AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

الاثنين ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٩
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 10, JUNE, 1996 ISSUE NO 12159

كلينتون أكد لمبارك استمرار أميركا راعية للسلام... والأسد يلتقي ولايتي وحمد بن جاسم

القاهرة تعد لمصالحات ثنائية خلال القمة ونتانياهو لم يقنع عواصم عربية اتصل بها

□ دمشق – من سليمان نصر وابراهيم حميدي:
□ القاهرة – من محمد علام:

■ اجرى الرئيس حسني مبارك اتصالات، امس، مع عدد من القادة العرب. وسيتوجه مبعوثون من مبارك الى كل العواصم العربية، باستثناء العراق، لتسليم دعوات رسمية لحضور قمة القاهرة في ٢١ حزيران (يونيو) الجاري.

وتتوقع الاوساط السياسية المصرية ان تشهد القمة العربية عددا من اللقاءات والجهود لعقد مصالحات ثنائية. وتصفية الخلافات، من ذلك عقد لقاءات بين الرئيسين المصري والسوداني، وبين امير الكويت وكل من الرئيس اليمني والعاهل الاردني والزعيم الليبي، وبين الاخير والرئيس الفلسطيني.

ويعتبر اهم اللقاءات المتوقعة لقاء الرئيس السوري حافظ الاسد مع كل من الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واللقاء بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وامير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة.

الى ذلك تلقى الرئيس حسني مبارك اتصالاً هاتفياً من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، بعد ظهر امس، تناول الحديث خلاله الموقف في الشرق الأوسط والمتطلبات التي تفرضها طبيعة المرحلة المقبلة واهمية التعاون والتنسيق واستمرار التشاور من أجل دفع عملية السلام على المسارات المختلفة.

واشار الرئيس كلينتون خلال الاتصال الى ان اللقاء مع الرئيس مبارك في أولخر شهر تموز (يوليو) سيكون «مفيداً ومثمراً لدفع عملية السلام»، واكد استمرار الولايات المتحدة في بذل الجهود كدولة راعية للسلام.

ومن جهة اخرى عقب المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز على ما سمي بـ «لاءات نتانياهو» التي يرفض فيها اقامة دولة فلسطينية والانسحاب من الجولان بان الرؤية الملزمة بالنسبة لتحديد مفهوم عملية السلام هي المرجعية التي على أساسها تجري المفاوضات وتم الاتفاق عليها في مدريد.

واشار الى أن على نتانياهو «ان يوضح لنا ماذا يعني بـ «مدريد ٢»، فاذا كان يقصد مرجعية جديدة فالرد على ذلك بالرفض لأن العرب لا

التتمة في الصفحة (٦)

طيارون اتراك تدربوا في اسرائيل على طائرات «لافي» الحربية

□ أنقره – «الحياة»:

■ أعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان طيارين من سلاح الجو التركي تلقوا أخيراً تدريبا في اسرائيل على نموذج من طائرة «لافي» الحربية الاسرائيلية الصنع. وفي غضون ذلك أكدت مصادر مطلعة في القدس أن قائدا رفيع المستوى في سلاح الجو التركي سيزور اسرائيل الاسبوع المقبل.

ولفت مراقبون في أنقره ان كشف هذه المعلومات جاء بعد يوم من القمة العربية الثلاثية التي عقدت في دمشق ودعت تركيا الى مراجعة الاتفاق العسكري بينها وبين اسرائيل. كذلك اعلنت الاذاعة ان الرئيس عيزر وايزمن، الذي سيقوم غداً الثلثاء بزيارة الى تركيا لمدة يومين للمشاركة في مؤتمر الاسكان (هابيتات)، تدخل لدى المصارف الاسرائيلية كي تعجل في إنهاء درس ملف القروض المطلوبة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الاذاعة الاسرائيلية ان التدريب تم لاتاحة الفرصة للطيارين الاتراك لاختبار نظام الرادار الذي زودت به طائرة «لافي»، وتنتجه شركة «ايلتا» ويزمع تركيبه على ٥٤ طائرة من طراز «فانتوم ف ٤» اميركية الصنع يملكها سلاح الجو التركي. وصنعت طائرة «لافي» في اسرائيل لكن انتاجها بأعداد كبيرة توقف في نهاية الثمانينات لاسباب مالية.

وتتفاوض اسرائيل وتركيا منذ سنة تقريبا على تنفيذ عقد قيمته ٦٠٠ مليون دولار تقوم

التتمة في الصفحة (٦)

تصفيات كرة الامم الآسيوية

الكويت تهزم لبنان: ٥ ـ ٣

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ تغلب منتخب الكويت على منتخب لبنان (٥/٣)، الشوط الأول (٢/٣)، في لقائهما بعد ظهر امس على ملعب برج حمود، في اطار تصفيات المجموعة العاشرة لكأس الأمم الآسيوية الحادية عشرة. وبذلك تصدر المنتخب الكويتي المجموعة برصيد سبع نقاط في مقابل ست للبنان الذي لم يعد من مخرج امامه سوى الفوز في مباراة الاياب في الكويت في ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري، وهي الاخيرة ضمن مباريات المجموعة.

حضر اللقاء الذي اقيم بقيادة طاقم حكام ماليزي، جمهور كبير تقدمه عدد من الوزراء والنواب والمسؤولين الرسميين والرياضيين اللبنانيين والكويتيين، اضافة الى نحو ٣٠٠ مشجع كويتي.

تقدم المنتخب اللبناني في الدقائق العشر الأولى، بهدفين صاعقين كانا كفيلين ان يجعلاه يتأهل باكراً الى النهائيات الآسيوية، فسجل له وائل نزهة الهدف الأول في الدقيقة السادسة واتبعه فارتان غازاريان بالهدف الثاني في الدقيقة الثانية حين فاجأ الحارس الكويتي خالد الفهدلي المتقدم بتسديدة بعيدة.

وبدلاً من ان تنتظم الصفوف اللبنانية لتحتوي الفورة الكويتية المعتمدة عبر التمريرات الارضية السريعة والمهارة في حسن الانتشار، كانت للتشكيلة اللبنانية المعتمدة (٤-٣-٣) كبوة امام تشكيلة الكويت (٥-٣-٢)، إذ ارجع المدير الفني للبنان الويلزي تيري يورات لاعب الوسط سليم حمزة الى مركز الظهير الأيمن بدلاً من عباس شحرور الموقوف، في مقابل ضعف حيلة خط الوسط وانكشاف منطقة الدفاع اللبنانية وبالتالي الشباك. فبعد سلسلة هجمات وفرص خطرة، تمكن فيصل العتيبي من تسجيل هدف الكويت الاول في الدقيقة الـ ١٦، بعدما رفع محمد الخالدي رمية ركنية.

وفي الدقيقة الـ ٢٦ «قنطر» العتيبي كرة فوق ابراهيم حصني وصلت الى خالد الشليمي المخضرم الذي واجه بها الحارس اللبناني احمد الصقر وأودعها شباكه مسجلاً هدف التعادل. وأضاف عبدالعزيز الهندي هدف التعزيز في الدقيقة الـ ٢٨ من ضربة حرة مباشرة اخترقت الزاوية اليمنى لمرمى الصقر، لينتهي الشوط الاول بنتيجة (٢/٣) لمصلحة الكويت.

ودخل اللبنانيون الشوط الثاني بحركة واندفاع آملاً في التعادل وتعزيز النتيجة وكان لهم ما ارادوا حين اعاد فارتان غازاريان السيناريو نفسه الذي تحقق في الدقائق العشر الاولى من المباراة، فحرك زملاؤه الكرة فوصلت اليه بعد ٣٠ ثانية من صفرة البداية، فخرق الظهر الكويتي وسجل هدف التعادل (٣/٣).

التتمة في الصفحة (٦)

مضرب: انجاز تاريخي للروسي كافلنيكوف

□ لندن – «الحياة»:

أحرز أمس الروسي يفغيني كافلنيكوف بطولة رولان غاروس الفرنسية بعد تفوقه في المباراة النهائية على الالماني ميكايل شتيش في مباراة نديّة رائعة (٧/٦، ٧/٥، ٧/٦) ليصبح أول لاعب روسي يحرز لقب احدى البطولات الأربع الكبرى المسماة غران سلام وثالث لاعب في تاريخ رولان غاروس يفوز ببطولتي الزوجي والفردي بعد الفرنسي مارسيل برنار (١٩٤٦) والاسترالي كين روزويل (١٩٦٨). وكان اول ما قاله كافلنيكوف بعد فوزه: «لقد حققت الحلم الذي راودني طوال حياتي». وشكر مدربه

(رويتر)

التتمة في الصفحة (٦)

اتصالات اردنية للضغط على سورية كي توضح موقفها من ايران والارهاب

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر ديبلوماسية عربية في عمان امس إن الاردن يجري اتصالات مكثفة مع عدد من الدول العربية لاقناعها بالاشتراك في الضغط على سورية لتوضيح موقفها ازاء السياسة الايرانية ومسألة الارهاب في المنطقة خلال انعقاد القمة العربية الموسعة في القاهرة ما بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) الحالي.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان معشر ان الاردن سيطالب القمة باتخاذ موقف عربي واضح ازاء مسألة مكافحة الارهاب في المنطقة.

واضاف: «يجب ان تكون هناك مسؤولية واضحة تجاه مكافحة الارهاب. أي ارهاب، يطمح لتحقيق اهداف سياسية». وطالب بأن تكون هناك «مصارحة فعلية في القمة... والأردن أول المطالبين بمثل هذه المصارحة اذا كانت حقاً ستؤدي الى مصالحة عربية شاملة».

وأشار الى ان الاردن «يريد مواقف واضحة، وليس شعارات سياسية لخدمة أطراف معينة دون أطراف اخرى».

وكشفت المصادر الديبلوماسية العربية لـ «الحياة»، ان الحكومة الأردنية اجرت اتصالات مع كل من سلطنة عمان ودولة البحرين ودولة الامارات العربية لتنسيق المواقف ازاء ضرورة توضيح الموقف السوري من الاحداث الأخيرة التي شهدتها البحرين والدور الايراني فيها الى جانب «توضيح أبعاد التحالف السوري – الايراني في المنطقة».

وأشارت المصادر الى تصريح لوزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي نشرته «الحياة» أول من أمس قال فيه ان ايران وسورية وحزب الله

التتمة في الصفحة (٦)

قمة مصرية ـ عمانية وقابوس اجرى محادثات مع الامير عبدالله

□ القاهرة – من اشرف الفقي:
□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ يبحث الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، اليوم في القاهرة، في نتائج الاتصالات التي اجرتها مصر والدول العربية اعداداً للقمة العربية، ونتائج المحادثات التي اجراها السلطان قابوس خلال زيارته للمملكة العربية السعودية.

وتستمر زيارة السلطان قابوس لمصر خمسة ايام، ويلتقي غداً الثلثاء الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

ولفت مصدر ديبلوماسي مصري الى اهمية محادثات مبارك وقابوس في اطار الاعداد للقمة العربية، مشيراً إلى موقف سلطنة عمان خلال فترة القطيعة مع مصر والى مواقف السلطان قابوس في دعم القضايا العربية، وخصوصاً القضية الفلسطينية.

وقال سفير عمان مندوبها الدائم لدى الجامعة السفير عبدالله

التتمة في الصفحة (٦)

جماعات وقيادات اسلامية تسحب تأييدها لقيادة «الجماعة» الجزائرية

□ لندن – من كميل الطويل:

■ سحبت جماعات وقيادات اسلامية عربية تأييدها للقيادة الحالية لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية، ولاحظت «جماعة الجهاد» المصرية التي يتزعمها الدكتور ايمن الظواهري و«الجماعة الاسلامية المقاتلة» الليبية التي يتولى امارتها ابو عبدالله الصادق والشيخ ابو قتادة الفلسطيني والسيد عمر عبدالحكيم (ابو مصعب السوري)، في بيانات منفصلة صدر بعضها في لندن وبعضها خارج بريطانيا وحصلت «الحياة» على نصها، ان قيادة ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني) ترتكب «انحرافات منهجية خطيرة» ووجب بالتالي وقف الدعم عنها.

وتعد هذه المواقف ثاني اقصى ضربة تتلقاها «الجماعة الاسلامية» منذ نهاية العام الماضي عندما انشقت عن قيادتها جماعات مسلحة عديدة بسبب تبني زيتوني قتل عدد من الدعاة المسلمين مثل الشيخ محمد السعيد والشيخ عبدالرزاق رجام وهما من قيادات «الجبهة الاسلامية للانقاذ» التي التحقت بـ «الجماعة المسلحة» في أيار (مايو) ١٩٩٤ خلال عهد اميرها السابق ابو عبدالله احمد (الشريف قواسمي).

وتزامن صدور مواقف الجماعتين المصرية والليبية والناشطين الاسلاميين السوري والفلسطيني مع احتجاب نشرة «الانصار» عن الصدور في آخر اعدادها الذي كان يجب ان يوزع يوم الجمعة الماضي. ولم يعلم سبب عدم صدور النشرة القريبة من «الجماعة الاسلامية المسلحة»، وهل هو توقف موقت أم نهائي، وهل يعود

التتمة في الصفحة (٦)

أوروبا ٩٦: اسبانيا تنتزع التعادل من بلغاريا والمانيا تهزم تشيخيا ٢ ـ صفر

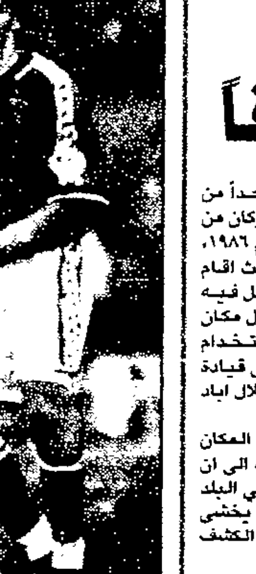
□ لندن – «الحياة»:

انتزعت اسبانيا التعادل ١/١ من بلغاريا على ملعب ايلاندرود في مدينة ليدز ضمن المجموعة الثانية في بطولة الأمم الأوروبية العاشرة أمام ٢٠ ألف متفرج. وكان الشوط الأول للمباراة انتهى بالتعادل السلبي.

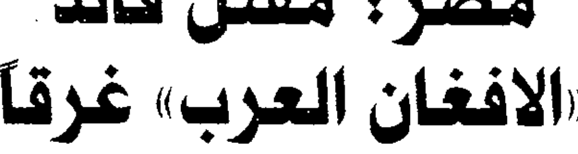
حفلت المباراة بالاثارة والندية والخشونة واتسمت بالإيقاع السريع ولم يدخر لاعبو المنتخبين جهداً فاستماتا في الدفاع والهجوم وسنحت للفريقين غير فرصة للتسجيل ضاعت هباء فأهدر الاسباني غيريرو هدفاً محققاً في الدقيقة الـ ١٦ من الشوط الأول عندما أطلق قذيفة طاشت فوق العارضة، وبدوره أضاع ستويشكوف فرصة مماثلة. وقد أنهى البلغاري ايفانوف هذا الشوط بصاروخ عابر للقارات كاد يلامس القائم الأيمن لمرمى زوبيزاريتا من ضربة حرة مباشرة.

في الشوط الثاني اشتد الضغط الاسباني ولولا براعة الحارس البلغاري ميخايلوف الذي تألق في الذود عن

التتمة في الصفحة (٦)



الالماني هلمر في اختراق بين لاعبي تشيخيا فريدك وبوبورسكي. (أ ف ب)





مصر: مقتل قائد «الافغان العرب» غرقاً

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تلقت الجماعات الدينية المصرية التي تعتمد العنف ضربة شديدة إثر مقتل قائد «الافغان العرب» غرقاً. وكشف ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» وهو جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في دول اوروبية، ان علي الرشيدي الذي حمل اسما حركيا هو ابو عبيدة البنشيري لقي حتفه غرقاً قبل ايام إثر غرق باخرة كان يستقلها، موضحا ان قياديا بارزا آخر كان بصحبته نجا من الحادث.

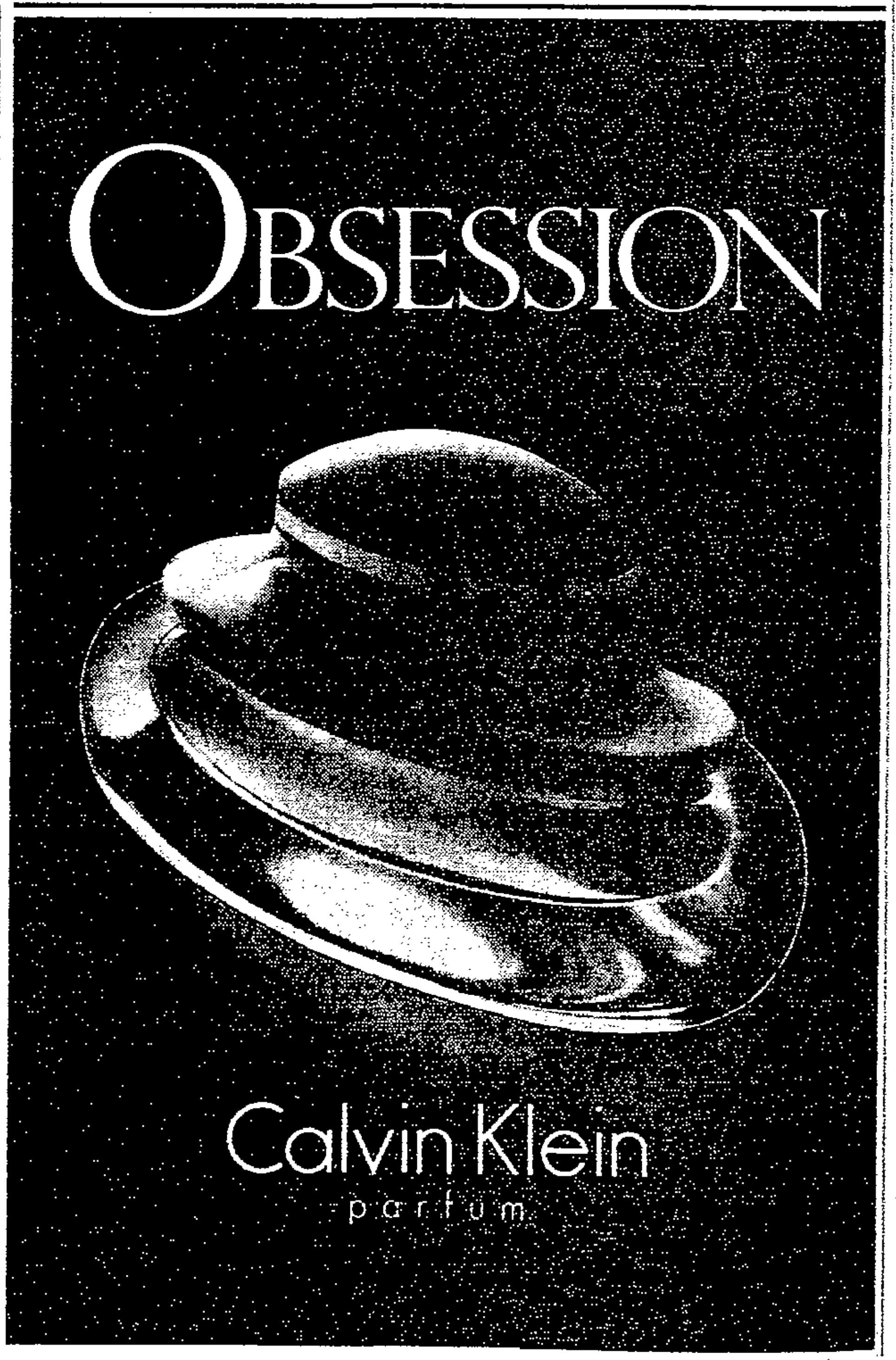
واوضح الناطق في اتصال هاتفي اجراه مع «الحياة» امس ان الرشيدي يمت بصلة القرابة إلى عبدالحميد عبدالسلام الذي اعدم بعد مشاركته في حادثة المنصة التي راح ضحيتها الرئيس الراحل انور السادات في العام ١٩٨١.

وذكر ان القتيل يعد واحداً من ابرز قادة الجماعات الدينية، وكان من اوائل الذين غادروا مصر العام ١٩٨٦، واتجه إلى افغانستان حيث اقام معسكر القاعدة، واستقبل فيه المجاهدين العرب من كل مكان وشارك في تدريبهم على استخدام السلاح وأعمال القتال، وتولى قيادة المجاهدين في معركة جلال اباد الشهيرة.

ورفض الناطق الكشف عن المكان الذي غرق فيه الرشيدي، ولفت الى ان مجاهدين آخرين يقيمون في البلد نفسه الذي غرقت فيه الباخرة يخشى من تعرضهم لسوء في حال الكشف عن المكان.

واعتبرت مصادر مصرية ان مقتل الرشيدي يمثل ضربة كبيرة للجماعات الدينية، مشيرة الى انه

التتمة في الصفحة (٦)



قمة المدن في اسطنبول: «نصف اعتراف» بحق الناس في سكن لائق

□ اسطنبول – من محمد عارف:

■ آخر مؤتمر قمة تنظمه الأمم المتحدة في القرن العشرين لن يحضره سوى عدد قليل من رؤساء الدول والحكومات. ولا يتوقع ان يزيد عدد الزعماء الذين سيختتمون الخميس المقبل أعمال «مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية» على عشرين. واستبعد الناطق الرسمي للمؤتمر السيد أيمن الأمير حضور نائب الرئيس الأميركي آل غور أو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لكنه رجح حضور الرئيس الاسرائيلي. ويشارك معظم البلدان العربية على مستوى وزراء الاسكان والتعمير والخدمات المحلية.

ويلاحظ ان المجموعة العربية لعبت دوراً مؤثراً في المفاوضات النهائية حول وثائق المؤتمر الذي بدأ أعماله الرسمية الاثنين الماضي. واختير ممثل المجموعة العربية الدكتور ابراهيم ميرغني ابراهيم متحدثاً باسم «مجموعة ٧٧» التي تمثل البلدان النامية والصين. وادخل ابراهيم ميرغني، وهو سفير في وزارة الخارجية السودانية وحاصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة هارفرد الاميركية، تعديلات عدة على صياغة الوثيقة الرئيسية للمؤتمر الخاصة بتأمين السكن اللائق لجميع سكان العالم. وأكد المسؤول العربي على دور الدعم الدولي المالي والفني في تقديم الدفعة اللازمة لتحرير البلدان النامية من تركة الماضي الثقيلة وشروط التبادل الاقتصادي التي عملت ضدها طوال العقدين الأخيرين. وأفلحت المجموعة العربية في تضمين الوثيقة الرسمية فقرة تؤكد على علاقة السكن اللائق بتأمين السلام العادل والشامل وان «النزاعات المسلحة والارهاب والعدوان الأجنبي والاحتلال تؤدي الى تدمير المستوطنات البشرية».

لكن المؤتمر الذي أطلق عليه الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي اسم «قمة المدن» أخفق في هدفه الرئيسي في الاعتراف بحق كل انسان بسكن لائق. فبدلاً من اعتبار هذا جزءاً من حقوق الانسان الأساسية نجح الضغط الاميركي في تقديم «نصف اعتراف» يدعو الى «التحقيق الكامل للحق في سكن لائق». هذا الاختلاف البسيط ظاهريا في الصياغة ينتزع القوة القانونية للحق ويفقد نحو ٥٠٠ مليون شخص محروم من سكن لائق في جميع البلدان حقهم في مقاضاة حكوماتهم أمام المحاكم الوطنية أو الدولية. والمفارقة الكبيرة للمؤتمر الذي يساهم فيه، الى جانب الممثلين الحكوميين الرسميين، أكثر من ألف عضو في المجالس البلدية والبرلمانات من معظم بلدان العالم، هي اتفاق الجميع على ما ينبغي عمله لتأمين سكن لائق لجميع المواطنين.

وكشف تقرير الأمم المتحدة الخاص بالأوضاع السكنية في العالم ان الحكومات والبلدان تتكبد نفقات لمكافحة الأوبئة ومعالجة المشاكل الاجتماعية والأمنية الناجمة عن الظروف السكنية السيئة أكبر مرات عدة من كلفة بناء مساكن لائقة للناس. وتوقع التقرير الذي يقع في ٦٠٠ صفحة ويحمل عنوان «عالم يتحضر» An Urbanizing World ان يعيش نصف سكان الكرة الأرضية في المدن في بداية القرن المقبل، وان تؤدي وتيرة نمو سكان المدن التي تزيد مرتين ونصف عن نمو سكان الريف الى تفاقم معدلات الأمراض والوفيات والتلوث وازدحام المرور والمشاكل الأمنية التي جعلت المدن، وفق تعبير رئيس المؤتمر الدكتور والي نداو، «مسرحاً لحروب أهلية بطيئة الحركة». لكن تقرير الأمم المتحدة كشف في الوقت نفسه ان المدن تقدم أيضاً امكانات فائقة لتوفير حياة صحية وآمنة وثروات ثقافية وظروف بيئية سليمة. هذه النظرة المتفائلة لمستقبل المدن بدت

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
10
9 770967 559064

احتفال تأبيني لشهداء سحمر نظمه القومي
الهراوي يجدد تمسكه بالقرار ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير التربية روبير غانم، باسم رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس «ان لبنان يعلن ويمارس حقه في مقاومة الاحتلال الجاثم على الجنوب والبقاع الغربي» واضاف «ان لبنان المؤمن بشرعة الأمم المتحدة والمواثيق الدولية يتمسك بالقرار الرقم ٤٢٥».

جاء ذلك في احتفال تابيني اقامه الحزب السوري القومي الاجتماعي لشهداء مجزرة سحمر في البقاع الغربي. واضاف غانم «ان وحدة اللبنانيين الرائعة التي تجلت اثناء العدوان الغادر هي اهم وجوه المقاومة، على الصعيدين الرسمي والشعبي». واعتبر ان «التحام ارادة الشعب اللبناني مع ارادة شعب سورية بقيادة الرئيس حافظ الأسد، سر نجاح هذه المقاومة»، واكد «متابعة النضال حتى التحرير» مطالباً «بتحويل ماساة الوطن الناتجة عن الاحتلال، تصميماً على الحياة نكتبه نحن، لا الارادات الاجنبية المحكومة بمصالحها».

وتابع غانم «ان كل شعب يخسر ايمانه بذاته يكون من الخاسرين، ولا تكون الغلبة الا بالاجتماع على الحق، وموقف لبنان اليوم دولة وحكومة وشعباً يجسد هذا الايمان بالتفافه حول قضيته المصيرية، ووحدة اللبنانيين الرائعة التي تجلت اثناء العدوان الغادر هي اهم وجوه المقاومة، وموقف الدولة المسؤول على كل الصعد وقيام الجيش بواجبه الوطني والاعلام الشجاع وصرخة المثقفين الاحرار وصمود المواطنين في مواقعهم ووحدتنا الوطنية والبطولات الاستشهادية والتحام ارادة شعبنا مع ارادة شعب سورية العظيم.... مقاومة».

والقى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ممثلاً الرئيس نبيه بري، كلمة اكد فيها «ان الوحدة الوطنية التي تجلت خلال العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي، هي الرد الحقيقي الذي اجهض الغايات الحقيقية»، ودعا الى «تمتين هذه الوحدة».

وتابع الفرزلي «الاشاعات من هنا وهناك تتحدث عن تناقضات وعن تصنيف للمقاومة والباسها ذاك اللباس الذي يجعل من الشهداء ارثاً هنا او هناك، قلت ان الشهداء هم وارثو الوطن اللبناني باجمعه، ما همّ وانا المسيحي على رؤوس الاشهاد، ان تكون المقاومة اسلامية او وطنية، المهم مقاومة العدو الاسرائيلي، فكل البنادق موحدة وكل الشعب وراء هذه البندقية في مواجهة العدو الاسرائيلي»، وتابع «ان البقاع خاصرة سورية الغربية ويريدون ان يمرّروا بعد انتخاب نتانياهو، التفافاً على خاصرة سورية الغربية، فليعلم الجميع ان هذه المنطقة كانت قبل الجهوزية العسكرية السورية في البقاع او في لبنان، الخط الامامي للدفاع عن سورية وخصوصاً سورية الاسد. انه التلاحم المصيري فلا لبنان من دون سورية المستقرة والقائدة ولا سورية مع لبنان المنقسم، هذا هو دور المقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان».

وتحدث في الاحتفال وزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري، فطالب الجميع «بالالتفاف حول الدولة». وقال «ليس الزمن زمن التصفيات او الاعتبارات الضيقة، انه زمن الوحدة الحقيقية لمواجهة العدوان».

واضاف الوزير مراد «اذا كانت البنادق التي يحملها المقاومون هي مشاعل العز التي تنير قلوب المواطنين وتكشح ظلمة العدوان، فإن الصمود في الارض والتشبث بها حتى الشهادة هو مقاومة، والمثابرة على العمل والانتاج في البلدات والقرى التي تتعرض للقصف والقنص هو مقاومة، والفلاح الذي يتحدى الخوف ويتابع العناية بارضه واملاكه هو مقاوم، والتلميذ الذي لا ينقطع عن مدرسته هو مقاوم، والمراة التي تشجع ابناءها على مواصلة الانتاج والعطاء حيث يقيمون هي امراة مقاومة».

وتحدث ايضاً رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانصوه فقال: «ان لبنان بهذا المنحى القومي حصّن نفسه ووضع اللبنات الأساس لوحدة بنيته، وبهذا النهج استهل تاريخاً جديداً نعتز به ونحرص على استمراره، وحق هذا النهج علينا ان نحميه من محاولات الانقضاض عليه من الداخل تحت ذرائع ومراهنات واهية ومن الخارج تحت حجج باطلة، وحماية هذا النهج تقتضي بالضرورة دعم مسيرة الدولة التي قادت البلاد بوحي من هذا النهج».

واضاف قانصوه «ان كل تشويش على مشروع قيام الدولة وعلى اجهزتها وفي مقدمها الجيش بقيادة العماد اميل لحود وسائر الاجهزة الامنية نعتبره عملاً يصب في خانة اعادة انتاج الحرب، بل وفي خانة المشروع الاسرائيلي، واننا اذ نثمّن ما انجزته الدولة على صعيد بناء المؤسسات والاعمار وعلى الصعيد الاجتماعي ومواجهة الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة، نقول ان على الدولة في اسرع وقت ممكن ان تنكب على ملف الادارة لمعالجة مشاكل هذا الملف، وعلى الملف الاقتصادي الاجتماعي الذي يرزح المواطنون تحت عبئه». ودعا الى «اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة لأن هذه الصيغة تنقّي الانتخابات النيابية من الطائفية والمذهبية، لتصبح حقاً انتخابات ديموقراطية يختار فيها اللبنانيون حملة البرامج الذين يرون فيها تعبيراً عن تطلعاتهم».

والقى مطران صيدا وصور ومرجعيون لطائفة الروم الارثوذكس كلمة قال فيها: «بعناقيد الغضب توحدنا والامل في استعادة الارض يجمعنا، فلا الزمان ولا المكان ولا اي عنصر خارجي يستطيع ان يفرّقنا بعد الآن، وليعلم العالم ان عناقيد الغضب كانت معمودية الايمان بلبنان الواحد الموحد الحر المستقل». وتلاه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الأمير قبلان فقال: «هذه النفسية اللبنانية والاخلاق اللبنانية تلتقي في مدرسة سحمر لتؤبن شهداء الغدر والكيد الاسرائيلي. نحن لا نفرّق بين اسرائيلي واسرائيلي، لانهم يعتقدون ان اسرائيل هي الباقية والموت للعرب. اما اذا توحدنا نحن العرب فالموت لاسرائيل». وطالب باقامة الملاجئ والتحصينات وعدم الاكتفاء بكلمة «تحيا المقاومة». واضاف «ان الدولة هي خشبة الخلاص، نحن مع الدولة ومشروعها، ونحن مع لبنان دائرة انتخابية واحدة والا فالمحافظات». ودعا الى «الغاء الطائفية السياسية والتشبه بالحزب السوري القومي الاجتماعي». وختم «علينا ان ندعم مشروع الدولة ونستوعب عمل المقاومة وليدخل شبابنا في المقاومة».

وحضر المهرجان الوزير اسعد حردان، وروي عيسى الخوري ممثلاً الوزير قبلان عيسى الخوري، وعدد من النواب والشخصيات.

صفير: لم يتغير موقفنا من قانون الانتخاب

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير بيروت قبل ظهر امس الى الفاتيكان للمشاركة في صياغة «الارشاد الرسولي» الذي سيصدر عن البابا يوحنا بولس الثاني، في شأن لبنان بعد انعقاد السينودوس.

ورافق البطريرك صفير من بكركي الى مطار بيروت وزير الثقافة ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية، وكان في وداعه في بكركي عدد من الشخصيات.

وفي مطار بيروت، قال البطريرك الماروني «نذهب بناء على دعوة وجهتها الينا امانة سر مجمع الاساقفة لكي نشترك في صياغة الارشاد الرسولي الذي يصدر عادة بعد انعقاد كل جمعية عمومية لمجمع الاساقفة. وهذه المرة انعقدت الجمعية في شأن المجمع الراعوي من اجل لبنان».

وعن موقفه من قانون الانتخاب، خصوصاً بعد لقائه اول من امس الرئيس الياس الهراوي، اجاب «الموضوع اعرب عنه فخامة الرئيس عندما سئل بعد الزيارة، اما الانتخابات والقانون فرأينا فيها معروف، ولا نزال عليه (اعتماد معيار واحد في كل المناطق)».

وهل بلغ هذا الراي الى الرئيس الهراوي؟ اجاب «يعرفه منذ زمن طبعاً. ولم يتغير شيء». واكد «ان الفاتيكان لا يتدخل في الامور الداخلية لأي بلد»، معرباً عن اعتقاده ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان «لا تزال واردة، ولكن يجب ان يكون الجو سليماً ليقوم بها».

وعن الارشاد الرسولي، قال ان مبادئ البيان الختامي للسينودوس، «هي نفسها لا تتغير».

وعن الوضع الاجتماعي والمعيشي، وهل بدأ يتحسن نحو الافضل، قال «انتم تعرفون ذلك، ربما اكثر من سواكم. اذا تحسنت حالكم فيجب ان تكون تحسنت مع الآخرين».

عمليتان للمقاومة وجريح لـ«الجنوبي»

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله»، انها «تواصل ثارها لدماء شهداء المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني». وافادت ان مجموعة منها نفذت عملية في عمق الشريط الحدودي المحتل. ونصبت في التاسعة والنصف صباحاً مكمناً لدورية اسرائيلية مؤلفة من ملالتين ام-١١٣ كانت متوجهة من تلة الريحان في اتجاه تلة العيشية «ولدى وصولها الى نقطة المكمن هاجمها المجاهدون بالاسلحة الرشاشة والصاروخية وتمكنوا من اصابة الآليتين وايقاع الكثير من الاصابات في طاقميهما».

وفي العاشرة والنصف تولت مجموعة اخرى تفجير عبوة ناسفة بدورية مشاة تابعة لـ«جيش لبنان الجنوبي» على طريق بيت ياحون - كونين «ما ادى الى سقوط اصابات عدة بين افراد الدورية». واكدت المقاومة ان «دماء شهداء المجازر الصهيونية ستبقى لعنة تلاحق جنود الاحتلال وعملاءه حتى تقتص من القتلة وتحرر الارض من رجسهم». وعاهدت على ان «تبقى وفية لدمائهم وتضحياتهم والحصن المنيع للذود عنهم».

واعترفت مصادر امنية في مرجعيون بالعملية التي استهدفت «الجنوبي». وافادت ان احد عناصره اصيب اصابة خطرة، ونقل الى احد مستشفيات اسرائيل.

اذاعة اسرائيل

واعترفت اذاعة اسرائيل بالعملية التي استهدفت الدورية الاسرائيلية، نافية وقوع اصابات في الارواح، ومشيرة الى «اضرار خفيفة لحقت بمجنزرة». واضافت ان المقاومين اطلقوا صواريخ مضادة للدبابات.

وتابعت الاذاعة ان مدفعية الاسرائيليين و«الجنوبي» قصفت اهدافاً للمقاومة شمال الشريط.

لا مقايضة بين عودة المهجرين وقانون الانتخاب
صفير على موقفه... والهراوي «مش زعلان»

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر مقربة من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان زيارته للبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير أتت رداً على الزيارة التي قام بها الاخير له لتهنئته بالسلامة بعد العملية الجراحية التي اجريت له، وكانت مناسبة تشاورا خلالها في القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية ومدى ارتباطها بالتطورات في المنطقة المترتبة على انتخاب بنيامين نتانياهو رئيساً لوزراء اسرائيل خلفاً لشمعون بيريز.

واكدت المصادر الرئاسية ان الزيارة لم تكن مخصصة للبحث في قانون الانتخاب الجديد، الذي نوقش في اطار جملة من القضايا التي نوقشت مستغربة ان يكون الوضع الانتخابي في محافظة جبل لبنان مطروحاً من زاوية مقايضة باستكمال عودة المهجرين الى ديارهم. واوضحت لـ«الحياة» ان «المقايضة ليست واردة بين استكمال عودة المهجرين واي موضوع آخر، وان الموقف من قانون الانتخاب ايا كان، لن يعطل متابعة مشروع العودة وبخطوات حثيثة».

وبالنسبة الى موقف البطريرك صفير من قانون الانتخاب واحتمال استثناء الجبل، لمرة واحدة على اساس اعتماد القضاء دائرة انتخابية مستقلة، قالت المصادر «ان بكركي على موقفها، وتتمنى ان يكون القانون عادلاً ومتوازناً ومتساوياً والا يكون هناك معيار لمنطقة يختلف عن المنطقة الاخرى». واضافت ان صفير «كان التزم من خلال المواقف التي اعلنها، الدعوة الى وضع قانون انتخاب يكون على قياس الجميع ولا يُفصل لمصلحة هذا الطرف على حساب الطرف الآخر، لذلك فهو لا يرى من مجال للعودة عن موقفه مع تفهمه لاسباب لجوء البعض الى المطالبة بتقسيم خاص لجبل لبنان». واستبعدت ان تساهم الاتصالات اللاحقة بالبطريرك صفير الى تعديل موقفه مؤكدة ان «موقفه مبدئي لكنه لن يذهب في الدعوة الى مقاطعة الانتخابات في حال لم يكن القانون عادلاً، بل سيكتفي بتسجيل موقف اعتراضي».

وفي المقابل، قالت مصادر سياسية لـ«الحياة»، ان الرئيس الهراوي «لم يكن منزعجاً» من موقف صفير، لافتة الى ان بكركي «لن تبدل من موقفها»، ومتسائلة «من قال لكم ان رئيس الجمهورية زعلان من موقفه؟».

وكشفت المصادر السياسية ان صفير «صعّد اخيراً موقفه من قانون الانتخاب لجهة اعتماد القانون العادل والمتوازن بعدما تلقى رسالة من رئيس الجمهورية ابلغه فيها ان الاتجاه يميل الى قانون التوازن ولا استثناءات فيه، ودعا صفير في ضوء الرسالة التي تلقاها من رئيس الجمهورية، بالتوفيق له، متمنياً على الذين نقلوها، ان يحاط علماً وفي شكل مسبق أي تبدل في الموقف، حتى لا يتبلغ به بواسطة وسائل الاعلام. وكان البطريرك صارح عدداً من الذين التقاهم اخيراً بموقف رئيس الجمهورية، ولم يكن في وسعه سوى التنويه بالتوجه الذي سيعتمده لدى البحث في مشروع القانون في مجلس الوزراء». واشارت المصادر الرسمية الى ان رئيس الجمهورية «كان بحث في قانون الانتخاب مع الرئيس حافظ الأسد في القمة التي انعقدت اخيراً في اللاذقية واطلعه على مواقف كل الاطراف، واتفقا على التشاور لاحقاً بعد ان يكون قام بمحاولة جديدة لدى صفير، خصوصاً ان ما يهمه الا يوقع على قانون يكون موضع لوم او انتقاد من جانب شريحة كبيرة من اللبنانيين».

واكدت المصادر السياسية أن «مشاورات لبنانية - سورية ستجرى في اليومين المقبلين للبحث في المخرج لقانون الانتخاب في ظل استمرار صفير على موقفه، وعدم استعداده للتعاطي مع تقسيم الجبل دوائر انتخابية لا تطبق على المحافظات الاخرى». ولم تستبعد أن يعاد طرح مسالة اجراء الانتخابات على مرحلتين الاولى على مستوى القضاء والثانية على صعيد المحافظة، اي تبني الاقتراح الذي كان تقدم به رئيس الجمهورية شرط ان تحل المحافظة محل اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة.

وعادت المصادر نفسها الى الحديث عن امكان اعتماد جبل لبنان دائرة انتخابية واحدة او تقسيمه الى دائرتين، مؤكدة ان «لا شيء نهائياً في شأن الجبل الذي يحتاج الى اجراء مزيد من المشاورات من اجل بلورة الموقف الذي يحظى بموافقة غالبية الاطراف ولا يلقى معارضة تصل الى حدود الدعوة لمقاطعة الانتخابات».

الى ذلك، يبدأ اليوم رئيس الجمهورية مشاورات مع نواب الجبل في محاولة للتوصل الى جوامع مشتركة من شانها ان تؤدي الى معالجة الاعتراضات التي لا تزال تواجه تامين المقدار الاكبر من التوافق على الصيغة التي ستعتمد في الجبل.

ويستهل الرئيس الهراوي مشاوراته باستقبال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط على راس وفد من نواب «جبهة النضال الوطني».

الحريري يرحب بالقمة العربية ويعتبرها خطوة ايجابية
الخليل يرى ان التضامن ضروري وقباني والمرعبي وعزالدين يشيدون بسورية وسويد يريد تحرير كل فلسطين

□ بيروت - «الحياة»:

■ رحب رئيس الحكومة رفيق الحريري، في تصريح امس، بالقمة العربية التي ستعقد في القاهرة بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) الجاري، للبحث في الموقف بعد وصول تكتل «ليكود» الى الحكم في اسرائيل. وقال «انها ستعزز موقف لبنان المطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها في الجنوب والبقاع الغربي». واعلن «تاييد لبنان واستعداده للمشاركة في هذه القمة» التي اعتبرها «خطوة ايجابية تقوي الموقف العربي وخصوصاً اللبناني».

ورحب وزير المغتربين علي الخليل بقرارات القمة الثلاثية في دمشق اول من امس مشيداً «بالتضامن العربي الذي بدأ يتبلور من جديد»، ومعتبراً ان «انعقاد قمة عربية موسعة من شأنه وضع الخطوط العريضة والعامة وتاكيد مقررات مؤتمر مدريد وتنفيذ القرارات الدولية التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من دون قيد او شرط». واعتبر ان «التضامن العربي ضروري لمواجهة المرحلة الدقيقة بعد نجاح بنيامين نتانياهو وبعد الخطاب السياسي السلبي لتكتل ليكود».

قباني

واعتبر النائب محمد قباني ان «مثلث سورية - مصر - السعودية يشكل قاعدة ارتكاز اساسية لموقف عربي شامل نظراً الى ما لكل من الدول الثلاث من تاثير في الوضع العربي بمجمله وعندما تجتمع فمن الطبيعي ان يكون من اجل تصليب الموقف العربي. وانعقاد المؤتمر الثلاثي في دمشق له دلالة لما تمثله سورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد من موقع متقدم في حماية الحقوق القومية للامة العربية في الصراع العربي - الصهيوني، والكلام الصادر عن القمة يؤكد ذلك في التمسك بالسلام العادل والشامل وانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة ثم في الدعوة الى قمة عربية تستنهض الوضع العربي».

واضاف ان «الانتخابات الاسرائيلية اظهرت ان العدو الصهيوني يريد ان يفرض علينا استسلاماً لا سلاماً، وقمة دمشق شكلت بداية الرد العربي المطلوب، ذلك لأن وحدة الموقف العربي على قاعدة احتضان الموقف السوري - اللبناني الصامد هي الرد الطبيعي الوحيد».

سويد

وقال النائب احمد سويد ان «الحكام العرب افرطوا في التنازل عندما تخلوا عن المطالبة باستعادة فلسطين كاملة، وقبلوا التسوية التي لوّح لهم بها على اساس استعادة الارض المغتصبة في حرب ١٩٦٧ معتبرين ان انقاذ هذه الارض هو الحل العادل والشامل المبرر لإقامة سلام مع اسرائيل ينهي النزاع التاريخي الطويل معها». واضاف «لأن غالبية الانظمة لم تدرك المعنى الحقيقي لوجود اسرائيل ولطبيعتها الغادرة الماكرة، فإنها راحت مع الاسف، وقبل ان تتم هذه التسوية الموعودة المتواضعة، توغل في الاندفاع المتهور، والموجه احياناً، نحو السلام الاسرائيلي الموهوم الذي جاءت الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، لحسن الحظ، تعبيراً صارخاً عن حقيقته الشرسة، هذه الحقيقة التي سارع الصقر الليكودي بنيامين نتانياهو الى اعلانها بغطرسة مستفزة، وهي ان السلام المعروض على العرب هو السلام في مقابل الامن، اي في مقابل التنازل عن الارض، والكرامة ايضاً».

وسأل «هل تكون قمة دمشق الثلاثية بداية الصحوة العربية والخطوة الاولى نحو تضامن عربي يعيد النعاج الشاردة الى وعيها، ويؤمن الحد الادنى من المناعة للامن القومي العربي؟».

المرعبي

ورحب النائب طلال المرعبي بقمة دمشق «التي اثبتت ان التضامن العربي هو الطريق الصحيح لمواجهة اسرائيل ومخططاتها خصوصاً بعد الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة. ولا شك في ان هذا التحرك يؤيد ويثبت المسار الذي انتهجه الرئيس الاسد في بداية المفاوضات لضرورة العمل على اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة وعدم اللجوء للاستسلام وقيام الصلح المنفرد». ورحب بالقمة العربية في القاهرة، معتبراً انها «تعيد التضامن العربي وتصب في مصلحة العرب لمواجهة كل التحديات المرتقبة، داعياً العالم العربي للوقوف صفاً واحداً مع سورية ولبنان لمواجهة عملية السلام»، مطالباً «بضرورة طرح قضية لبنان في القمة وخصوصاً القرار الرقم ٤٢٥».

عزالدين

وحيا النائب حسن عز الدين «القيادة التاريخية لسورية الاسد التي تقود معركة المصير القومي صوناً ودفاعاً عن كرامة العرب وشرفهم وفي ثبات على مبادئ السلام العادل والشامل التي لا ترضى باقل من تحرير الاراضي العربية المغتصبة بديلاً». ورأى ان «المرحلة المصيرية تتطلب التفافاً عربياً شاملاً حول هذه القيادة الحكيمة لمواجهة التحديات التي تطرحها التطورات الدولية الراهنة من خلال النظام العالمي الجديد، الامر الذي يدعو في الحاح الى توحيد الطاقات العربية كاملة لمواجهة هذه التطورات من موقع القوة الذي يحمي العالم العربي من التهميش».

ورأى ان «عبقرية الرئيس الاسد ادركت منذ البدء هذه التحديات والمخاطر المهددة للامن العربي عموماً ما استدعى صياغة رؤيا جديدة تعتمد على القوى العربية الذاتية، فكانت دعوته الى عقد القمة الثلاثية لإحياء التضامن العربي ولوقف عمليات التطبيع ولمنع بعض العرب المتهالكين على مشروع اسرائيلي شرق اوسطي واهم يلغي الحضور والدور القوميين». ولفت الى ان «القمة الثلاثية تاتي في سياق مواجهة التحديات التي استشرفها الرئيس الاسد، وتطلبت موقفاً عربياً موحداً يستند الى تضامن عربي فاعل لتوفير مقومات الصمود والمواجهة كافة وتعميق الوعي العربي ووعي اهمية العمل المشترك بهدف وقف مفاعيل الاتفاقات الانفرادية التي اضاعت الحق القومي التاريخي للامة وللعالم العربي». وشدد على ان «نجاح القمة الثلاثية التي دعا اليها الرئيس الاسد خطوة تاريخية نحو عقد قمة عربية شاملة يتوقع ان يؤدي لبنان دوراً اساسياً وفاعلاً فيها الى جانب دمشق». وتوقع ان «تحقق هذه القمة وما يليها من قمم التضامن المنشود وان تستجيب محطات مضيئة في تاريخ الامة وتوفر لأبناء العروبة من الحرية والسيادة واسترداد الحقوق ما يستنهض القوى الحية لدى شعبنا في كل مكان».

مواقف وزارية ونيابية من الانتخابات وقانونها و«حزب الله» يطالب بتسع دوائر

□ بيروت - «الحياة»:

■ ما زالت الانتخابات النيابية المرتقبة هذا الصيف وقانونها المنتظر صدوره بين اسبوع وآخر، الموضوع الابرز في التصريحات والمواقف الوزارية والنيابية والسياسية.

وتمنى وزير العدل بهيج طبارة، في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» (الكتائبية)، حصول الانتخابات النيابية وصدور قانون الانتخاب في وقت معقول. ولفت الى ان «الدوائر الانتخابية جزء مهم من القانون». وامل في «الا يؤدي النقاش الدائر في شأن قانون الانتخاب الى تعطيل الانتخابات». واضاف «نسمع يومياً تصريحات من هنا وهناك ان الانتخابات لن تحصل، وهذا يشغل بالي، لأن الانتخابات في نظام ديموقراطي يجب ان تحصل. ولا ديموقراطية اساساً من دون انتخاب». وتابع ان عدم ترشحه الى الانتخابات النيابية «لا علاقة له» بعزوف رئيس الحكومة رفيق الحريري عن الترشح.

وقال النائب فؤاد السعد، للاذاعة نفسها، ان «التأخير في اصدار قانون الانتخاب ياتي من الحكومة، لا من المجلس النيابي». واشار الى «وجود خلافات في عملية التقسيمات الانتخابية» مؤكداً «انها مرتبطة بالتطورات الاقليمية». واعتبر ان «مجرد التاكيد على اجراء الانتخابات هو تشكيك فيها. فالانتخابات يجب ان تجرى في موعدها الدستوري». واستبعد ان يكون سفر الرئيس الحريري الى الصين هو ما يسبب تأخر صدور قانون الانتخاب، معتبراً ان ذلك «مبرر للتاجيل».

واضاف ان «قانون الانتخاب يجب ان تكون له فلسفة معينة وينطلق من واقع بلد ومن هدف معين. نحن نريد التمثيل الصحيح الذي ينتج عموماً عن اعتماد الدوائر الصغرى، ونريد الانصهار الوطني والتخفيف من ثلاثة عوامل تسيء دائماً الى العملية الانتخابية وهي المال والاقطاع والطائفية. واذ اردنا ازالة هذه العوامل، فالدائرة الكبرى افضل». ولفت الى ان اقتراح الرئيس الهراوي «حاول الجمع بين الطرحين، اي التاهيل في دائرة صغرى ومن ثم الانتخاب في دائرة كبرى». لكنه اعلن «اننا وقفنا ضد الاقتراح الرئاسي، لاننا لم نكن نرغب في ان تكون الدائرة الكبرى لبنان الواحد، بل رغبنا في ان تكون المحافظة وفي ان تجرى في دورة واحدة لا في دورتين».

بيضون وباخوس

واعتبر النائب محمد يوسف بيضون ان «تقسيم محافظة جبل لبنان اقضية من شأنه ان يكرر تجربة المقاطعة للعام ١٩٩٢». ورأى في طرح اللامركزية الادارية في هذا الوقت «لغزاً». وقال ان «درسه يتطلب وقتاً، والفرصة غير سانحة الآن لدرس مشروع في هذا الحجم، خصوصاً لجهة تزامنه مع مشروع قانون الانتخاب». واكد، في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» (الشيوعية)، على «العلاقة بين التقسيم الاداري والدوائر الانتخابية». ونفى ان تكون هناك علاقة بين التقسيم الاداري وموضوع البلديات.

وايد النائب اوغست باخوس، في حديث الى الاذاعة نفسها، «اعتماد الاقضية في جبل لبنان لأن له وضعاً خاصاً في ظل عدم عودة المهجرين وكون النفوس غير مهياة بعد».

واشار الى ان «نغمة المقاطعة خفت بمعدل ثمانين في المئة».

واعتبر ان «توقيت طرح اللامركزية الادارية امر طبيعي، حتى اذا انتهينا من اجراء الانتخابات النيابية تكون هناك مرتكزات لتطبيق اللامركزية التي تتضمن اوضاع البلديات، كون الاخيرة في صلب الاعمال الادارية». ونفى «اي علاقة للسياسة باللامركزية الادارية التي تعنى بالعمران المحلي، ومن شانها توفير المشقات على المواطنين».

المرعبي

وشدد النائب طلال المرعبي على «ضرورة وقوف اللبنانيين جميعاً صفاً واحداً والمحافظة على وحدتنا الداخلية ومعالجة اوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية بروح من المسؤولية»، مشيراً الى «ضرورة معالجة مشكلة البطالة في عكار وايجاد فرص عمل للشباب اللبناني». وطالب «باقرار قانون انتخابي متساو يسمح للجميع بالمشاركة».

«حزب الله»

واصدر «حزب الله» بياناً دعا فيه الى «وعي الظروف والتحديات الاقليمية، وتعزيز الوحدة الوطنية ومراعاة شروط احترام ارادة اللبنانيين وحاجاتهم ورغباتهم المحقة». واضاف ان «اللبنانيين ينتظرون من المسؤولين ان ينفذوا جزءاً يسيراً مما اعتادوا على اطلاقه من شعارات العدالة والمساواة والاصلاح والوحدة، من خلال اقرار قانون انتخابي عادل ومتوازن يساوي بين المناطق اللبنانية المختلفة ويمكن اللبنانيين من ممارسة اقتناعاتهم الانتخابية في ايصال من يرونه مناسباً لتمثيلهم وتحقيق رؤاهم وتطلعاتهم في العيش في حرية وكرامة وعدالة ويشعرهم بالثبات والاستقرار في وطن يشكلونه ويتشكلون معه في اطار المصالحة العامة».

ورأى الحزب ان «من واجب الدولة انجاز قانون انتخابي يكون من الشفافية والنزاهة بحيث يضمن العدالة والمساواة للبنانيين جميعهم ويؤمن حصول تمثيل شعبي دقيق ومتوازن للمواطنين على تنوع طوائفهم ومشاربهم والمذاهب». واعتبر ان «القانون الانتخابي الاكثر عدالة وصلاحية لتمثيل حال متنوعة بطوائفها ومذاهبها ومناطقها كالحال اللبنانية هو في اعتماد نظام الدائرة الواحدة على قاعدة التمثيل النسبي. وفي حال تعذر ذلك يمكن اعتماد المحافظات دوائر انتخابية بعد اعادة تقسيم محافظات الجبل والشمال والبقاع كل منها دائرتين انتخابيتين وابقاء محافظتي الجنوب والنبطية منفصلتين كل على حدة واعتماد بيروت محافظة واحدة ليصبح مجموع الدوائر الانتخابية تسعاً».

وكرر مطلبه «الذي حظي باجماع شعبي وتاييد وطني عام، والقاضي باعتماد بعلبك - الهرمل محافظة ادارية ودائرة انتخابية انصافاً للمنطقة وابنائها الذين لحقهم من الاهمال والنسيان والغبن ما يوجب المسارعة في بت هذا المطلب في الاتجاه الصحيح». ورأى «ضرورة اعتماد هذه المعايير في اقرار قانون الانتخاب»، منبهاً «من مخاطر تغييبها على الوحدة الوطنية واطمئنان المواطن الى حقه في الاختيار في وقت نحن في امس الحاجة الى التماسك درءاً لمؤامرات العدو الصهيوني واعتداءاته المستمرة على لبنان».

قوى الأمن اللبنانية احتفلت بعيدها الـ١٣٥

وزير الداخلية: نريد السلام العادل لا سلام عناقيد الغضب

□ بيروت - «الحياة»

■ احتفل لبنان امس بالذكرى الـ٣٥ بعد المئة لتاسيس قوى الأمن الداخلي. واقيم احتفال مركزي في معهد الوروار رعاه وحضره وزير الداخلية نائب رئيس الحكومة ميشال المر الذي اكد رغبة لبنان في السلام العادل والشامل لا في سلام عناقيد الغضب.

وحضر الاحتفال رئيس لجنة الدفاع والأمن النيابية سامي الخطيب والمديرون العاملون لقوى الأمن اللواء رفيق الحسن ولأمن الدولة اللواء نبيه فرحات وللأمن العام ريمون روفايل، وعدد من كبار ضباط الجيش والقوى الامنية، اضافة الى وفد سوري ضم قائد القوات السورية العاملة في لبنان اللواء ابراهيم صافي ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في هذه القوات العميد غازي كنعان.

والقى اللواء الحسن كلمة اشاد فيها بتضحيات رجال قوى الأمن على غير صعيد، وقال «ان السلاح الذي بين ايديهم هو باسم الشرعية والقانون ولاحقاق الحق ورفع الاذى عن الناس» واضاف «ها نحن اليوم، نوزع آليات جديدة على قطعاتكم، ونجهزكم بالاسلحة والمعدات المتطورة، لتتمكنوا من مواجهة الجريمة باحدث الوسائل والاساليب. وفي هذه المواجهة لستم وحدكم، بل يقف الى جانبكم رجال جيشنا اللبناني الباسل، والقوات العربية السورية الشقيقة، الذي لم يبخلوا عليكم يوماً بدعم او مساعدة، بل كانوا ولا يزالون يدفعون معكم ضريبة الدم التي لا بد منها لاعلاء لواء الأمن، ولا تزال دماء شهدائهم، تمتزج مع دماء شهدائكم راوية ارض الوطن». وتوجه «بتحية احترام وتقدير ووفاء الى قيادة الجيش اللبناني وقيادة القوات العربية السورية، معاهدين على استمرار اوثق التنسيق لمصلحة امن الوطن والمواطن».

وتابع «ان مقولة من لا يتقدم يتقهقر هي احد شعاراتكم، لذا اطلب منكم شحذ الهمم والحرص على تنفيذ ما يوكل اليكم في اخلاص وتجرد. واعلموا ان مؤسستكم تحظى بتاريخ ما توقفت صفحاته عن اشراق، ولا اقبل ان يشوهها احد، وانكروا وتذكروا على الدوام، ان تراب وطنكم جُبل بدماء شهداء سلككم العريق، هذا السلك الذي لا ينفك يراقبكم، لانه يسيئه ان يلمح فيكم تخاذلاً وفي مساركم انحرافاً. كونوا على مستوى الآمال المعلقة عليكم، ولا تتخلفوا عن ركب من كُتب عليهم أن يكونوا قدوة لمواطنيهم. ولا تتنكبوا عن ايلاء ما يُعهد اليكم من مهام، مهما اكتنفها من صعاب ومخاطر، حقها من الجهد والاخلاص، كي لا يقال فيكم ما قيل عن الذين عاهدوا وما وفوا وبعدما اقسموا نكثوا».

المر

والقى الوزير المر كلمة جاء فيها «يا رجال قوى الأمن، لما استمرت مؤسسة وطنية مئة وخمساً وثلاثين سنة، كما استمرت قوى الأمن الداخلي، فمن المتصرفية الى الامبراطورية العثمانية الى الاستقلال، مروراً بالانتداب كانت مؤسسة قوى الأمن شاهداً صادقاً على تطور لبنان نظاماً وجغرافيا وحكماً. وفي فتنة الـ١٨٦٠ الى حرب الـ١٥ عاماً من القائمقاميتين الى دولة الانقاذ والاعمار اليوم مسيرة حافلة بالاستقرار والاضطراب، بالازدهار والضائقة، واستمرت قوى الأمن تغالب التيارات والتطورات وتواجه الصعوبات والعوائق وكانت ابداً شهادة حية على استمرار الوطن وديمومته وارادة الحياة فيه ووحدة ارضه وشعبه».

واضاف «الا ان ذروة مآثر قوى الأمن الداخلي في لبنان انها بقيت واحدة في زمن الثنائيات البغيضة وبقيت متماسكة يوم الشرذمة عنوان، وعندما قام الوطن من الموت نافضاً غبار الفتنة المدمرة انبرت قوى الأمن الى تادية دورها الوطني فانضوت في مسيرة السلام الاهلي تمارس دورها الامني بكل اخلاص وتفان».

واعتبر ان الذكرى هذه السنة تحمل «معاني وعبراً» مشيراً الى «عهد الاحتلال العثماني الذي عاشه اللبنانيون ولم يكن لديهم ما يطمئنهم الى غدهم في التحرر والحرية خصوصاً في ظل الصراع الخارجي على النفوذ في لبنان والمنطقة العربية، ومع ذلك لم يعرف الياس طريقه الى قلوب اللبنانيين، وحافظوا على وطنهم في زمن عابق بالاحداث والمتغيرات والحروب... وما اشبه اليوم بالامس، فالوطن ينفض عنه غبار الحرب ومآسيه واللبنانيون يسطرون ملاحم في الصمود والتعلق بالحياة الكريمة وآن الاوان لكي يتعلم الجميع اننا كلما تقاسمنا وقسمنا دفعنا الثمن غالياً، واننا كلما تضامنا واتحدنا انتصرنا وانتصر لبنان».

وخاطب قوى الامن «مديراً وقيادة وضباطاً ورتباء وافراداً» وقال «يواجه لبنان اليوم تحديات كبيرة اولها القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي، وثانيها مسلسل مفاوضات السلام المتعثر اليوم». واكد «ان السلام هو خيارنا الاستراتيجي ولكن السلام العادل والشامل الذي يعيد الينا حقوقنا كاملة، لا سلام عناقيد الغضب على جثث الاطفال والنساء والابرياء، ولن يكون سلام الا بالتلازم والتلاحم بين المسارين اللبناني والسوري اياً كانت الضغوط او الاغراءات».

وتابع «في اولوية التحديات تثبيت الاستقرار السياسي وهنا نقول اننا قد نفهم ان تسعى اسرائيل الى التصعيد بهدف ارباك السلطة اللبنانية، وتقويض انجازاتها وزعزعة الاستقرار والتشكيك في الثقة الدولية المتنامية بلبنان، لكننا لا نفهم اطلاقاً ان يواصل بعض المشككين في الداخل ولغايات رخيصة، حملات التجني والافتراء سعياً الى زعزعة هذا الاستقرار السياسي الذي هو المرتكز الاساس لكل انجاز تحقق او سيتحقق». واضاف «آن الاوان ان يقتنع الجميع بان لبنان ليس ملكاً لاحد ولا ملك نفسه. انه لجميع ابنائه وليس احد اكثر منكم ومنا حرصاً على لبنان ولا اكثر تفانياً وتضحية في سبيل عزته ونصرته».

وقال المر «ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بالدم. ١٣٥ عاماً من التضحية والوفاء قدمتم الى لبنان خلالها مئات من رفاقكم سقطوا شهداء في ميدان الواجب والشرف. ١٣٥ عاماً من المناقبية والانضباط من الحكمة والوعي، من الشجاعة والبر بالقسم، من السهر على سلامة المواطن وراحته وكرامته. اننا نقدر جهودكم ووفاءكم وتصميمكم على التصدي للجريمة». وحيا «قيادة قوى الامن الواعية وعلى راسها المدير العام وقادة الوحدات ومجلس القيادة، للجهود التي بذلوها وما زالوا يومياً وليلاً ونهاراً من دون ملل او تراجع».

ونوّه «بنجاحكم في التنسيق مع سائر القوى العسكرية والامنية اللبنانية وفي طليعتها الجيش اللبناني الباسل وفي تعاونكم الدائم مع القوات العربية السورية الشقيقة التي كان لها الدور الاساسي في دعم اعادة بناء المؤسسات العسكرية والامنية والدعم للحكم اللبناني عموماً». وحيا «انضباط عناصر قوى الامن وتقيدهم بتنفيذ قرارات السلطة السياسية خصوصاً وحماية القرارات الصعبة والجريئة التي اتخذها فخامة رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) لإنقاذ هذا الوطن، وتنفيذها».

بيروت تريد من القمة الموسعة «استقدام الضغط لوقف جنوح نتانياهو»

□ بيروت - من محمد شقير:

■ يامل لبنان من الدعوة التي وجهها الرئيس المصري حسني مبارك، بتكليف من المجتمعين في «قمة دمشق» الى عقد قمة عربية موسعة، في القاهرة ما بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) الجاري، بان «تكون مناسبة لإعادة لملمة الصف العربي وترميمه على قاعدة التوافق على حد ادنى من الثوابت العربية في مواجهة مرحلة ما بعد وصول زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة في اسرائيل خلفاً لشمعون بيريز، خصوصاً ان رئيس وزراء اسرائيل المنتخب طرح مسودة برنامج لحكومته التي يعمل من اجل تشكيلها يتعارض والتطمينات التي كان ابلغها الرئيس الاميركي بيل كلينتون في رسائله التي بعث بها الى عدد من الزعماء العرب».

وقالت مصادر رسمية ان «لبنان سيلبي الدعوة» الى حضور القمة الموسعة. وهذا ما ابلغه رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى الرئيس مبارك اثر اتصاله به فور انتهاء اعمال قمة دمشق. وكان هذا الموضوع مدار بحث وتقويم بين الاول ورئيس الحكومة رفيق الحريري في اجتماع عقد امس في بعبدا، رحب بانعقاد القمة.

واكدت المصادر لـ «الحياة» ان مسودة برنامج حكومة نتانياهو، الذي تجرى مشاورات في شان تاليفها كانت الدافع الاساسي لعقد قمة موسعة، لشعور المجتمعين في دمشق ان هذه المسودة جاءت بمثابة اعلان حرب وتقويض للثوابت التي انعقد على اساسها مؤتمر السلام في مدريد، خصوصاً ان ما ورد فيها يتعارض كلياً مع التطمينات التي اطلقها الرئيس كلينتون بالنيابة عن رئيس وزراء اسرائيل المنتخب، بدعوته الدول العربية الى التريث وعدم الاستعجال في اصدار الاحكام عليه تحت ذريعة انه ابلغه التزامه مسيرة السلام في المنطقة.

وما زاد في الدعوة الى عقد قمة عربية موسعة، صدرت عن الرئيس مبارك الذي كان شارك في قمة في العقبة جمعته والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، شعور لدى معظم الزعماء العرب بان الوضع في المنطقة بعد فوز نتانياهو برئاسة الحكومة في اسرائيل لن يمر في حال من الجمود فحسب بل ان هناك مخاوف من ان يرتد على الثوابت الاساسية التي ارساها مؤتمر السلام في مدريد، وكانت الحافز للدول العربية المعنية للمشاركة في هذا المؤتمر برعاية الولايات المتحدة وروسيا.

ولفتت المصادر الرسمية الى ان «التوقعات للوضع في المنطقة الذي سيمر في حال من اللاحرب واللاسلم، استدعت الدعوة الى عقد قمة موسعة للتشاور في سبل مواجهة الحقبة السياسية المحدثة وصولاً الى التفاهم على خطة عمل تحول دون تمكين اسرائيل من تسجيل اختراقات جديدة في المنطقة، في وقت تسعى الى الالتفاف على مؤتمر السلام. وهذا ما برز جلياً من خلال دعوة نتانياهو اثناء جولاته الانتخابية الى ضرورة عقد مدريد - ٢، للبحث في مصير السلام كانه يعلن رفضه الثوابت التي حملها المؤتمر المذكور».

واضافت «اذا كانت هناك استحالة تمنع التفاهم على خطة لمواجهة التحديات التي فرضها مجيء نتانياهو فان لا شيء يمنع من التوصل الى خطة تؤمن الصمود وتقطع الطريق امام احتمال استغلال الاوضاع العربية الراهنة، للامعان في فرض الشروط الاستسلامية على الدول العربية التي اكدت ولا تزال التزامها تحقيق السلام العادل والشامل». وتابعت ان «المواقف التي اعلنها نتانياهو بعيد انتخابه جاءت لتؤكد انها نسخة طبق الاصل عن المواقف التي اعلنها خلال جولاته الانتخابية، ما يعني ان لا صحة لما قيل انه على استعداد لمراجعة طروحاته بما ينسجم مع الحاجة الى مواصلة العملية السلمية».

واشارت الى ان «لا ضرر للبنان من تلبية الدعوة الى حضور القمة التي يجب ان تشكل اول فرصة عربية منذ سنوات من اجل احداث صدمة سياسية تتجاوز التحذير وتشعر الراعي الاول لمحادثات السلام، اي واشنطن، ان تحقيق السلام على «الطريقة الليكودية» امر مرفوض وغير قابل للتطبيق، مهما اشتدت الضغوط وتوالت الاستفزازات ضد الدول العربية، وان البيان الختامي الصادر عن قمة دمشق يصلح لأن يكون جدول اعمال للقمة الطارئة التي فرضتها الضرورات الاقليمية والدولية استناداً الى اقرار جميع المعنيين بان هناك صعوبة امام المضي في تحقيق السلام، ما دام نتانياهو يريد العودة بالوضع الى الوراء وقرر تنظيم انقلاب على مؤتمر مدريد والمبادئ التي توافق عليها جميع الذين شاركوا في اعماله التمهيدية».

وفي راي المصادر ان نتانياهو «لم يبدل من سلوكه السياسي، الذي مارسه اثناء استعداده لخوض المعركة ضد منافسه بيريز بل اصر على نسف المبادئ التي حملها مؤتمر مدريد، حتى انه يرفض ان يتابع الطريق الذي سلكه سلفه على المسار الفلسطيني، على رغم الانتقادات التي وجهتها الى الرئيس الفلسطيني دول عربية مناوئة لسياسته السلمية».

وقالت المصادر الرسمية «لم يعد في امكان الدول العربية ان توفر فرصة لرئيس وزراء اسرائيل الجديد بناء على طلب الرئيس الاميركي، بحجة ان «المكتوب السياسي» الذي حمله نتانياهو الى رئاسة الحكومة، يقرأ من عناوين المواقف المتصلبة التي اعلنها ولم يعد في مقدور احد الرهان على ان نتانياهو المرشح الى رئاسة الحكومة سيكون غير نتانياهو المتربع على سدة الرئاسة، وانه سيضطر الى مراجعة مواقفه في اتجاه تعديلها كمدخل لمواصلة محادثات السلام التي تمر في حال من الجمود على المسارين السوري واللبناني، وبات يتهدد المسار الفلسطيني خطر العودة الى نقطة الصفر، لرفضه الاعتراف بالاتفاقات المعقودة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وسلفه بيريز...».

وتابعت ان «نتانياهو تصرف خلال جولاته الانتخابية كانه زعيم لميليشيا سياسية ولم يغير من هذا التصرف على خلاف اعتقاد البعض، وفي مقدمهم كلينتون، انه سيبادر باعادة النظر في مواقفه التي كان يطمح بواسطتها الى الحصول على تاييد اكبر عدد ممكن من الناخبين».

واعترفت المصادر الرسمية بان نتانياهو «لم يصر على التشدد في مواقفه التي من شانها ان تهدد العملية السلمية برمتها، لولا شعوره ان الوضع العربي الراهن يشجعه على المضي في تصلبه وان هناك استحالة امام العودة الى التضامن العربي في ظل الخلافات القائمة بين عدد من الدول العربية. وكيف الحال اذا كان مطلوباً التوصل الى تفاهم لوضع خطة تنطلق من وجوب تنقية الاجواء العربية كاساس للبحث في طريقة الاعداد لمواجهة التنكر من جانب نتانياهو للالتزامات الاسرائيلية التي قطعها بيريز، بشهادة الولايات المتحدة التي باتت صدقيتها مهددة اذا لم تنجح في ضبط اداء رئيس وزراء اسرائيل من اجل جره الى الطريق المستقيم الذي يسمح بمعاودة الجهود من اجل انقاذ العملية السلمية».

واكدت ان «مجرد انعقاد القمة العربية في حضور الدول التي كانت شاركت في قمة شرم الشيخ، يعني وجود استعداد عربي لتوجيه رسالة الى الراعي الاميركي لمحادثات السلام، تدعوه الى التدخل في الوقت المناسب وعلى وجه السرعة، لإعادة الامور الى نصابها تمهيداً للبحث في طريقة ضمان عودة المفاوضات الى مجراها الطبيعي على قاعدة التزام الثوابت التي من دونها لا يمكن هذه المفاوضات ان تتواصل».

وتابعت «لم يعد مطلوباً العودة الى المرحلة التي كانت سائدة في الاشهر الاخيرة من حكم بيريز التي اتسمت بالتردد وعدم اتخاذ المواقف، بمقدار ما بات على الرئيس كلينتون قبل ان ينصرف كلياً للالتفات الى همومه الانتخابية التي تمليها عليه الرغبة في العودة الى البيت الابيض لولاية جديدة ان يستخدم نفوذه لإعادة الاعتبار الى محادثات السلام التي تهددها الاخطار من كل الجوانب، خصوصاً ان نتانياهو يحاول نسف جدول الاعمال الذي ارساه مؤتمر مدريد لمصلحة جدول اعمال جديد يتناقض كلياً مع الاهداف المرسومة لتحقيق السلام الشامل».

وختمت المصادر الرسمية بقولها ان «ما يرجوه لبنان من انعقاد القمة الموسعة، التوصل الى ارساء تصور عربي شامل يقود نحو فتح صفحة جديدة من العلاقات العربية، تنهي التوتر القائم وتلغي القطيعة وسياسة المحاور بين بعض الدول لمصلحة الارتقاء الى مستوى التحدي الذي فرضه مجيء نتانياهو، وهو احرج الجميع ولم يعد في مقدور فريق من الدول التصرف باستقلالية في منأى عن التنسيق، بعدما احرج هذا الفريق حيال ما صدر عن رئيس وزراء اسرائيل، مشيرة الى رغبتها في ان تتعدى النتائج «المتواضعة» للقمة دائرة «جمع الشمل وغسل القلوب» واثبات الوجود على طريق استقدام الضغط بتحريك المجتمع الدولي ليقوم بواجباته والتزاماته لوقف جنوح نتانياهو في اتجاه تهديد السلام برمته واطاحته ما تحقق حتى الآن».

اكتشاف ٤ نواويس وتمثال روماني في بعلبك

■ بيروت - «الحياة» - اكتشفت عند مدخل بعلبك الجنوبي في حي قبة دورس بالقرب من مسجد الامام الاوزاعي امس اربعة نواويس حجرية رومانية جديدة وتمثال نصفي مكسور الراس لأحد الاباطرة الرومان ومنحوتات حجرية في الموقع نفسه الذي اكتشف الجمعة الماضي الكنز الذهبي في ناووس حجري آخر.

واكد رئيس قسم الحفريات في المديرية العامة للآثار المهندس محمد توفيق الرفاعي ان «الآثار المكتشفة تعود الى العهد الروماني وتحديداً الى القرن الثالث او الرابع ميلادي» معلناً ان «الاقنعة الذهبية الذهبانية التي وجدت في بعلبك هي بمثابة تعاويذ ولا توجد في المتحف الوطني الا قطعة واحدة مماثلة لها ومصدرها مدينة بعلبك ايضاً». واوضح ان «اعمال التنقيب ستستمر خلال الايام العشرة المقبلة للكشف عن الآثار المدفونة في الموقع».

يذكر ان وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده واكب الاكتشافات هاتفياً لحظة بلحظة مع المدير العام للآثار كميل الاسمر والمهندس الرفاعي.

مؤتمر عن التلاسيميا

■ بيروت - «الحياة» - افتتح امس المؤتمر الدولي الطبي عن مرض التلاسيميا في المركز المخصص لمعالجة هذا المرض في الحازمية.

وحضرت المؤتمر السيدة الاولى منى الياس الهراوي، وافتتحه وزير الصحة مروان حماده الذي اشاد بانعقاده في بيروت سياسياً ومعنوياً. وقال «ان هذه التعبئة الجماعية ضد التلاسيميا لا بد من ان تحرر المجتمع اللبناني وستحميه ايضاً».

واعلنت السيدة الهراوي ان عدد المرضى الذي يعالجهم مركز الرعاية الدائمة للتلاسيميا والسكري، يبلغ ٨٣٠ حالة، بينها ٤١٦ حالة تلاسيميا. واضافت «ان المركز مستمر في تامين الخدمات الطبية والارشاد الاجتماعي والتوجيه النفسي والغذائي باشراف فريق طبي متعدد الخبرات، وفي تامين الدواء والمعدات الطبية الاستهلاكية مجاناً بنسبة تتراوح بين ٥٠ و٩٠ في المئة، وفق الوضع الاجتماعي لكل مريض». واضافت «ان المركز طور خدماته مطلع السنة الجارية، اذ جهز وحدتين اساسيتين لعلاج التلاسيميا هما وحدة المختبر ونقل الدم. وعلى مستوى الوقاية وضع المركز بالتعاون والتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومنظمة اليونيسيف وبدعم منهما، برنامجاً يمتد على خمس سنوات ويطاول كل الاراضي اللبنانية».

ولي العهد السعودي يؤكد ضرورة استمرار مسيرة السلام في الشرق الأوسط

□ جدة – «الحياة»:

■ عبّر الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي عن أمله بان ينير الله طريق السلام لشعوب المنطقة العربية «بمفهوم واضح للسلام العادل» مؤكداً عدم الانزعاج «إذا صادفنا من لا يبصر طريقه الى السلام العادل ويتجاهل فضائله».

وقال ولي العهد السعودي في برقية بعث بها الى الرئيس السوري حافظ الاسد لدى مغادرته دمشق أول من امس السبت «لا أعرف يا فخامة الرئيس ونحن نغادر بلدنا الثاني سورية الشقيقة، كيف نعبر عن امتناننا وسعادتنا باللحظات التي التقينا مع فخامتكم فيها، وما لم نستطع ان نعبر عنه من تقدير واحترام نحوكم ونحو شعبكم الشقيق، نعتمد في التعبير عنه على ما في القلوب من مشاعر الود والمحبة والثقة المتبادلة والقيم الأصيلة التي كانت معبراً بامتنا العربية والاسلامية التي لم تكن سيادة ظلم وجور بل هي السيادة الأمينة على كرامة الانسان وحقوقه وامنه».

واضاف الأمير عبدالله: «لقد عدنا الى بلادنا مغلبين التفاؤل على التشاؤم مؤمنين بان السلام والعدل على هذه الأرض لن يهزمهما الباطل والجور على الحقوق المشروعة، فإذا رأينا، يا فخامة الرئيس، من لا يبصر طريقه الى السلام العادل ويتجاهل فضائله فلا نفرغ ولا نجزع اليه مستجيبين لباطله، هذا ما لا يمكن ان يكون، فالاعتماد على الله ثم على حقنا العربي والاسلامي، فالتاريخ الحضاري والانساني الذي نراه اليوم يعاود حساباته مع الأحداث ومع الجور عليه وعلى حقوقه التاريخية».

وختم ولي العهد السعودي برقيته قائلاً: «نعم يا فخامة الرئيس، هذا هو قدرنا مع تداخلات تاريخية زمانية ومكانية وعالمية نراها أعقد ما تكون مع مفاهيم مغلوطة عن الحقائق التاريخية والحضارية في عصر حل بفضائل العقل والعلم والتجارب الانسانية كثير من مشاكل الانسان وعقد الغموض في هذا الكون، فعسى ان ينير الله طريق السلام لشعوب هذه المنطقة بمفهوم واضح للسلام العادل، والسلام عليكم يا فخامة الرئيس وعلى شعبكم الشقيق».

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وصل الى جدة مساء اول من امس السبت آتياً من دمشق بعد ان رأس نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفد المملكة العربية السعودية الى اجتماعات القمة الثلاثية العربية المصغرة التي اختتمت أعمالها في دمشق في وقت سابق أمس.

وكان في استقباله لدى وصوله مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، والأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران السعودي، والأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان، وعدد من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين. ووصل في معية ولي العهد السعودي أعضاء الوفد الرسمي المرافق له وهم الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز التويجري، ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي، ورئيس المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ، والأمير تركي بن عبدالله بن محمد وعبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري المستشاران في ديوان ولي العهد السعودي.

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز غادر العاصمة السورية بعد زيارة استغرقت يومين، واجريت له مراسم وداع رسمية في مطار دمشق.

الأمم المتحدة تدمر موقع «الحكم» للأسلحة البيولوجية جنوب بغداد

■ بغداد، لندن – «الحياة»، رويتر – صرح خبير في شؤون التسلح في الامم المتحدة أمس الأحد بان فريقاً من خبراء المنظمة الدولية المتخصصين في الحرب الجرثومية يقوم بتفكيك موقع رئيسي للأسلحة البيولوجية في العراق.

وقال غوران والن مدير مركز المراقبة المستمرة والتحقق في بغداد «اننا ندمر الحكم بنفس الأسلوب الذي دمر به (موقع الأسلحة الكيماوية) المثنى».

واضاف ان تفكيك موقع «الحكم» سيؤدي الى تخلص العراق من المعدات التي قد تتيح له البدء مرة اخرى في تصنيع اسلحة جرثومية.

وكان الموقع الذي يبعد ٨٠ كيلومتراً جنوبي بغداد قد نجا من القصف في حرب الخليج عام ١٩٩١.

وطلب العراق من الأمم المتحدة عدم تدمير الموقع الذي تصل مساحته الى ١٨ كيلومتراً مربعاً لأنه يريد استخدامه في انتاج البروتينات وحيدة الخلية تحت اشراف دولي. وكان يريد توسعته ايضاً لانتاج علف الماشية.

وقال والن ان اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة لتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية كانت تريد تدمير الموقع نظراً لأنه يمكن استخدامه في سهولة في اغراض مزدوجة. واضاف انه تم استكمال نصف عملية تدمير الموقع.

من جهة اخرى افادت صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية امس ان مفتشي الأمم المتحدة يحذرون من ان مصير الاف البراميل من مادتي انثراكس وبوتولينيوم القاتلة، لا يزال غير معروف.

واضافت الصحيفة ان فريقا من الامم المتحدة كان يعمل على مدى الاسبوعين الماضيين لتدمير مصنع «الحكم» قرب بغداد، مشيرة الى ان عملية التدمير «تجري سرا حتى لا يتراجع العراق عن تعاونه».

واشارت الصحيفة الى ان بغداد كانت قد اقرت انها انتجت ١٩ الف لتر من مادة بوتيلينيوم و٨٥٠٠ لتر من مادة انثراكس، مؤكدة انها دمرت كل اسلحتها البيولوجية، من دون اعطاء ادلة واضحة على ذلك، حسب ما افادت الصحيفة التي اشارت ايضا الى وجود مخاوف من ان بعض هذه المواد السامة قد يكون في الرؤوس الحربية لـ ١٦ صاروخ «سكاد» لا زالت الامم المتحدة تبحث عنها.

ونقلت الصحيفة عن احد المصادر قوله ان «العراقيين كاذبون، فهم لم يكشفوا كل ما لديهم».

وكتبت الصحيفة: «بينما يتعاون العراق في عملية تدمير مصنع الحكم، توجد مخاوف من حدوث مواجهة جديدة عندما تقوم الامم المتحدة بمحاولة اخرى للعثور على صواريخ سكاد المفقودة ربما خلال الاسبوعين المقبلين».

وزير الخارجية العراقي يبدأ جولة مغاربية

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ وصل وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الى تونس أمس في اطار جولة تشمل تونس وليبيا للبحث في امكانات تحقيق المصالحة العربية واعادة التضامن العربي. وتأتي زيارة الصحاف لتونس رداً على الزيارة التي قام بها نظيره السيد حبيب بن يحيى الى بغداد في السنة الماضية بعد حضوره المؤتمر الاقتصادي في عمان. ويجري الوزيران الصحاف وبن يحيى اليوم محادثات ستتركز على البحث في تنشيط العلاقات الثنائية وتعزيز التضامن العربي ودعم الجهود المبذولة لعقد قمة عربية في القاهرة.

وزيارة الصحاف لتونس وليبيا هي الأولى التي يقوم بها للبلدين منذ تعيينه وزيراً للخارجية في العام ١٩٩٣، وهي كذلك الجولة الأولى لمسؤول عراقي الى المغرب العربي منذ التوقيع على اتفاق «النفط للغذاء» بين العراق والأمم المتحدة.

وكان الرئيس بن علي استقبل نائب الرئيس العراقي السيد طه ياسين رمضان في آذار (مارس) الماضي لدى زيارته الأخيرة لتونس في اطار جولة مغاربية وتسلم منه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين تعلقت بتنقية الأجواء العربية.

خبراء في الأمم المتحدة يتفقدون منشآت نفط في البصرة

■ بغداد – رويتر – قالت مصادر عراقية أمس الاحد ان خبراء في الأمم المتحدة يحاولون التعجيل بتنفيذ اتفاق لبيع النفط العراقي مقابل الغذاء يزورون منشآت نفطية في البصرة.

وسيقضي الفريق اياماً عدة في البصرة أهم مركز للنفط العراقي في الخليج لتفقد الاستعدادات العراقية لتصدير كميات محدودة من النفط في اطار اتفاق وقعته بغداد والأمم المتحدة في ٢٠ أيار (مايو) الماضي.

وأضافت المصادر تقول ان الخبراء سيجتمعون ايضاً مع مسؤولين في المحافظة ويستعرضون خطط توزيع الغذاء والامدادات الطبية التي سيتم شراؤها بعائد النفط.

ووصل فريق الخبراء برئاسة ريموند سومرينز الى بغداد الجمعة الماضي للتعجيل بالاجراءات التي تتيح للعراق تصدير كميات محدودة قيمتها بليونا دولار على مدى ستة أشهر.

وقالت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم أمس ان سومرينز وخبراءه عقدوا اجتماعين في بغداد مع مسؤولي صحة عراقيين كبار قبل أن يتوجهوا الى البصرة.

ويتعين على العراق ان يقدم للخبراء خطة لتوزيع الغذاء لمراجعتها قبل ارسالها الى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي لاقرارها.

مسؤول اسرائيلي يحذر من رفع العقوبات عن العراق

■ القدس المحتلة – أ ف ب – حذر المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال ديفيد ايفري أمس المجتمع الدولي من رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ معتبراً أن مثل هذا الاجراء قد يبعث الحياة في البرنامج النووي العراقي.

وقال الجنرال ايفري في حديث لصحيفة «يديعوت احرونوت» الواسعة الانتشار «ما دامت هناك رقابة وعقوبات على العراق، فإن هذا البلد لا يمثل تهديداً لاسرائيل. لكن التهديد يكمن في القدرة النووية العراقية وقد يتجسد اذا رفعت العقوبات».

وانتقد الجنرال الاسرائيلي «بعض الدول والشركات المحتاجة الى المال والتي تجد اكثر الطرق تحويراً لنقل المعرفة والتكنولوجيا اللازمة للعراق». وكان الجنرال ايفري قائدا للسلاح الجوي الاسرائيلي سنة ١٩٨١ عندما قصفت الطائرات الاسرائيلية مفاعل «تموز» النووي العراقي. وقال ان «قوة هذا السلاح اكبر بكثير اليوم عما كانت عليه قبل ١٥ سنة وانه قادر على القيام بعملية مماثلة». كما اتهم ايران «بالسعي بجميع السبل الى امتلاك السلاح النووي» وسورية بـ «مواصلة سباق التسلح بموازاة مفاوضات السلام». وقال: «ينبغي ان نظل على حذر لقطع الطريق على أي محاولة».

السعودية: منح وسام الملك عبدالعزيز لـ ٤٠ متبرعاً بأعضائهم لانقاذ مرضى

■ جدة – «الحياة» – صدرت موافقة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي على منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لـ ٤٠ شخصاً لتبرعهم باعضائهم، منهم ٢٠ شخصاً توفوا دماغياً تبرعوا باعضائهم الرئيسية وهي القلب والكبد والكليتان والنخاع العظمي، و٢٠ شخصاً احياء تبرعوا بجزء من اعضائهم لاخوانهم المرضى».

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الصحة السعودي كان طلب من المقام السامي منح وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة لـ ٤٠ شخصاً تبرعوا ببعض اعضائهم لمن يحتاجونها من اخوانهم المرضى منهم ٢٠ متبرعاً من الاحياء و٢٠ متبرعاً توفوا دماغياً.

الأمير سلطان يلتقي مسؤولاً دفاعياً بريطانياً

■ جدة – «الحياة» – استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في جدة أمس الأحد رئيس هيئة الصادرات الدفاعية في وزارة الدفاع البريطانية تشارلز مانسفيلد.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه تم خلال الاستقبال تبادل الأحاديث حول الموضوعات التي تهم البلدين. وحضر المقابلة سفير بريطانيا لدى السعودية والملحق العسكري في السفارة البريطانية.

وزير الإعلام السعودي يدعو إلى مواجهة الهجوم ضد الإسلام

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ دعا وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي أجهزة الاعلام الاسلامية الى مواجهة تحديات وسائل الاعلام التي توجه هجومها الى الاسلام والمسلمين ويتجنون على الشريعة الاسلامية برسم صورة مشوهة للدين الاسلامي.

ولفت الفارسي الذي يترأس ايضاً المجلس التنفيذي في منظمة اذاعات الدول الاسلامية الى دور المنظمة في مجال الدعوة والاعلام الاسلامي في وقت يزدحم الفضاء باجهزة ووسائل الاعلام والاتصال البالغة القوة والتقدم التقني «والتي يتبنى بعضها توجهات عدائية للاسلام والمسلمين».

وانتقد الفارسي الذي كان يتحدث امس امام الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الـ ١٩ للمجلس التنفيذي للمنظمة التي بدأت في مقر منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة امس، الأوضاع الحالية التي تمر بها المنظمة مقارنة بالاهداف المنشودة، وقال ان العديد من الدول الاعضاء لا تفي بالتزاماتها تجاه ميزانية المنظمة التي تعاني خللاً وعجزاً مزمنين.

الى ذلك اشار امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ان هذا الاجتماع يعقد في الوقت الذي يشهد فيه الشرق الأوسط نشاطاً ديبلوماسياً حثيثاً غداة التحولات الهامة التي طرأت على ارض أحد أطراف عملية السلام، وقال ان هذه التحولات «احدثت مخاوف حول مستقبل الانجازات التي تحققت على طريق الحل الشامل للصراع العربي – الاسرائيلي».

واكد انه يتعين على اعلامنا الاسلامي ان يكون على درجة عالية من الكفاءة كي يضمن اشعاع صورة الاسلام الأصيلة وقيمه السمحة في العالم «في الوقت الذي يتعرض فيه هذا الدين الحنيف لحملات خلط مفتعلة بينه وبين بعض الاعمال المشينة التي يشجبها الاسلام صراحة وبلا مواربة».

والجدير بالذكر ان المجلس التنفيذي للمنظمة يضم في عضويته اربع عشرة دولة اسلامية.

وحضر افتتاح الدورة الـ ١٩ للمجلس التنفيذي لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية رؤساء تحرير الصحف والمجلات السعودية وعدد من المفكرين والأدباء ورجال الثقافة والاعلام.

الامارات وقطر والكويت ترحب بالدعوة الى القمة العربية في القاهرة

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:
□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:
□ الكويت – من حمد الجاسر

■ رحبت الامارات العربية المتحدة وقطر امس بالقمة العربية الموسعة المقرر عقدها في القاهرة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وتلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات ليل السبت – الأحد اتصالاً هاتفياً من الرئيس المصري محمد حسني مبارك إثر عودته من دمشق بعد مشاركته في القمة الثلاثية التي عقدت في دمشق.

وذكر ناطق رسمي انه جرى خلال الاتصال تبادل الرأي حول الوضع العربي في ضوء المستجدات الراهنة والجهود المبذولة لعقد قمة عربية في القاهرة.

كما اطلع الرئيس مبارك الشيخ زايد على نتائج الاتصالات والمشاورات التي جرت اخيراً بين عدد من قادة الدول العربية بهدف تحقيق التضامن ولم الشمل.

ولفت مراقبون الى ان الاتصال الهاتفي الذي اجراه مبارك مع الشيخ زايد كان أول تحرك فعلي للرئيس المصري الذي كلفته قمة دمشق المصغرة توجيه الدعوات للدول العربية عدا العراق لحضور القمة التي تقرر عقدها في القاهرة في الفترة بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) الجاري.

وقالت المصادر ان الاتصال تضمن توجيه دعوة للشيخ زايد لحضور القمة. ولفتت الى ان مبعوثين للرئيس مبارك سيحملون دعوات رسمية الى القادة العرب لحضور القمة.

واشارت المصادر الى ان الاتصال الهاتفي بين مبارك والشيخ زايد يحمل ايضاً موافقة ضمنية لدولة الامارات على حضور القمة والترحيب بها.

وقالت ان موافقة الامارات على القمة والترحيب بعقدها في هذه الظروف التي تمر بها الأمة العربية «امر طبيعي» مؤكدة ان دولة الامارات كانت من أول الداعين الى عقد قمة عربية وتجاوز الخلافات بين الدول العربية لمواجهة التحديات المصيرية التي تواجهها الامة.

واكدت المصادر ان الشيخ زايد رحب باللقاءات العربية التي تمت اخيراً وباركها واعرب عن تأييده لنتائج القمة المصغرة في دمشق وجهود الرئيس مبارك لعقد القمة الموسعة في القاهرة.

وتؤكد المصادر ان الشيخ زايد الذي يتبنى الدعوة للم الشمل والتضامن العربي سيعمل على المشاركة في التحضير لهذه القمة وتوفير الشروط لنجاحها، بالاستفادة من العلاقات المتميزة التي تجمع بين دولة الامارات ومعظم الدول العربية.

وفي هذا الاطار اجرى الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات اتصالاً هاتفياً فجر امس الاحد بتوقيت الامارات مع السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني.

وتم خلال الاتصال البحث في التطورات الراهنة على الساحة العربية والجهود المبذولة لتحقيق التضامن العربي وعقد قمة عربية في القاهرة.

ويأتي هذا الاتصال بعد ساعات من تسلم الشيخ حمدان بن زايد رسالة من رئيس الوزراء الاردني سلمها له السفير الأردني في أبو ظبي نبيل التلهوني تتعلق بتطورات مسيرة السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة حالياً لعقد قمة عربية موسعة.

وتقول مصادر ديبلوماسية ان الاتصالات بين الامارات والأردن تشمل زيارة يتوقع ان يقوم الشيخ حمدان بن زايد للأردن تلبية لدعوة من الكباريتي.

قطر

وأعلنت قطر ترحيبها البالغ بالدعوة التي تلقاها أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس مبارك لحضور القمة العربية المقررة في القاهرة.

وتزامن هذا الترحيب مع زيارة قام بها امس الى دمشق وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وعلمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي موثوق به ان الوزير القطري «يحمل رسالة شفوية من أمير دولة قطر الى الرئيس السوري حافظ الأسد».

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية ان ترحيب قطر بالدعوة التي تلقاها أميرها من الرئيس المصري «يأتي انطلاقاً من موقف قطر الثابت والمبدئي الذي عبرت عنه مراراً باهمية وضرورة عقد قمة عربية لتحقيق التضامن العربي وتعزيز العمل العربي المشترك ولم الشمل».

كما اعرب المصدر عن «امله بان تخرج القمة العربية بموقف موحد تجاه كل القضايا والتحديات التي تواجهها الأمة العربية في ظل الظروف والمتغيرات الدولية».

وكان مجلس الوزراء القطري برئاسة أمير دولة قطر رحب في اجتماعه الاسبوعي الاربعاء الماضي بـ «الجهود المصرية السورية واية جهود اخرى لعقد قمة عربية تعزيزاً للتضامن العربي» كما دعا «الدول العربية الى ضرورة التنسيق في ما بينها في ظل المستجدات والظروف الراهنة».

وقال مصدر ديبلوماسي لـ «الحياة»: «ان زيارة وزير الخارجية القطري الى سورية تعكس رغبة مشتركة لتحسين العلاقات بين الدوحة ودمشق».

يذكر ان وزارة الخارجية القطرية كانت استدعت القائم بالاعمال السوري في كانون الثاني (يناير) الماضي وطلبت منه تقديم تفسير حول ما ورد في مقال نشرته صحيفة «الثورة» السورية الرسمية في ٢٠ من الشهر نفسه وهاجم سياسة قطر العربية والخليجية.

ويرى مراقبون ان زيارة وزير الخارجية القطري الى دمشق تعكس «تطورات ايجابية» في العلاقات بين البلدين.

الكويت

ورحبت الكويت امس بدعوة الرئيس مبارك لعقد قمة عربية شاملة واكدت حرصها على وحدة الصف العربي في اطار مبادئ الاحترام المتبادل ورفض مبدأ العدوان والتمسك بقرارات الشرعية الدولية.

وبحث مجلس الوزراء الكويتي في جلسته الاسبوعية أمس البيان الصادر عن القمة الثلاثية التي اختتمت في دمشق اول من امس وما تمخض عنها من دعوة لقمة عربية موسعة.

وصرح وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بعد الجلسة بان المجلس اشاد بذلك البيان ورحب بدعوة الرئيس مبارك لعقد لقاء عربي على مستوى القمة.

وأوضح الدخيل ان دولة الكويت «تؤكد حرصها الدائم على وحدة الصف العربي ولم الشمل وسعيها المتواصل الى تجسيد التضامن العربي بما يحقق طموحات الأمة العربية وآمالها في اطار الالتزام بالمواثيق العربية والدولية القائمة على اسس ومبادئ الاحترام المتبادل».

واضاف ان الكويت «تؤكد مجدداً اهمية تضافر الجهود العربية في نبذ ورفض العدوان واحتلال أراضي الغير بالقوة والتمسك بقرارات الشرعية الدولية والالتزام الكامل بتنفيذها وصولاً لترسيخ قواعد الأمن والاستقرار في المنطقة».

وكانت آخر قمة عربية عقدت في القاهرة في العاشر من آب (اغسطس) ١٩٩٠ لبحث الغزو العراقي للكويت وشهدت وقوف دول عربية ضد البيان الختامي الذي دان الغزو وطالب العراق بالانسحاب. وقاطعت الكويت منذ تلك الحين هذه الدول وجمدت علاقاتها الديبلوماسية معها.

الى ذلك بحث مجلس الوزراء الكويتي في جلسة امس الأحداث الأخيرة في البحرين وأكد مجدداً «تضامن الكويت حكومة وشعب وبكل حزم مع دولة البحرين الشقيقة وتأييدها التام لكل الاجراءات التي اتخذتها من أجل الحفاظ على سيادتها وامنها واستقرارها».

واعرب المجلس عن «ارتياحه التام لاحباط تلك المحاولة الاجرامية التي استهدفت اثارة الفتنة وتهديد أمن وسلامة البلد الشقيق وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة» مؤكداً ان «امن وسلامة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كل لا يتجزأ».

البحرين تدعو ايران لاعادة النظر في سياستها وتبدي ارتياحها الى بيان قمة دمشق

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ دعا مجلس الوزراء البحريني في جلسته الأسبوعية التي عقدها قبل ظهر أمس برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ايران الى «اعادة النظر في سياستها من اجل كسب صداقة دول الجوار على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، معبراً عن تطلعه «لتوثيق علاقات التعاون الاقليمي والدولي دعماً لجهود التنمية والتقدم».

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع عقب انتهاء أول جلسة لمجلس الوزراء منذ اعلان الحكومة البحرينية يوم الاثنين في ١٩٩٦/٦/٣ عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم في البحرين بالقوة، بتمويل وتحريض ايرانيين، ان المجلس عبر عن تقديره لما أبدته الدول الشقيقة والصديقة خليجياً وعربياً واسلامياً ودولياً من «مساندة وتضامن مع البحرين ازاء المؤامرة التي استهدفت امنها واستقرارها».

وأشار المطوع الى ان المجلس نوه بشكل خاص ببيان القمة الثلاثية التي عقدت في دمشق اول من أمس وببيان المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقال «ان المجلس أكد ترحيبه بالدعوة لعقد قمة عربية موسعة في القاهرة والتي يجيء انعقادها تحقيقاً لرغبة عربية شاملة في لم الشمل ودعم التضامن العربي»، مشيداً «بجهود مصر في استنهاض العمل العربي».

على صعيد آخر اجتمع وزير الدفاع نائب القائد العام لقوة دفاع البحرين الفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة امس مع الأمين العام المساعد للشؤون العسكرية في الأمانة العامة لمجلس التعاون اللواء الركن فالح عبدالله الشطي في حضور رئيس هيئة الأركان اللواء الركن الشيخ عبدالله بن سلمان آل خليفة.

وتم خلال الاجتماع البحث في جدول أعمال اجتماع رؤساء أركان الجيوش في دول مجلس التعاون الذي سيعقد اليوم الاثنين في المنامة برئاسة الفريق الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة.

رفسنجاني مرشح للرئاسة عام ٢٠٠١ والتحضير لمعركة العام المقبل بدأ فعلاً

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكد مصدر سياسي قريب من دوائر القرار في طهران لـ «الحياة» ان الرئيس هاشمي رفسنجاني سيعاود ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٠١، أي بعد اربع سنوات من انقضاء ولايته الرئاسية الثانية التي تنتهي العام المقبل. ولا يسمح الدستور الايراني لرئيس الجمهورية باكثر من ولايتين متتاليتين، لكنه يبيح له معاودة الترشح بعد انقضاء فترة رئاسية واحدة على الأقل مدتها اربع سنوات.

واوضح المصدر ان الهدف الرئيسي لانصار رفسنجاني خلال الانتخابات النيابية الأخيرة كان تهيئة الأجواء السياسية وتعبئة جانب من الرأي العام لترشيح شخص قريب من الرئيس رفسنجاني العام المقبل «ليكون قادراً على تأمين الاستمرارية للنهج الرفسنجاني في الحكم والادارة، وعدم تغيير اتجاه بوصلة التنمية الشاملة التي انطلق فيها رفسنجاني منذ اليوم الأول لرئاسته» في عام ١٩٨٩.

وكان انصار رفسنجاني اعلنوا في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي عن تشكيل مجموعة سياسية تحت عنوان «كوادر بناء ايران» ونجحوا في اقتحام الساحة السياسية، وقدموا مرشحين الى الانتخابات البرلمانية نافسوا في شكل اساسي عناصر التيار الديني – السياسي الأقوى في ايران، اليمين المحافظ الذي يحظى بتغطية ودعم كاملين من «رابطة العلماء المجاهدين» التي تضم في صفوفها كبار رجال الدين في ايران، ومنهم رفسنجاني ورئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري.

لكن نتائج الانتخابات اسفرت عن فوز المحافظين بالغالبية النسبية واستطاعوا بالتحالف مع النواب المستقلين تأكيد سيطرتهم على مجلس الشورى والفوز بكل المقاعد الرئيسية، خصوصاً مناصب رئيس البرلمان ونائبيه الأول والثاني. وهذا ما اعتبره غالبية المحللين والمراجع الرسمية اشارة واضحة الى ان ناطق نوري سيكون الأوفر حظاً بتولي منصب رئيس الجمهورية العام المقبل ليؤكد سيطرة المحافظين ولاحكام قبضتهم على مؤسسات الدولة فضلاً عن سلطاتها، وسيقطع الطريق أمام اي تيار آخر للمشاركة في الحكم.

بيد ان المصدر السياسي قال ان انصار رفسنجاني «لا يرون ان المعركة حُسمت نهائياً منذ الآن، وان الشيخ ناطق نوري ضمن منصب رئاسة السلطة التنفيذية». وزاد ان الغالبية النسبية التي حققها المحافظون في البرلمان «لا تعكس بالضرورة وجود سيطرة نسبية لهم، بل تبين تراجعاً عن هيمنة مطلقة كانوا يتمتعون بها في الدورة الماضية للمجلس (البرلمان)». ورأى ان انصار رفسنجاني سيشكلون بالتحالف مع الاسلاميين الراديكاليين الاقلية «فاعلة ونشطة وربما مقلقة للمحافظين». لكنه اقر بان طموحات انصار رفسنجاني «وإن كانت هدفت الى كسر شوكة اليمين المحافظ ونجحوا في ذلك، إلا انها كانت أكبر من حجمهم وواقعهم كتيار حديث على الساحة»، واعترف كذلك بان الشيخ ناطق نوري خرج فائزاً في المعركة السياسية الأخيرة مع انصار رفسنجاني تحت واجهة الانتخابات البرلمانية. ورأى ان حظوظه تبدو أوفر من حظوظ غيره لتولي موقع رئيس الدولة العام المقبل.

وكشف في هذا الاطار ان انصار رفسنجاني قد يعمدون في الانتخابات الرئاسية المقبلة الى ترشيح شخصين لمنافسة ناطق نوري «بهدف التقليل من حجم انتصاره واضعاف نسبة الآراء التي ستمنحه الفوز بالرئاسة». وأكد ان الجانب الأكبر من رموز تيار انصار رفسنجاني يحبذ ترشيح الشيخ حسن روحاني لمنصب الرئاسة ومنافسة ناطق نوري لثلاثة أسباب: الأول انه رجل دين. وأشار في هذا الصدد الى ان احد نقاط ضعف هذا التيار انعدام وجود رموز دينية في صفوفه وقيادته، وهو الأمر الذي اضر بهم كثيراً في انتخابات دائرة طهران الأخيرة، حيث كان لرجال الدين الدور الأساسي والأبرز في ترجيح كفة المحافظين، فضلاً عن عوامل اخرى اكثر تعقيداً. وسيكون روحاني في هذه الحالة مرشحاً مقبولاً، او على الأقل غير مرفوض من الغالبية الكبرى لشريحة رجال الدين.

العامل الثاني، الثقة التي يحظى بها روحاني حتى لدى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. وأشار في هذا الصدد الى ان روحاني هو أحد ممثلَيْن لخامنئي في المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، وقد عينه خامنئي اميناً عاماً لهذا المجلس.

الثالث، استعداد روحاني الكامل التعاون مع الرئيس رفسنجاني وانصاره، واشار الى التفاهم الذي حصل خلال الانتخابات النيابية، إذ ترشح روحاني على لائحتي المحافظين وانصار رفسنجاني، كذلك فاز بموقع النائب الأول لرئيس البرلمان مدعوماً من التيارين. وكان انصار رفسنجاني سيرشحونه لمنصب رئيس البرلمان لولا رفضه ذلك وانسحابه من منافسة الشيخ ناطق نوري.

وزاد المصدر السياسي انه إذا ما تأكد انصار رفسنجاني من ان ناطق نوري سيفوز في الانتخابات الرئاسية العام المقبل فانهم سيرشحون شخصين بينهما روحاني إذا قبل المنافسة «لتشتيت أصوات الناخبين، وبالتالي تحقيق ناطق نوري نسبة تكون أقل بكثير من النسبة التي فاز بها رفسنجاني».

ويذكر ان رفسنجاني كان حقق نسبة ٨٩ في المئة في عام ١٩٨٩، لكنه لم يحقق سوى ٦٤ في المئة في عام ١٩٩٣، بعد ان نافسه في شكل جدي الدكتور احمد توكلي، الذي قيل انه كان مدعوماً في ذلك الوقت من جهات عليا ذات تأثير وقرار كبيرين.

إلا ان مصدراً سياسياً قريباً جداً من دائرة الشيخ ناطق نوري قال لـ «الحياة»: «لا شيء سيحول دون فوز الشيخ ناطق نوري لمنصب رئيس الجمهورية العام المقبل»، واعتبر ان انصار رفسنجاني «فشلوا في رهانهم بالسيطرة على المجلس (البرلمان) ومنصب رئيسه، تمهيداً للاستحواذ على منصب رئيس الجمهورية العام المقبل، وتجسيد مشروعهم الاقتصادي والسياسي والثقافي الذي لن يكون في صالح قيم الثورة واهدافها الاستراتيجية العليا». واعتبر ان السيد خامنئي «لن يدعم أي مرشح لكاركزاران (انصار رفسنجاني)، وانه اصبح ميالاً يوماً بعد آخر لدعم الشيخ ناطق نوري». واكد ان رفسنجاني فاجأ خامنئي بوقوفه وراء الستار خلف تيار «كوادر بناء ايران»، وأن «عدم تنسيقه مع القائد في هذا الشأن كان له تداعيات على الأرض وقد تكون له انعكاسات في المستقبل». وامتنع عن تحديد «التداعيات والانعكاسات» وتوضيحها، لكنه استطرد بالتأكيد ان «التفاهم والتعاون بين الرجلين اقوى من الهزات الظرفية».



اولمرت: الحكومة ستكون اكثر عناداً في مواضيع عدة

نتانياهو يلتزم الهدوء بشأن القمة العربية

■ القدس المحتلة - رويتر - قال اعضاء في حزب ليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو انه سيلتزم خطاً متشدداً في شأن السلام متحدياً الزعماء العرب الذين يحاولون اجباره على تقديم تنازلات.

وقلل اعضاء ليكود من اهمية بيان القمة العربية الثلاثية التي اختتمت في دمشق أول من امس السبت، والذي حذر من ان أي تراجع اسرائيلي بشأن السلام يهدد بالقاء منطقة الشرق الاوسط في دائرة عنف.

واحجم نتانياهو عن الهجوم ووعد بالا يبدي رد فعل للقمة الا بعد تشكيل حكومته، لكن اعضاء بارزين آخرين في ليكود اكدوا انه لا يوجد ما يدعو الى «الاستثارة» او «الخوف» من الموقف العربي.

واستدعى نتانياهو الذي انتخب رئيساً للوزراء في ٢٩ أيار (مايو) اعضاء محتملين في مجلس وزرائه لاجراء مناقشات امس الاحد املاً بان يقدم تشكيل حكومة ائتلافية للبرلمان في ١٧ حزيران (يونيو) الجاري.

وحددت قمة دمشق الثلاثية موعد اول قمة عربية شاملة منذ عام ١٩٩٠ في الفترة بين ٢١ و٢٣ حزيران (يونيو) على ان تعقد القمة في القاهرة.

وقال رئيس مجلس مدينة القدس ايهود اولمرت وهو من حزب ليكود للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «انهم (الزعماء العرب) مصدومون ومندهشون. صدموا بعد أن اتضح لهم ان الرأي العام في اسرائيل اختار ان يقوده رئيس وزراء جديد.

«انهم يفهمون انه ستكون هناك حكومة اكثر عناداً بشأن مواضيع عدة وانها ستتخذ موقفاً صارماً بشأن الالتزام باي اتفاق على أساس التبادلية وانه لن يكون هناك بعد تلك اي موقف يتسم با لتساهل غير المحدود كلما حدث انتهاك للاتفاقات».

غير ان اولمرت الذي تتكهن وسائل الاعلام الاسرائيلية بانه يحصل على منصب في مجلس الوزراء الذي سيشكله نتانياهو قال ان القمة العربية المزمعة «جزء من عملية اعادة تقويم طبيعية ومتوقعة ينبغي الا ينزعج المرء منها».

وقال دان مريدور الذي كان وزيراً في حكومات سابقة لليكود ان الدول العربية التي تضايقها زيارة نتانياهو المزمعة هذا الشهر لواشنطن تامل بان «تضع قوانين اللعبة بالتنفيس عن مشاعرها الآن».

وقال اولمرت ان نتانياهو سيبحث عقد اجتماع مع عرفات إذا احتاج الأمر للبحث في مواضيع امنية وقضايا مهمة، اخرى امتنع عن تحديدها.

اما عضو البرلمان من حزب ليكود الياهو بن اليسار وهو سفير سابق لدى مصر فقال في حديث للاذاعة الاسرائيلية انه يتوقع ان تتبدد المخاوف عندما يجتمع نتانياهو مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية بقليل. واضاف: «إذا كان هناك من يخشون ليكود فسيتضح لهم سريعاً انه لا يوجد ما يدعو للخوف لأننا لسنا سيئين الى الحد الذي يبدو على السطح أو الذي يخافون منه».

واعتبر مسؤولون فلسطينيون ان مسودة تناقلتها الانباء لسياسات يجري وضعها لحكومة نتانياهو ستكون بمثابة اعلان حرب إذا نفذت.

وقال عبدالجواد صالح وزير الزراعة للصحافيين في غزة بعد اجتماع مشترك للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ان هذه المسودة هي باختصار اعلان حرب على الجانب العربي كله وان هذه الاعلانات اذا تحولت الى سياسات فإن نتانياهو سيدمر عملية السلام.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان مسودة للخطوط العريضة لسياسات الحكومة الجديدة يجري اعدادها لعرضها على نتانياهو للحصول على موافقته تعارض قيام دولة فلسطينية وتصر على سيادة اسرائيل المطلقة على كل القدس وان تسري السيادة الاسرائيلية على مرتفعات الجولان التي تشدد سورية على عودتها اليها في ظل أي اتفاق سلام.

لكن مايكل ايتان عضو لجنة الصياغة الذي ينتمي الى ليكود نفى وجود أي مسودة للسياسة.

ويتفاوض نتانياهو حالياً مع احزاب دينية يهودية واحزاب يمين الوسط لتشكيل حكومة ائتلافية.

الملك حسين متفائل ازاء مستقبل عملية السلام

■ ماساتشوستس - أ ب - أعرب العاهل الأردني الملك حسين عن تفاؤله ازاء مستقبل السلام في الشرق الأوسط وتعهد بالعمل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتحقيق ذلك.

وقال الملك حسين خلال حفلة تخريج احد ابنائه في مدرسة «فاي» اول من امس: «طبعاً أنا متفائل ازاء عملية السلام ومستقبل المنطقة (...) لقد اختار الشعب (الاسرائيلي) رئيس الوزراء، وسأفعل ما بوسعي لمساعدته في مسيرة السلام».

وأعرب الملك حسين عن اعتقاده بان نتانياهو ملتزم تحقيق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل، مشيراً الى ان فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي سيكون أحد المواضيع التي سيبحثها مع الرئيس بيل كلينتون في واشنطن الخميس المقبل.

وثيقة تتضمن وجهة النظر الفلسطينية في ما يخص استراتيجية الاسكان

القدس رمز تاريخي فلسطيني لا يجوز تغيير وضعها ومعالمها

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ حمل الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر الامم المتحدة الثاني لتنمية المستوطنات البشرية (الموئل)، الذي افتتح أعماله في اسطنبول الاثنين الماضي، ويستمر لمدة أسبوعين، وثيقة تتضمن وجهة النظر الفلسطينية في ما يخص استراتيجية الاسكان الدولية التي ستكون محور نقاش الحضور.

وقال رئيس الوفد السيد مروان عبدالحميد إن الوفد الفلسطيني سيسعى خلال المؤتمر، وفي أثناء صياغة البيان الختامي، إلى تبني موضوع القدس باعتبارها أحد الرموز التاريخية لدولة فلسطين، ولا يجوز تغيير وضعها ومعالمها. إضافة إلى موضوع اللاجئين الفلسطينيين، والدعم المالي لهم باعتبارهم مسؤولية «دولية» ناتجة عن الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني.

واشار عبدالحميد، الذي يشغل منصب وكيل مساعد وزارة الإسكان الفلسطينية، إلى ان المؤتمر سيكون فرصة للاتصالات الثنائية مع رؤساء الوفود المشاركة والهيئات والجمعيات، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، للتنسيق في ما بينها لجذب الاستثمارات وتشجيع المستثمرين للاستثمار في فلسطين في مجالات الاسكان، وصناعة البناء التي تسعى السلطة الوطنية الفلسطينية إلى اقامتها في فلسطين، كأحد ركائز الاقتصاد الفلسطيني في مرحلة البناء والتعمير. فضلاً عن توزيع الأدوار ووضع استراتيجية للمساهمة في جميع فعاليات المؤتمر للاستفادة من تبادل الخبرات والمعلومات والمناقشات واللقاءات الفردية والجماعية مع ممثلي الدول والمنظمات الدولية وخبراء الاسكان والتخطيط الحضري. كما ستتضمن الوثيقة الفلسطينية للمؤتمر الظروف الطبيعية والمستوطنات البشرية في فلسطين، وتحتوي على الخصائص الجغرافية والمقومات الطبيعية والديموغرافية والتركيبة السكانية، اضافة إلى المؤشرات والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، والخصائص الحضرية.

وتشمل الوثيقة، التي جاءت في ١٠٤ صفحات، شرحاً مفصلاً يقيم الانجازات في مجال الاسكان والمستوطنات البشرية والسياسية، فضلاً عن تحليل الوضع الراهن، وتحديد مشاكل التنمية الحضرية والتصورات المستقبلية للتخطيط الاقليمي والعمراني، والخطة الوطنية للعمل في ظل عوائق تطوير المستوطنات البشرية.

إضافة إلى ذلك، سيعرض الوفد الفلسطيني خلال المؤتمر شريط «فيديو» يتضمن شرحاً للرؤية الفلسطينية للمجتمع الحضري. كما تم حجز مساحة لعرض الصور والملصقات والنشرات باللغتين العربية والانكليزية. وهناك معلومات اعدها المجلس الفلسطيني للاسكان حول المشاريع السكنية في فلسطين تم ادراجها في شبكة المعلومات الالكترونية، التي ستعرض طوال فترة المؤتمر على شاشات الحاسوب في القاعات العامة. كما تم اختيار مشاريع مجلس الإسكان الفلسطيني، على اساس انها من افضل ١٠٠ مشروع، وعليه كلف المجلس تقديم ثلاثة عروض موجزة عن المشاريع السكنية خلال فترة انعقاد المؤتمر.

ويسعى مؤتمر الأمم المتحدة لتنمية المستوطنات البشرية، الذي تشارك فيه ١٢٠ دولة إلى إعداد وثيقة عامة تتضمن المبادئ وتتعهد الالتزام بها وإعداد استراتيجية دولية للعقدين المقبلين. وستتناول الوثيقة قضايا حيوية تواجه المدن في مختلف أنحاء العالم، والاهتمام في صورة خاصة بإعداد خطة عمل مرحلية تغطي السنوات الخمس المقبلة. وسيناقش المؤتمرون العديد من المواضيع والقضايا الخاصة بالمستوطنات البشرية، فضلاً عن علاقة السكان بالبيئة.

ويعتبر هذا المؤتمر تتويجاً لسلسلة من المؤتمرات والندوات الاقليمية والدولية، التي ناقشت قضايا مثل البيئة والاسكان والتنمية الاجتماعية والمرأة. وكان المؤتمر الأول عقد في القاهرة العام الماضي.

وايزمان: عملية السلام ستستمر لكنها لن تكون سهلة

■ مرغليوت (اسرائيل) - أ ف ب - وجه الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان انتقاداً عنيفاً للاعلان الصادر عن قمة دمشق، ودعا أمس الدول العربية الى مواصلة عملية السلام مع اسرائيل والى عدم التسرع في الحكم على رئيس الوزراء الجديد بنيامين نتانياهو.

وخلال زيارة الى قرية مرغليوت الزراعية قرب الحدود مع لبنان حض وايزمان الدول العربية، خصوصاً مصر، على «مواصلة عملية السلام من دون اتباع سبل ملتوية».

وقال وايزمان: «انني مقتنع بان عملية السلام سوف تتواصل لكنها لن تكون سهلة». واعرب عن أسفه «لأن دولاً عربية تشنجت قبل ان يقول رئيس الوزراء المنتخب شيئاً باستثناء اعلانه انه ملتزم عملية السلام»، في اشارة الى قمة دمشق.

وتساءل وايزمان: «لماذا يوجه الانتقاد (لنتانياهو) حتى قبل تشكيل الحكومة (...) إذا كانت الانتخابات الاسرائيلية قد جعلت العرب يوحدون صفوفهم، إذاً فمن الواضح ان هناك ما يثير قلقهم».

وأضاف وايزمان: «انني اتوجه الى الأردن ومصر على وجه الخصوص باعتبارها الزعيمة ان تقود على الطريق الصحيح لا على طريق الدمار». وأعرب عن اقتناعه بأن عملية السلام ستستمر وإن توقع حدوث صعوبات.

اجتماع في تل ابيب للديبلوماسيين العرب المعتمدين لدى اسرائيل

■ تل ابيب - أ ف ب - علم من السفارة الأردنية في تل ابيب ان ممثلي الدول العربية الخمس التي لها تمثيل رسمي في اسرائيل سيجتمعون بعد غد الأربعاء في تل أبيب للبحث في الانعكاسات السياسية لوصول زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى السلطة.

وأوضحت المصادر نفسها ان سفيري مصر والأردن محمد بسيوني وعمر الرفاعي وممثلي مكتب الاتصال المغربي ومكتبي رعاية المصالح التونسي والموريتاني سيشاركون في اللقاء الذي يعقد في مقر السفارة الأردنية.

ورداً على استفسار وكالة «فرانس برس»، رحب مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاسرائيلية بهذه المبادرة. وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته «انه أحد أوجه الشرق الأوسط الجديد الذي بدأت مسيرة السلام بإبرازه».

وشدد بسيوني من جهته، في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية على ان مبدأ «الأرض مقابل السلام كان أحد الضوابط المرجعية في مؤتمر مدريد» وان «احترام هذا المبدأ، هو وحده الكفيل بالوصول الى سلام شامل».

وكان بسيوني يشير بذلك الى مؤتمر مدريد نهاية عام ١٩٩١ الذي انطلقت فيه رسمياً مسيرة السلام العربية - الاسرائيلية وتمت الدعوة اليه في حينه بموافقة اسحق شامير رئيس الوزراء، والزعيم السابق لليكود الذي يتزعمه حالياً نتانياهو.

وقال السفير المصري أخيراً: «سمعنا تصريحات متشددة (من الجانب الاسرائيلي) لكننا ما زلنا ننتظر لأن المهم ليس الأقوال بل الأفعال».

"الشعبية" و"الديموقراطية" تأملان بأن تشمل قمة القاهرة الجميع

□ دمشق - ابراهيم حميدي:

■ اعربت الجبهتان «الشعبية» و«الديموقراطية»، بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة عن أملهما بان تشمل القمة العربية التي دعت اليها أول أمس القمة السورية - السعودية - المصرية «الأطراف العربية كافة من دون استثناء» وان تؤدي الى «وقف الهرولة والاندفاع باتجاه التطبيع» الذي قام به بعض الدول العربية.

ورحب بيان صدر أمس عن القيادة الموحدة للجبهتين بالدعوة الى قمة عربية «في ضوء حال التشرذم والانقسام التي يعاني منهما الواقع العربي» وأمل «بان تشمل كل الأطراف العربية من دون استثناء لتحقيق المصالحة العربية الشاملة للرد على التحديات والمخاطر الكبرى والمتزايدة التي تواجهها الأمة العربية».

ودعت الجبهتان الى اعادة التنسيق بين الاطراف العربية «ورفض الحلول المنفردة والعمل على أساس حل سلمي شامل يقوم على قاعدة قرارات الشرعية الدولية والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمها حقه العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس». ودعا البيان الدول العربية الى «وقف التطبيع والهرولة اللتين شجعتا اسرائيل على التوغل في سياستها العدوانية والتوسعية».

الى ذلك عاد وفد رفيع المستوى من «الشعبية» الى دمشق بعدما أجرى محادثات في موسكو مع قادة الحزب الشيوعي الروسي ومسؤولي الشرق الاوسط في الخارجية الروسية.

«الجهاد» المصرية و«الجماعة المقاتلة» الليبية و«أبو قتادة» و«أبو مصعب» يسحبون التأييد لقيادة «الجماعة» الجزائرية

□ لندن - من كميل الطويل:

■ في ما يأتي مقتطفات من بيانات لـ «جماعة الجهاد» المصرية و«الجماعة الاسلامية المقاتلة» الليبية والشيخ ابو قتادة الفلسطيني والسيد عمر عبدالحكيم تتضمن سحب التأييد للقيادة الحالية لـ «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية:

«الجهاد» المصرية

واصدر «المكتب الاعلامي» لـ «جماعة الجهاد بمصر» بياناً جاء فيه: «تعلن جماعة الجهاد بمصر وقف تاييدها لمجموعة ابي عبدالرحمن أمين، التي تسلطت على قيادة الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، وذلك بعدما ثبت لنا تلبسها بانحرافات شرعية خطيرة مما يدعونا الى اتخاذ هذا القرار. وسوف نفصل هذا الأمر في بيان لاحق ان شاء الله.

وتؤكد جماعة الجهاد بمصر استمرار دعمها للمجاهدين في الجزائر ضد الحكومة المرتدة وعملائها. وتدعو كل الجماعات الجهادية الى وقف الدعم عن ابي عبدالرحمن امين وزمرته، وتؤكد ان الجهاد هو السبيل الشرعي والمنهج الرباني لتحكيم شرع الله وليس عن طريق السبل المنحرفة، كالدعوة الى حوار الطواغيت والولوغ في أوحال الديموقراطية وسبل الضلال».

«الجماعة» الليبية

وجاء في بيان «الجماعة المقاتلة» الليبية الذي حمل الرقم ٦ وختم اميرها ابو عبدالله الصادق ما يأتي: «ان الجماعة الاسلامية المقاتلة وهي تخوض جهادها ضد نظام (...) القذافي تؤمن ان الجهاد في سبيل الله عز وجل عبادة عظيمة لها أهدافها ووسائلها النظيفة المبنية على بصيرة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما يوجب على اي حركة جهادية ان تكون مسيرتها منضبطة بالضوابط الشرعية حتى تكون اهلاً لنزول النصر الالهي والتمكين في الارض.

وقد كان التأييد الذي أظهرته الجماعة الاسلامية المقاتلة بليبيا للجماعة الاسلامية المسلحة بالجزائر مبنياً على منهج واضح سليم سارت عليه الجماعة المسلحة حيناً من الدهر الى ان قُتل الشيخ ابو عبدالله احمد - رحمه الله - والذي تقدمت الجماعة في عهده تقدماً ملحوظاً، ظهرت آثاره في الانضباط الشرعي والاداري (...)

وبعد تولي ابي عبدالرحمن امين لامارة الجماعة ظهر تغير واضح في ملامح الجهاد الذي رفعت رايته الجماعة الاسلامية المسلحة وظهرت تجاوزات ومخالفات شرعية يزداد تراكمها يوماً بعد يوم وتشكل باجتماعها صورة جديدة لهذا الجهاد تدعو الى التوقف والتأمل.

فقد سفكت دماء لم يبين الوجه الشرعي المقنع في استباحتها الى هذه اللحظة ولا ريب ان الاصل في دم المسلم العصمة وان زوال الدنيا وما عليها اهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم بغير حق.

وهذا حصل في قضية الشيخ محمد السعيد وعبدالرزاق رجام وغيرهما وقتل أناس تقر الجماعة المسلحة بصدق توبتهم كالأخ عبدالوهاب لعمارة - رحم الله الجميع - واباحت الجماعة لنفسها قتل كل من خرج عن الجماعة ولو لم يعمل على شق الصف وقتل الكثير من مسلمي الجزائر اما بدعوى التعزير بالقتل أو الردع أو نحو ذلك حتى ظهرت المعركة وكأنها معركة بين الجماعة وبين الشعب المسلم في الجزائر (...) وظهر في مراسلات بين الجماعة المسلحة وغيرها من اهل الجهاد ان القيادة الحالية للجماعة المسلحة ترى ان وسائل التغيير الجهادية توقيفية وان من خالف طريقة الأولين في حروبهم وفتوحاتهم ضال مبتدع، وظهر التوسع في قتل من سمتهم الجماعة بالمبتدعة دون بيان مرتبة بدعتهم، وظهر ما اكده أناس مسؤولون من الجماعة الاسلامية المسلحة من وجود أحقاد وتنافس في داخل الجماعة نفسها ومن ذلك جهود القيادة الحالية في تصفية الجماعة من «التيار الافغاني» ونعني بهم الاخوة الذين شاركوا في الجهاد الافغاني والذين عرفوا بعلمهم الشرعي ومنهجهم المنضبط وعرفوا كذلك بدورهم الفعال في ارساء دعائم الجهاد على أرض الجزائر.

وبناء على هذه الامور وغيرها مما لا يمكن ذكره في هذا الوقت لأسباب خاصة فان الجماعة الاسلامية المقاتلة توقف مناصرتها وتاييدها للجماعة الاسلامية المسلحة بالجزائر.

ولا بد من التنبيه إلى جملة أمور:

أولاً: ان هذا الموقف لم يكن وليد يوم وليلة بل كان نتيجة دراسة ومتابعة منذ مدة طويلة.

ثانياً: اننا ما زلنا ضد الطوائف المنحرفة التي تنادي بالديموقراطية او تقاتل من اجلها او التي ترى أن التمكين لدين الله عز وجل في الأرض يمكن ان يكون بغير الجهاد.

ثالثاً: اننا مع الجهاد في الجزائر وفي غيرها من بلداننا ضد المرتدين على ان يكون هذا الجهاد منضبطاً بالضوابط الشرعية ووفق منهج صحيح بل اننا مع الجماعة الاسلامية المسلحة نفسها اذا غيرت قيادتها وسياستها الحالية وذلك لعلمنا بوجود الأخيار والصالحين في صفوفها

رابعاً: لابد من التفريق بين حالتين: الأولى، حالة الجهاد الذي يتلبس اميره أو قيادته بفجور لا يتعدى ضرره. الثانية، حال الجهاد الذي لا يمكن فصل الطاعة فيه عن المعصية ولا يمكن للمقاتل فيه ان يرتكب ما حرّم الله عز وجل. ففي الحالة الاولى يكون فجور الفاجر على نفسه ويُشرع الجهاد معه بخلاف الحالة الثانية لأن الفجور سارٍ ومتعدٍ الى المقاتلين، ولذلك لم يجز أهل العلم القتال مع الذي ينقض عهده ويغدر بعدوه».

ابو قتادة الفلسطيني

واصدر الشيخ ابو قتادة الفلسطيني بياناً جاء فيه: «عملاً بواجب نشر الحق واقامة سبيله اينما توجهت ركائبه او حطت رواحله ودون التفات الى مصلحة موهومة الغاها الشارع ولم يقم لها اعتباراً ودون تلكؤ ولو لحظة عن كشف الصواب متى بان لنا وظهرت لنا اماراته ولو كان في هذا ذهاب النفس او انفضاض موافق متابع فإني أقول وبالله التوفيق:

أولاً: انه قد استقر في نفسي عن طريق دلائل وبراهين بما تطمئن به النفس شرعاً ان هناك طائفة بقيادة ابي عبدالرحمن امين ليست على هدي السنة النبوية ومنهج السلف الصالح قد غلبت على اسم الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر وإن من أعظم مصائبها على الأمة هو سفكها الدم الحرام بلا تأويل صحيح ودون مراعاة لضوابط الشرع التي يجب على المسلم الوقوف عندها وان هذه الطائفة قد احكمت أمرها على اسم هذه الجماعة. وليعلم ان هذه الدماء تسفك من منطلق منهج بدعي ونفسية خبيثة حاقدة على أهل السنة السلفيين المجاهدين المشهورين بالجهاد والفضل والسبق.

ثانياً: ان أمر الجهاد في الجزائر أعظم وأوسع من أمر هذه الزمرة ولذلك فإني انبه الى وجود طائفة متصورة مجاهدة على أرض الجزائر تتعامل مع الامور من منطلق الهدي النبوي ومنهج السلف الصالح ولكني والى الآن لم أصل الى معرفتها معرفة تامة وليست هي ممن يؤمن بمناهج المبتدعة والضلال من ديموقراطيين وأصحاب أهواء بدعية محدثة وقديمة. فالجهاد واجب شرعي ضد طوائف الردة في بلادنا ومنها الجزائر لا يبطله جور جائر ولا ابتداع مبتدع، واعتقد ان جهاد حكامنا هو حق الله وحق دينه على كل الجماعات والطوائف سواء كانت بدعية او سنية، ولكننا الينا على انفسنا الا ننصر في هذا الباب إلا السني السلفي لاعتقادنا بوجوده على أرض الجزائر.

ثالثاً: ليعلم الاخوة الأحبة ان تنبيهي على هذا الأمر هو عمل بحقيقة المنهج الذي أؤمن به وادعو الناس اليه وهو تثبيت له وليس الغاء او مراجعة لأي مفردة من مفردات هذا المنهج وكل محاولة باطلة لاستغلال هذا الاعلان اكثر مما تحمل كلماته هو حمل لها على غير مكانها...

رابعاً: ليعلم الاخوة اني نصحت لهذه الجماعة سراً بما يوجبه علي شرع الله تعالى ولكنهم صمّوا آذانهم عن هذه النصيحة والى يومنا هذا.

خامساً: أوصي اخواني الأحبة عدم الالتفاف او الاصغاء الى أهل الارجاف لأن الاصغاء اليهم سيمنع من الاقرار بالحق. فإن عيب الجاهلين واستهزاءهم وتثريبهم برهب بعض الناس من الرجوع عن الرأي او القول إذا بان لهم خطاه. واني لاعتقد ان اخواني اكبر من هؤلاء ان شاء الله تعالى.

سادساً: ادعو اخواني السلفيين المجاهدين الى العمل بما يوجبه عليهم دين الله تعالى من اعلان راية تخصهم وان تنبذ هذه الفئة وان يقاتل السلفيون تحت راية مستقلة وان يبحثوا عن اخوانهم في هذا الطريق والمنهج ويوالوهم...».

أبو مصعب السوري

وقال ابو مصعب (عمر عبدالكريم) في بيان حمل الرقم ٣: «كما بينت سابقاً فقد ايدت انطلاق الجهاد في الجزائر بقيادة الجماعة الاسلامية المسلحة ايماناً برايتها المباركة على منهج أهل السنة والجماعة، وثقة مني بروادها الأوائل. وقد اعلنت هذا التأييد عبر كتاباتي ومحاضراتي من خلال متابعتي لمسار هذا الجهاد المبارك الذي بلغ ذروته بتحقيق الوحدة الجامعة في عام ١٩٩٤ حيث انضم في اطارها خيار المجاهدين من حركة الدولة الاسلامية ومجاهدي الجبهة الاسلامية للانقاذ وغيرهم بقيادة شيوخهم الافاضل ومجاهديهم الشرفاء. وكان ذلك في امارة الشهيد - كما نحسبه - ابي عبدالله احمد رحمه الله حيث مثلت الجماعة بمنهجها الصافي وقيادتها الموحدة بالنسبة لانصار هذا الجهاد «الراية الشرعية المبصرة الوحيدة» لجهاد المسلمين في تلك الديار الحبيبة. ومن خلال متابعتي لمسار الجهاد والجماعة الاسلامية المسلحة في عهد اميرها الحالي «ابي عبدالرحمن امين» وزمرة من أعوانه، فقد بدأت تتضح ملامح انحرافات على مستوى المنهج والممارسة ولا سيما استباحة الدماء المحرمة واشاعة الأفكار الغالية في هذا الشعب المسلم الطيب حيث اخذت تتجمع مؤشرات مريبة غريبة من المنهج الذي عرفناه وأمنّا به ودعونا اليه جهاداً في سبيل الله عبر مسار الدعوة والجهاد».

وتابع: «وقد كانت حادثة قتلهم للشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام وطائفة من اخوانهم - رحمهم الله - مؤشراً خطيراً بالنسبة اليّ، نظراً الى ان قيادة الجماعة المذكورة لم تقدم ما يمكن ان يسمى دليلاً شرعياً على ما اقدمت عليه، بل قدمت تعليلات تدل على انحراف منهجي خطير. وقد كان لي في تلك المناسبة بيانان منفصلان، الأول بتاريخ يوم الجمعة ١٩٩٦/١/١٤، ذلك فور سماعي الخبر وقراءتي لبيانهم، ثم تلاه بيان آخر في تاريخ ١٩٩٦/١/١٦. أوجزت فيه البيان الأول كما اكدت على استمرار نصرتي وتأييدي للجهاد في الجزائر وللجماعة المسلحة وقلت في نهايته «وأنا مع أهل الحق ويربطني بهم راية ومنهج طالما تمسكوا به ولا يعني هذا أنني معهم في كل ما يصدر منهم. فلست معهم في ما وقعوا فيه بلا دليل من كتاب الله. ودفعاً لتهم وافتراءات باطلة أراد المغرضون والمرجفون الحاقها بي زوراً وبهتاناً من اجل الفتنة بين هذا الجهاد المبارك وانصاره. وقد عانيت من جراء ذلك ما احتسبه عند الله سبحانه، حيث توقفت عن مساهماتي الفكرية متابعاً للتحقيق والتبين.

واردف: «وقد ارسل بعد ذلك من قبل العديد من انصار الجماعة في الخارج اكثر من طلب لها كي ترسل الأدلة الشرعية التي زعمت وجودها لتبرير هذا الفعل، ولم يصل من ذلك شيء رغم الالحاح ومرور اكثر من ثمانية أشهر على الحدث، بل تتابعت أخبار استباحتهم للدماء بلا ضوابط شرعية.

وكان من أخطر ما صدر عنهم منهج الجماعة الذي كتبه اميرها ابو عبدالرحمن امين وأسماه «هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين وما يجب من العهد على المجاهدين»، وتلا ذلك اطلاعي مع بعض طلبة العلم وأصحاب الخبرة والسابقة في هذه الدعوة المباركة على مزيد من البيانات والرسائل الأخرى المنسوبة لأمير الجماعة الحالي تؤكد ما أجمل وفصل في ذلك المنهج الذي حمل انحرافات منهجية خطيرة أكدت لنا ولمن نثق به من أهل العلم والجهاد ان ما يبلغنا عنهم من استباحة لدماء الابرياء، مما تبنته قيادة هذه الجماعة ونسبت فعله الى نفسها تحت مسمى الجهاد في سبيل الله هو منهج غلو في دين الله وانحراف لا يقره شرع، وليس مجرد أخطاء في الممارسة والسياسة والادارة (...) ومن الجدير بالذكر انه قد جرى مناصحة هذه القيادة من قبل انصارها ومحاورتهم لها دون جدوى.

واضاف: أؤكد جملة من النقاط الهامة ملخصاً:

أولاً، أعلن وقف تأييدي لقيادة الجماعة الاسلامية المسلحة الحالية المتمثلة في ابي عبدالرحمن امين وزمرته المتلبسة بهذه الانحرافات المنهجية والعملية. وأبرأ الى الله من كل مخالفاتهم الشرعية التي لا ترضيه منذ تولوا امر هذه الجماعة. وادعو ا صالحيهم الى العودة بالراية الى ما يرضي الله ورسوله.

ثانياً، أؤكد دعمي وتأييدي لجهاد المجاهدين المخلصين على منهج الحق براية أهل السنة والجماعة وما ندين الله به فصلنا فيه وكتبنا مؤيدين هذا الجهاد وغيره. وأسال الله ان يبرم للجماعة الاسلامية المسلحة ولكافة المخلصين في الجزائر الحبيبة أمر رشد يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته.

ثالثاً: أؤكد استمرار نبذي ورفضي لمناهج الضلال والانحراف الداعية الى حوار الطواغيت المرتدين ومهادنتهم والدخول في ادیانهم الديموقراطية او سواها من الضلالات، أولئك المجرمين الوالغين في دماء الأبرياء وأعراض الحرائر من المؤمنات في الجزائر وفي كافة بلاد الاسلام كما أؤكد تمسكي بما كتبت وما أعانني الله عليه في محاربة تلك المناهج المنحرفة. كما أؤكد رفضي للافتراءات التي الحقها بي بعض السائرين تحت هذه الرايات المنحرفة بفعل فهمهم السقيم ونياتهم الفاسدة. وأسأل الله ان يكون في تأكيدي هذا قطع للطريق على سفهاء منحرفين ستسول لهم انفسهم المريضة ان يستدلوا بانحراف المنحرفين عن طريق الجهاد على صحة سيرهم في متاهات الباطل ليجعلوا من ذلك متكأ لمزيد من تخذيلهم وارجافهم بالمجاهدين في سبيل الله.

رابعاً: أؤكد تطميناً لكل الغرباء السائرين معنا على سبيل الهدى ونكاية لكل أصحاب الأهواء من العجزة والمثبطين، ان ايماننا بالله يدفعنا للاعتقاد بان هذا الطريق المبارك المحفوظ برعاية الله كفيل بتنقية دروبه من الشوائب، وتخليص صفوفه من الدرن والشذوذ المنهجي(...)»..

قمة المدن في اسطنبول

تتمة الصفحة الاولى

غالبة حتى على الجانب غير الرسمي من مؤتمر اسطنبول الذي ساهم فيه نحو ٢٥٠٠ ممثل من المنظمات غير الحكومية و٣ آلاف صحافي اجنبي وتركي. أشارت الى ذلك الاميرة الأردنية بسمة بن طلال التي راست ندوة حوار حول «انشاء مدن صحية في القرن الحادي والعشرين». وذكرت الأميرة بسمة ان رؤية مشاكل المدن فقط يفوق رؤية الفرص الكبيرة التي توفرها المدن في تأمين السكن المناسب لذوي الدخل المنخفض وتوفير السلامة الصحية والخدمات الاجتماعية بأسعار مناسبة لهم والظروف الملائمة لنمو الاطفال بدنياً ونفسياً. ومن غير المعتاد في رأي الأميرة الأردنية موت الأطفال بأمراض معدية في المدن الصحية.

ويشارك في النظرة المتفائلة لفرص توفير السكن اللائق لسكان العالم حتى البنك الدولي المعروف بتشدده في شروط اقراض المشاريع للبلدان النامية. بدا ذلك في تصريحات نائب رئيس البنك الدولي الدكتور اسماعيل سراج الدين الذي يمكن اعتباره من ألمع نجوم مؤتمر اسطنبول. دعا سراج الدين الذي ذكر لـ «الحياة» انه ابن أخ السياسي المصري فؤاد سراج الدين الى التخلي عن الحسابات التقليدية عند تقدير نفقات تحسين الظروف السكنية للناس. وأورد أمثلة عدة عن مردود قرارات صائبة بدت مكلفة عند طرحها لأول مرة مثل استخدام وقود السيارات الخالي من الرصاص. مردود هذا الاجراء كما تكشف الاحصاءات الاميركية زاد ١١ ضعفاً عن كلفة تنفيذه، وساعد الى جانب خفض الأمراض الناتجة عن استنشاق الهواء الملوث بالرصاص على رفع معدلات ذكاء الأطفال درجتين وفق مقاييس الذكاء. أمثلة ايجابية مماثلة عدة عرضها المعرض المرافق للمؤتمر عن تحسين ظروف العيش في مدن عدة منها مدينة اغادير في المغرب التي نالت جائزة عن نجاحها في علاج آثار الهزة الأرضية والعاصمة اللبنانية بيروت التي قال عنها وزير الزراعة شوقي فاخوري رئيس وفد لبنان الى المؤتمر «أكبر ورش الاعمار والانماء في العالم».

مصر: مقتل قائد

تتمة الصفحة الاولى

كان واحدا من ابرز المطلوب القبض عليهم لوقوفه خلف عمليات نفذها اعضاء في تنظيمات دينية مختلفة داخل مصر. واوضحت ان الرشيدي غادر افغانستان قبل نحو ثلاث سنوات بعد ان صار قائدا للافغان العرب واقام لفترة في مدينة بيشاور الباكستانية الى ان غادرها بعدما اتخذت الحكومة الباكستانية اجراءات ضد العرب الافغان المسلحين الموجودين في اراضيها بطريقة غير شرعية.

واشارت المصادر إلى ان الرشيدي ظل خلال السنوات الماضية على صلات وثيقة بقادة المنظمات الدينية المختلفة ومن بينها «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الجهاد» و«طلائع الفتح الاسلامي» ولم يكن طرفاً في الصراعات والتناقضات التي ظهرت بين تلك التنظيمات في فترات مختلفة، وأنه ظل يساعد كل التنظيمات التي يقوم اعضاؤها أعمال عنف داخل مصر.

جماعات وقيادات اسلامية

تتمة الصفحة الاولى

الى خلاف مع «الجماعة» داخل الجزائر. وبسحب الجماعتين والشيخين التأييد المقدم لقيادة جمال زيتوني يكون الأخير قد بات معزولاً خارجياً بعد عزلته الداخلية. ويرى منتقدوه ان «الجماعة» تحولت خلال امرته الى قتال الجماعات الاسلامية الأخرى غير المنضوية تحت راية «الجماعة» بدل قتال قوات الأمن الجزائرية. كذلك يأخذ بعضهم عليه تصرفات تخرج عن الشرع الاسلامي مثل قتل الشيخين السعيد ورجام (لم يُقدم زيتوني - مثلما وعد - أدلة تدين الرجلين بتدبير انقلاب ضده على رغم مرور ثمانية أشهر على قتلهما).

ويبدو ان مواقف أبو قتادة وأبو مصعب و«الجهاد» و«الجماعة المقاتلة» تمت بتنسيق مسبق. اذ ان البيانات الأربعة حملت تاريخ السادس من حزيران (يونيو)، وهو الموعد المفترض لصدور «الأنصار» وتضمنت جميعها انتقادات لقيادة أبو عبدالرحمن امين وليس لـ «الجهاد» في الجزائر. (تفاصيل ص ٦)

الأردن يجري اتصالات

تتمة الصفحة الاولى

«في خندق واحد». يذكر ان رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي كان تلقى أول من أمس اتصالين هاتفيين من وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي ووزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات العربية حمدان بن زايد، تم خلالهما «تأكيد ضرورة العمل المشترك لانجاح المساعي العربية لاحياء وتحقيق التضامن العربي».

وكان مسؤول أردني وجه انتقادات شديدة لسورية، متهماً إياها بالسماح لتنظيمات متطرفة تتخذ من دمشق مقراً لها بالتسلل الى الأراضي الأردنية بهدف القيام بأعمال تخريبية. وفي اشارة الى تأكيد سورية التزامها بتحقيق السلام في المنطقة «كخيار استراتيجي» قال المسؤول الأردني ان سورية «لا تستطيع ان تتوجه الى قمة القاهرة حاملة غصن زيتون في يد والارهاب في اليد الثانية».

الكويت تهزم لبنان

تتمة الصفحة الاولى

ثم كانت السيطرة للبنانيين نحو عشر دقائق قبل ان يعود الكويتيون الى ادائهم المعهود السهل الممتنع في آن، فسيطروا على الوسط سيطرة مطلقة وبدأوا ببناء الهجمات، في مقابل مواجهتهم للاندفاع اللبناني بنصب مصيدة التسلل، وتقدموا في الدقيقة الـ ٦٣ بنتيجة (٣/٤) حين استغلوا تباطؤ اللبنانيين غير المبرر واستفادوا من سرعة مهاجميهم لينفرد بدر الحلابيج ويتقدم مسجلاً الهدف الرابع، في ظل سوء تغطية دفاعية لبنانية.

وفي الدقيقة الـ ٨٤ احتسب الحكم الماليزي محمد نذري عبدالله ضربة حرة للكويت أطلقها عبدالله سيحان قذيفة لا ترد في الزاوية اليمنى لمرمى الصقر، رافعاً النتيجة الى (٣/٥)... فقضى على آمال اللبنانيين في المباراة.

مضرب: انجاز تاريخي

تتمة الصفحة الاولى

اناتولي لايشين وجميع مشجعيه في البطولة الفرنسية.

انقذ اللاعبان نفسيهما من نقاط كسر الارسال ومن نقاط الفوز في المجموعات في مناسبات عدة واظهرا صلابة معنوية ومقدرة فنية كبيرة. واحرز كافلنيكوف الجولة الفاصلة في المجموعة الاولى (٤/٧)، فرد عليه شتيش بكسر ارساله في مطلع المجموعة الثانية وتقدم عليه الى ٢/صفر ثم ٣/١ و٥/٢، وحصل على نقطة للفوز في المجموعة في مناسبتين وذلك في الجولة العاشرة، لكن كافلنيكوف كسر ارساله مرتين في الجولتين العاشرة والثانية عشرة وفاز بالمجموعة (٥/٧).

وفي مستهل المجموعة الثالثة عاود شتيش التقدم فسجل ١/٣ ولحق به الروسي وتمت خلال هذه المجموعة تبادلات رائعة للكرات تحقق بعدها التعادل ٤/٤ وتقدم كافلنيكوف الى ٥/٤، واحتاج الى نقطة للفوز بالمباراة مرتين لكنه أضاعهما، وأصبحت النتيجة ٥/٥ ثم ٦/٦ حيث لعبت جولة فاصلة تقدم فيها كافلنيكوف الى ٤/صفر وأحرزها ٧/٤ وفاز بالمباراة. تجدر الاشارة الى ان افضل ما حققه اللاعبون الروس قبل كافلنيكوف في دورات الغران سلام كان بلوغ الروسي اليكس مترفيللي نهائي ويمبلدون في العام ١٩٧٣.

أوروبا ٩٦

تتمة الصفحة الاولى

مرماه وعطل قذائف بالجملة لكاميترو وهييرو لمني البلغار بهزيمة قاسية. وفي الدقيقة الـ ٦٤ اندفع كوستادينوف في هجمة مرتدة فأعاقه سيرجي داخل منطقة الجزاء فاحتسب الحكم الايطالي تشيكاريني ضربة جزاء سددها ستويشكوف فارتطمت بالقائم الأيسر وارتدت الى داخل المرمى.

وفي الدقيقة الـ ٧٣ سدد سيرجي الكرة بقوة فارتطمت برجل زميله الفونسو الذي نزل الى الملعب قبل لحظات واستقرت داخل الشباك البلغارية. ولم يقتصر التعادل على نتيجة المباراة فحسب، فنال كلا الفريقين بطاقة حمراء إذ طرد اللاعب البلغاري هويتشيف في الدقيقة الـ ٧٠ وطرد بيتزي في الدقيقة الـ ٧٥. ووزع الحكم الايطالي ٧ بطاقات صفراء كانت حصة الاسبان منها أربع بطاقات وحصة البلغار ثلاث بطاقات.

وفي مباراة المانيا - تشيكيا (المجموعة الثالثة) على ملعب اولد ترافورد في مانشستر، كسرت المانيا حلقة التعادل ففازت بهدفين نظيفين احرز اولهما كريستيان تزيغه في الدقيقة ٢٨، والثاني اندي مولر في الدقيقة ٣٢.

قمة مصرية ـ عمانية

تتمة الصفحة الاولى

البوسعيدي ان محادثات قابوس - مبارك «ستبحث في تطورات عملية السلام في ضوء الاتصالات التي تجريها مصر والسلطنة». ولفت إلى اهمية توقيت القمة المصرية - العمانية باعتبار انها تأتي في مرحلة تشهد تكثيفاً في الاتصالات العربية - العربية، وفي اعقاب قمة دمشق الثلاثية التي قررت عقد القمة العربية.

ووصف البوسعيدي في تصريحات لـ «الحياة» العلاقات الثنائية بانها تشكل نموذجاً يحتذى، وقال ان «التنسيق بين مصر وعمان شمل كل المجالات وهناك تطابق كامل في وجهات النظر».

من جهة اخرى، قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، امس الأحد، بزيارة السلطان قابوس في مقر اقامته في قصر الضيافة في جدة. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه جرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، كما جرى عرض أهم القضايا على الساحتين العربية والاسلامية.

القاهرة تعد لمصالحات ثنائية

تتمة الصفحة الاولى

يقبلون تغيير مرجعية مدريد ١٩٩١، التي تم على اساسها تحقيق الخطوات السابقة في عملية السلام، ولا نستطيع ان نتوقف في منتصف الطريق ونغير المرجعية التي التزمها جميع الأطراف».

ومن جهته، تسلم الرئيس السوري حافظ الأسد، امس، رسالتين من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني وامير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تتعلقان بالـ «التضامن العربي الاسلامي والمستجدات في المنطقة»، بعد فوز زعيم تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية.

وفي جدة («الحياة») تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني اتصالاً هاتفياً مساء اول من أمس السبت من الرئيس السوري حافظ الأسد. وذكرت وكالة الانباء السعودية انه تم خلال الاتصال «استعراض نتائج القمة الثلاثية» التي انعقدت في دمشق.

وقالت مصادر رسمية ان وزيري الخارجية القطري الشيخ حمد بن جبر آل ثاني والايراني الدكتور علي أكبر ولايتي نقلا الرسالتين، كل على حدة.

وقال الوزير القطري ان بلاده ستغير «موقفها إذا طرأ اي تلكؤ او تغيير» في سياسة الحكومة الاسرائيلية، لافتاً الى أن «المؤشرات» التي صدرت من المسؤولين الاسرائيليين بعد فوز ليكود وأحزاب اليمين في اسرائيل «ليست ايجابية». وأوضحت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان ذلك يعني «تجميد التطبيع والعلاقات الاقتصادية بين قطر واسرائيل».

وأضاف الشيخ حمد «اننا سعداء بنتائج القمة السورية - المصرية - السعودية وسعدنا بالدعوة التي تلقاها الأمير حمد بن خليفة باتصال هاتفي من الرئيس حسني مبارك لحضور القمة العربية»، مشيراً الى ان حصول «تغيير او تلكؤ» في الموقف الاسرائيلي سيؤدي الى «تغيير مواقفنا لأن دخولنا عملية السلام كان بشكل جماعي كدول عربية».

وعن رأيه في مواقف الاسرائيليين من الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، قال وزير الخارجية القطري: «هناك مرتكزات في مؤتمر مدريد قامت وتختلف عما يقولونه. وهناك تفاهم وتباحث جرى يختلف عما يقولونه». واضاف ان بلاده تنتظر «استلامهم (هؤلاء المسؤولين الاسرائيليين) السلطة رسمياً، وإذا شعرنا باصرارهم على رفض الانسحاب والتزام ما وقعته اسرائيل مع الدول العربية فلا بد من وقفة عربية لأن دخولنا العملية السلمية كان بهدف ايجاد سلام شامل على جميع المسارات وحل كل المشاكل المتعلقة بالأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧». وأكد المسؤول القطري «اننا لن نتوصل الى السلام في الشرق الأوسط اذا لم تنسحب اسرائيل من الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ بما فيها الجولان السوري المحتل».

الى ذلك، قالت مصادر مطلعة ان الشيخ حمد بن جبر بحث مع نظيره السوري السيد فاروق الشرع في الوضع في الخليج واجتماع دول «اعلان دمشق» الشهر المقبل في مسقط الذي سيقر الصيغة النهائية لـ «ميثاق التعاون العربي المشترك». ونفت وجود علاقة مباشرة بين زيارته ومحادثات الدكتور ولايتي مع المسؤولين السوريين.

تحرك عربي

وشكلت زيارة وزير الخارجية القطري لدمشق، امس، أول تحرك عربي لتهيئة الأجواء أمام عقد القمة العربية الموسعة في القاهرة.

وتتوقع مصادر عربية مسؤولة ان تشهد العواصم العربية خلال الأيام العشرة المقبلة العديد من الاتصالات والتحركات لخلق اجواء ايجابية أمام القمة المقبلة، وهي الأولى من نوعها منذ قمة القاهرة في آب (اغسطس) ١٩٩٠. وقد اجتمع الرئيس السوري حافظ الأسد ظهر أمس مع الوزير القطري بعد وصوله الى دمشق، وقال الشيخ حمد انه نقل الى الرئيس الأسد رسالة شفوية من امير قطر تتناول التطورات الأخيرة في عملية السلام وقضايا العلاقات الثنائية بين البلدين. ويذكر ان وزير خارجية قطر كان تلقى الخميس الماضي مكالمة هاتفية من رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو ذكر أن نتانياهو «اكد فيها استمراره في عملية السلام». ولكن لوحظ ان وزير الخارجية القطري صرح لدى وصوله الى دمشق ان «المؤشرات ليست ايجابية من الحكومة الاسرائيلية»، وحذر الوزير القطري مجدداً من «ان حكومته ستعيد النظر في ما اتخذته من اجراءات لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل إذا تلكأت في عملية السلام او إذا ما طرأ اي تغيير على موقفها من هذه العملية».

وقال مصدر قطري رفيع المستوى «ان هذا يعكس ان الدولة تشعر بان نتانياهو ليس جاداً في كلامه عن استمراره في عملية السلام». وذكرت مصادر عربية مسؤولة لـ «الحياة» ان رئيس الحكومة الاسرائيلية «وعد في اتصالاته مع عدد من الدول العربية بعد فوزه في الانتخابات بانه سيعلن خلال زيارته المقبلة لواشنطن قبل نهاية الشهر الجاري موقفاً يؤيد الاستمرار في عملية السلام وفق المبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد». ولكن هذه المصادر أشارت الى أن بعض من اتصل نتانياهو بهم غير مقتنع بالكلام الذي قاله لأنه «يسعى الى ابتزاز الولايات المتحدة لاصدار مثل هذا الموقف مستغلاً اقتراب موعد حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية».

وذكرت هذه المصادر ان الادارة الاميركية تشعر حالياً باحباط شديد تجاه نتائج الانتخابات الاسرائيلية، اذ ان تأييدها السافر لشمعون بيريز «لن ينساه نتانياهو في لقائه مع الرئيس كلينتون». وتوقعت هذه المصادر «ان تلجأ اسرائيل الى اسلوب المماطلة والتسويف واضاعة الوقت في عملية السلام». واكدت ان هذا الشعور العربي العام هو الذي يجعل الدول العربية تؤيد عقد مؤتمر القمة العربي الذي تتولى مصر عملية الاعداد له. ورأت مصادر قطرية ان زيارة وزير خارجيتها الى دمشق تأتي في اطار التحرك العربي لمواجهة ما يمكن ان يشكله فوز نتانياهو من خطر على عملية السلام. وفي حديث لـ «الحياة»، قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان زيارته الى دمشق تأتي في اطار سياسة المصارحة واللقاء المباشر التي تتبعها الديبلوماسية القطرية لحل الخلافات في وجهات النظر مع الدول الأخرى». ورحب الوزير القطري بانعقاد قمة القاهرة، وقال ان حكومته «ابلغت مصر منذ حوالي اسبوعين تأييدها لأي جهد مصري لعقد قمة عربية للم الشمل العربي». وأشار الى ان الدوحة تلقت دعوة، أول من أمس، لحضور القمة. ويذكر ان العلاقات القطرية - السورية كانت شهدت خلال العامين الماضين فتوراً شديداً بسبب تطبيع قطر علاقاتها مع اسرائيل. ويرى المراقبون ان زيارة وزير الخارجية القطري لسورية واجتماعه الذي استمر اكثر من ثلاث ساعات مع الرئيس الأسد يدعمان قيام قطر بتجميد تطبيع علاقاتها مع اسرائيل. وعلمت «الحياة» ان الديبلوماسيين الاسرائيليين الموجودين في الدوحة لافتتاح مكتب تمثيل تجاري اسرائيلي في الدوحة يواجهان صعوبات ومشاكل في ترتيبات افتتاح المكتب إذ لم يتمكنا من ايجاد احد يرضى بتأجيرهما مبنى في العاصمة القطرية، كما ان السلطات القطرية لم تعطهما موافقة على افتتاح المكتب في فندق «شيراتون - الدوحة».

وعلمت «الحياة» ان وزير الخارجية القطري عرض للرئيس السوري تفاصيل المكالمة الهاتفية التي تلقاها من رئيس الوزراء الاسرائيلي. ولم يكن الوزير القطري ينقل رسالة الى الجانب السوري من اسرائيل مقدار ما كان يعطي السوريين تقديرات قطر «المتشائمة» تجاه ما قاله نتانياهو.

زيارة ولايتي

وقالت مصادر ديبلوماسية ايرانية لـ «الحياة» ان ولايتي حمل رسالة الى الأسد من رفسنجاني «تتعلق بالتضامن الاسلامي في ضوء التطورات الأخيرة، كي نتبادل الآراء حول أثر فوز نتانياهو على الوضع في المنطقة». وقال ولايتي: «ان العلاقات الوثيقة التي تجمع سورية وايران توجب عليهما التشاور وتبادل الراي حول المسائل التي تهم منطقة الشرق الأوسط».

واكدت المصادر الايرانية ان الزيارة لم تأت «رداً على شمول البيان الختامي للقمة الثلاثية اتهامات لطهران بالتطورات الأخيرة في البحرين»، إذ ان البيان قال ان الرئيسين الأسد ومبارك وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «عبّروا عن تضامن دولهم مع البحرين الشقيقة في جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار ومواجهة أعمال الفوضى والتخريب واي تدخل خارجي» في شؤون البحرين. وأوضحت المصادر الديبلوماسية «اتفقنا على الزيارة قبل صدور البيان».

لكن مصادر مطلعة قالت لـ «الحياة»، ان الزيارة «تتعلق في احد ابعادها باتهامات البحرين ايران بالضلوع بمحاولة الانقلاب الأخيرة». اذ ان الدكتور ولايتي جاء «يوضح موقف بلاده من ذلك». وكان وزير التربية البحريني عبدالعزيز محمد الفاضل نقل اخيراً رسالة الى الأسد من امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن حمد آل خليفة، واكد الرئيس الأسد «اهتمام سورية بأمن دولة البحرين واستقرارها». وقال المسؤول البحريني انه لمس «تفهماً كاملاً للأوضاع المتعلقة بالتطورات التي حدثت اخيراً في البحرين».

وجددت المصادر الديبلوماسية دعوة الدكتور ولايتي للقيام بـ «وساطة» بين المعارضة البحرينية والحكومة «وعندما تقبل الحكومة البحرينية المبدأ سنكون جاهزين لبحث التفاصيل». واضافت «ان طهران مستعدة لتجاوز بعض الخلافات لمصلحة التناقض الاساسي مع اسرائيل».

واضافت المصادر ان ولايتي بحث مع المسؤولين السوريين في الاتفاق التركي - الاسرائيلي وتأثيره على سورية وايران. وزادت ان انقرة «غير مستعدة الآن» لترتيب عقد دورة للاجتماع الوزاري الثلاثي الخاص بشمال العراق.

اتصالات مصرية

وعلم ان بين نتائج الاتصالات بين الرئيس مبارك والقادة العرب الاتفاق على جعل جدول اعمال القمة مفتوحاً لطرح القضايا التي يرى كل طرف طرحها، طالما ان هذه القمة تستهدف تنقية الاجواء والنفوس. وعلم ان بعض الزعماء طلب ذلك باعتبار ان احداً لا يعلم متى ستعقد قمة اخرى شاملة. وحتى الان معلوم ان جدول الاعمال يتضمن تطورات عملية السلام ودعم المفاوض العربي، وامكانات وآليات تحقيق مصالحة عربية شاملة. وعلم ان الرئيس مبارك حض القادة العرب على الحضور شخصياً الى القمة. وتبذل القاهرة جهوداً لتأمين حضور كل الدول الاعضاء. ونفى مصدر ديبلوماسي وجود رفض من جانب دول عربية لجهة المشاركة، لكنه اشار الى ان مشاركة البعض قد لا تكون على مستوى القمة. ولن يكون العراق الغائب الوحيد، اذ قد يستبعد الصومال اذ لم يتحدد ما اذا كان سفيره في القاهرة الذي يمثل بلاده في مجلس الجامعة منذ عام ١٩٩١ سيراس وفدها ام لا.

واطلع الرئيس مبارك هاتفيا الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد على نتائج قمة دمشق الاخيرة، والترتيبات الخاصة لعقد القمة، وموضوعاتها. كما التقى عبد المجيد امس الوزير عمرو موسى. واكد موسى انه لا يمكن «فصل دور الجامعة عن القمة العربية»، واشار الى ان «اجندة القمة لا تزال تحت الدراسة»، ومن جانبه اعتبر عبدالمجيد القمة المقبلة بمثابة «انطلاقة جديدة في مسيرة السلام، ونجاح للأمة العربية وقضيتها المحورية وهي عملية السلام».

١٨ دولة مشاركة

وقال مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز ان ١٨ دولة عربية وافقت على حضور قمة القاهرة. وانتقد الموقف الاسرائيلي من عملية السلام، وقال: «لا يمكن لأي دولة ان تنفرد بتحديد مفهوم السلام، ورفض الحديث عن «مرجعية جديدة لعملية السلام». وكشف الباز في تصريحات صحافية، امس، عقب اجتماع عقده وزير الخارجية المصري عمرو موسى وكبار المسؤولين للاعداد للقمة المنتظرة، ان الاتصالات التي اجراها الرئيس المصري حسني مبارك والملوك والرؤساء العرب تناولت الاعداد لجدول اعمال هذه القمة. ولم يستبعد عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب لوضع جدول الأعمال بصورته النهائية أمام اجتماع القمة.

وبالنسبة الى الدول العربية التي وافقت على حضور قمة القاهرة، قال: «تلقينا حتى أمس موافقات دول مجلس التعاون السبت ودول الاتحاد المغاربي الخمس، وموافقة الأردن واليمن ولبنان وفلسطين وجيبوتي وجزر القمر، فضلاً عن سورية ومصر الدولة المضيفة». واضاف ان الدعوات الرسمية للحضور سيتم ارسالها عبر القنوات الديبلوماسية خلال ساعات.

وابدى المسؤول المصري ارتياح بلاده الى رد الفعل العربي ازاء الدعوة المصرية لعقد القمة، وقال ان الموافقات جاءت شاملة وتلقائية فور الاعلان في قمة دمشق الثلاثية عن هذه القمة. واضاف ان نتائج الاتصالات المصرية للاعداد للقمة اظهرت ترحيباً عربياً بدعوة مصر ونتائج قمة دمشق.

وسئل الباز عما اذا كانت هذه القمة ستتم في اطار الجامعة العربية قال: «الية القمة ليست جزءاً من هيكل الجامعة، لكن الجامعة تشارك في القمة، وهذا الامر متبع منذ عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر».

طيارون اتراك تدربوا في اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

بموجبه شركة «الصناعات الجوية الاسرائيلية» بتحديث طائرات «فانتوم» التركية. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشركة مارست ضغوطا على المصارف الاسرائيلية للحصول على موافقتها على تقديم ضمانات قروض ذات فوائد مخفضة الى انقرة من أجل إبرام هذا العقد.

وكانت اسرائيل وتركيا وقعتا في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي اتفاقا للتعاون العسكري يسمح بموجبه كلا البلدين للطائرات الحربية للبلد الآخر بإجراء طلعات تدريبية في اجوائه، كما ينص على التعاون بين الصناعات الدفاعية وتبادل المعلومات والعاملين. ولقي هذا الاتفاق احتجاجات شديدة من جانب دول عربية عدة، خصوصا سورية ومصر، وايران. وردت انقره على الاحتجاجات العربية بأن الاتفاق مشابه لاتفاقات عقدتها تركيا مع ٢٦ دولة اجنبية بينها ثمان عربية.

في اطار صفقة محتملة مع انقرة لتحديث طائرات "فانتوم"

طيارون من سلاح الجو التركي تلقوا تدريباً في اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان طيارين من سلاح الجو التركي تلقوا اخيراً تدريباً في اسرائيل على نموذج من طائرة «لافي» الحربية الاسرائيلية الصنع.

واضافت الاذاعة ان التدريب كان يهدف الى اتاحة الفرصة للطيارين الاتراك لاختبار نظام الرادار الذي زودت به طائرة «لافي»، وتنتجه شركة ايلتا ويمكن تركيبه على ٥٤ طائرة من طراز «فانتوم إف - ٤» اميركية الصنع يملكها سلاح الجو التركي.

وصنعت طائرة «لافي» في اسرائيل لكن انتاجها باعداد كبيرة توقف لاسباب مالية في نهاية الثمانينات.

تحديث طائرات تركية

وتتفاوض اسرائيل وتركيا منذ شهور عدة للتوصل الى صيغة مالية لعقد تبلغ قيمته ٦٠٠ مليون دولار تقوم بموجبه شركة «الصناعات الجوية الاسرائيلية» بتحديث طائرات «فانتوم» التركية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشركة مارست ضغوطاً على المصارف الاسرائيلية للحصول على موافقتها على تقديم ضمانات لقروض ذات فوائد مخفضة الى انقرة من اجل إبرام هذا العقد.

واضافت الاذاعة ان الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن الذي سيقوم غداً الثلثاء بزيارة لتركيا لمدة يومين، تدخل لدى المصارف الاسرائيلية لكي تعجل في إنهاء دراسة ملف القروض المطلوبة.

وكانت اسرائيل وتركيا وقعتا في شباط (فبراير) الماضي اتفاقاً تعاون العسكري يسمح بموجبه كلا البلدين للطائرات الحربية للبلد الآخر باجراء طلعات تدريبية في اجوائه، كما ينص على التعاون بين الصناعات الدفاعية وتبادل المعلومات والعاملين.

ولقي هذا الاتفاق احتجاجات شديدة من دول عربية عدة خصوصاً جيران تركيا، سورية والعراق، اضافة الى ايران، اذ ترى دمشق وطهران ان الاتفاق موجه ضدهما. كذلك انتقدت مصر الاتفاق.

واكد الجنرال ايرول اوزكاسناك الامين العام لهيئة اركان الجيش التركي الثلثاء الماضي، اثناء زيارة رسمية قام بها مساعد قائد الاركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناي لتركيا، ان الاتفاق ليس موجهاً ضد اي بلد.

وجاءت زيارة الجنرال فيلناي الى تركيا بعد زيارة رسمية الى اسرائيل قام بها قائد القوات البحرية التركية الاميرال غوفن اركيا في ٢٠ و٢١ ايار (مايو) الماضي.

وشكل الاتفاق الاسرائيلي - التركي احد الموضوعات التي تطرقت اليها القمة الثلاثية التي انعقدت اخيراً في دمشق بين الرئيس السوري حافظ الأسد والمصري حسني مبارك وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، اذ عبر البيان المشترك الصادر عن اجتماع القمة عن «القلق من الاتفاق العسكري الاسرائيلي - التركي، وعن الأمل بان تتخذ تركيا سياسة تتفق مع علاقات حسن الجوار والمصالح المشتركة واحترام المصالح العربية»، وطالب تركيا «بإعادة النظر في الاتفاق».

مصر: رفض طلب من حزب العمل لتنظيم مسيرة أمام السفارة الاسرائيلية

□ القاهرة - من أيمن كمال:

■ رفضت السلطات المصرية طلبا قدمه السيد ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المعارض، بتنظيم مسيرة امام السفارة الاسرائيلية في القاهرة «لإظهار رد الفعل الشعبي المصري تجاه اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد (بنيامين نتانياهو) رفضه الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧». واستند الرفض الى ان المسيرات والتجمعات ممنوعة بحكم القانون.

وقال شكري ان عدم السماح بتنظيم هذه المسيرة يخالف الدستور المصري الذي يكفل الحريات العامة للمواطنين. واضاف انه سيواصل الاتصالات مع الجهات المعنية لاقناعها بالموافقة على تنظيم المسيرة التي تعهد بان تكون سلمية، فيما طالب السيد احمد عبدالحميد، وكيل مؤسسي حزب «السلام» تحت التأسيس، الحكومة المصرية بالتدخل لمنع اي مسيرات معادية للسلام مع اسرائيل. وقال ان هذه المسيرات تتعارض مع معاهدة السلام بين البلدين. واكد وجود تيار عريض بين المصريين يؤيد السلام «لكنه لا يعلن عن وجوده بالصراخ او التشنج كما يفعل الاخرون». واشار الى ان احد المنطلقات الاساسية لبرنامج حزبه يقوم على دعم علاقات الصداقة والتعاون مع اسرائيل.

□ مزارع فلسطيني استولى مستوطنون يهود على ارضه في قرية سلفيت وجنود اسرائيليون يراقبون *تظاهرة فلسطينية ضد مصادرة الاراضي*. (رويتر)

القاهرة تعتبره الفرصة الأخيرة لتحسين العلاقات

لقاء مرتقب بين مبارك والبشير على هامش القمة العربية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يتوجه الى الخرطوم اليوم مبعوث مصري حاملاً رسالة من الرئيس حسني مبارك الى الرئيس السوداني عمر البشير تتضمن دعوة الأخير لحضور القمة العربية الشاملة في القاهرة يوم ٢١ حزيران (يونيو) الجاري، ضمن جولة على الدول العربية سيقوم بها مبعوثون للرئيس مبارك لتسليم الدعوات لحضور القمة.

وتعد زيارة المبعوث الاولى منذ زيارة المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز للخرطوم في تموز (يوليو) ١٩٩٣.

وبرغم أن هذه الخطوة عمل اجرائي ضمن ترتيبات انعقاد القمة، إلا ان مصادر مصرية مطلعة اعتبرت حضور الرئيس البشير الى القاهرة، جزءاً من عملية تنقية الاجواء، وللبحث في قضايا الخلاف وسبل إنهائها. واعربت المصادر عن الامل بانتهاز حكومة السودان هذه القمة كفرصة لاثبات حسن النيات قبل مراجعة لجنة العقوبات في مجلس الأمن القرار ١٠٥٤ واحتمال قيامها بتصعيد العقوبات خلال الشهر الجاري.

وقالت المصادر ان كل المطلوب من السودان هو تنفيذ القرار ١٠٤٤ بشأن التعاون مع حكومة اثيوبيا في التحقيقات الخاصة بمحاولة الاعتداء على الرئيس مبارك في اديس ابابا العام الماضي وتسليم المتهمين.

ومن المتوقع أن يعرض الرئيس البشير مواقف حكومته في هذا الشأن على الرئيس مبارك اذا حدث لقاء مباشر بينهما سيكون الاول بعد محاولة الاعتداء باعتبار اللقاء فرصة قد لا تتكرر لتوضيح مواقفه.

وكان آخر لقاء بين الرئيسين عقد قبل ثلاثة أعوام على هامش مناسبة شبيهة هي انعقاد مؤتمر القمة الافريقي في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، وأسفر اللقاء عن اتفاق على انشاء آلية الجنة مشتركة برئاسة وزيري الخارجية) للبحث في قضايا الخلاف وتقديم تصورات لحلها الى رئيسي البلدين ولم تعقد هذه اللجنة سوى اجتماع وحيد في القاهرة في تموز (يوليو) ١٩٩٣. واتهمت مصر السودان بانه وراء فشل هذه الآلية.

يذكر أن تحسناً طفيفاً طرأ على العلاقات المصرية - السودانية خلال الشهرين الماضيين اللذين شهدا اشادات رسمية سودانية برفض مصر فرض عقوبات اقتصادية او حظر واردات السلاح لاعتبارات رأت مصر انها تتعلق بالأمن القومي المصري. وعقد في هذه الاجواء لقاء بين وزيري الخارجية عمرو موسى وعلي عثمان محمد طه في القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي.

نقيب الصحافيين المصري ينتقد موقف الحكومة من قانون الصحافة الجديد

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ وصف نقيب الصحافيين المصري عضو مجلس الشورى السيد إبراهيم نافع مناقشات المجلس لمشروع قانون الصحافة الجديد بانها «سيناريو معد»، الامر الذي اثار اعتراضا من الاعضاء وطالبوا بحذف العبارة من المحضر وأوضح نافع أن المقصود بالسيناريو هو الحوار، مؤكدا «ان الرئيس (حسني) مبارك بريء من هذا القانون»، واتهم الحكومة بالسلبية، إذ لم تبد استعدادها للتدخل في مسار المناقشات او اجراء اي تعديل حتى الآن.

وقال نافع في الجلسة التي عقدت امس إن قضية القانون الرقم ٩٣ لم تحسم حتى الآن وهي مثارة منذ اكثر من عام، مشيرا الى ان مبارك اراد مشروعا موحدا يعبر بالصحافة إلى القرن الـ ٢١ ويحقق التوازن بين الصحافة والمجتمع، ورغم ذلك ظلت النظرة العقوبية ظاهرة بشكل واضح في مشروع القانون. وقال «لقد سئمنا من كثرة ما سمعناه».

وأضاف نافع ان هذا المشروع يتضمن فعلا جوانب ايجابية لكن هناك جوانب سلبية. تمت الموافقة عليها من جانب الغالبية في المجلس «وكان من الممكن ان تقول الحكومة انها سوف تعدل القانون ليرتاح الصحافيون، واقول ان هذا موقف غريب من الحكومة».

القضاء المصري يحكم اليوم في دعوى لإلغاء انفصال السودان

□ القاهرة - من خالد عبدالمجيد:

■ تصدر محكمة القضاء الاداري المصرية اليوم الحكم في الدعوى التي اقامها السيد ابراهيم ترك رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض، ويطالب فيها بإلغاء قرار مجلس قيادة الثورة الصادر في ١٠ شباط (فبراير) عام ١٩٥٣ بانفصال السودان عن مصر.

واكد ترك في دعواه ان الاستعمار كان وراء هذا الانفصال من خلال الدس والوقيعة لتمزيق اواصر وحدة وادي النيل، وان حلم الوحدة لا زال يراود الشعبين.

وقال ترك إن «عودة السودان إلى مصر سوف تؤدي الى تحقيق المصالحة بين جميع السودانيين وحل المشكلات التي يعاني منها الشعب السوداني، وإلغاء الحدود نهائيا بين ابناء وادي النيل، وتشكيل جيش قوي موحد قادر على حماية الحدود من الاسكندرية الى قناة جونجلي».

يذكر ان الدكتور محمد عبدالعال رئيس حزب العدالة الاجتماعية انضم الى هذه الدعوى وقرر هو وترك التنسيق في ما بينهما لاعادة تحقيق الوحدة بين شعبي مصر والسودان.

٦ خطوط للباصات بين الأردن واسرائيل

■ عمان - أ ف ب - افتتحت امس ستة خطوط مباشرة للباصات بين المدن الرئيسية الأردنية والاسرائيلية تطبيقاً لاتفاق ثنائي في شأن الانتقال بين البلدين.

وأوضح وزير النقل الاردني ناصر اللوزي ان شركة اردنية خاصة ستستثمر الخطوط التي تنطلق من الأردن وهي عمان - تل ابيب، عمان - الناصرة، عمان - حيفا، اربد - حيفا، اربد - الناصرة والعقبة - ايلات.

واضاف اللوزي ان الشركة الأردنية ستؤمن انطلاقاً من الأردن، رحلتين يومياً وان شركة اسرائيلية بدأت امس باستثمار هذه الخطوط انطلاقاً من اسرائيل.

وتتراوح التعرفة من ١,٥ دولار من العقبة الى ايلات الى سبعة دولارات من عمان الى تل ابيب.

وكانت شركة طيران اردنية اطلق عليها اسم «الأجنحة الملكية» دشنت خطاً جوياً بين عمان وتل ابيب في الثامن من نيسان (ابريل) الماضي تطبيقاً لاتفاق اردني - اسرائيلي ابرم في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان مرور المركبات الخاصة بين البلدين بدأ في ٢٨ نيسان (ابريل) ومن المرتقب ان يدشن خط بحري بين العقبة وايلات في آخر حزيران (يونيو) الجاري.

يذكر ان الاردن واسرائيل وقعا معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ في منطقة وادي عربة.

تنفيذ خطط تهويد القدس يتسارع بوصول نتانياهو الى الحكم

□ القدس المحتلة - عبدالرؤوف داود:

■ بقلق بالغ استقبل المسؤولون الفلسطينيون في مدينة القدس العربية خبر فوز بنيامين نتانياهو مرشح احزاب اليمين لرئاسة الحكومة الاسرائيلية وذلك بعد التصريحات التي أدلى بها قبيل الانتخابات وتوعد فيها بتعزيز الاستيطان اليهودي في المدينة وتحويل قرية سلوان الى «مدينة داود».

ولم يخف خضر شقيرات، مدير «مؤسسة الأرض والمياه للدراسات والخدمات القانونية» خشيته هذه، مشيراً الى ان المستوطنين بدأوا بالفعل اقتحام بعض المنازل في سلوان. الا ان حاتم عبدالقادر، النائب في المجلس التشريعي عن دائرة القدس خفف من هذه المخاوف بقوله لـ «الحياة»: «ان حزب العمل لم يترك الشيء الكثير لنتانياهو لعمله ولا اعتقد انه يستطيع اضافة اي شيء جديد».

في تلك الاثناء أعلن شموئيل منير، نائب رئيس بلدية القدس الغربية العضو البارز في حزب الوطنيين المتدينين (مفدال) عن خطة جديدة من ١٥ بنداً لتشجيع الوجود اليهودي في سلوان والحي القريب منها رأس العامود، وبلدة القدس القديمة وجبل ابو غنيم فضلاً عن استئناف شق نفق تحت المسجد الاقصى المبارك. وصيغت هذه الخطة التي كشفت عنها صحيفة «جيروزاليم بوست» بالاشتراك مع جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية الاسرائيلية، التي اشتهرت باستيطان بلدة القدس القديمة، وجمعية «العاد» الاستيطانية، التي اشتهرت باستيطان قرية سلوان.

ويقول واضعو الخطة انهم سينتظرون تشكيل الحكومة الجديدة كي يقر الخطة نتانياهو الذي كان صرح قبيل الانتخابات بأن استيطان سلوان عمل ايجابي.

وتساءل نتانياهو: «ما سلوان هذه؟ سلوان تقوم على ارض مدينة داود ولست ارى مشكلة في سكن اليهود هناك». وأضاف: «كنت هناك قبل عام ونصف، وكانت تلك تجربة مؤثرة اذ دخلت بئر وارن (رأس فرعون) وشعرت هناك بالاتصال بأسس وجودنا. واذا لم يعش اليهود في مدينة داود، مكان الملك داود والأنبياء، فأين نعيش؟».

ولم يدخر المستوطنون المتطرفون فرصة الانتظار لحين تشكيل الحكومة فبدأوا ! الاعلان عن نتائج الانتخابات مشوارهم باقتحام منزل المواطن خليل جودة المالحي (٥٥ عاماً) في قرية سلوان.

ويقول المحامي احمد الرويضي، عضو لجنة الدفاع عن اراضي سلوان لـ «الحياة» ان المخططات الاسرائيلية «تستهدف تهويد قرية سلوان بكاملها وقد بدأ المستوطنون بالتحرك باتجاه ٢٦ منزلاً فيها».

واتفق عبدالقادر مع هذا التقويم وقال لـ «الحياة» ان المخططات الاسرائيلية «تستهدف تهويد سلوان بأسرها وتحويلها الى مدينة داود كما سبق ووعد نتانياهو».

ولمحاولة انقاذ القرية أعلن شقيرات لـ «الحياة» انه يعكف وفيصل الحسيني الآن على «وضع استراتيجية قانونية» لمواجهة الاستيلاء على المنازل في سلوان.

ويخشى المسؤولون الفلسطينيون من ان تعقيدات الامور ستذهب الى أبعد من سلوان اذ سبق وان أعلن نتانياهو انه سيثبت «حق صلاة اليهود في المسجد الاقصى المبارك وهو الامر الذي تجنبته كل حكومات اسرائيل السابقة بما فيها حكومة ليكود وقال: «يجب الفصل بين الطموح والظروف والوقائع، وهذا الطموح ليس بالضرورة ان نتمكن من تنفيذه. جبل الهيكل (المسجد الاقصى) هو مسألة حساسة ذات مظاهر دينية وحساسية اسلامية لذلك سنتصرف بحذر كبير». وامتنعت محكمة العدل العليا الاسرائيلية حتى الآن عن منح الموافقة للجماعات المتشددة الاسرائيلية لدخول المسجد الأقصى لاداء الصلاة الا انه بالأخذ في الاعتبار ان المحكمة الاسرائيلية تنفذ سياسات الحكومة، فان انضمام الاحزاب المتشددة للحكومة تضع علامات استفهام كبيرة على القرارات المستقبلية للمحكمة.

وقال النائب عبدالقادر بلهجة جازمة: «سنقاوم اي محاولة اسرائيلية للصلاة داخل الاقصى. لن تسمح لأي سابقة من هذا النوع بأن تحدث، فالمسجد الاقصى اسلامي ولا يحق لليهود الدخول اليه. سندافع عنه بكل ما نملك وبأرواحنا وآمل ان تكون مجزرة الاقصى (٨/١٠/١٩٩٢، استشهد فيها اكثر من ٢٠ فلسطينيا). درساً للجميع».

وقال الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية لـ «الحياة» انه اذا كان نتانياهو «جاداً في تنفيذ وعوده بعد انتخابه، فسيؤدي ذلك الى تفاقم للاوضاع في المنطقة ونحمل اسرائيل المسؤولية الكاملة عما سيحدث فحقنا لم يتغير سواء تولى حزب العمل أم حزب ليكود رئاسة الحكومة الاسرائيلية فالأمر بالنسبة الينا سيان».

ولكن ان كان بامكان المسلمين الدفاع عن المقدسات فوق الأرض، فان الأمر سيكون اصعب بكثير لما يحدث تحت الأرض، فقد درست الخطة الجديدة مواصلة شق النفق اسفل المسجد الأقصى المبارك ليربط حائط البراق (الجهة الجنوبية للاقصى) بباب الاسباط (الجهة الغربية للاقصى) وذلك بعد ان توقف شقه منذ سنوات قليلة بعد ان اكتشف مسلمو المدينة أمره.

وأكد الشيخ صبري ان لا فرق بين حزبي العمل والليكود تجاه الموضوع وقال «الحفريات التي سبق وان أجريت حول سور المسجد الاقصى المبارك جوبهت بالرفض التام اعتبرناها اعتداء صارخاً».

وأضاف «ان ما يخطط حديثاً بين احزاب اليمين الاسرائيلية هو امتداد للسياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل ضد المقدسات الاسلامية».

وشدد الشيخ صبري على ان ما تقوم به اسرائيل من البحث عن الهيكل المزعوم او عن اثار من اثارهم لا يعدو كونه سراباً وقال: «ليس لهم ما يؤيد مزاعمهم ونؤكد موقفنا الايماني الثابت تجاه مقدساتنا الاسلامية وتجاه مدينة القدس الشريف».

من جهة ثانية تذكر المخطوطات الاسرائيلية انه سيتم تسريع اقامة ٦٥٠٠ وحدة استيطانية جديدة على اراضي جبل ابو غنيم الواقع بين قرية بيت ساحور في الضفة الغربية وقرية ام طوبا في القدس وذلك بعد ان قرر الوفدان المتفاوضان الفلسطيني والاسرائيلي تأجيل بحثها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في فترة ولاية حزب العمل. وسيطلق على هذه المنطقة اسم «هار حوماه» وستكون بمثابة اغلاق الثغرة الوحيدة في السلسلة الاستيطانية الاسرائيلية التي تحيط بمدينة القدس.

أمام هذه المخاطر الداهمة عقد القادة السياسيون في القدس في الثاني من الشهر الجاري اجتماعاً موسعاً للبحث في الانعكاسات السلبية لوصول نتانياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية. وعقد الاجتماع في «بيت الشرق» الذي بات المكان الأكثر تعرضاً لخطر الاغلاق بعد وصول نتانياهو سدة الحكم.

عودة ابو مرزوق الى السجن بعد ادخاله الى المستشفى

■ نيويورك - اب - اعيد رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور موسى ابو مرزوق الذي تطالب اسرائيل بتسلمه لتوجه تهماً بالارهاب، الى سجنه اول من امس في نيويورك بعد قضاء ليلة في المستشفى.

وقال الناطق باسم المكتب الفيديرالي للسجون دان ديون ان «ابو مرزوق نقل من السجن الى مستشفى لتلقي علاج متخصص يوم الجمعة الماضي، ثم اعيد الى زنزانته صباح السبت (اول من امس) وهو الآن في حال صحية جيدة تمكنه من البقاء في السجن». ولم يكشف نوع العلاج الذي تلقاه ابو مرزوق كما لم يكشف اين تم علاجه، وعزا ذلك الى اسباب امنية.

وكان ستانلي كوهين محامي ابو مرزوق، قال ليل الجمعة - السبت انه يعتقد ان موكله يعالج من حصى في الكلى. واوضح «لقد تم تشخيص اصابته بحصى في الكلى مطلع الاسبوع الجاري، وعندما رأيته الخميس الماضي، كان في وضع غير مريح». ولم يتسن الاتصال بالمحامي اول من امس من اجل مزيد من التفاصيل.

يذكر ان اسرائيل تطالب بتسلم ابو مرزوق من الولايات المتحدة لاتهامه بالقتل والتخطيط للقتل اضافة الى تهم اخرى. وكانت محكمة اميركية قررت السماح بتسليمه الى اسرائيل، لكن ابو مرزوق استأنف القرار على اساس الطريقة التي تم بها اعتقاله، وذلك عندما اوقفه مفتشون من دائرة الهجرة في المطار اثناء عودته الى الولايات المتحدة، على اساس ان اسمه على لائحة الاشخاص المشتبه في انهم ارهابيون.

قضية محاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا تتخذ منحى جديداً

تحقيق حول تعرض ٥ جنود بريطانيين للتعذيب على أيدي المسلحين الصرب

□ لندن -
من سمير السعداوي:

■ عادت قضية محاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة الى واجهة الاحداث السياسية في ظل انقسام واضح في الآراء بين الحكومة البوسنية التي تطالب بحسمها وبعض المواقف الأوروبية الذي لا يرى باساً في تاجيل البحث في هذا الملف الى ما بعد اجراء الانتخابات في البوسنة.

لكن التطورات في هذا الشأن اتخذت منحى جديداً امس الأحد بعدما افيد ان المحكمة التي تتولى هذا الملف في لاهاي استجوبت خمسة جنود بريطانيين تعرضوا للتعذيب خلال الاعتقال على ايدي رجال الميليشيات الصربية في البوسنة.

ويشكل هذا الحادث انتهاكاً خطيراً لميثاق جنيف (المتعلق بمعاملة الأسرى)، فضلاً عن كون هذا التحقيق، الأول من نوعه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولم يعرف امس هل ستمضي المحكمة قدماً في توجيه التهم رسمياً للميليشيات الصربية المتورطة في هذا الحادث، او متى سيتم ذلك.

ونشرت صحيفة «ميل اون صانداي» البريطانية الواسعة الانتشار امس ان الجنود البريطانيين الذين كانوا يعملون في عداد قوات الامم المتحدة في البوسنة، اعتقلوا على ايدي الصرب خلال الهجوم على مدينة غوراجدا العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة ان الجنود البريطانيين نقلوا من غوراجدا الى احد معسكرات الاعتقال الصربية حيث تعرضوا لشتى انواع التعذيب، اذ ضربوا وحرموا من العلاج كما اجبروا على اكل اطعمة فاسدة.

واضاف المصدر نفسه ان ضابطين صربيين برتبة كولونيل توليا التحقيق مع المعتقلين البريطانيين. وفي احدى المناسبات، صوب الصرب مسدساتهم الى رؤوس البريطانيين وقالوا انهم سيطلقون النار اذا اغارت طائرات حلف شمال الاطلسي على مواقع صربية.

ومعلوم ان الصرب احتجزوا عدداً من الجنود العاملين في القوات الدولية اسرى من أجل الضغط على حلف شمال الاطلسي ومنعه من تنفيذ تهديداته بالاغارة على المواقع الصربية التي كانت تحاصر الملاذات الآمنة شرق البوسنة. واطلق الرهائن الدولية في وقت لاحق.

موقف لندن

واعربت مصادر ديبلوماسية معنية عن اعتقادها ان الحكومة البريطانية ستضطر الى اتخاذ موقف متشدد في هذا الخصوص في ضوء القرار الذي ستتخذه محكمة لاهاي. لكن التحقيقات في هذا الشأن قد تستغرق أسابيع عدة قبل توجيه التهمة رسمياً الى الصرب.

ويأتي الكشف عن هذه الانباء غداة اعلان اعضاء الوفد الأوروبي الذين زاروا بلغراد اخيراً، عن وجهة نظرهم القائلة بوجوب اجراء الانتخابات في البوسنة بغض النظر عن مدى التزام الطرف الصربي تنفيذ البند المتعلق بمجرمي الحرب في اتفاق دايتون للسلام.

وكان رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير ووزير الخارجية الايطالي الاميكالي لامبرتو ديني أعلنا معارضتهما دعوة وجهها رئيس محكمة لاهاي انطونيو كاسيسي لإعادة فرض عقوبات على بلغراد نظراً الى تقاعسها عن تسليم زعيمي صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش الى المحكمة لمحاكمتهما بتهم جرائم الحرب.

ويبدو ان موقف المسؤولين الاوروبيين شجع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش على التمادي في عناده الى حد شكك في نزاهة محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة.

ونقلت مجلة «دير شبيغل» الالمانية الواسعة الانتشار عن ميلوشيفيتش قوله ان المحكمة أصبحت «مؤسسة سياسية بدل ان تكون مؤسسة قانونية». ورأى ان المحكمة لا تطبق معياراً واحداً في التعامل مع كل الأطراف.

كابول: اتجاه لحل عقدة توزيع الحقائب الوزارية

□ كابول -
من احمد موفق زيدان:

■ قال الناطق باسم الرئاسة الافغانية عبدالعزيز مراد ان الاحزاب الموافقة على المشاركة في الحكومة الجديدة، بدأت باعداد لوائح مرشحيها لتولي حقائب في حكومة المصالحة الوطنية المزمع تشكيلها. واوضح مراد في حديث الى «الحياة» ان الاحزاب المعنية وعدت بتسليم هذه اللوائح خلال فترة قصيرة.

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها في كابول ان حقيبة الخارجية التي أصبحت من نصيب «الجمعية الاسلامية» بزعامة الرئيس برهان الدين رباني قد تسند الى عبد الرحيم غفورزي الذي يشغل حالياً منصب نائب الوزير او الى شخصية اخرى، في حين لم يعرف هل ان قائد القوات الرئاسية أحمد شاه مسعود سيدخل الحكومة الجديدة.

واوضحت المصادر ذاتها ان حقيبة الدفاع التي هي من نصيب «الحزب الاسلامي» بزعامة قلب الدين حكمتيار ربما تسند الى وحيد الله سباون رئيس اللجنة الأمنية في الحزب الاسلامي وهو مهندس بشتوني من ولاية كونر. أما حقيبة المالية وهي من نصيب الحزب الاسلامي، فربما تسند الى المهندس عبدالسلام رئيس اللجنة المالية في الحزب.

ولم تستبعد المصادر ان تُسند حقيبة التعليم الى شخصية من الاتحاد الاسلامي بزعامة الشيخ عبدرب الرسول سياف، في حين يعتقد ان وزارة الشهداء والمعوقين سيتولاها مولانا سميع الله زعيم جماعة الدعوة الى القرآن والسنة.

وزارة الاستخبارات

ورأت مصادر افغانية مطلعة على سير المفاوضات بين الرئاسة والحزب الاسلامي ان العقبة الرئيسية هي حقيبة الاستخبارات اذ يصر كل من رباني وحكمتيار على ان يتولاها احد انصارهما. واضافت المصادر ان الحزب الاسلامي تقدم باقتراح جدي هو تقسيم الوزارة الى ادارات يكون مديرها جميعاً الجنرال فهيم الذي يتولاها حالياً على ان يكون نائبه من الحزب الاسلامي.

روسي يتحمل شخصية ستالين خلال مهرجان انتخابي اقامه الشيوعيون في موسكو امس-(ا ف ب)

استمرار الاشتباكات يقوض امكانات التوصل الى اتفاق

الشيشان يعرضون اطلاق ٢٧ رهينة قبل استئناف المفاوضات مع الروس

■ موسكو - د ب ا، رويتر - نقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن سيرغي ستيباشين سكرتير اللجنة الروسية المشكلة لانهاء الصراع الدائر في هذه الجمهورية الواقعة في القوقاز ان الثوار الشيشانيين عرضوا اطلاق ٢٧ جنديا روسيا واثنين من الضباط قبل محادثات السلام التي كان من المقرر استئنافها امس الاحد في نزران عاصمة جمهورية انغوشيتيا المجاورة للشيشان. لكن استمرار الاشتباكات يقوض امكانات التوصل الى اتفاق.

يذكر أن المحادثات التي استمرت ثلاثة ايام بين الجانبين دخلت في طريق مسدود الخميس الماضي بسبب مطالبة الثوار المستمرة بحصولهم على الاستقلال التام في حين يرغب الروس في بحث تفاصيل وقف النار واطلاق الاسرى من الجانبين. ولقي اربعة روس حتفهم واصيب اربعة آخرون اثر تجدد القتال منذ اول من امس.

من جهة اخرى ذكرت الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو انها لم تعد راغبة في وجود بعثة منظمة الامن والتعاون الأوروبي في غروزني. ونقلت «انترفاكس» عن الحكومة قولها في بيان أن البعثة التي يرأسها الديبلوماسي السويسري تيم غولديمان في الشيشان بالغت في استخدام سلطاتها.

وكانت الوساطة التي قام بها غولديمان اسهمت في التوصل الى اجراء محادثات مباشرة بين موسكو والثوار، لكن مهمة بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبي معتمدة فقط لدى موسكو التي تتولى المسؤولية الكاملة عن الشؤون الخارجية في الشيشان. وقال قادة الجيش الروسي ان وقف النار في الشيشان بدأ تطبيقه رسميا على مدى اسبوع لكنه انتهك مرارا.

ومن المقرر ان يقوم الرئيس بوريس يلتسن بحملة دعائية في تترستان وهي جمهورية فيديرالية تتمتع بحقوق واسعة يعتبرها نموذجا يجب ان تحتذي به الشيشان. وكان يأمل ان يزيد الاتفاق على هدنة مع زعيم الثوار الشيشان سليم خان ياندارييف الشهر الماضي فرصه في النجاح في انتخابات الرئاسة.

وحصلت تترستان على اكبر قدر من الحكم الذاتي بين كل الجمهوريات التي يتألف منها الاتحاد الروسي. ويعتزم يلتسن قضاء بضع ساعات في العاصمة التترية قازان قبل توجهه الى العاصمة السيبيرية نوفوسيبيرسك.

تفاعلات ازمة لحم البقر

سانتير: سلوك بريطانيا سخيف وقد يعزلها عن اوروبا سنوات

■ لندن - رويتر - حذر جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية بريطانيا من انها تؤلب الدول الاوروبية عليها باستمرارها في سياسة رفض التعاون مع شركائها احتجاجا على حظر تصدير لحوم الابقار البريطانية. واتهم الوزراء البريطانيين بانتهاك سلوك «سخيف» قد يؤدي الى عزلة بريطانيا اعواما.

وقال في هجوم عنيف في مقابلة نشرتها صحيفة «اوبزيرفر» البريطانية امس الاحد: «لقد استنفدنا قدراتنا على التسامح، ليس كحكومات فحسب وانما ايضا على صعيد الراي العام ومنظمات المستهلكين وجماعات الضغط (...) لا بد ان اعلن ان الحكومة البريطانية مسؤولة عن سوء التعامل مع الازمة برمتها».

اوضح سانتير ان الحكومة البريطانية خلقت الازمة باعلانها امام البرلمان البريطاني في آذار (مارس) الماضي ان علماء معينين رسميا من قبلها اكتشفوا صلة محتملة بين مرض جنون الابقار ومرض مشابه قد يفضي الى وفاة الانسان.

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور توعد بعدم التعاون مع اوروبا حتى رفع الحظر عن صادرات بريطانيا من لحوم الابقار واخذ الوزراء البريطانيون في عرقلة قرارات الاتحاد الاوروبي على المستوى الوزاري التي تتطلب الاجماع كشرط لاصدارها. الى ذلك هددت بريطانيا باحباط القمة التي ستعقد في فلورنسا في وقت لاحق من هذا الشهر ان لم يتم التوصل قبلها الى تفاق لرفع الحظر.

واعتبر سانتير ان «سياستهم (البريطانيين) القائمة على عدم التعاون سخيفة تماما. ان عرقلة استصدار قرارات لمكافحة عمليات الاحتيال في الاسبوع الماضي كان امرا مدهشا». واضاف: «اذا شنت الديبلوماسية البريطانية هجوما على دول اخرى فانه يبدو واضحا لي تماما انه سيصدر رد فعل من هذه الدول وهذا سيخلق ايضا مناخا مناهضا لبريطانيا في اوروبا».

كتاب جديد يتهم الرئيس الأميركي بأنه كان جاسوساً لدى الاستخبارات المركزية

البيت الأبيض يحاول التبرؤ من فضيحة جمع معلومات سرية عن خصوم كلينتون

■ لندن، واشنطن - «الحياة»، رويتر - أكد البيت الأبيض انه أعاد الى مكتب التحقيقات الفيديرالية (اف. بي. اي) كل الملفات السرية التي تتضمن معلومات عن ٣٣٠ شخصاً منهم بعض الجمهوريين البارزين. جاء ذلك رداً على اتهامات وجهت الى الرئيس بيل كلينتون انه يجمع سجلات عن خصومه السياسيين.

في غضون ذلك، اتهم كتاب جديد صادر في الولايات المتحدة الرئيس الأميركي بانه تعامل مع الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. اي. اي) عندما كان طالباً في جامعة «اوكسفورد» البريطانية في اواخر الستينات وتجسس على رفاقه الطلاب لمعرفة من يحرك الحركة المناهضة للتدخل الاميركي في فيتنام.

ومؤلف الكتاب سياسي مرموق يدعى روجر موريس عمل في البيت الأبيض في عهدي الرئيسين السابقين ليندون جونسون وريتشارد نيكسون. وأشار موريس الى ان كلينتون قام بأعمال تجسس لمصلحة الـ «سي. اي. اي» في النروج عام ١٩٦٩ وأعطى معلومات عن مناهضين للتدخل العسكري الأميركي لجأوا الى هناك.

وقال مسؤولو البيت الأبيض الذين احرجتهم هذه القضية ان هذه السجلات طلبت وتم الاحتفاظ بها في خزائن مغلقة ولم يطلع احد على ما فيها. وقال كلينتون انه مقتنع ان البيت الأبيض طلب المعلومات عام ١٩٩٣.

لكن الزعيم الجمهوري بوب دول منافس كلينتون في انتخابات الرئاسة المقبلة، قال ان الأسماء التي طلب البيت الأبيض معلومات عنها «تبدو عند قراءتها، مثل قائمة باعداء كلينتون».

وقال دول ان كلينتون «مدين باعتذار للأشخاص المعنيين ولكل الأميركيين عن هذا التعدي المؤسف على الخصوصية».

وأكد مسؤولو البيت الأبيض ان طلب المعلومات كان «خطأ ادارياً» ارتكبه موظف صغير كلف بجمع معلومات من كل من يحملون تصاريح دائمة بدخول البيت الأبيض. وقالوا ان الموظف أخطأ فطلب معلومات عن الأشخاص الذين وردت اسماؤهم في لائحة قديمة تضم اسماء مسؤولين في الادارات الجمهورية السابقة ومنهم وزير الخارجية السابق جيمس بيكر وتوني بلانكلي الناطق باسم نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب.

وكان بيكر عاد الى البيت الأبيض ليدير الحملة الانتخابية للرئيس السابق جورج بوش عام ١٩٩٢ كما عمل بلانكلي في البيت الأبيض في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان.

ومن الأسماء الأخرى في القائمة، مارلين فيتزووتر وكينيث دوبربرستين اللذان عمل كل منهما ناطقاً صحافياً باسم البيت الابيض.

لكن يبدو ان معظم الاسماء في اللائحة لصغار العاملين في البيت الأبيض ولا علاقة لها بالحزب الجمهوري.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض انها «كانت محاولة من جانب المسؤولين عن السجلات في مكتب الأمن لملئها بهذه القضايا الفارغة».

واضاف: «لا يوجد اي دليل على ان احداً اطلع على ما في هذه الملفات. ولم يسجل أحد ما في الملفات». وقال انه بمجرد العلم بوجود هذه الملفات، اتصل المسؤولون في البيت الأبيض بمكتب التحقيقات الفيديرالي وطلبوا منه استعادتها.

اربكان يبدأ اليوم اتصالاته في مهمة صعبة لتشكيل ائتلاف حكومي في تركيا

■ انقرة - ا ف ب - يباشر زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان اليوم الاثنين مهمة صعبة لتشكيل ائتلاف حاكم في تركيا يخلف الحكومة المستقيلة برئاسة زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ.

وكان الرئيس سليمان ديميريل كلف اربكان الجمعة الماضي تشكيل الحكومة بصفته رئيس الحزب الذي يملك اكبر عدد من المقاعد في البرلمان.

وعقد اربكان اول من امس اجتماعا للهيئات القيادية في حزبه لتحديد جدول زمني للمفاوضات مع الاحزاب الاخرى. وبحسب هذا الجدول سيلتقي اليوم زعيم حزب «الوحدة الكبرى» (اسلامي قومي له سبعة مقاعد شارك في الانتخابات تحت مظلة حزب الرفاه) محسن يازجي اوغلو، فيما سيلتقي غدا زعيم حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديموقراطي له ٤٩ نائبا) دينيز بايكال.

ويتوقع ان يلتقي بعد غد بولند اجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي (اجتماعي ديموقراطي ذو ميول قومية له ٧٥ نائبا) في حين سيجتمع الخميس المقبل مع يلماظ والجمعة مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح.

ومع ان اربكان ابدى تفاؤلا بعد تكليفه، فان مهمته صعبة بالتاكيد. فباستثناء حزب الوحدة الكبرى اكدت الاحزاب الاخرى في مرحلة اولى موقفها التقليدي الذي يستبعد اي تحالف مع «الرفاه» على رغم التقدم المضطرد الذي يحرزه منذ ١٥ عاما في الحياة السياسية التركية.

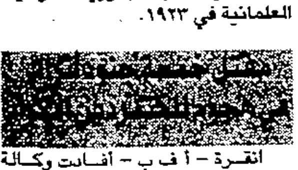
وكانت محاولة اولى قام بها اربكان لتشكيل حكومة باءت بالفشل في كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب اخفاقه في ايجاد شريك يقبل مشاركته الحكومة. وليس امام اربكان (٦٩ عاما)، الذي يملك حزبه ١٥٨ من اصل ٥٥٠ مقعدا في البرلمان التركي، سوى التحالف مع حزب يلماظ او حزب تشيلر لكي يحقق الغالبية البرلمانية المطلقة المطلوبة والبالغة ٢٧٦ صوتا.

وكان يفترض قيام تحالف بين «الوطن الام» و«الرفاه» برئاسة يلماظ في شباط (فبراير) الماضي لكنه لم يتحقق بسبب الضغوط التي مارسها رجال الاعمال والعسكريون. ورفضت تشيلر في شكل قاطع فكرة التحالف مع «الرفاه» الذي تعتبر انه يسعى الى فصل تركيا عن الغرب الذي ترتبط به منذ العشرينات. واقترحت زعيمة «الطريق الصحيح» الجمعة الماضي ائتلافا رباعيا برئاستها يضم احزاب يمين الوسط ويسار الوسط.

لكن وضع اربكان يبدو افضل مما كان عليه قبل ستة اشهر. فقد خرج منتصرا من الانتخابات البلدية الجزئية في الثاني من الشهر الجاري. وحصل حزبه على نسبة ٣٤ في المئة من الاصوات مقابل ٢٦ في المئة كان حققها في الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال اربكان الاسبوع الماضي ان «تركيا خسرت ستة اشهر منذ انتخابات كانون الاول (...) يمكننا العمل بتناغم مع الاحزاب الاخرى كافة الممثلة في البرلمان». ويعتمد اربكان لهجة مرنة لا تمت بصلة الى مواقفه المتشددة اثناء الحملة الانتخابية.

وكان زعيم «الرفاه» شغل منصب نائب رئيس للوزراء مرات عدة في السبعينات. واذا نجح في تشكيل حكومة، وهو مازال امرا مستبعدا، سيصبح اول رئيس وزراء اسلامي منذ تاسيس الجمهورية التركية العلمانية في ١٩٢٣.



انقرة - أ ف ب - أفادت وكالة «الاناضول» التركية أمس الاحد ان متمردين أكراداً هاجموا السبت مخفراً لقوات الأمن التركية في شرق البلاد وقتلوا خمسة من جنوده وجرحوا ثلاثة.

واضافت الوكالة ان قوات الأمن بدأت اثر الهجوم الذي وقع في مقاطعة تونشيلي، عملية كبيرة للقبض على المهاجمين المنتمين الى «حزب العمال الكردستاني» الانفصالي.

ويخوض «حزب العمال الكردستاني» حرباً على الدولة التركية منذ العام ١٩٨٤ بهدف اقامة دولة مستقلة للاكراد في جنوب شرقي الاناضول في منطقة الحدود التركية مع سورية والعراق وايران.

وأوقعت عمليات الحزب والعمليات الانتقامية التي يشنها الجيش التركي منذ ١٢ سنة اكثر من ٢١ ألف قتيل.

سوتشي تواصل تنظيم تجمعات متحدية السلطة العسكرية في بورما

■ رانغون - رويتر، ا ف ب - نظمت زعيمة المعارضة البورمية اونغ سان سوتشي وحزبها، «الرابطة الوطنية من اجل الديموقراطية»، تجمعاً لأنصار الديموقراطية في رانغون اول من امس متحدية بذلك النظام العسكري الحاكم في البلاد. وكان من المقرر ان تتحدث الى انصارها في تجمع آخر امس الاحد.

وكان اربعة آلاف شخص تجمعوا اول من امس امام منزل سوتشي، الحائزة جائزة نوبل للسلام، على رغم تهديدات السلطات العسكرية بمنع الاجتماعات والتظاهرات. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عنها انها ستواصل تنظيم التجمعات المؤيدة للديموقراطية على رغم قرار السلطات منع التظاهرات واصدار احكام قاسية بالسجن على المتظاهرين.

وقالت سوتشي: «لم نمارس ابداً النقد من اجل النقد. كنا دائماً نشير الى ما يبدو لنا ضروريا لخير البلاد وسنستمر في قول ما يبدو لنا ضرورياً».

يذكر ان زعيمة المعارضة دابت، منذ وضعها قيد الاقامة الاجبارية في تموز (يوليو) ١٩٩٥، على التحدث يومي السبت والاحد من كل اسبوع الى مناصريها الذين يتجمعون بالآلاف احياناً امام منزلها.

وافادت الاذاعة الرسمية ان الجنرال تان شوي وقع الجمعة الماضي مرسوماً يعطي وزير الداخلية صلاحية منع اي تجمع «يسيء الى المصلحة الوطنية»، واعتقال المشاركين فيه. ويمنع المرسوم تحديداً مخالفة قوانين منع التجمعات العامة والمشاريع الهادفة الى اقرار دستور جديد.

وكررت السلطات اول من امس تهديداتها لحزب «الرابطة الوطنية من اجل الديموقراطية»، ووجهت صحيفة «نيو لايت اوف ميانمار» الرسمية تحذيراً الى «مخالفي القوانين»، وشددت على ان «القانون سيطبق بحزم في حال مخالفته». وتقول السلطات ان من يخالف القانون يعرض نفسه لعقوبة سجن يمكن ان تصل الى ٢٠ سنة.

في تطور آخر اعلنت الولايات المتحدة الجمعة الماضي تعيين مبعوثين خاصين لها الى بورما مهمتهما تنسيق الجهود الرامية الى توحيد موقف المجموعة الدولية من التطورات الاخيرة في هذا البلد.

بنغلادش تشن حملة لجمع السلاح عشية الانتخابات

■ دكا - رويتر - بدأت الشرطة البنغلادشية حملة أمس الأحد على عصابات المسلحين المستعدة لتقديم خدماتها للاحزاب السياسية، مع قرب انتهاء الحملة الانتخابية وبدء الاقتراع المقرر الاربعاء المقبل.

وطلبت الأحزاب من الحكومة الانتقالية مصادرة الآلاف من قطع السلاح غير المرخصة. لكن الشرطة قالت ان معظم المسلحين يلجأ بالفعل الى الأحزاب.

واشارت الشرطة الى ان اكثر من ٤٢٠٠ قطعة سلاح صودرت والقي القبض على حوالى ٤٣ الف شخص لحيازتهم أسلحة بدون ترخيص منذ تولت الحكومة الانتقالية السلطة في ٣٠ آذار (مارس) الماضي.

ومعلوم ان حوالى عشرة اشخاص قتلوا في اعمال عنف سياسي في مختلف انحاء البلاد الاسبوع الماضي.

الاعلام الكوري الجنوبي يؤكد ان الشمال سيحصل على تعويضات

■ سيول - رويتر - نقلت الصحف في كوريا الجنوبية عن مسؤول امس الاحد قوله ان شركات تامين غربية ستدفع ١٣٠ مليون دولار لكوريا الشمالية تعويضاً عن الاضرار التي لحقت بمحاصيلها الزراعية عام ١٩٩٤.

لكن الصحف أشارت الى انه يتعين على بيونغيانغ ان تستخدم هذه الأموال في شراء حبوب لتوفير الغذاء لشعب تؤكد الانباء انه على وشك المجاعة.

وقال معلقون ان المسؤولين في سيول يريدون تسريب هذه الانباء في محاولة للرد على التعاطف الدولي مع كوريا الشمالية في محنتها بعدما وجهت الامم المتحدة نداء لتقديم مساعدات حجمها ٤٣,٦ مليون دولار.

السلطات الصينية تطلق معارضاً أمضى سبع سنوات في السجن

■ بكين - رويتر - أعلنت زوجة المعارض الصيني رين وانيدنغ امس الاحد ان السلطات أفرجت عنه بعدما أمضى سبع سنوات في السجن لدوره في التظاهرات المطالبة بالديموقراطية عام ١٩٨٩ لكنها سارعت بنقله الى مكان مجهول.

ونقلت وكالة «رويتر» عن جانغ فنجينغ ان «الشرطة أوصلته الى منزله في مساء (اول من امس) ثم نقلته بعد منتصف الليل». واضافت: «قالوا انهم سيتركوه ليستريح. لم يذكروا متى يمكن ان يعود. لم يكن أمامي سوى خيار الموافقة».

ونسبت اذاعة صوت اميركا في وقت لاحق امس الى جانغ قولها ان رين سافر الى مدينة داليان الشمالية الشرقية لقضاء ١٥ يوما بناء على رغبته. ولم يمكن الاتصال بها مرة اخرى لاعطاء مزيد من التفاصيل.

وحكم على رين (٥١ عاما) بالسجن سبع سنوات لاتهامه بكين بانتهاك حقوق الانسان ودعوته الى الافراج عن السجناء السياسيين خلال التظاهرات التي تزعمها الطلاب وسحقها الجيش في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩. وكان رين يمارس نشاطه منذ ١٩٧٨ عندما اسس الرابطة الصينية لحقوق الانسان وهي جماعة اتخذت بكين مقرا لها واختفت بعد عدة اشهر من تاسيسها اثر اعتقال الشرطة معظم اعضائها.

متمردو التاميل يقتلون ١٧ عسكرياً في هجمات شرق سري لانكا

■ كولومبو - رويتر - قال مسؤولون في وزارة الدفاع السري لانكية ان متمردي جبهة نمور تحرير تاميل ايلام هاجموا معسكراً للجيش في شرق البلاد امس الاحد وقتلوا ١٧ من العسكريين من بينهم ضابط.

وقال المسؤولون ان متمردي التاميل اطلقوا عدداً كبيراً من القذائف الصاروخية في الهجوم الذي وقع على معسكر جايانثيبورا في منطقة باتيكالوا على بعد ٢٨٠ كيلومتراً عن كولومبو.

واضافوا ان تعزيزات من الجيش والشرطة ارسلت الى المعسكر المحاصر تأخر وصولها عدة ساعات بسبب عدد من المكامن التي نصبها الثوار. واشاروا الى انه لم يعرف حجم الخسائر في صفوف المتمردين الذين يقاتلون من أجل دولة مستقلة للاقلية التاميلية في شمال البلاد وشرقها.







ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الفلسفة العربية في عالم الفلسفة المتغير

عادل ضاهر

- ٣ -

■ تناولنا في الحلقتين السابقتين مشروع تأسيس فلسفة عربية عن طريق تأصيل فكرنا الفلسفي المعاصر في تراثنا الفلسفي الوسيط وكذلك المشروع المنافس له القاضي بتأسيس هذه الفلسفة انطلاقاً من الفكر الفلسفي الغربي. رأينا انه لا تراثنا الفلسفي الذي توقف نموه منذ خمسة قرون يمكن ان يزودنا بالادوات الفكرية والمنهجية المطلوبة لتكوين فكر فلسفي جديد ولا الفلسفة الغربية المعاصرة يمكن ان تزودنا بنموذج يحتذى به في معاناتها لأزمات تاريخها الخاص التي ولدت فيها حالة اضطراب يمتنع فيها الثبات على فكرة او الاستقرار على منهج.

لا ضير طبعاً في اي محاولة تستهدف الكشف عن تراثنا القديم ومحاولة فهمه في ضوء الشروط التاريخية التي اكتنفت ولادته ورافقت تطوراته واستبصار ما هو مشرق فيه وكان له دوره في اثراء الفكر المحلي والعالمي. ولكن هذا، على اهميته الكبرى، هو عمل المؤرخ، لا الفيلسوف. كذلك من المهم جداً اطلاع المشتغلين بالفلسفة عندنا على أعمال الفلاسفة الكبار في الغرب والشرق وتثقفهم في تاريخ الفلسفة القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة، لأن لا وسيلة أخرى لاستكمالهم مقومات التفكير الفلسفي وانضاجهم فلسفياً.

من الملاحظ هنا ان خلق فلاسفة ليس كخلق علماء مثلاً، لأن لا اهمية كبيرة للتثقف في تاريخ العلم لاستكمال واحدنا الشروط المطلوبة لصيرورته عالماً طبيعياً او اجتماعياً او نفسياً. اما خلق الفلاسفة فامر متعذر واقعياً دون عودة الدارسين الى تاريخ الفلسفة وتعمقهم في دراسة اهم الاتجاهات والمدارس الفلسفية. بهذا وحده يمكن لواحدنا ان يتكون فلسفياً وان يفهم معنى التفلسف وطرقه وكيف يختلف عن النشاطات المعرفية الاخرى.

ولكن اذا كان التثقف في تاريخ الفلسفة عاملاً مهماً جداً في سيرورة تكون واحدنا فلسفياً، فان وعيه لكون الفكر الفلسفي، بعكس التفكير العلمي، وثيق الارتباط بالشروط الثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية احياناً، التي ينشأ في ظلها عامل مهم جداً في سيرورة تكون استقلاليته الفلسفية. ففقدان وعي كهذا هو في اساس استتباع بعض مفكرينا لاتجاهات معينة في الفلسفة الغربية. ثمة خطأ فادح يرتكبه هؤلاء، اذ انهم بتقلهم هذا التيار الفلسفي الغربي او ذاك يعاملون الفكر الفلسفي كمعاملتهم الفكر العلمي. ولكن الفكر العلمي اقل ارتباطاً بكثير بالشروط الاجتماعية والسياسية من الفكر الفلسفي، وقضاياه، على العموم، تتخطى الفروقات الثقافية بين البشر.

اما الفكر الفلسفي، فعلى رغم نزوعه الجاد نحو ان يكون كونياً، لا ينجح، مع ذلك، في عزل ذاته بصورة تامة عن مؤثرات العوامل الثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية احياناً. من الضروري، اذن، ان يعي فلاسفتنا هذه المسألة فلا يتعاملون مع فكر الآخر الفلسفي وكأنه نشأ في فراغ ثقافي او اجتماعي او كأنه بالضرورة، بريء من اي توجه ايديولوجي او لا تترتب عليه اي نتائج ايديولوجية.

لا يمكننا، مثلاً، ان نفهم لماذا طغت نظرات وافتراضات معينة على الفلسفة الحديثة في الغرب في معزل عن التطورات الثقافية والاجتماعية العميقة التي طرأت على المجتمعات الغربية ابتداء من عصر النهضة ومروراً بعصر التنوير وانتهاء بالعصر الحالي. نذكر هنا على سبيل المثال، لا الحصر، النظرة الميكانيكية الى الكون والنظرة الاساسانية - الموضوعانية للمعرفة (او افتراض كون الحقيقة لا تاريخية وكون العقل يقرر الوسائل لا الغايات وافتراض كون المشاعر والانفعالات ليست وسائط للمعرفة. بعض هذه الافتراضات، في الواقع، ليس بريئاً حتى من التحيز الايديولوجي. فكما بينت في دراستي «تأنيث الابستمولوجيا» («مواقف»، ٧٣ - ٧٤، ١٩٩٤)، النظرة الاساسانية - الموضوعانية للمعرفة تنطوي على نظرة ايديولوجية تكرس الوضع الهامشي للنساء في المجتمع عن طريق تمويهها لأي اثر للايديولوجيا الذكورية في سيرورة انتاج المعرفة. كذلك فان النظرة التي تجرد العقل من وظيفته المعيارية، كما بينت في كتابي «الفلسفة والسياسة» (دار الساقي، ١٩٩٠)، تنطوي على ايديولوجيا محافظة ولا تسمح، في افضل حال، سوى بتسويغ سياسة «التكيف والتغيير الجزئي والتدريجي» حيث لا يمكن للنقد السياسي والاجتماعي والثقافي ان يتخذ طابعاً جذرياً.

وايضاً، كيف يمكننا ان نفسر هنا لماذا الفلسفة التحليلية، وحتى الفلسفة الماركسية التحليلية، وجدت تربة صالحة لها في الولايات المتحدة وبريطانيا وليس في القارة الاوروبية، او لماذا العكس ينطبق على الفينومنولوجيا والوجودية او لماذا الذرائعية يكاد يكون تأثيرها مقصوراً على الولايات المتحدة، فبينما تأثير الاتجاهات الفلسفية ما بعد الحديثة ضعيف خارج فرنسا؟ لا يبدو انه يمكننا ان نفسر كل هذا بمعزل عن فهمنا الاختلاف في الشروط الثقافية لهذه الاتجاهات الفلسفية. كذلك لا يمكننا ان نفهم هذا التغير المستمر في عالم الفلسفة الغربية المعاصرة، في اتجاهاته وقضاياه، وهذا البحث الدؤوب عن معنى جديد للفلسفة بمعزل عن التحولات الاجتماعية للغرب.

الدرس الاول الذي نتعلمه من كل هذا هو ضرورة ايلاء علم اجتماع المعرفة اهمية قصوى في تعاملنا مع *تاريخ الفلسفة*، بعامة. بدون توظيفنا ادوات علم اجتماع المعرفة في هذا المجال، سنظل نتعامل مع الفكر الفلسفي، فكرنا وفكر سوانا، وكونه نتاج عقلي خالص وفي منأى تام عن المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية. وبذلك نفقد واحداً من اهم الاسس التي يمكن ان نقيم عليها موقفاً نقدياً من هذا الفكر ونتخلى عن المنهج الاكثر فعالية في تمكيننا من فهم كيفية تسرب العناصر الايديولوجية احياناً الى هذا الفكر او بعض جوانبه وما هي آليات تمويهها.

ثمة درس آخر مهم نتعلمه من التغيرات المذهلة التي مرت وتمر فيها الفلسفة الغربية، الا وهو ان الفلسفة لا تقبل التماسس، كالعلم او الدين، مثلاً، ولذا ليس لها انبياؤها وكهنوتها وما الى ذلك. ولكن نحن، مع الاسف نتعامل مع الفلسفة الغربية وكأنها خلاف ذلك. فاذا استهوتنا الوضعية او الوجودية او الماركسية، نقوم بالتبشير بها وكأنها دين البشرية الجديد. كوننا شهوداً على التغيرات المتسارعة في عالم الفلسفة لم يكف لاقناعنا بان الفلسفة، بين النشاطات المعرفية عموماً، هي الاكثر طواعية والاكثر قابلية للتشكيل وفق مقتضيات عصرها او شروط بيئتها. ومازلنا نقاوم النظر الى الفلسفة باعتبارها نشاطاً يعيد النظر في اسسه ومعناه باستمرار ويجدد ذاته باستمرار ونرفض الاعتراف انه ليس بالتحزب لهذا المذهب الفلسفي الغربي او ذاك نتمكن من تأمين مكان لانفسنا في عالم الفلسفة، وانما باعمال عقولنا لتكوين تصور جديد للفلسفة مستلهم من وضعيتنا التاريخية وخصوصياتها.

علينا ان نبدأ بالسؤال: ما الذي ينبغي ان نستهدفه من وراء التفلسف لانفسنا في اللحظة الحاضرة من تاريخنا؟ اذا كان الجواب هو المساهمة في تغيير الحياة العربية وخلخلة الاسس التي يقوم عليها نظامها القيمي وتكوين تصور جديد للمجتمع، اذن الخطوة الاولى في هذا الاتجاه هي ازالة الحواجز التي يضعها رصفاؤونا في الغرب بين الفيلسوف والتنظير المعياري ورد الاعتبار للفلسفة السياسية والاجتماعية. هنا لا يمكننا الاكتفاء بالنقد الفلسفي على طريقة فوكو او بالتفكيك الدريدي، بل نحتاج الى تصور للنقد الفلسفي لا يحصر دوره في الكشف عن الاحتمالات المختلفة للتغيير السياسي والاجتماعي والثقافي، بل يوسع هذا الدور ليشتمل على المساهمة، الى جانب العلوم الاجتماعية، في تقرير ما هو الاجدر بالتحقيق من بين هذه الاحتمالات المختلفة.

اول حاجز ينبغي تخطيه هنا في طريقنا نحو هذا التصور للنقد الفلسفي هو النظرية النسبية المتطرفة في القيم، التي اصبحت ذات جذور عميقة في الفلسفة الغربية في اعقاب الفشل الذريع الذي منيت به النظرية الطبائعية والنظرية العقلية في القيم، وتراجع النظرة الدينية. لم يعد بالأمر المثير للجدل ان الانسان، وليس الله او الطبيعة، هو المصدر النهائي للقيم. ولكن ما عنته نسبة القيم الى الانسان للوضعيين والوجوديين والذرائعيين الجدد والفلاسفة ما بعد الحديثين وسواهم هو ان القيم ليست شأناً عقلياً، اي انه لا يمكن، انطلاقاً من اعتبارات عقلية، ان نبين ما هو ذو قيمة في ذاته وما هو خال من القيمة. يمكننا فقط ان نبين، انطلاقاً من هذه الاعتبارات، *ما هو ذو قيمة وسيلية*. بمعنى آخر، بامكان العقل، في أفضل حال، ان يقرر فقط ما هي الوسائل الضرورية لتحقيق غايات معطاة او متفق عليها مسبقاً. اما الغايات فلا يقوم اختيارها على اي اساس عقلي موضوعي، لأن اختيارنا لغايات معينة، دون سواها، ليس مستقلاً عن المنظور الثقافي الذي اتفق انه لنا. ولا معيار عقلياً هنا للمفاضلة بين المنظورات الثقافية المختلفة، اي جميعها سواء امام محكمة العقل. وبما انه لا وجود لقيم الا بالنسبة لهذا المنظور الثقافي او ذاك، اذن النتيجة المترتبة على ذلك هي ان القيم كلها سواء امام محكمة العقل.

التحدي الذي تواجهنا به هذه النظرة النسبية المتطرفة الى القيم هي كيف يمكن ان نوفق بين النظر الى الانسان على انه مصدر القيم والنظر الى القيم، في آن واحد، على انها تخضع لمعايير عقلية. هذه مسألة شديدة الاهمية لنا نحن المعنيين بتغيير الحياة العربية وتحديث مجتمعاتنا. لا يمكن للفيلسوف ان يقوم بقسطه هنا الا عن طريق النقد الجذري للثقافة السائدة في ظهرانينا وللمؤسسات السياسية والاجتماعية. اذن، ما هو مطلوب من الفيلسوف هنا هو، قبل كل شيء، نقد نظام القيم والنظرة السائدين، اي، باختصار، المساهمة في تغيير المنظور الثقافي السائد. ولكن ما معنى الكلام على تغيير المنظور الثقافي السائد في الوقت الذي نرفض طرح بديل له؟ بل ما معنى الكلام على تغيير هذا المنظور في الوقت الذي نعتبر اختيار منظور بديل شأناً عشوائياً؟ لا يكفي القول هنا، كما يقول فوكو او دريدا، مثلاً، ان النقد - او التفكيك - يثير شتى الاحتمالات للتغيير، لأن لا تبقى اهمية تذكر للنقد او التفكيك، ان لم يكن ثمة اساس لاعتبار اي احتمال من الاحتمالات المشار اليها افضل مما هو حاصل. بمعنى آخر، اذا كانت كل الاحتمالات سواء امام محكمة العقل، كما تهيء لنا النظرية النسبية المتطرفة، اذن ما هي اهمية ان يشير النقد على طريقة فوكو او دريدا الى احتمالات جديدة للفكر والعمل؟

والاسوأ من هذا، كيف يمكننا هنا ان نستعمل حتى مفهوم النقد الفلسفي؟ لا يمكن القيام بنقد فلسفي للمؤسسات السياسية والاجتماعية في غياب اي معيار للتمييز بين الصالح والطالح من هذه المؤسسات. على اي اساس يمكن لواحدنا ان يخلص، مثلاً، الى النتيجة ان ثمة خللاً ما في هذه المؤسسات، اي انها، لنقل، لا تحقق العدالة على النحو المرجو او ليست ديموقراطية بما يكفي او معرقلة للتقدم او منافية لتحقيق الخير المشترك او اي شيء آخر من هذا القبيل؟ الا يفترض حكمه على هذه المؤسسات على هذا النحو او ذاك انه يمتلك تصوراً معيناً او مثالاً معيناً لما يعنيه ان تتوافر في هذه المؤسسات الشروط الضرورية لتحقيق العدالة او ما يعنيه ان تكون اكثر ديموقراطية او غير معرقلة لتحقيق التقدم او الخير المشترك؟ الجواب هو طبعاً بالايجاب. اذن نقد او تقويم واحدنا للثقافة او المؤسسات السائدة لابد ان يجسد مثالاً أعلى ما ولكن هل يمكن للنقد او التقويم الفلسفي، باعتباره فاعلية عقلية، ان يحافظ على طبيعته العقلية في الوقت الذي لا تكون الاسس التي يقوم عليها خاضعة لمعايير عقلية؟ طبعاً لا. اذن اما المثل العليا السياسية والاجتماعية تخضع لمعايير عقلية ويمكن المفاضلة بينها، *بالتالي*، على أسس عقلية او لا تطبيق لمفهوم النقد الفلسفي في المجال السياسي - الاجتماعي والثقافي.

اذا صح تحليلنا السابق، اذن لا يمكن للنقد الفلسفي، بالمعنى الذي يعنينا هنا، ان يلتزم الحياد المعياري، مما يعني ان هناك تناقضاً بين اعتبار هذا النقد مشروعاً والعمل بمقتضى مبدأ «حظر النشاط المعياري على العقل». من هنا يتضح لماذا تصبح مسألة اعادة رد الاعتبار لمفهوم العقل المعياري من اولى المسائل التي ينبغي ان تستأثر باهتمام الفلاسفة العرب الحريصين على تطوير تصور للفلسفة يعطيها بعداً نقدياً. برد الاعتبار لمفهوم العقل المعياري، لا يعود هناك مانع نظري يحول بين الفلسفة، بما هي فاعلية عقلية، والاهتمام بجعل نتائجها ذات اتصال وثيق بحياة البشر ومصالحهم، بتطلعاتهم وآمالهم ويجعل مشكلات الانسان، لا مشكلات الفلسفة التي اورثتنا اياها الفلسفات السابقة، محور التفلسف.

ثمة اربعة انواع من الاسئلة ينبغي ان تشكل مدار اهتمام من يحرصون على تطوير فلسفة عربية وفق التصور المقترح هنا. النوع الاول يتمحور حول مفهوم الالزام السياسي. هنا نواجه اسئلة على درجة عالية من الاهمية في ثقافتنا، نظراً للطابع السلطوي الشديد لانظمة الحكم عندنا، من جهة، ولاختلاط مفهوم الالزام السياسي بمفهوم الالزام الديني في هذه الثقافة، من جهة ثانية. ولا ننسى هنا ان اختلاط المفهومين الاخيرين صار السمة البارزة لفكر الحركات الاصولية المسيسة للاسلام المنادية بمبدأ «الحاكمية لله». من المهم جداً، اذن، التصدي لأسئلة تتعلق بطبيعة الالزام السياسي وبالاساس الذي يقوم عليه وبما اذا كان يمكن تأسيسه اخلاقياً او دينياً او على اي نحو آخر. الغاية من هذه الاسئلة هي ان نعرف ما الذي يعطي للسلطة السياسية الحق في ان تسن القوانين وتفرض علينا الخضوع لها وما هي حدود هذه السلطة واكراهاتها.

النوع الثاني من الاسئلة التي ينبغي ان تستأثر باهتمامنا هو الذي يرتبط بالمفهومات التي توظف في تقويم المؤسسات السياسية والاجتماعية. القضية المركزية هنا هي القضية المتعلقة بالاساس الذي يجب ان يقوم عليه تقويمنا لهذه المؤسسات. هل هو معيار المنفعة ام معيار العدالة؟ هل تتبنى المفهوم الغائي ام المفهوم الديونطولوجي للتقويم، اي هل نعطي المفهوم الخير اسبقية على مفهوم الحق في عملية التقويم ام العكس؟ ام هل فعالية هذه المؤسسات وحدها ذات اهمية في عملية تقويمها؟

ولكن الكلام على فعاليتها هو كلام على كونها تقوم بوظيفة معينة على نحو جيد وباقل كلفة ممكنة. ومن الطبيعي، اذن، الا تكون فعاليتها ذات اهمية في عملية تقويمها الا لمن لا يضع موضع سؤال الغرض منها.

ولكن الفيلسوف معني بالدرجة الاولى بالتصدي للسؤال عما ينبغي ان يشكل الغرض الاساسي لمؤسسات من هذا النوع وما اذا كانت المؤسسات القائمة تخدم هذا الغرض أم لا. هل هذا الغرض، مثلاً، هو الصالح العام ام سعادة الفرد أم حريته أم العدالة الاجتماعية ام ازالة الاستلاب؟ وعلى افتراض اننا وصلنا الى تحديد هذا الغرض، تبقى هناك اسئلة كثيرة تتعلق *بطبيعة هذا الغرض. اذا حددناه*، مثلاً، بالعدالة الاجتماعية، فكيف ينبغي ان نفهم ونحدد معيار العدالة الاجتماعية ومقتضياته؟

النوع الثالث من الاسئلة التي يفترض ان تستأثر باهتمامنا يتعلق بالمثل العليا السياسية والاجتماعية. من الواضح هنا ان الاسئلة المعيارية التي هي من نوع ما نطرحه في تقويمنا للمؤسسات السياسية والاجتماعية لابد ان تقودنا الى اسئلة اشمل، مثل: ما هو المجتمع الفاضل او الدولة الفاضلة؟ لا يكفي ان نقول اي مؤسسات هي مؤسسات صالحة او عادلة، بل ان نتجاوز هذا لنقول شيئاً يتعلق بكيفية تصنيف مختلف انواع التقويم للمؤسسات بالنسبة الى اهميتها في محاولتنا اعطاء تقويم شامل للمجتمع. وهذا ينقلنا بالضرورة الى النوع الثالث من الاسئلة. ان نسأل: ما هو المجتمع العادل او الفاضل؟ هو ان نبحث عن مثال سياسي - اجتماعي اعلى نقيس به مدى اقتراب المجتمع، موضوع التقويم الشامل، من ان يكون مجتمعاً عادلاً او فاضلاً. لو افترضنا، مثلاً، ان المجتمع العادل والفاضل، كما يصوره هذا المثال، هو المجتمع الذي زالت فيه الطبقات وتحرر الانسان من الضرورة الاقتصادية ومن نظام تقسيم العمل، وتغلبت فيه الغيرية على الانانية ولم تعد مؤسساته القانونية والسياسية ادوات قمع ولم يبق فيه اي اثر للتراتب الاجتماعي، فان تقويمنا للمجتمع تقويماً شاملاً يستلزم النظر الى اي مدى تقترب مؤسساته من ان تحقق هذا المثال. وهذا التقويم لا يقف عند حد تناول هذه المؤسسات في حاضرها، بل انه يتجاوز ذلك الى تناول الامكانات التي تزخر بها هذه المؤسسات ومدى قدرتها على ان تتطور في اتجاه المثال المعني ومدى ميلها لأن تبقى على حالها.

بالاضافة الى ذلك، نجد انفسنا مدعوين الى تقديم وصف وتعليل للمؤسسات التي تستوفي الشروط التي يستوجبها تقويمنا. هنا نجد انه لا مهرب من اندماج الفلسفة السياسية المعيارية بالعلوم الاجتماعية وفلسفتها، لأن معرفة مدى مطابقة المؤسسات لمثال معين وما اذا كانت تحمل في تلافيفها بذور تحولها نحو وضع اكثر تطابقاً مع هذا المثال هما من اختصاص العلوم الاجتماعية. الامر نفسه ينطبق على تفسير المؤسسات التي تستوفي الشروط التي يستلزمها تقويمنا. ولكن اقتران عملية التقويم بامتلاك معرفة اجتماعية وتاريخية يقوم على افتراضات مسبقاً - نظرية معينة، كالافتراض بان المؤسسات قابلة للتفسير وفق قوانين معينة، وافتراض كونها ذات بعد تاريخي وذات امكانات كامنة في طبيعتها، اي انها، مثلاً، من النوع الذي يميل ان يبقى على حاله او من النوع الذي يتطور ببطء او من النوع الذي يحمل في ثناياه بذور تحوله على نحو جذري. وافتراضات كهذه تقودنا الى الخوض في مشكلات فلسفة العلوم الاجتماعية. من هنا نرى كيف تقود عملية التقويم الشامل للمجتمع الى التقاء بين الفلسفة السياسية والاجتماعية المعيارية، من جهة، والعلوم الاجتماعية وفلسفتها، من جهة ثانية.

النوع الرابع من الاسئلة التي ينبغي ان تستأثر باهتمامنا يتعلق بالتغيير الاجتماعي. من الطبيعي ان ينتهي بنا التقويم الشامل للمجتمع في اطار تبني مثال سياسي - اجتماعي اعلى الى التصدي *للقضايا المتعلقة بامكان تغيير المجتمع* وكيفية تغييرهحتى نقترب من تحقيق المثال الاعلى المعني. تجدر الملاحظة هنا ان من يولي الجانب المعياري لقضايا التغيير الاجتماعي الاهمية القصوى لا يمكن ان يهمل الاسئلة المتعلقة بطبيعة التغيير الاجتماعي، سواء ما يتعلق منها بالجوانب المفهومية والميتا - نظرية ام الجوانب السوسيولوجية والتاريخية. هنا ايضاً نجد التقاء واضحاً للفلسفة السياسية والاجتماعية المعيارية بالعلوم الاجتماعية وفلسفتها. ان نحاول فهم طبيعة التغيير الاجتماعي وشروطه هو ان نفترض انه أمر ممكن، وانه شيء قابل للفهم والتفسير، وان حصوله قد يتخذ هذه الصورة او تلك، وان له قوانينه، وغير ذلك - بمعنى آخر، لابد من انطلاقنا من نظرية معينة في التغيير الاجتماعي. ولكن هذه النظرية ليست نظرية علمية خالصة، بل انها نظرية تندمج فيها العلوم الاجتماعية بفلسفة العلوم الاجتماعية، وحتى احياناً بفلسفة معينة في التاريخ.

حوار مع سائق تاكسي

■ كان ٢٧ ايار (مايو) يوم عطلة وطنية عامة في الولايات المتحدة، لذلك كان عليّ ان استخدم سيارة الاجرة (التاكسي) لتقلني الى محطة القطارات في ترنتون (Trenton) من برنستون (Princeton).

وصل سائق التاكسي على الموعد وصعدت وزميلي السوداني السيارة والقيت التحية.

نظر السائق باعجاب: تتكلم العبرية. قلت: لا العربية. وصديقك يتكلم لغتك ايضاً. نعم. من أين أنت: بيروت لبنان. وصديقك: معارض سوداني يقيم في القاهرة. هو من افريقيا وانت من آسيا وتتكلمان اللغة نفسها؟ نعم.

مرت برهة زال خلالها العجب والتعجب ونظر السائق اليّ بشيء من الشفقة والحزن وقال: مساكين انتم ابناء هاجر. انكم تدفعون الثمن.

ثمن ماذا؟ ثمن عودة الوعي لأبناء سارة. لا بد من المرارة والألم حتى يكتشف هؤلاء حقيقتهم.

عم تتكلم ومن اين لك هذا؟ ليس من عندي. انه كلام التوراة ومشيئة الرب.

ضحكت بصوت عال ونظر الي باستخفاف وبمزيد من الشفقة والحزن.

قلت له معك عشر دقائق لتصل المحطة. قل لي قصتك باختصار.

انا لا اخترع من عندي. انه مكتوب هنا في التوراة. (واشار الى كتاب ضخم يضعه الى جانبه).

كيف تفهم قصصه؟ ولماذا تنظر الي هكذا؟

ستدفعون الكثير من التضحيات تنفيذاً لمشيئة الرب.

اكثر مما دفعنا؟

نعم للأسف الشديد، لكن الثمن لا بد من دفعه لأن المزيد من العذابات يعجل بظهور المسيح. ظهور المسيح الثاني لا بد منه ليتأكد ظهور الأول.

الى متى ستستمر التضحيات. مئة سنة. خمسون.

لا لا. اعتقد انها لن تزيد عن ١٠ أو ١٥ سنة.

وما علينا ان ندفع اكثر مما دفعنا؟

انتم كبش الفداء. وعليكم دفع ثمن الخطأ الأول.

اي خطأ؟

خطأ هاجر عندما تشاوفت على سارة. القصة ليست من عندي انها موجودة في التوراة. لا بد انك تعلم ان سيدنا ابراهيم (عليه السلام) كانت سارة زوجته وهاجر جاريته. وعندما لم تنجب منه ولداً سمحت له بالزواج (كما تقول التوراة) من هاجر فانجبت له جدكم اسماعيل. بعدها اخذت هاجر تتشاوف على سارة التي كبرت في السن ولم تعد في مرحلة الانجاب. لكن الرب فانجبت اسحق جد اليهود. وهنا طلبت سارة من ابراهيم طرد هاجر وولدها اسماعيل. انتم ابناء الولد الأول لابراهيم من الزوجة الثانية. واليهود ابناء الولد الثاني من الزوجة الأولى.

القصة مزورة وتم تصحيحها.

لا انها الصحيحة. قلت لك ليس من عندي، انها مدونة في التوراة.

طيب وما علاقة القصة بقتل الابرياء وطردهم من ارضهم وتشريد النساء والأطفال والشيوخ واعتقال الشبان ومطاردتهم.

هنا المأساة التي لا بد منها لينتهي الفرج لاحقاً. من تظن اعطى القوة لاسرائيل لتتغلب وحدها عليكم؟

دعم الولايات المتحدة لاسرائيل بالاموال والسلاح والخبرات وغيره.

لا. لا. انها ارادة الرب. والولايات المتحدة تنفذ مشيئته. انها تطبق ما ورد في التوراة. وفي اللحظة التي تتوقف الولايات المتحدة دعمها لاسرائيل سيغضب الرب عليها ويدمرها. قوة اميركا ناتجة عن التزامها بتنفيذ مشيئة الرب.

حسناً. وما علاقة هاجر بقصتنا الدموية مع اسرائيل.

هاجر تمردت وكان عليها ان تخضع. وعندما رفضت كان لا بد من عقابها وعقاب ذريتها وسيبقى العقاب قائماً الى ان يتم خضوع اولاد اسماعيل لأولاد اسحق. هذا ليس من عندي انه منصوص عليه في التوراة.

يعني قصتنا طويلة.

نعم، لكن نهايتها سعيدة. لأن اليهود الآن ينفذون وصايا الرب في التوراة من دون وعي وعندما ينتهون من الأمر سيفتح الله عيونهم ويظهر المسيح.

ماذا عن الابرياء، والضحايا والعجزة والمساكين والمشردين وجرائم القتل.

انه الثمن. من تظن قتل اسحق رابين؟

متطرف اسرائيلي اكثر تطرفاً منه.

لا. لا. انها المشيئة المنصوص عليها. حاول رابين عرقلة المشيئة وتأخيرها. انه القصاص. انه الدرس. كان على رابين ان لا يتدخل. وعندما تدخل نفذ به العقاب.

والاتفاق مع ياسر عرفات.

عليه ان يخضع. لا حق له بالاعتراض والا سحق. لا مساومة على ارادة الرب كما نص عليها التوراة.

والاتفاق مع مصر.

الامر مختلف. امر الرب بتركيع مصر واذلالها لكن منع من اخضاعها وسحقها. العقاب لكم فقط.

لماذا التمييز بين الطرفين؟

لأن مصر لعبت دوراً في ظهور التوراة بطردها موسى (عليه السلام). لو لم تطرده لما ظهر له الرب. وبسبب من هذا الفعل امرت التوراة بعدم عقابها والاكتفاء بتركيعها. في التاسعة هل انت مسلم؟

نعم والحمد لله.

وانت يهودي. اليس كذلك.

لا انجيلي. واصلي من هاييتي.

وليد نويهض

أربعة من الحالمين واعادة اختبار مفهوم الحداثة

فخري صالح *

■ تقوم فكرة هذا الكتاب الجماعي، الذي كان ثمرة حلقة نقدية انعقدت في اطار مهرجان جرش صيف العام ١٩٩٥، على اعادة النظر في اسهام عدد من الشعراء الذين يتمتعون بمكانة خاصة في حركة تحديث القصيدة العربية. وقد اختير هؤلاء الشعراء بحيث يمثلون رؤى وتصورات وتنويعات مختلفة في تيار تحديث القصيدة العربية المعاصرة بدءاً من السياب، الذي كان أول أو ثاني اثنين فتحا كوة واسعة في جدار التراث الشعري العربي، وانتهاء بجبرا ابراهيم جبرا الذي اثر بترجماته وتنظيره النقدي في تغيير مسار القصيدة العربية المعاصرة. ولم يكن المقصود من اختيار الاسماء اصدار حكم على حركة الحداثة الشعرية العربية، من خلال بعض من اعلامها الذين ينتمي ثلاثة منهم الى جيل الرواد وينتمي الرابع منهم (أمل دنقل) الى الجيل التالي أو ما اصطلح على تسميته في تاريخ الشعر المعاصر بجيل الستينات، بل فتح المجال لاعادة النظر في ما حققته القصيدة العربية خلال السنوات الخمسين الاخيرة وما سجلته هذه القصيدة من نجاحات واخفاقات. ولا اعني بذلك ان البحوث التي يضمها هذا الكتاب اتخذت من بدر شاكر السياب وخليل حاوي وأمل دنقل وجبرا ابراهيم جبرا هدفاً للتفحص واختبار مفهوم الحداثة العربية فقط بل انها ارادت اعادة فحص آثار كل من السياب وحاوي ودنقل وجبرا من منظورات مختلفة قد تكون متعارضة احياناً. ولعل هذا الاختلاف في المنظورات وزوايا التناول ان يكون عامل اثراء للرؤى النقدية التي يعثر عليها قارئ هذا الكتاب، من اعادة النظر في صورة السياب في النقد العربي الى عد جبرا اسماً اساسياً في حلقة الرواد وشاعراً شديد الفاعلية والتأثير في سياق تطور القصيدة العربية خلال نصف القرن الاخير.

كان الهدف من هذا الكتاب ايضاً التذكير بعدد من الشعراء العرب الراحلين، السياب وحاوي ودنقل، واضفنا الى هذه الاسماء الثلاثة اسم جبرا شاعراً وروائياً وناقداً ومترجماً لأن اثره في حركة الحداثة العربية كان من القوة بحيث ان رحيله في نهاية العام ١٩٩٤ ذكرنا بأن عمل جبرا المتشعب والغزير لم يدرس الدراسة التي يستحقها ولم توضح الوشائج التي تربط انتاجه المتميز في الاجناس الادبية المختلفة التي مارس الكتابة ضمنها. ان الكتابة عن جبرا هي بمثابة استكمال للكشف عن شخصية الحداثة العربية، تلك الحداثة التي تجتلب صورة الآخر الغربي الى بيتها وتعيد الاشتغال على افكاره ورؤاه في بيئة عربية خارجة من زمان الاستعمار والهزيمة في نهايات النصف الاول من القرن. لقد كان جبرا عنصراً فاعلا في توجيه القصيدة العربية المعاصرة من خلال ترجمته للقسم الاول من كتاب «الغصن الذهبي» للسير جيمس فريزر الذي اثر تأثيراً عميقاً في عمل السياب الشعري، ومن خلال نقده واشاراته المتكررة الى «الشعراء التموزيين» الذين كان السياب وحاوي وجبرا نفسه، من المنتمين اليهم.

في هذا السياق تبدو بحوث هذا الكتاب مأخوذة بفكرة اعادة النظر في ما استقر من تصورات ورؤى حول مفهوم الحداثة الشعرية العربية، وعلاقة الشعر بالواقع، وصلة شعر الشاعر بسيرته الذاتية، وما يؤدي اليه التطوير العروضي من تحديث للقصيدة العربية ومدها بالقدرة على التعبير عن مشكلات العصر وتعقيدات الحياة اليومية العربية المعاصرة. واذا كان النقد العربي ركز كثيراً على عنصر التغيير العروضي في القصيدة العربية الحديثة بوصفه العمل الانقلابي الاكثر جذرية في تاريخ الشعر العربي، فان هذا النقد لم يلتفت كثيراً، بسبب البهارة المؤقت والآني بما فعله السياب ونازك الملائكة من خروج على عمود العروض في الشعر العربي، الى التغييرات الاساسية التي تحققت في قصيدة السياب من سمو بالشخصي والآني الى مقام الاسطوري والخالد ومن تحويل المعاناة الانسانية العميقة الى شعر يعتصر العذاب وينتبه في كيانه. ولقد ظل عمل السياب الشعري، بسبب قامته العملاقة، موضع فحص وتأمل واعادة نظر، وهدفاً لعدد لا يحصى من القراءات النقدية. وهو على عكس العديد من زملائه الرواد كان، ولا يزال، شاعراً ملهماً لتيارات شعرية تختلف في المفاهيم والرؤى الشعرية والايديولوجية. كما ان نتاجه الشعري ظل ارضاً خصبة للتفكير بما فتحته القصيدة العربية الجديدة من صدوع في هيكل العمود الشعري العربي القديم وما هيأت له القصيدة السيابية من تطويرات. ان قراءة عمل السياب الشعري، من هذا المنظور، ضرورية لمعرفة خط السهم الذي تتبعه القصيدة العربية المعاصرة.

اما قراءة شعر خليل حاوي فتبدو شديدة الاهمية في هذا السياق نظراً الى كونها تعيد فحص انجاز هذا الشاعر التموزي الكبير الذي دار معظم شعره حول ثيمة الموت المخلص والشاعر - الرائي. ان حاوي، على عكس الكثيرين من زملائه الرواد، لم يأخذ حقه من الكتابة النقدية، كما تحول انتحاره خلال الغزو الاسرائيلي لبيروت العام ١٩٨٢ الى مناسبة لكتابة احتفالية تعيد على الدوام قراءة شعر حاوي في ضوء انتحاره. ان الابحاث الثلاثة التي يضمها هذا الكتاب الجماعي تتناول شعر حاوي من زوايا متعددة: حيث تفحص عناصر التجديد في قصيدته، وتعيد النظر في كونه شاعراً رائياً افترست الرؤيا عينيه ثم تقرأ انتحاره في ضوء شعره وتكرار ثيمة الموت في هذا الشعر. وهكذا فان شعر حاوي لا ينجو، حين تسليط ضوء النقد عليه، من تعالق موته الشخصي بالموت القرباني الذي بشر به في شعره. وكما اختلطت صورة السياب الانسان بالسياب الشاعر صار انتحار حاوي محور التأويل والبؤرة التي تتجمع فيها اشعاعات التفسير والشرح ومحاولات الفهم. لا يعني كلامنا هذا اننا نعترض على هذا المنحى من القراءة النقدية لشعر حاوي، ولكن المتابع للنقد العربي يلحظ على الدوام ان كثيراً من الشعراء العرب سرعان ما يتم حشرهم في اطار محدد وضيق من اطر الفهم بحيث يختزل الكون الشعري الخاص بكل شاعر الى رؤى وحيدة البعد تتكرر على الدوام وتفقر عالم الشاعر. لكن الدراسات المنشورة في هذا الكتاب تحاول كل من منظورها ان تعيد قراءة عمل حاوي الشعري بالعودة الى القصائد نفسها قبل قيامها بربط رؤيته الى الحياة والموت بحادثة انتحاره المدوية، محاولة بذلك تجنب الرؤية الاختزالية التي وقع فيها الكثير من الدراسات التي كتبت عن حاوي بعد انتحاره.

امل دنقل بدوره هو الصورة التي ترجع صدى صورة السياب الناحل الذي ينهش المرض جسده. شاعران اثنان من جيلين مختلفين، احدهما يمهد للآخر الطريق في حركة شعرية متفجرة متنامية، ولكنهما يصدران عن رؤى الاحباط والهزيمة ومصارعة الموت الذي يقف منتظراً خلف باب غرفة المستشفى ليقبض الروح التي ستتكف عن الصراع بعد ان وهن من صاحبها اللحم والعظم. هناك نقاط التقاء عدة بين تجربتي السياب ودنقل في الحياة والشعر، اذ فجر المرض الطاقة الشعرية الكامنة داخل كل منهما وجعلهما، من وجهة نظري، يكتبان افضل قصائدهما. واذا كان النقد العربي اهمل كثيراً من قصائد السياب التي انجزها خلال سنوات مرضه، وركز على قصائده الكبرى، فان هذا النقد قد التفت بصورة بارزة الى شعر امل دنقل الاخير «اوراق الغرفة رقم ٨»، وعده تتويجاً لـ «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»، و«مقتل القمر». لكن امل دنقل ينتمي الى جيل مختلف ورؤية شعرية مغايرة لرؤية السياب وجيله. فاذا كان جيل الرواد، وخصوصاً من سماهم جبرا «الشعراء التموزيين» قد اجتلب الاسطورة من مصادرها الغربية واضافها الى قصيدته أو أعاد صهرها في بناء هذه القصيدة فان جيل الستينات قد استمد رموزه واسماءه الاسطورية من التراث العربي صاهراً هذه الرموز في تجربته الشعرية التي بدت اكثر مباشرة وعلو صوت كما رأينا في تجربة امل دنقل وغيره من شعراء الستينات. وتوفر القراءة النقدية لشعر دنقل، في مقابل تجربتي السياب وحاوي، تسليطاً للضوء على مسار التجربة الشعرية العربية من الخمسينات الى السبعينات. صحيح ان الصورة لن تكتمل الا بحضور اسماء شعرية اخرى من هاتين المرحلتين الشعريتين، مثل عبدالوهاب البياتي وصلاح عبدالصبور واحمد عبدالمعطي حجازي وادونيس وانسي الحاج ومحمد الماغوط وسعدي يوسف ومحمود درويش، الا ان تسليط الضوء على تجربة دنقل الشعرية يكسر ايقاع التركيز على مرحلة الرواد ممثلة في شعر كل من السياب وحاوي ونقد جبرا وتأثير ترجماته في الشعراء التموزيين.

القسم الاخير من الكتاب مكرس لما انجزه جبرا ابراهيم جبرا في الشعر والرواية والنقد والترجمة. والكتب التي نشرها جبرا في هذه الانواع الثقافية جميعاً تؤلف جزءاً من النشاط المتعدد والحيوية الباهرة لجبرا.

وكان للراحل الكبير واحداً من الكتاب القلائل في العالم العربي الذين نذروا انفسهم للكتابة وانقطعوا لها تأليفاً وترجمة وانشغالاً بحقول ثقافية متعددة يصعب على عدد من الاشخاص الانقطاع لها فكيف بشخص واحد. كما كان الانجاز الابداعي الثقافي والفكري الذي خلفه مدهشاً لضخامته وابداعه وقدرته على التأثير في اجيال عدة من الكتاب سواء من كانوا في سن جبرا او من كانوا من الاجيال التالية له في السن والكتابة. ويكفي ان نتذكر ما احدثته ترجمته لقسم من كتاب «الغصن الذهبي» من تأثير في تطور القصيدة العربية المعاصرة، او ما احدثته ترجماته لتراجيديات شكسبير الكبرى على جمهور القراء العرب، او ما تركته رواياته الاساسية، «صيادون في شارع ضيق»، و«السفينة»، و«البحث عن وليد مسعود» على مسار تطور الرواية العربية خلال النصف الثاني من هذا القرن، لنعلم ان الرجل اثر في حقول ابداع كثيرة. فجبرا ابراهيم جبرا كان من الكتاب الذين يمكن نعتهم بالمثقفين الموسوعيين اذا كان لهذا الوصف المستعار من عصر آخر ان يحيط بطاقات الرجل الهائلة وانجازه الكبير. واختيار جبرا واحداً من بين اربعة شعراء وكتاب عرب راحلين، جرت قراءة اعمالهم، لا يبدو نشازاً في سياق التأثير الذي مارسه في مفهوم الحداثة والتحولات الشعرية عبر النقد والتنظير والترجمة والمشاركة الفاعلة في توجيه حركة الحداثة العربية من خلال انتمائه الى جماعة بغداد للفن الحديث او صلته، كتابة وترجمة وتنظيراً، بمجلة «شعر». اذ اردنا ايراد مثلين فقط من بين امثلة عدة تدل على مشاركته الفاعلة في تطوير الادب والثقافة العربيين خلال هذا القرن. ولعل ذلك ان يكون واحداً من بين اسباب عدة، على رأسها رحيل جبرا المفاجئ غير المتوقع في نهاية العام ١٩٩٤، دعتنا لتكريس يوم دراسي لانجاز صديق كبير من اصدقاء مهرجان جرش. لقد كان جبرا بيننا في مهرجان جرش الثالث عشر يشارك في الحلقة النقدية بحيوية فائقة وحماس كبير ويسترجع من المشاركين من النقاد والاكاديميين العرب ذكريات تطور الحركة الشعرية العربية والتأثيرات الاساسية التي مارست دورها في تشكيل صورة الحداثة الادبية العربية في سنوات الخمسينات والستينات. وفجأة سمعنا برحيله عن هذا العالم، في نهاية العام نفسه، مخلفاً وراءه انجازاً ضخماً في حقول ثقافية متعددة.

اخيراً فان ما يجمع هذه الابحاث المتنوعة حول السياب وحاوي ودنقل وجبرا، اضافة الى الرغبة في اعادة البحث والنظر، هو استذكار ما انجزه هؤلاء الحالمون الكبار وما تركوه لاجيال تالية لهم ما كان لها ان تنجز ما انجزته من دون البناء على ما خلفه ذلك الجيل من تراث شعري وثقافي.

---

* مقدمة كتاب جماعي بعنوان «دراسات في اعمال السياب وحاوي ودنقل وجبرا» يصدر خلال شهر حزيران (يونيو) الحالي عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، وهو من تحرير الكاتب.

عبد الرحمن بسيسو «قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» (٢ من ٢)

مهيار القناع الصوت

□ نشرنا الأسبوع الماضي الجزء الأول من «القسم السابع» من دراسة شاملة لديوان ادونيس «اغاني مهيار الدمشقي» وهذا القسم هو الثاني والأخير من دراسة عبدالرحمن بسيسو، ويتضمن الخلاصات التي توصل اليها الناقد من تحليله النصي الشامل لعمل يعتبره قصيدة متكاملة، وليس قصائد يجمعها كتاب. فهو «الكتاب/ القصيدة» على حدّ تعبيره.

وهنا، في هذا الجزء من القسم السابع يمكن للقارئ ان يكوّن فكرة اولية عن طبيعة هذا العمل النقدي في مستواه التحليلي على اعتبار ان التأصيل النظري لظاهرة القناع (الذي استغرق من بسيسو) كتاباً كاملاً ليس في تناولنا الآن، وبالتالي تغيب بالضرورة عن هذا المنشور هنا. الخلاصات النظرية ولا يبقى منها الا ما كان مرتبطاً، مباشرة، بالتحليل النصي.

وفي كل الأحوال، فإن هذه الدراسة الشاملة، بشقيها النظري والتحليلي، تفتح الباب امام الشاعر والناقد للتأمل في ظاهرة يعتبرها بسيسو من الشمولية الى درجة انها تخترق العالم الشعري بأكمله، ويصعب النظر اليها بيسر من دون ان يعني ذلك تبسيطاً يبدد الدلالات المختلفة الأبعد من السطح. لذلك نجد ان بسيسو يعود في محاولته – الجديرة بالتقدير – في تأصيل ظاهرة القناع، الى اعماق الأسطورة والملحمة، والمسرح القديم، وحتى الى المعجم الطوطمي في فجر المغامرة الانسانية، ليربط كل هذا، في النهاية، مع أحدث النتاجات الفكرية والأدبية، مستفيداً من علوم شتى منها علم النفس، لا سيما المساهمات الخاصة التي قدمها يونغ عبوراً بالمساهمات النقدية التي قدمها ازراباوند وت. اس. إليوت، متوقفاً في العربية، وبصورة خاصة، عند المساهمة المتميزة للدكتور احسان عباس في التقاط ما اسماه بـ «الرمز الكبير» قاصداً «القناع» من دون ان يسميه، ولو كان فعل، كما يعتقد بسيسو، لكان غيّر وجه الدراسات النقدية اللاحقة، وحرف جانباً اساسياً من مسار النقد العربي الحديث.

وأياً يكن تقديرنا لهذا، فإن بسيسو الذي قدم براهين نظرية وعملية شديدة التماسك على فرضيته الخاصة للقناع، ورؤيته لتجلياته في الشعر، فإنه في النهاية يرصد أول قصيدة قناع عربية متمثلة بـ «المسيح بعد الصلب» لبدر شاكر السياب، وأول استعمال لمصطلح القناع لدى عبدالوهاب البياتي. وبالتالي فإن نشوء الظاهرة والاشارة اليها، معاً، تحققا للشاعر قبل الناقد، ما يدل ربما على حيوية الشعرية العربية، وسعة افق الشاعر، وامتلاكه جرأة في المغامرة يبدو، حتى الآن، هو الأجدر في امتلاكها. ولا يكسر هذا التصور للجرأة في المغامرة الا ما بدأ يتلامح من وعي مختلف بالشعرية الحديثة في نتاج الأجيال الجديدة من النقاد العرب الذين يحررون اليوم أعمالهم النقدية الفاتحة لطور متقدم من الحساسية النقدية، من امثال صبحي حديدي، حاتم الصكر، محمد جمال باروت، محمد لطفي اليوسفي، فخري صالح، وذلك على اختلاف مناهج هؤلاء ومرجعياتهم الفكرية، وتمايزاتهم من داخل المشترك الفكري والجمالي في قراءة النصوص الشعرية الحديثة.

نوري الجراح

■ ستطيع، في ضوء معطيات القراءة التحليلية السابقة للقصيدة / الكتاب، ان نرصد ثلاث مراحل اساسية لحركة مؤشر البناء والتكوين، وان نبين في سياق هذا الرصد، الطريقة التي اعتمدها الشاعر في بناء القصيدة – التجربة، وفي تكوين القناع الذي يخوضها وينطقها، وان نتعرف المحاور الرئيسة التي تحرك عليها هذا المؤشر في كل مرحلة من هذه المراحل، على مستويي: التماهي والتناص.

تتركز المرحلة الأولى في عنوان القصيدة، وفي المصاحبات النصية الأخرى، وبخاصة في التقديم، فإذا اعطت العلاقة بين العنوان المتضمن اسم القناع المفترض: مهيار الدمشقي، والمصاحبات النصية التي تدلنا على اسم الشاعر (المؤلف الفعلي)، وتفتح ذاكرتنا على ما نعرفه، او على ما يمكن ان نعرفه، عن اسمائه والقابه وسيرة حياته، او عن شخصيات مسبقة الوجود تحمل اسم مهيار دلالة مفترضة مؤداها ان الشاعر: ادونيس (علي احمد سعيد)، قد التقى الشاعر: «مهيار الديلمي»، في برهة رؤيا داخلية اسفرت عن تركيب اسم جديد للقناع المفترض. فإن في هذه الدلالة المستنتجة من العنوان والمصاحبات النصية، ما ينم عن المحور الذي تحرك عليه المؤشر في هذه المرحلة، وهو محور: انا الشاعر وتجربته الواقعية الحياتية – انا مهيار الديلمي وتجربته التاريخية النصية، بحيث نتوقع ان تتركز حركة المؤشر، وهي تبني النص، وتكوّن القناع على المستويات المجاوزة للمستوى الصوتي، على هذا المحور المؤسس، وان يفضي هذا التركز الى هيمنة مهيار الديلمي: تجربة ونصوصاً على مكونات القناع الذي تنهض عليه القصيدة، وعلى خصائص هوية القناع التي ينطقها. غير ان التركيب الجديد لاسم القناع المفترض، يدفع هذا التوقع الى دائرة الاحتمال الضئيل، فقد وضعنا امام كينونة جديدة لا تحيل الى شخصية محددة، مسبقة الوجود، بل الى شخصية متخيلة مخترعة، لم يسبق لنا ان تعرفناها من قبل.

ولأن ذاكرتنا لا تختزن شيئاً من مهيار الدمشقي، ولأن مخيلتنا ظلت عاجزة، لحظة اصغائنا الى اسمه، عن توليد ايحاءات دلالية ذات مغزى، ولأنها اقتصرت على توليد ايحاءات باهتة تنجم عن صلة مفترضة، يغلب عليها الظن، بينه وبين مهيار الديلمي. وذلك لأن بحثنا في النصوص المصدرية – ذاكرة التاريخ، وفي ضوء شبكة دلالات القناع، عن مهيار تاريخي مسبق الوجود، وله من التجربة ما يؤهله للتحول الى نمط اصلي او رمز، لم يفض الى شيء سوى افتراض ان يكون هو الشاعر العربي – الفارسي الأصل: «ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي».

ولذلك كله، فإن مهيار الدمشقي، لا يملك كاسم ما تملكه الانماط الأصلية – الرموز من قدرة على توليد ايحاءات دلالية تنبثق في مخيلتنا لحظة اصغائنا الى اسمائها، وهو لذلك لا يتحقق في العنوان، كقناع، الا على المستوى الصوتي، كما ان إمكان تحققه على المستويات الأخرى تظل محتجزة وذلك لأن تركيب الاسم لا ينطوي على الايحاء بإمكان ظهور نمط اصلي محدد الهوية والدلالة، ليكون هو الانا المغاير الذي يدخل معه الشاعر تجربة تماهٍ تفضي الى تحقق القناع على المستويات الأخرى التي تعزز حضوره كصوت، وككينونة مستقلة متميزة، ولها موضوعية الوجود.

واذا افضت حركة المؤشر، في هذه المرحلة، الى انبثاق اسم جديد للقناع، كشخصية متخيلة، والى توليد امكان حضوره كصوت ينطق القصيدة، فإن السؤال عن هويته يظل قائماً، ويظل مقترناً بالسؤال عن هوية الانا المغاير الذي لا يمكن ان يتأسس قناع بمعزل عن وجود المسبق، الذي هو شرط ضروري لانفتاح امكان تفاعل الشاعر معه، على النحو الذي يفضي الى انبثاق صيرورة القصيدة – التجربة، والى تكون القناع في مجراها.

واذ نتقدم في قراءة النص، ونحن مسكونون بهذين السؤالين، وبالاحتمالات والفروض الأخرى، فإننا نواجه حركة ثانية للمؤشر تتجسد في التقديم، اي في المقتبسين المأخوذين عن هولدرلين واللذين يجلي اولهما انبثاق صوت القناع مخاطباً، بضمير المتكلم المفرد، الشمس الجميلة، ومتسائلاً عن عجزها عن ان تكون كافية لإشباع حاجاته واشواقه، بينما يُجلّي الثاني انبثاق صوت جماعي يحيل الى جماعة من المبتهلين، وتنطوي محمولاته على دلالة انتظارهم مجيء «الموقظ الغريب» «الصوت الذي يخلق الناس». واذ يؤسس التقديم جدلية المفرد – الجمع، فإنه يعطي للقناع، عبر صوته المباشر، اولى خصائص هويته الكاشفة عن تطلعه الدائم الى التجاوز والتخطي، وعن شوقه اللاهب الى اختراق الشمس نحو شموس ابعد واجمل، ثم يُعمّق، عبر الصوت الجماعي، المنطويات الدلالية للصوت الفردي، ويضيف اليها دلالات اخرى، تتركز – بدلالة تعاقب الصوتين كحوارية بين صوت فردي كوني مفارق، وصوت جماعي دنيوي يبتهل وينتظر – على ان الصوت الفردي هو صوت القناع ذاته، وعلى ان القناع هو «الموقظ الغريب»، وهو «الصوت الذي يخلق الناس»، وعلى «انه كينونة مفارقة: لأنه فجأة يأتي، ولأنه «يسقط علينا».

ولئن نهض التقديم بما سبق، فإننا نلاحظ ان حركة المؤشر المواكبة له: نهضت بتأسيس محور انا مهيار الدمشقي (القناع المفترض) – انا جماعة المبتهلين، مستبعدة انا الشاعر عن الحضور، وفاتحة أفق تشكل هوية مهيار، وشبكة ايحاءاته المحتملة، من خلال حركة التفاعل الناتجة عن هذا المحور، ولأن مهيار قد تبدى كينونة مفارقة، فإن حضوره على المحور سيكون حضوراً مفارقاً، اي حضور الغائب، بحيث يهيمن ضمير الغائب، وتجلياته النحوية، على الاقوال المحمولة على الصوت الجماعي، والتي تحيل الى مهيار مخاطباً، متكلماً عليه، او مبتهلاً اليه.

ولا يعني القول ان مهيار يتحقق كينونة مفارقة، انه غير موجود، بل يعني، فقط انه في حالة غياب في فضاء الرؤيا، او في حالة كمون في اللاوعي الجمعي لجماعة المبتهلين الذين يصعدونه من اعماقهم، ويبنون تجربته، ويصوغون هويته، وينتظرون تجسده في نواتهم وواقعهم، فيما هم يجسدونه في نصوصهم: المزمور والأغاني، الابتهالات والاناشيد، وفي الطقوس التي يؤدونها. وعلى ذلك، فإن تحرك التقديم على محور انا مهيار – انا جماعة المبتهلين، هو الذي يؤسس انتقال ديالكتيكي التماهي والتناص الى المرحلة الثانية من مراحل حركة المؤشر. وهي المرحلة التي تستغرق القسم الأول من القصيدة – الديوان، والتي يتم اختراقها بمؤسسات الانتقال الى المرحلة الثالثة، والأخيرة، التي تستغرق الاقسام الستة المتبقية.

تتكفل المرحلة الثانية بالاجابة عن السؤالين المقترنين، مَن هو مهيار؟.. وكيف يمكن للشاعر ان يتماهى بكائن غير متحقق كنمط اصلي، او كذات مسبقة الوجود؟.. وتتم الاجابة عن هذين السؤالين من خلال نهوض الصوت الجماعي بوظائف مؤشر البناء والتكوين، فهو اذ يبني تجربة مهيار، ويصوغ عبر جدل العلاقة بين المرد – الجمع كائناً جديداً هو مفرد بصيغة جمع او هو جمع بصيغة مفرد، قناع الجماعة: مهيار، كإله موقظ له تجاربه المسبقة، ووجوده الموضوعي المستقل، وحضوره الأبدي المجاوز راهنية الزمان، ومحدودية المكان، فإنه يكون، بذلك، قد انفتح على نصوص مصدرية، وانماط اصلية متعددة، تضافرت في صوغ هوية مهيار وهويته، كإله اسطوري: بحيث يتحقق لمهيار – قناع الجماعة – إمكان ان يكون نمطاً اصلياً مؤهلاً لأن يتخذ منه الشاعر انا مغايراً يدخل معه تجربة رؤية داخلية تفضي الى انبثاق مهيار الدمشقي – قناع الشاعر، الذي لم يعد هو نفسه قناع الجماعة، بل قناعاً جديداً نتج عن انصهار تجربة وهوية قناع الجماعة، بتجربة الشاعر وهويته، في لهيب رؤية داخلية اعادت انتاجهما في كينونة ثالثة، وهوية ثالثة، اي في القناع: مهيار الدمشقي، المنسوب الى الشاعر الدمشقي: ادونيس.

ونظراً لأن صوت جماعة المبتهلين كمؤلف ضمني للقسم الأول من القصيدة – ما عدا المقطوعتين اللتين يحدث فيهما الاختراق المؤسس للانتقال الى المرحلة الثالثة – هو صوت مسكون، على مستوى المحايثة الباطنة، بصوت الشاعر، باعتبار ان الشاعر هو المؤلف الحقيقي للنص، فإن هذا يولد الانطباع بأن الشاعر حاضر في تكوين مهيار كقناع للجماعة، او كانا مغاير لأناه، غير ان حضور صوت الشاعر، حضوراً مباشراً، مُختَرِقاً الصوت الجماعي المهيمن على القسم الأول، وذلك في المقطوعتين المشار اليهما، قد افضى الى تمييز كلا الصوتين، والى استبعاد حضور صوت الشاعر، تجلياً او غياباً، في الصوت الجماعي، والى الايحاء بانفتاح الشاعر على التفاعل مع مهيار قناع الجماعة، وليس مع الجماعة التي تصوغه. وهو الأمر الذي يُرسخ تمايز الاقطاب الثلاثة: الصوت الجماعي، مهيار – القناع، الشاعر: بحيث نشعر بغياب ادونيس الشاعر عن الحضور في عملية صوغ مهيار، كقناع للجماعة، او كانا مغاير. وهو الأمر الذي يبعده عن القصيدة، ويحقق لمهيار استقلاليته، وتمازيه، واسبقية وجوده، من قبل ان يتخذه الشاعر انا مغايراً يتفاعل معه.

وإذ نجد ان مؤشر البناء والتكوين قد تحرك في هذه المرحلة على محور رئيس هو: انا الجماعة – انا مهيار (الإله الموقظ)، وعلى محور فرعي هو: انا الشاعر – انا مهيار (قناع الجماعة)، فإننا نجد ان المحور الأول قد انجز وظيفته الرئيسية من خلال انفتاح المؤشر على كثرة هائلة من النصوص المصدرية، والانماط الأصلية التي تنتمي، في اغلبها الأعم، الى الأصل الإبداعي: حيث تفاعلت في قاع النص، وهيمنت على نسيجه ومضات تعود الى أساطير الخلق والتكوين، والموت والانبعاث، والفلسفات القديمة التي تركزت على التفسير الكوني، ثم الصياغات الدينية لتلك الأساطير، فالرؤى والصياغات الصوفية، التي لم يكن ذلك كله الا مهاداً لها، وإذ اسس هذا المحور القاع العميق للنص، والبنية العميقة لقناع الجماعة: مهيار، كإله اسطوري – وثني، فإن المحور الثاني، الفرعي، الذي بدأ في تشغيل ديالكتيك التماهي بين انا الشاعر، وأناه المغاير (مهيار)، مع اختراق صوت الشاعر الصوت الجماعي في مقطوعة «يحمل في عينيه» ثم في مقطوعة «البربري القديس» هو الذي فتح إمكان الانتقال الى المرحلة الثالثة، جاعلاً من نفسه محوراً رئيساً سيظل مهيمناً على القصيدة حتى منتهاها، وذلك دون حجر او اغفال إمكان انبثاق محاور اخرى تتولد عن صيرورة تجربة التفاعل الناهضة عليه كمحور رئيس.

اسست مقطوعة «يحمل في عينيه» العلاقة التفاعلية بين قطبي المحور: انا الشاعر – انا مهيار الدمشقي، فاتحة أفق اشتغال ديالكتيكي التماهي والتناص. وجاءت مقطوعة «البربري القديس» لتفتح آفاق صيرورة التجربة، فهي لم تنطو على دلالة اكتفاء الشاعر بقناع الجماعة: مهيار، او على دلالة حلوله حلولاً مطلقاً فيه، بحيث نكون ازاء قناع مكتمل التكوين، وليس للشاعر الا ان يرتديه ليقول، عبره، نتائج تجربة حلول محذوفة لا تجربة تامة مضمن مصير. بل انها فتحت التجربة على صيرورتها المحتملة، والنص على إمكان التوسع: قاعاً وسطحاً، والقناع على امكانين متفاعلين، اولهما: امكان اجتياف المزيد من تجارب وخصائص الأنماط الأصلية التي سبق حضورها في تكوين مهيار، كقناع للجماعة، وكانا مغاير للشاعر، مع استدخال مكونات تعود الى تجربة الشاعر الحياتية، والى رؤيته لذاته وللعالم، وذلك عبر استمرار التحرك على محور انا الشاعر – انا مهيار. وهو محور يظل منطوياً على المحور السابق: انا الجماعة – انا مهيار الحاضر ضمنياً في حضور مهيار كقناع للجماعة، وكقطب رئيس في المحور الجديد. ثانيهما: إمكان دخول القناع نفسه، وفي اي لحظة من لحظات تكونه ومسار تجربته، تجربة رؤيا داخلية تجمعه بنمط اصلي جديد، او سابق الحضور في تكوينه، وتُنتج، عبر التفاعل، قناعاً للقناع، يجعله اسماً له ورمزاً على تجربته وهويته، في هذه اللحظة او تلك من لحظات تحولاتهما المستمرة، وذلك على نحو ما لاحظنا في مقطوعتي: «اورفيوس» و«اوديس» في القسم الثاني، وفي مقطوعة «نوح الجديد» في القسم السادس.

ونظراً لأن محور: انا القناع – الانا المغاير – يظل منطوياً على محور انا الشاعر – انا مهيار، حيث يحضر قطباه بحضور القناع الذي يتفاعلان في بنيته العميقة، فان هذا، في تضافر مع استمرار حضور محور انا الجماعة – انا مهيار، يجعل مهيار حاضراً في جميع المحاور، فيكون هو الوحيد الذي لا يغيب عن اي محور، سواء كان حضوره ظاهراً، او ضمنياً، وسواء كان حاضراً كقناع للجماعة، او كانا مغايراً للشاعر، او كقناع لذاته، او كان حاضراً في اقنعته الأخرى.

وإذ يفضي ما سبق توضيحه الى تصعيد وتاثر اشتغال آليات التماهي والتناص، في هذه المرحلة الثالثة والأخيرة، حيث ينطوي المحوران الأساسيان الظاهران على محاور مُضمَّنة تعود الى المرحلتين السابقتين، بحيث لا يتوقف اي منهما عن العمل، بل تتغير وظيفته لتتجاوب مع طبيعة حضوره، وذلك على نحو ما بين التحليل، فإننا نلاحظ ان هذا التصعيد يفتح آفاق تكون القناع على جميع المستويات التي يعزز تكونه على اي منهما تكونه على الأخرى، وليس بلا دلالة في هذا السياق ان المنطويات الدلالية لمقطوعة «البربري القديس» وهي الأخيرة في القسم الأول الذي تبدأ، مع نهايته، المرحلة الثالثة لحركة مؤشر البناء والتكوين، تفصح عن تأكيد هذا الاستنتاج الذي توصلنا اليه عبر تعقب الحركة الخفية للمؤشر، وعبر استنباط المحاور التي يتحرك عليها. ففي المتتالية الأولى من هذه المقطوعة التي تصلنا محمولة على صوت الشاعر نقرأ:

ذاك مهيارُ قديسك البربريّ
يا بلادَ الرؤى والحنينْ
حاملٌ جبهتي لابسٌ شفتيّ
ضد هذا الزمان الصغير على التائهين. (ص ٢٧٤)

ان القديس البربري هو السمة الغالبة على هوية مهيار الذي يحمل جبهة الشاعر، اي هويته، والذي يلبس شفتيه، اي صوته ولغته، والذي، من اجل بلاده الآتية، يتخذ موقفاً ضدياً من الزمان، ويخرج الى متاهات السؤال والاكتشاف، ويخوض تجربة الخلق المستمر التي تنطوي عليها شبكة دلالات المتتالية الثانية، والأخيرة. وهكذا تترسخ دلالة انفتاح للقناع، عبر صيرورة التجربة – النص، وفي سياق اشتغال نروي لآليات التماهي والتناص، ولبؤرة التشخيص الغنائي الدرامي المزجي، على تجربة متواصلة يتكون خلالها على المستويات الأربعة: الصوت، اللغة، التجربة، والهوية، ويتعزز تكونه، ويتحقق حضوره الموضوعي، ووجوده المستقل عن أي من الاقطاب المتداخلة في تكوينه. وذلك في الوقت الذي تتحقق فيه للقصيدة كينونتها المستقلة عن الشاعر، وعن النصوص والتجارب المتداخلة في نسيجها. وكأننا نحن إزاء نصٍ لا يبدعه احد سوى القناع الذي يخوض تجربته، وينطقه، وكأنما هو نص لا يكتبه الشاعر، بل التجربة والرؤى.

ولقد افضت الرؤية الى التقنُّع، كمبدأ تكويني يتحرك على مستويات متعددة، الى تشغيل آليات ديالكتيك التماهي على المحاور التي بيناها، فتم انجاز تكوين: قناع الجماعة، الأنا المغاير، قناع الشاعر، واقنعة القناع كنوات مستقلة لها خصوصية الحضور، ولها قدرة الانفتاح الدائم على الصيرورة والتحول، بحيث افضى تفاعلها الظاهر، والضمني، مع انا الشاعر، الى تكوين قناعه: مهيار الدمشقي، الذي يبدو انه مفتوح، بدوره، على ما لا يتناهى من التجارب والتحولات. ولا شك في ان اشتغال هذا الديالكتيك لم يكن ليتم بمعزل عن اشتغال ديالكتيك التناص بطريقة، ووفق آليات، تتجاوب تماماً مع طريقة وآليات اشتغاله، وذلك لأن ديالكتيك التناص هو الوجه الظاهر، اي الوجه النصي، لديالكتيك التماهي الذي هو الوجه الخفي لديالكتيك التناص، او هو وجهه الدلالي الذي لا يمكن تعرفه دون تعقب دؤوب لحركة مؤشر البناء والتكوين في النسيج النصي.

وإذ لاحظنا ان انفتاح مهيار: قناع الجماعة، والأنا المغاير للشاعر، في القسم الأول، وقناع الشاعر في الاقسام اللاحقة على انا الشاعر، وعلى انماط اصلية، ورموز كثيرة، لم يتمظهر إلا في انفتاح القصيدة: مزامير واغاني، على نصوص مصدرية يصعب حصرها، وعلى تجربة الشاعر الحياتية بحيث يصعب إدراك انسرابها في نسيج النص، ان لم تظهر جلية على سطحه، فان هذا يؤكد، من بين ما يؤكده، ان حركة مؤشر بناء النص، هي حركة تتضمن، في ذاتها، حركة مؤشر تكوين القناع، بحيث يستحيل الحديث عن مؤشرين، بل عن مؤشر واحد، ذي وجه ظاهر هو التناص، او بناء النص، ووجه خفي هو التماهي او تكوين القناع.

وعلى ذلك، فإننا لا نستطيع ادراك الحركة المؤارة في باطن القناع، دون ادراك المنطويات الخفية لظاهر النص، وهو الأمر الذي حاولته القراءة التحليلية التي قدمناها، والتي افصحت عن نهوض عمل المؤشر على تجاوب عميق بين حركتيه: الظاهرة والخفية، وبلته في سياق ذلك على القانون الحاكم علاقة القصيدة – كنص وتجربة – بالنصوص المصدرية، وبالتجارب المستدعاة منها، وهو قانون الهدم واعادة البناء الذي يشتغل وفق آليات الامتصاص والتحويل المتجاوب، او الامتصاص والتضاد، وذلك بالمعنى الذي يجعله متجاوباً مع اشتغال الآليات الحاكمة بديالكتيك التماهي، وبالمعنى الذي يفصح عن ان المؤشر لم يحصر عمله داخل تجارب الانماط الاصلية المروية في النصوص المصدرية، او داخل تجربة الشاعر الحياتية، ومعطياتها الواقعية، بل استلهمهما ممتصاً بعض مكوناتهما ليقذفهما داخل بوتقة تفاعل صاهر.

وعلى الرغم من ان هذا القانون هو المهيمن على مستويي بناء النص وتكوين القناع، وعلى الرغم من ان اتساع قاع النص يتجاوب – الى حد بعيد – مع اتساع البنية العميقة للقناع، فاننا نلاحظ ان رغبة الشاعر في «التعبير على نحو مفهوم عن مدركات فلسفية عميقة، من دون ان يلجأ الى اللغة الفلسفية بحصر المعنى». وذلك بقصد «ربط التأمل العقلي بالواقع العيني، بتعبيره عن المدركات الفلسفية بوسائل مستقاة من الحياة العادية» ومن التجارب الاسطورية اساساً، والواقعية التاريخية احياناً، قد دفعته في احايين كثيرة الى الاكثار من الاستعارات المترادفة التي تجلي جوهراً واحداً، او دلالة معينة، في صور شعرية متعددة تبث دلالات متجاوبة الى حد بعيد، بحيث بدا الامر وكانما الشاعر يُقحِمُ ثقافته الواسعة على النص، دون حاجة فنية او دلالية. وذلك على النحو الذي افضى الى توسيع النص: قاعاً وسطحاً، والى توسع البنية العميقة للقناع: تجربة وصوتاً، دون ان يكون هذا التوسع متجاوباً، في بعض الاحيان مع توسع عمقي موازٍ لشبكة دلالات النص، او لمكونات هوية القناع وتحولاته.

ولئن كشفت الدراسة النصية عن تداخل كثرة هائلة من الانماط الاصلية والنصوص المصدرية في تكوين القناع، وبناء تجربته، فان هناك كثرة هائلة اخرى لم نتوقف طويلاً عند استقصائها، او لم نتمكن من ادراك حضورها، او تجاوزنا عن التوقف عندها. وذلك لأن القراءة التي انجزناها – وعلى الرغم من اتساعها – لم تستهدف الاحصاء والحصر، بقدر ما استهدفت التمثيل الدال، فالاستقصاء: احصاء وحصراً، يكاد ان يكون مستحيلاً في اي نص شعري عموماً، بل وفي اي نص، فكيف يكون شأنه بالنسبة الى نص شعري كالذي نحن بصدده. ولعلنا نشير، مجرد اشارة، الى امكان تتبع انسرابات كثيرة من النصوص: الفلسفية، والصوفية، والاشراقية، والروائية، والمسرحية، والشعرية، اضافة الى قصص المعراج، والتراث الشعبي، في نسيج «اغاني مهيار الدمشقي» وفي قاعها العميق.

ولا ريب في ان الاكثار من الاستعارات والصور الشعرية المترادفة، الناهض اساساً على الاكثار من الانماط الاصلية والشخصيات والرموز التي تتجاوب دلالتها او تتغاير، قد افضى، في ظل غياب ادراك طريقة تكوين القناع الناتجة عن تفاعل ديالكتيكي التماهي والتناص، بل وفي ظل غياب إدراك حضور مهيار، في القصيدة، كقناع، وليس كشخصية تراثية، او رمز فحسب. وفي ظل ربط كل نمط اصلي، او رمز، او شخصية تراثية، بدلالة وحيدة تحيله الى مثيل اليغوري، او بمعنى معاصر خاص له شبكة دلالات متجاوبة، لا تنطوي على اي امكان للمغايرة، او للتضاد، الى اعتبار «الجمع» بين تلك الكثرة الهائلة من الانماط الاصلية، مصدراً لضعف فني، او تعسّف تعانيه شخصية مهيار، بحيث تبدت هذه الشخصية، في راي جبرا ابراهيم جبرا، «شخصية مفتعلة»، بينما تبدت، في رأي علي عشري زايد، «شخصية شديدة الغرابة». يقول جبرا ابراهيم جبرا: «ان تكون هؤلاء جميعاً، فانت لست أياً منهم... لكل من هؤلاء معنى معاصر خاص، تشع منه المعاني في حلقات كحلقات الماء المتلاحقة. اما ان تحاول الجمع بين هؤلاء الابطال – الرموز في كيان واحد، فقد تهربت من المعنى الحقيقي لكل منهم، وجعلت من الشخصية التركيبية شخصية مفتعلة لا يمكنها ان تتسم بمعنى متماسك القيم والأبعاد. هذا هو الضعف الفني في شخصية مهيار التي يطلقها ادونيس على ذاته الشاعرية. فمهيار هو المسيح، والفارس الجواب، اضافة الى اوديس وسيزيف وزرادشت (الحلاج)... ناهيك عن المنطوى التموزي الأول لهذه الشخصية».

اما علي عشري زايد الذي يبدو ان لرأيه وجهين احدهما: فني، يستند في تكوينه الى رأي جبرا ابراهيم جبرا، وثانيهما: ايديولوجي، يستند في تكوينه الى رأي لرجاء النقاش، او ربما الى آراء آخرين – غير النقاش – من النقاد الايديولوجيين القوميين، وذلك دون ان يجاريهم في المغالاة، فانه يعتبر ما صنعه ادونيس بمهيار، نموذجاً بالغ الدلالة على «التعسف» و«الاقحام»، وذلك لأن مهيار، كشخصية تراثية، لا يملك القدرة على «التراسل» مع ابعاد الرؤية الخاصة، المعاصرة، التي تعسف ادونيس في اسقاطها عليه (!) بحيث بدت الملامح المعاصرة (!) مقحمة على مهيار، ومفروضة فرضاً عليه، ولا تنبع من قدرته على الايحاء ذاتياً بها. وإذ يحاول علي عشري زايد ضفر وجهي رأيه في صياغة تجميعية واحدة، فانه يربط – بخفاء مضمن – ما بين التعسف الفني، ورفض الواقع العربي، ويصدر، بالاستناد الى هذا الربط حكمه على شخصية مهيار، وعلى الشاعر، فيقول: «ومن نماذج هذا التعسف ما صنعه ادونيس بشخصية «مهيار» التي حاول ان يوظفها عنواناً رمزياً عاماً على مرحلة من مراحل تطوره الشعري، وهي تلك المرحلة التي تحمّس فيها لرفض الواقع الحضاري العربي، وجعل مهيار عنواناً عاماً على هذا الرفض... ولكن ادونيس حاول ان يسقطَ على ملامح مهيار دلالات وابعاد (كذا) معاصرة شديدة الخصوصية، وشديدة التعقيد، وشديدة الغرابة ولم تستطع ملامح مهيار ان تتسع لهذه الدلالات الحديثة وتحملها وتتراسل معها فلم تتم بالتالي عملية التفاعل الرمزي المفروض بين الملامح التراثية والملامح المعاصرة لكي يؤدي الرمز التراثي وظيفته، وجاءت شخصية مهيار في هذه المحاولة شديدة الغرابة». وهكذا يمضي الناقد يسقط على مهيار ما يناقضه وما ليس فيه، اللهم إلا إذا كانت «شدّة الغرابة» تعبيراً لا شعورياً عن الاحكام الفني الذي يتميز به مهيار: الرمزُ والقناع.

وإذ نعتقد، بغض النظر عن الاحكام الايديولوجية المسقطة، ان المنبع الرئيس للحكم على مهيار بالضعف الفني، او الافتعال، او التعسف او الاسقاط يكمن اساساً في غياب ادراك حضوره في القصيدة كقناع، وفي غياب اي تأصيل نظري – نقدي لدى اصحاب تلك الاحكام، بل وفي الواقع النقدي العربي حتى بداية الثمانينات، لمصطلح القناع، فإننا نعتقد ان ورود تعبيرات من مثل: «الشخصية التركيبية... التي يطلقها ادونيس على ذاته الشاعرية» في كلام جبرا ابراهيم جبرا، ومن مثل شخصية: «شديدة الغرابة» في كلام علي عشري زايد، يشي من جهة اولى، بحيرة الناقد إزاء هذه «الشخصية، التي تدهش الخيال، وتثير العقل، وتتحدى، بحضورها في النص، المناهج والمصطلحات والاجراءات النقدية التي كانت سائدة ان نشر القصيدة في بداية عقد الستينات بل وعلى امتداد هذا العقد، والعقد اللاحق. كما انه يدل – من جهة ثانية، على ان اطلاق الاحكام المتعسفة على مهيار – لم يكن – في بعض وجوهه – إلا محاولة لتخلص اولئك النقاد من حدس غامض انتابهم، وتحدي مناهجهم واجراءاتهم النقدية، ولم يذهبوا بعيداً في تبينه وليس مضمون ذلك الحدس، في ما نحسب، غير ان مهيار ليس رمزاً فحسبه او شخصية تراثية توظف كرمز، او كعنوان، وليس شخصية شعرية بالمعنى الذي يصلها بالمثيل الأليغوري، او يجعل منها معادلاً رمزياً للشاعر كانا اجتماعي، وإنما هو قناع كلي، ورمز كلي حسي وعيني، فيه «تتحد الرموز كلها في رمز واحد لا تحده حدود الزمان والمكان».

وليس «اتحاد الرموز» الذي يلمح اليه فرأي، إلا نقيضاً لـ «الجمع» او «الافتعال» اللذين يتحدث عنهما جبرا موصفاً طريقة تكوين مهيار، ولـ «التعسف» او «الاسقاط» اللذين يصف بهما علي عشري زايد، ما صنعه ادونيس بمهيار، كما انه رديف لمصطلح «الانصهار» الذي اخترنا ان نوصف به الطريقة التي اعتمدها ادونيس في تكوين قناعه.

لقد ادى التفاعل المستمر بين ديالكتيكي التماهي والتناص، وانسراب ناتج فعاليتهما في نسيج النص، وفي بنية القناع، مذ بدء القصيدة وحتى منتهاها – او لنقل انفتاحها على بدء جديد – الى توليد طريقة لتكوين القناع، تتجاوب مع هويته العميقة، تجاوبها مع شبكة دلالات النص – التجربة التي يخوض – والتي يكتسب من خلالها خصائص هويته المتحولة. وإذ تنهض تلك الطريقة على مبدأ الخلق المستمر، اي الهدم وإعادة البناء في سياق صيرورة تجربة تتواصل، وهو مبدأ مسكون بتناقضاته، فيما هو يسكن الاقطاب المتحركة على محاور بناء النص وتكوين القناع، فيفتح صيرورة التجربة – النص، على ما لا يتناهى من التجارب والنصوص، ويفتح القناع على ما لا يتناهى من الانات المغايرة والرموز، فلا يكون النص – التجربة، مغلقاً، بل مفتوحاً، ولا تكون لمهيار هوية ثابتة، بل متحولة. انه لجة متناقضات تتفاعل مكوناتها في داخله، وفي العالم الذي يخلق فتحولهما معاً. انه يواصل نزع القشور عن ذاته القديمة، المخلوقة للتو، فيحتضن جوهرها، ويواصل الخطو نازعاً عن عالمه قشوره، ليصوغ هوية جديدة لذاته، وليبدأ من طرف العالم الذي انجز خلقه، خلق عالم جديد.

لقد تم استدعاء كثرة هائلة من الانماط الاصلية، والنماذج العليا، والرموز، ومن التجارب والمعطيات الاسطورية والواقعية، وتم دفعها جميعاً، وباستمرار، للتفاعل في قاع النص، وداخل البنية العميقة للقناع، وللانصهار في لهيب نار الفينيق – باعتباره مهيمناً على هوية مهيار، او بوصفه المحور الثابت الذي تتحرك عليه تحولاتها – لتتحول الى مادة سائلة، او الى هيولي قابلة للتشكل الجوهري، وللصيرورة الدائمة، وللتحولات المستمرة، بحيث يتكون مهيار، كقناع دائم التحول، من هذه المادة المتحولة التي تحتضن جواهر كل الانماط الاصلية، والنماذج العليا، والشخصيات، والرموز... الخ وتعطي جوهراً واحداً، فريداً وجديداً يوحدها جميعاً، فيكونها جميعاً، ولا يكون إلا ذاته، لأنه رمز الرموز، وقناع الاقنعة.

نظرية ماكس فيبر على المحك التاريخي والاقتصادي

اما كان للمجتمع الرأسمالي الغربي ان يقوم لولا التعاليم البروتستانتية؟

محمود عيسى درباس *

■ تعتبر اطروحة ماكس فيبر، Weber، «الاخلاق البروتستانتية وروح رأس المال»، الصادرة في العام ١٩٠٤، من أهم الدراسات التي عرفتها مدرسة علم الاجتماع الالمانية. فقد عمل فيبر في اطروحته هذه على معالجة مسألة الاجتماع الديني، اي ما معناه تأثير الديانات في تصرفات الأفراد كجزء من كل، وتصرفات المجتمعات ككل. وانصب اهتمامه على التصرفات والدوافع والانفعال وردود الفعل للاشخاص، اكثر من اهتمامه بالمؤسسات الاجتماعية او الاقتصادية او بالتاريخ. وهدفت كتاباته الاقتصادية والاجتماعية – التاريخية ودراساته الدينية – الاجتماعية، سواء في تحليلها النقدي المفصّل للتركيبة الاجتماعية للطوائف الهندوسية او في بحثها بالتاريخ الزراعي للعالم القديم، بشكل اساسي الى البحث والتقصي التاريخي عن جذور الحضارة الغربية المعاصرة.

عمل فيبر في كتاباته وابحاثه الاجتماعية العلمية على اجراء مقارنة بين عدد من المجتمعات المختلفة وعلاقاتها بالدين المتأصل فيها والممتدة جذوره في القدم مثل الهند والصين اللتين لم يحدث فيهما اي صراع بين مؤمنين قدامى ومؤمنين جدد. اما في ما يتعلق بالمجتمعات الغربية وتأثير الدين فيها فقد عقد مقارنة بين البروتستانت التطهريين البيوريتانيين، Puritans (١)، اتباع جون كالفين Calvain، والكونفوشيوسية الصينية (٢). ورأى ان الديانتين كانتا موجهتين نحو عالم ارضي واقعي، ولم يكن هناك دعوة دينية الى الانسحاب الروحي نحو عالم مبهم. واستنتج «ان البيوريتانيين كبتوا انفسهم وقهروها من أجل ايصال العالم الى انسجام وتوافق مع ارادة الرب، بينما الكونفوشيوسية لم تقدم اية فائدة تذكر لتغيير العالم» (٣).

الاصلاح الديني

يعتبر الراهب الالماني مارتن لوثر، Luther، والمحامي الاكليريكي الفرنسي جون كالفين المؤسسين الأولين لحركة الاصلاح الديني البروتستانتية الاوروبية. فقد كانا معاً مناهضين للكنيسة الكاثوليكية ورجال الدين الكاثوليك الذين نصبوا انفسهم وسطاء بين الرعية والرب. واثر ظهور البروتستانتية وانتشارها بفترة قصيرة في كل من هولندا واسكوتلندا وبريطانيا ولاحقاً في اميركا، لعبت الكنائس الكلفانية دوراً رئيسياً تم من خلاله تشريع مقاومة رجال الدين الكاثوليك. وهذه الظاهرة انتشرت لاحقاً في معظم ارجاء اوروبا الغربية.

اعتمدت التعاليم الدينية الكالفينية بشكل اساسي على الاخلاق، Morals. وهذه التعاليم غيرت مجرى التاريخ في اوروبا ولاحقاً في العالم، حسب ما يؤكد فيبر الذي يقول ان تعاليم الاخلاق الكالفينية ليس فيها الكثير من الحب بين شخص وآخر بقدر ما فيها من التحكم بالذات والانضباط اضافة الى احترام رفاق المعركة الحيوية. واصبح السلوك الاخلاقي والفضيلة والتزمت في الطهارة (البيوريتانية) هي السائدة. وهذا ما ادى الى التأثير في الكنائس خصوصاً الكالفينية التي بدأت تشكل الجزء المميز والأكثر تشدداً في التعاليم البروتستانتية (٤).

اعطى كالفن اهمية كبرى للمؤسسات العلمانية، Secular Institutions. وهذه المؤسسات تطورت لاحقاً واصبحت جامعات وكليات تعمل على تخريج اكبر الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاقتصاد والاجتماع والسياسة امثال هوبس ولوك وروسو وآدم سميث وماركس وهيغل وفيبر الذين صاروا من اهم الشخصيات واكثرها تأثيراً في المجتمعات الاوروبية.

آمن البروتستانت وخصوصاً البيوريتانيين (التطهريين) في اوروبا، بالارادة الالهية مسترشدين بتعاليم مارتن لوثر وجون كالفين اللذين شرحا لاتباعهما ان «الخالق حدد مسبقاً مكان الانسان وطبيعة عمله الى حد ما، واكدوا انه ما على الانسان المؤمن الا ان يتبع للمشيئة الالهية ويطيعها كواجب ديني». واعتقد البيوريتانيون انه اذا كان الرب قد فرض الواجبات في كل جوانب الحياة خصوصاً العمل، فلا بد اذاً ان يكون الرب قد اختار لهم الربح. ولذا كان الاعتقاد السائد هو ان مقياس الاخلاق والدين يتمثل عملياً بزيادة الربح المالي الشخصي.

واعتبر المؤمنون بالتعاليم البروتستانتية ان الطهارة الروحية والتقرب من الرب يكمنان في العمل المتواصل وبلا تذمر. واعتبروا ايضاً ان كل ممتنع عن العمل مخالف لتعاليم الرب، وبالتالي قريب من الشيطان. والذين آمنوا بهذه التعاليم في اوروبا واميركا «بثوا الروح» في الرأسمالية بسبب عدم وجود وسيلة اخرى للتخلص من اموالهم الا باعادة استثمارها في اعمال اخرى. ومن خلال عملية اعادة استثمار الارباح، كانت الجموع البروتستانتية تتبع تعاليم مارتن لوثر الذي آمن هو الآخر بأن العمل عبارة عن خدمة يقدمها المؤمنون الى الرب وان اي نجاح اقتصادي نتيجة اي عمل يؤدي الى تراكم رأس المال يعتبر «مؤشراً جيداً» لدخول الجنة.

التعاليم البروتستانتية وتراكم رأس المال

يقول فيبر ان التعاليم البروتستانتية علّمت منافع اعادة تشغيل الارباح واستثمارها في المجتمع. والبروتستانت يعتقدون بأن الأرباح الناتجة عن اي عمل تجاري يجب الا تبذر للترف واللذة في حياتنا هذه، لأن السعادة الحقيقية ليست موجودة الا في الخلاص الابدي فقط ويفسر فيبر باسهاب كيف ان المجتمعات الصناعية تملك نسبة اكبر من النمو الاقتصادي مما تملكه المجتمعات غير الصناعية، وكيف ان هذه المجتمعات مهيأة اكثر للاعتماد على النمو الاقتصادي الذي يؤدي بدوره الى تراكم رأس المال. ويشرح كيف ان تراكم رأس المال هو النتيجة الحتمية للمعتقدات والتعاليم البروتستانتية التي الزمت معتنقيها بالامتناع عن الملذات بل وتكريس الذات كاملة للعمل وعدم هدر الأموال، وحتى توظيفها في عمليات استثمارية متتالية.

واهتم فيبر في دراسة تحت عنوان «دراسة في مقارنة الأديان في العالم»، بالمقارنة بين الحياة اليومية ومفهوم الخلاص عند كل من اتباع العقيدة البروتستانتية واتباع التعاليم الدينية عند الهنود. ورأى ان اصرار البروتستانت على النجاح في وظائفهم كان يعتبر بنظرهم امتيازاً ونعمة الهية وتعبيداً لطريق الجنة. واستنتج – من خلال تحليله للنظرية الكالفينية – ما يلي: اولاً، ان هناك تلهفاً اساسياً وثابتاً على «القدر والحتمية»، حيث ان الكالفينيين تمسكوا بالفكرة القائلة ان قدر الانسان ومسألة انتقاله الى الجنة او الجحيم مقرران قبل الولادة وان الانسان يستطيع ان يتبين قدره اثناء حياته ولكنه لا يستطيع احداث اي تغير في مشيئة الرب، مما يعني ان النجاح والتفوق كانا من العلامات الجيدة للدلالة على القدر الجيد (الجنة) للانسان وذلك من خلال العمل وربح المال حيث ان الراحة الدائمة موجودة في العالم الآخر وان الانسان وجد على الأرض لتعظيم الرب واجلاله (٥). ثانياً، ان التسامح مع النفس والاسراف بلا سبب كانا من الامور المرفوضة عند البروتستانت. وفي مقارنة مع الديانة الهندية تجد ان المفهوم البروتستانتي للتقرب من الله يختلف كلياً عن مفهوم الديانة الهندية، «ففي الديانة الهندية يجب على رجل الدين ان يتخلى عن كل ما يملك بدءاً بمنزله وارضه ومروراً بكافة الروابط العاطفية العائلية والاجتماعية (اهل وزوجة وأطفال واصدقاء واصحاب)، وصولاً الى التنسك في مكان منعزل بعيداً عن الآخرين. اما البروتستانت فيخالفون ذلك ويرون ان تضييع الوقت بلا عمل يعتبر خطيئة كبرى لا تغتفر» (٦).

لم يعالج فيبر في اطروحته عن الدين التعاليم اللاهوتية الدينية البروتستانتية، بل كتب عن الاخلاق البروتستانتية، ولم يتحدث عن الرأسمالية بل عن الروح الرأسمالية. واعتبر ان الروح الرأسمالية هي التي توفر للانسان احتياجاته وذلك من خلال الشركات التجارية القائمة بهدف الربح. واضاف «ان الرأسمالية اصبحت صيغة لا غنى عنها للتزود بالاحتياجات اليومية في العالم الاوروبي الغربي وذلك في منتصف القرن التاسع عشر» (٧).

المذهب العقلاني والكتاب المقدس

انبثق المذهب العقلاني Rationalism، في وقت كانت اوروبا تحيا عصور الظلام. وحملت العقلانية معها افكاراً ورؤية جديدة وطموحاً الى عصر افضل. وتعد حركة الاصلاح، Reformation، التي عملت بدورها في تقديم الكتاب المقدس بشكل مُبسّط من اهم منجزات تلك الحقبة. والكتاب المقدس كحقيقة موثوقة، Authentic Truth، شق الطريق الى اعماق دوافع السلوك الانساني وتمكن اولاً من ان يقضي على الشعوذة والمعتقدات الخرافية ومن ثم يتخلص منها. ووقتئذ فقط اصبح بالامكان توجيه الشرح للكتاب المقدس مما جعله قابلاً للاثبات، بعكس ما كان عليه قبل ذلك. ويرى فيبر ان العقلانية والاصلاح احتويا على الحلقة التي من خلالها استطاع هو ان يربط العلاقة بين التعاليم المسيحية البروتستانتية مع النظرية الاقتصادية لراس المال.

ويعتقد بأن المؤسسات التعليمية التي تبنّت المذهب العقلاني اخترقت جوانب السلوك الاجتماعي كافة، انطلاقاً من تنظيم العمل وإداراته ومروراً بالعلوم الابداعية والفلسفة والفن والقانون والنظام والدولة والسياسة ووصولاً الى اشكال من الهيمنة على الحياة الخاصة والشخصية.

ومن احدى هذه الجماعات او المؤسسات العلمانية، والتي تبنت المذهب العقلاني، تخرج الاقتصادي آدم سميث ليصبح لاحقاً استاذ الفلسفة الاخلاقية في جامعة غلاسكو (اسكوتلندا) وليبرز بوصفه الاكثر شهرة كمنظر للرأسمالية. وفي كتابه «ثروات الأمم» The Wealth of Nation الذي نشر سنة ١٧٧٦، تطرق سميث الى مبدأ «عدم التدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية» Lassez Faire (٨)، وهو المبدأ الذي شجع التجارة الحرة وعزّز الاقتصاد في اوروبا عموماً وبريطانيا تحديداً في الفترة التي كانت تناور تجارياً وتؤثر في العديد من الاسواق (المستعمرات) الخارجية.

ويقول فيبر «ان عناصر الرأسمالية تتميز ببعض الخصائص، منها الزامية استيلاء القطاع الخاص على وسائل الانتاج كافة ووضعهما بتصرف اصحاب العمل على ان تعطى الحرية والاستقلالية للعمل مما قد يؤدي الى نوع من الابداع، اما التجارة فيجب ان لا تحد من توسعها اي قيود، اضافة الى ضرورة صياغة قوانين يُعتمد عليها في مجالي القضاء والادارة العامة» (٩).

الاخلاق البروتستانتية والعالم الجديد

بين ١٦٢٠ و١٦٣٠ تعرض البيوريتانيون في بريطانيا الى اشكال من التنكيل والاضطهاد الأمر الذي حمل اعداداً كبيرة منهم على الانتقال الى هولندا ومن هناك الى اميركا الشمالية (١٠). وحمل القادمون الجدد، الى العالم الذي كان الاوروبيون قد اكتشفوه حديثاً، القيم والتعاليم الدينية التي سارعوا الى تطبيقها في اراض قابلة للعمل والازدهار، بشكل يلائم تعاليم دعوتهم. وفي مقارنة بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية التي استعمرها البرتغاليون والاسبان الكاثوليك، نرى ان الاخيرة بقيت فقيرة على رغم انها اغنى من الاولى بالمواد الاولية. ونخرج من هذه المقارنة بنتيجة مفادها ان «تعاليم جون كالفين والاخلاق البروتستانتية» هي التي اثرت في اقتصاد اميركا الشمالية وساعدت في جعله اقتصاداً صناعياً قوياً، اي ما نراه اليوم.

كان اهتمام فيبر بالاديان والمقارنة بينها يهدف الى اثبات او نفي كيف ان وجهة النظر الدينية لبعض الشعوب والامم ساعدت في ابقاء مجتمعاتهم وبلدانهم بعيدة عن الرأسمالية وانت ببلدان ومجتمعات اخرى الى التربع على قمة الهرم الرأسمالي. وشدد فيبر على ان توفير المال وعدم البذخ المادي بين البروتستانت ساهما في تراكم الأموال ومن ثم في فائض مالي للمرة الأولى، مما اعطى دفعة كبيرة للاختراعات التي عجلت بالثورة الصناعية في بريطانيا اولاً وانتشارها في باقي اوروبا وشمال اميركا لاحقاً.

يستطيع المرء ان يقول ان معظم المجتمعات نظر فيما مضى الى العمل باعتباره امراً غير مستحب بسبب الزامية القيام به مجاناً. ولكن منذ زيادة الالتفاف الشعبي حول الحركة الدينية والبروتستانتية، صار ينظر اليه في اوروبا نظرة ايجابية، واصبح فرضاً يؤدونه لاظهار الطاعة والولاء لمشيئة الخالق.

وهناك مواقف متضاربة من اطروحات فيبر وتحليلاته التي تقول ان الرأسمالية التي ظهرت في القرن السابع عشر في اوروبا ما كانت لتقوى وتنتشر في مجتمعات غير لوثرية – كالفينية وبروتستانتية! واذا وافقنا على منطق فيبر هذا، فماذا بشأن اليابان؟ هذا البلد الذي لا يدين ابناؤه بالولاء للعقيدة الدينية البروتستانتية ومع ذلك استطاع اقتصادياً ان يزلزل الدول الرأسمالية الغربية ويتفوق عليها في الكثير من المجالات؟ ظاهرة او معضلة رأسمالية جديدة قد يحار فيبر – ربما – في حلها وتفسيرها.

* باحث جامعي مقيم في لندن.

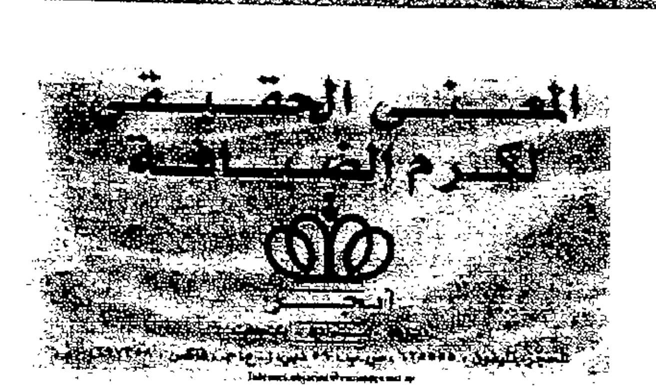
AL HAYAT MONDAY 10 JUNE 1996 ISSUE NO 12159

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٥٣٤٥	
الين الياباني	١٠٩,٢٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٠٥	

(* ١٧,٠٩ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٥,٢٠
السعر السابق
٣٨٥,٥٠



أيدت أحكاماً بحق ثمانية متهمين آخرين

محكمة الاستئناف في أبو ظبي تقضي ببراءة متهمين في قضية "بنك الاعتماد والتجارة الدولي"

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ في وقت يتزامن مع الاستعداد لدفع تعويضات لمودعي «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» بعد ان دفعت حكومة ابو ظبي مبلغ ١,٨ بليون دولار للمصفين، قضت محكمة الاستئناف في ابو ظبي ببراءة اثنين من المتهمين بقضية المصرف وايدت حكماً اصدرته المحكمة الابتدائية ببراءة المتهم الأول اقبال احمد رضوي.

وايدت احكاماً بالسجن اصدرتها المحكمة الابتدائية في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ ضد ٧ متهمين آخرين، فيما رفضت طلب الاستئناف المقدم من محمد صوالح نقوي لوجوده خارج البلاد ويقضي حكماً بالسجن في الولايات المتحدة، فيما لم يقدم متهم آخر هو ضياء الدين علي اكبر المسجون في لندن طلباً بالاستئناف. كما سقط قرار الحكم الجنائي على آغا حسن عابدي مؤسس البنك بسبب وفاته.

وقضت المحكمة في جلستها أمس برئاسة المستشار عزت عبدالجواد الزام المتهمين الذين صدرت ضدهم احكام السجن بالتضامن في ما بينهم دفع تعويضات لأصحاب الحق المدني قضت بها محكمة ابو ظبي الابتدائية تبلغ نحو ٩,١٣٢ بليون دولار يضاف اليها مبلغ ٨ ملايين و٣٠٠ ألف دولار أخرى. واكد رئيس المحكمة ان قرار التعويضات يسري ايضاً على محمد صوالح نقوي وضياء الدين علي اكبر وورثة آغا حسن عابدي.

وكشفت رئاسة المحكمة انها ايدت الأحكام الصادرة عن محكمة ابو ظبي الابتدائية ضد حسن محمود كاظمي بالحبس ٦ سنوات وعبدالحفيظ محمد احمد ٦ سنوات وامتياز احمد ٣ سنوات، وأمير الحق صديقي ٣ سنوات ومحمد عظمة الله ٣ سنوات وبشير احمد طاهر ٣ سنوات وظفر اقبال شودري ٦ سنوات.

وقضت المحكمة ببراءة نسيم حسن شيخ الذي سبق ان حكم عليه بالسجن مدة ٣ سنوات وفاخر حسين ٣ سنوات، فيما رفضت طلب الاستئناف المقدم من محمد صوالح نقوي المتهم الرئيسي في القضية والمحكوم عليه بالسجن ١٤ سنة. فيما لم يقدم ضياء الدين علي اكبير المحكوم بالسجن ٣ سنوات طلباً بالاستئناف.

وسقط حكم السجن بثماني سنوات على آغا حسن عابدي لوفاته، فيما ايدت محكمة الاستئناف براءة المتهم اقبال احمد رضوي. واكد مصادر قضائية ان قضية ١٣ من كبار الموظفين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الذين تتهمهم حكومة ابو ظبي بالتسبب في انهيار المصرف في ٥ تموز (يوليو) ١٩٩١ لم تنته بعد. وقالت انه لا تزال هناك فرصة أمام الادعاء ومحامي الدفاع للطعن بالنقض ضد الاحكام التي اصدرتها محكمة الاستئناف خلال ٣٠ يوماً أمام المحكمة الاتحادية العليا في دولة الامارات.

وأكد المستشار عدلي محمود ممثل الادعاء لـ «الحياة» ان الادعاء سيدرس الاحكام الصادرة أمس ويعرضها على النائب العام محمد نخيرة الظاهري للنظر في الموافقة عليها او الطعن بها امام المحكمة الاتحادية العليا، خصوصاً بالنسبة لقرار المحكمة ببراءة فاخر حسين ونسيب حسن شيخ واقبال احمد رضوي الذي اكدت المحكمة براءته على رغم اعتراض النيابة العامة على قرار في هذا الشان صدر عن محكمة ابو ظبي الابتدائية.

وقال المستشار محمود ان الحكم ضد ٧ من المستأنفين سيبقى سارياً حتى يصبح الحكم باتاً اما بفوات موعد الطعن دون الطعن فيه او الفصل فيه من قبل المحكمة الاتحادية العليا في حل الطعن.

وينكر ان معظم الذين صدرت ضدهم احكام بالحبس عن محكمة ابو ظبي الابتدائية وموجودون في الامارات أمضوا مدة الحبس التي صدرت بحقهم عدا اثنين منهما ما زالا في السجن، ووجدا في جلسة أمس وراء الشباك الحديد، وهما عبدالحفيظ احمد (٦ سنوات) وحسن محمود كاظمي (٦ سنوات). ويؤكد المستشار عدلي محمود ان الذين حصلوا على البراءة أمس بعد ان امضوا مدة العقوبة التي صدرت بحقهم سابقاً لا يمكنهم المطالبة بالتعويض عن المدة التي أمضوها في السجن. وقال: «ان النيابة العامة لديها حصانة قانونية، ولا يوجد أي تعويض لأي متهم حكم له بالبراءة بعد السجن.

كما أكد المستشار محمد تمام وهو احد ابرز محامي الدفاع انه حصل على البراءة عن موكله نسيم حسن شيخ، ولم يترافع عن موكله محمد صوالح نقوي بسبب اسقاط المحكمة لطلب استئنافه، فيما سيقدم طعناً بالحكم عن متهم ثالث.

ويقول محامو الدفاع انهم سيقدمون طلبات بالطعن خلال ٣٠ يوماً أمام المحكمة الاتحادية العليا. ويؤكد ممثل النيابة العامة المستشار عدلي محمود ان جميع المتهمين الذين حصلوا على البراءة او صدرت بحقهم عقوبة السجن سيسري عليهم قرار محكمة الاستئناف بمنعهم من السفر حتى نهاية القضية امام المحكمة الاتحادية العليا في حالة تقديم الطعن بالنقض.

وتشير مصادر قضائية الى ان الجانب القضائي في قضية «بنك والاعتماد والتجارة» اصبحت شبه منتهية لقضاء معظم المتهمين مدة العقوبة بالسجن التي صدرت ضدهم، لكن المشكلة الرئيسية هي في كيفية تسديد المتهمين للتعويضات المالية التي تبلغ في مجموعها نحو حوالى ٩,١٤٠ بليون دولار.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان حكومة ابو ظبي اتخذت قراراً بتجميد اموال المتهمين في دولة الامارات وربما تطلب من الدول التي لديها اتفاقيات معها لتجميد حساباتهم في البنوك الاجنبية او حبسهم. وتشير مصادر قضائية الى ان القانون في الامارات يقضي بالحبس لمدة لا تزيد عن سنتين لمن صدرت بحقه عقوبة دفع تعويضات مالية ولم ينفذها. ولكنها قالت ان هذا القانون (غير معمول به) وربما يواجه المتهمون في حال عدم تسديد التعويضات المالية عقوبة بالسجن لسنوات طويلة او الحصول على عفو.

وتؤكد المصادر ان المدعين بالحق المدني كانوا أكثر الجهات الرابحة أمام محكمة الاستئناف، حيث أيدت قرار المحكمة الابتدائية بدفع تعويضات لهم تبلغ نحو ٩,١٣٢ بليون دولار. وزادت محكمة الاستئناف عليها مبلغ ٨,٣ مليون دولار ليشكل المبلغ النهائي وهو ٩,١٤٠ بليون دولار كامل المبلغ الذي طالبوا به.

ويعود هذا المبلغ للدائرة الخاصة في ابو ظبي بواقع ٦,٥٦٠ بليون دولار ولجهاز ابو ظبي للاستثمار بواقع ١,٣٤٧ بليون دولار. وبواقع ١,٢٢٤ بليون دولار لدائرة مالية أبو ظبي.

وقد دفعت حكومة ابو ظبي في اطار اتفاقية مع المصفين العالميين للبنك مبلغ ١,٨ بليون دولار مساهمة منها في دفع تعويضات للمودعين بنسبة تصل الى ٤٠ في المئة ويتوقع ان تبدأ في تموز (يوليو) المقبل.

"أوجيه" تعرض اعادة تعمير سارايفو وبيع خبرة لبنان في اصلاح المناطق المهدمة

□ سارايفو - من ابراهيم خياط:

■ يسعى لبنان الى بيع خبرته في مجال إصلاح البنى التحتية والمرافق الأساسية التي هدمتها الحرب الى الهيئات الدولية العاملة في مجال اعادة التعمير والتعافي الاقتصادي التي تنشط في سارايفو.

وابلغ دوناتو تشياريني المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي الى البوسنة - الهرسك «الحياة» ان وفداً يضم اربعة خبراء من شركة «اوجيه فرانس» التابعة لمجموعة «اوجيه» التي تنشط في بيروت زار البوسنة منذ اسبوعين وعرض على المسؤولين الدوليين المشاركة في مرحلة اعادة تعمير الجمهورية البلقانية التي ينتظر ان تكلف ٥٠ بليون دولار.

وقال تشياريني ان الوفد التقى مسؤولين من مختلف الهيئات والمؤسسات الدولية التي تتخذ من سارايفو مقراً لها، وانه زار مقر المفوضية الاوروبية حيث عقد مع تشياريني ومساعديه محادثات تناولت بشكل خاص طبيعة الخدمات التي يمكن ان تؤمنها الشركة اعتماداً على الخبرة التي توافرت للمستشارين والمقاولين اللبنانيين في مجال اعادة اصلاح المناطق السكنية وتأهيل المرافق المتضررة.

وذكر ان الوفد قال انه يبحث في المرحلة الأولى عن عقود عمل استشارية على ان يطور دوره في المرحلة اللاحقة للحصول على عقود تنفيذية. وافاد ان الوفد أبدى رغبته في المشاركة في المناقصات الدولية التي ستبدأ في المراحل التالية بدعم من المجتمع الدولي.

وكان المانحون الدوليون تعهدوا تمويل ما قيمته ١٠ في المئة من اجمالي كلفة التعمير والتعافي الاقتصادي في البوسنة - الهرسك على ان يسددوا في هذا الاطار ٥,١ بليون دولار في مدى ثلاث سنوات للمساهمة في تسريع إبرام العقود والمناقصات وتأمين سيولة ملحة تحتاجها جهود تنشيط الدورة الاقتصادية المعطلة. وحاول وفد «اوجيه فرانس» في لقاءاته الترويج للخبرات التي حصل عليها لبنان منذ توقف الحرب الاهلية في مجال اصلاح النسيج الصناعي والعمراني والاسكاني. وقال تشياريني ان الوفد اقترح التكفل بإعادة تعمير سارايفو من واقع الخبرة التي باتت تملكها الشركة وبقية الشركات اللبنانية في مجال قيادة مشاريع الترميم واعادة التعمير التي نفذت في العاصمة اللبنانية لا سيما الوسط التجاري.

واعرب المسؤول الاوروبي عن اعتقاده بأن يوسع «أوجيه» الحصول على عقود في مرحلة لاحقة. وقال ان العقود الاستشارية لم تبدأ بعد وان المرحلة الحالية هي مرحلة التحول من المساعدة الانسانية الى المساعدة الاقتصادية المتخصصة. واضاف ان تضافر جهود المؤسسات المحلية البوسنية والدولية الوافدة بدأ يسمح بحصر تدريجي للحاجات الميدانية قبل الانتقال الى مرحلة التعاقد على الدراسات الخاصة بالتنفيذ.

واضاف ان «اوجيه» ومعها ربما شركات لبنانية وعربية اخرى ستكون قادرة على الاستفادة من العقود التي ستبرم خصوصاً اذا احسنت الاستفادة من العلاقات التي تربطها بالمانحين الدوليين في العالم العربي والاسلامي، مشيراً في هذا الخصوص الى اللقاء الذي يعقد في ١٨ الشهر الجاري والذي تحضره نحو ١٥ دولة اسلامية مانحة للبحث في تقديم المساعدات والعون المالي للبوسنة - الهرسك في مرحلة اعادة التعمير.

الرسوم والضرائب المفروضة على الصادرات الأردنية ابرز معوقات التجارة مع فلسطين

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت غرفة صناعة عمان ان الرسوم والضرائب التي تفرض على الصادرات الاردنية الى فلسطين تأتي في طليعة المعوقات التي يواجهها المصدرون الاردنيون الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. واضافت دراسة اعدتها دائرة الابحاث والدراسات في غرفة صناعة عمان ان المعوقات الاخرى تشمل تاخير دخول الشاحنات الى فلسطين والغرامات التي تترتب على ذلك، وتحديد الكميات المسموح بتصديرها الى فلسطين، ومواصفات التعبئة في الشاحنات وكذلك تصدير بعض السلع عن طريق مصر.

وقالت الدراسة ان رسوماً وضرائب اضافية لم تكن في الحسبان قد واجهت المصدرين الاردنيين الذين بادروا الى التصدير الى مناطق الحكم الذاتي. وأوضحت ان هذه الضرائب تتضمن ١٨ دولاراً من كل طن من الاسمنت، تتقاضاها السلطة الفلسطينية و١٧٣ شاقلاً تتقاضاها اسرائيل كرسوم عن كل شاحنة وبين ٤ و٥ دولارات يدفعها المصدر اجوراً عن التحميل والتنزيل و١٧ في المئة ضريبة القيمة المضافة والتي تتقاسمها اسرائيل والسلطة الفلسطينية بنسبة ٧٥ في المئة لفلسطين و٢٥ في المئة لاسرائيل. وكذلك ضريبة التاما الاسرائيلية المعروفة بضريبة الشراء والتي تطبق في مناطق الحكم الذاتي.

وذكرت الدراسة ان نظام الدور المتبع في دخول الشاحنات عبر الجسور بسبب الاجراءات الامنية الاسرائيلية، لا يسمح بدخول اكثر من ٢٠ شاحنة يومياً ولمدة خمسة ايام في الاسبوع ولعدد محدد من الساعات. وقالت ان ذلك يؤدي الى تاخير دخول الشاحنات احياناً لمدة تتجاوز الاربعة ايام، مما يكلف المصدرين رسوم ارضيات تراوح بين ٤ و٥ دولارات لكل ليلة في الجانب الاردني وثلاثة اضعاف هذا المبلغ في الجانب الاسرائيلي. واضافت ان تحديد كميات السلع المسموح بتبادلها يؤدي الى محدودية هذا التبادل.

ومعلوم ان السلع المسموح بتبادلها تدرج ضمن قوائم يتفق عليها الطرفان الاردني والفلسطيني، ويراجعانها كل ستة اشهر.

وعن المعوقات الناجمة عن التصدير عن طريق مصر ذكرت الدراسة ان السلطات الاسرائيلية لا تسمح بدخول المواد الغذائية الى فلسطين عن طريق الجسور بذريعة الرقابة الصحية، مما يجبر المصدرين الاردنيين على تصدير هذه المواد عن طريق مصر. وهذا بدوره يجبر هؤلاء المصدرين على دفع تكاليف اضافية والخضوع لاجراءات عدة منها ازدواجية استصدار الوثائق كالفواتير وشهادات المنشأ، وكذلك الازدواجية في دفع الرسوم والضرائب.

«اتصالات» تطرح اليوم خدمات «بطاقة اتصالات الهاتفية» لمشتركيها في الامارات

□ ابو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ تطرح «مؤسسة الامارات للاتصالات» اليوم الاثنين خدمات «بطاقة اتصالات الهاتفية» وبطاقة اتصالات المدفوعة مقدماً، لمشتركيها في دولة الإمارات.

وأعلنت «اتصالات» عن هذه الخدمات في مؤتمر صحافي عقد أمس في مقر المؤسسة في ابو ظبي، وقالت ان هذه الخدمة الحديثة تتيح لعملائها استخدام البطاقة للاتصال المباشر في دولة الامارات مع قائمة واسعة من بلدان العالم التي ترتبط معها (اتصالات) باتفاقات بشأن خدمة «الاتصال المباشر بالوطن» اضافة الى سهولة استخدامها محلياً لاجراء المكالمات الهاتفية سواء في الامارات أو باقي اقطار العالم.

وأكدت ان هذه الخدمات لن تحمل المشترك اي أعباء اضافية. وقالت انها ستوفر على المستهلك الكثير عما كان يتعين عليه أن يدفعه من قبل في أسعار المكالمات والتي تصل في بعض الأحيان الى أكثر من ٥٠٠ في المئة.

وأكدت «اتصالات» ان البطاقة تقدم اسعاراً للمكالمات تساوي تلك التي يتم اجراؤها من الهواتف المنزلية أو العمل أو غيرها ولا يترتب عليها أي رسوم أخرى غير ظاهرة اضافة الى ان أسعارها هي الاقل بين معظم البطاقات الأخرى المماثلة في السوق الدولية.

وأوضحت المؤسسة انه يتعين على مستخدم هذه البطاقة اجراء مكالمته الدولية بواسطة بطاقة «اتصالات» الهاتفية بعد الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٨٠ - ٨٠٠ وادخال الرقم السري المرفق بالبطاقة ثم تدوير رقم الجهة الدولية المراد الاتصال بها.

وتستخدم الطريقة نفسها للاتصال بدولة الامارات من أي بلد كان في مختلف أنحاء العالم، حيث يقوم المستخدم بالاتصال برقم محلي معين ومجاني في الدولة التي يكون فيها، ثم يقوم بعد ذلك بادخال الرقم السري المرفق بالبطاقة يليه الرقم المراد الاتصال به في دولة الامارات.

وأشارت «اتصالات» الى ان احتساب قيمة جميع المكالمات التي اجريت بواسطة استخدام «بطاقة اتصالات الهاتفية» سيوضع على فاتورة الخدمة الهاتفية الخاصة بالمشترك في دولة الامارات وذلك تطبيقاً للمفهوم الذي تقوم عليه هذه الخدمة وهو «اتصل عالمياً وادفع محلياً».

وأعربت المؤسسة عن ثقتها بالمزايا العديدة التي تقدمها البطاقة للمستهلك والتي ستساهم في ازالة القلق بشأن الحصول على العملة أو بطاقة الهاتف العمومي اللازمة لاجراء مكالمة هاتفية أو الحصول على العملة الاجنبية المناسبة وضياع المتبقي منها عندما يكون خارج الامارات.

وأكدت «اتصالات» ان البطاقات ستقدم لعملائها مجاناً إذ لن يتطلب الامر سوى التقدم بطلب للحصول على الخدمة من دون دفع رسوم اشتراك او توصيل وذلك في أقرب فرع للمؤسسة يقوم بعدها العميل بتسلم بطاقته ورقمه السري خلال فترة لا تتعدى خمسة ايام.

كما أعلنت «اتصالات» عن طرح بطاقتها الهاتفية المدفوعة مقدماً. وقالت انها تستند الى فكرة «بطاقة اتصالات الهاتفية» نفسها سوى انه لن تكون هناك حاجة للتقدم بطلب خاص لدى المؤسسة من اجل الحصول عليها، ويمكن شراؤها من اي متجر، وهي متوافرة بقيمة ٢٥ و٥٠ و١٠٠ درهم وتستخدم بمنتهى السهولة من أي هاتف منزلي أو عمومي.

وأكد مسؤولو «اتصالات» في المؤتمر الصحافي ان من شروط الحصول على خدمة «بطاقة اتصالات الهاتفية» غير المدفوعة مقدماً ان يكون المتقدم للحصول عليها مقيماً في دولة الامارات ومن المشتركين في المؤسسة سواء في خدمة الهاتف المنزلي أو الهاتف المتحرك.

واضاف المسؤولون ان احتساب قيمة جميع المكالمات سيتم على اساس رسوم الاتصال المعمول بها في الامارات حتى لو أجريت في بلد تكون فيه اسعار المكالمات اغلى من دولة الامارات. وسيتم احتساب الرسوم بحساب الثواني وليس بالتقريب الى اقرب دقيقة، وتتميز رسوم المكالمات بكونها أقل من رسوم غالبية المكالمات الدولية التي يتم اجراؤها من الهواتف العامة بالعملات المعنية في الخارج، ولن يكون هناك داع لتسديد فواتير مكالمات هاتفية ضخمة للفنادق.

يناقش ٨٦ ورقة عمل متعلقة بالصناعات البترولية

«أرامكو السعودية» تشارك في مؤتمر الشرق الأوسط لصناعة التكرير والبتروكيماويات

□ جدة -
من محمد جمال عبابي:

■ اعلنت «ارامكو السعودية» أمس السبت أنها ستشارك في أعمال «مؤتمر ومعرض الشرق الأوسط ٩٦ لتكرير النفط والبتروكيماويات» (بتروتك) الذي سيبدأ اعماله في المنامة في ١٠ حزيران (يونيو) الجاري بأربعة ابحاث و١٥٠ مشاركاً. ويرعى المؤتمر وزير البترول والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة.

وقال مصدر مسؤول في «ارامكو السعودية» لـ «الحياة» إن السيد عبدالله صالح جمعة كبير الإداريين التنفيذيين ورئيس الشركة هو المتحدث الرئيسي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اضافة إلى ديك تشيني رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «هاليبرتون كوربوريشن» الأميركية.

واوضح السيد عبدالرحمن فهد الوهيب رئيس المؤتمر والمدير التنفيذي للمشاريع في «ارامكو السعودية» أنه سيشارك في المؤتمر اكثر من الف شخص من مهندسين وعلماء وخبراء عالميين في مجال التكرير والبتروكيماويات يمثلون جامعات ومراكز اكاديمية وشركات صناعية وبترولية من مختلف دول العالم والخليج، مثل شركة «براون اندروت بتروليم اند كميكلز» الأميركية و«شركة نفط البحرين» وشركة «موبيل» للبحث والتطوير و«الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) وشركة «ب بي كميكلز» وشركة «سيبسل» الاسبانية وشركة «يوكوكاوا الكتريك كوربوريشن» اليابانية ايضاً.

وقال الوهيب إنه سيتم خلال الجلسات العلمية للمؤتمر مناقشة ٨٦ ورقة عمل وبحث ستكون في مجملها مواضيع المؤتمر الرئيسية اضافة إلى المسائل الفنية المتعلقة بالصناعات البترولية التحويلية في منطقة الخليج بينها أربعة أبحاث لـ «ارامكو» التي يمثلها أكثر من ١٥٠ مندوباً.

وستتناول أوراق العمل التي يقدمها خبراء «ارامكو السعودية» أساليب إدارة البرامج المستخدمة في مشاريع تحديث المصافي الضخمة ومستقبل وتطلعات قطاع التكرير في السعودية وأساليب تحديد وخفض انبعاث المركبات العضوية سريعة التبخر وجهاز ضبط متعدد المتغيرات لبرج فصل البوتان.

ومن المقرر أن يلقي السيد عبدالله غانم الغانم النائب الأعلى لرئيس «ارامكو السعودية» للهندسة وإدارة المشاريع في الجلسة الافتتاحية كلمة يتناول فيها مستقبل توظيف التقنية الحديثة في أعمال التكرير على الصعيد العالمي.

وستشارك «ارامكو السعودية» ايضاً في المعرض الذي سيقام ضمن فعاليات المؤتمر بجناح خاص يبرز انشطتها في مجال التكرير وأعمالها المختلفة من خلال صور ومعروضات تتعلق بموضوع المؤتمر. ويشارك في المعرض أكثر من ١٠٠ شركة متخصصة من ٢٢ بلداً تعرض فيه نماذج وصور لأحدث معدات صناعة التكرير والبتروكيماويات.

اتجاهات

الاتحاد الأوروبي يعقد ندوة دولية عن «جنون البقر»

● بروكسيل - رويتر - اعلنت المفوضية الأوروبية انها دعت مسؤولين في مجال الصحة العامة وخبراء في الطب البيطري من ٦٨ دولة لحضور ندوة في بروكسيل اليوم الاثنين لبحث مرض «جنون البقر» والاجراءات المتخذة لحماية صحة الانسان والحيوان.

وقالت في بيان ان فرانز فيشلر المفوض الزراعي الاوروبي سيفتتح الندوة التي تستمر يوماً واحداً.

وذكرت المفوضية ان فيشلر سيستشهد بتقارير خبراء من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الصحة العالمية بأن منتجات الألبان لا تحمل مخاطر حتى من الدول مثل بريطانيا التي فرض الاتحاد حظراً على صادراتها من لحوم الأبقار بعدما اعلن علماء في بريطانيا عن صلة محتملة بين مرض «جنون البقر» ومرض مماثل يؤدي الى وفاة الانسان.

تراجع أصول الوحدات المصرفية الخارجية في البحرين

● المنامة - رويتر - تراجعت أصول الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين في الربع الأول من السنة الجارية الى ٦٢,٥٠ بليون دولار من ٦٦,٩٢ بليون دولار قبل عام وفقاً لما أظهرته بيانات صدرت عن «مؤسسة نقد البحرين» أمس الأحد.

كما أوضحت نشرة فصلية تصدر عن المؤسسة ان أصول الوحدات في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية منخفضة كذلك عن ٦٤,٢٥ بليون دولار سجلتها في نهاية عام ١٩٩٥.

ولم تذكر النشرة عدد الوحدات المصرفية العاملة لكنها ذكرت في نهاية عام ١٩٩٥ ان عددها ٤٨ وحدة.

وارتفعت موجودات البنوك التجارية في نهاية الربع الأول من السنة الجارية الى ٢,٥٦ بليون دينار من ٢,٥٥ بليون دينار قبل عام. غير أن أرقام الربع الأول لسنة ١٩٩٦ منخفضة عن الموجودات التي سجلت في نهاية عام ١٩٩٥ والبالغة ٢,٦٢ بليون دينار.

سوروس يدعو الى لوائح لمواجهة عمليات المضاربة

● فرانكفورت - رويتر - نقل عن رجل الأعمال الدولي جورج سوروس الذي أدت مضارباته الى انسحاب بريطانيا من آلية الصرف الأوروبي دعوته الى وضع لوائح دولية فعالة ضد عمليات المضاربة المفرطة في الأسواق المالية.

ومعلوم ان سوروس الهنغاري المولد قام بمضاربات ضخمة عام ١٩٩٢ على هبوط الجنيه الاسترليني. وجنى من ذلك أرباحاً بلغت بليون دولار في التعاملات التي أنهار معها الجنيه الاسترليني واضطرت بريطانيا على اثر ذلك الى الانسحاب من آلية ضبط أسعار الصرف الأوروبية.

وقال لمجلة «دير شبيغل» الألمانية في مقابلة تنشرها في عدد اليوم الاثنين انه «إذا كان أناس أمثالي قادرين على اسقاط نظام عملات فلا بد وأن هناك عيب ما في هذا النظام. لكن من الأسهل دائماً القاء اللوم على المضارب دون غيره».

وأضاف ان اللوائح الحالية ضد عمليات المضاربة غير كافية. وأشار الى «ان الحكومات عاجزة عن مواكبة الأحداث بقوانينها لأن السوق يحدث بها الجديد دائماً».

«ماراثون» تحصل على ترخيص جديد للتنقيب عن النفط في تونس

● تونس - «الحياة» - حصلت مجموعة «ماراثون» النفطية الأميركية على ترخيص للتنقيب عن النفط والغاز في منطقة «الجناين» التي تقع في محافظة «تطاوين» (٥٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة تونس) على مساحة تبلغ ١٩٠٠ كلم مربع.

ووقع الاتفاق وزير الصناعة التونسي صلاح الدين بوقرة ورئيس «مؤسسة النفط التونسية» منصف بوسن من الجانب التونسي ورئيس مجموعة «ماراثون» عن الجانب الأميركي.

وأشاد بوقرة بنشاط «ماراثون» في تونس الذي يعود الى أربعين عاماً وجهودها في مجالي التنقيب والاستخراج. وحض على الاستفادة من فرص الاستثمار المشترك المتاحة في تونس. من جهته أكد رئيس «ماراثون» ان الشركة تعتزم الاستمرار في التعاون مع تونس وتوسعته ليشمل مجالات جديدة بعدما أصبحت تونس تشجع المستثمرين الاجانب على الاستثمار في قطاعات مختلفة تشمل الصناعة والخدمات والطاقة والزراعة.

أرباح «بنك تونس والامارات» ترتفع بنسبة ٩ في المئة

● تونس - «الحياة» - ارتفعت أرباح «بنك تونس والامارات للاستثمار» بنسبة ٩ في المئة وقدر حجمها بـ ٢,٦ مليون دينار (٢,٦ مليون دولار).

واجتمع مجلس ادارة البنك أخيراً وصادق على الحسابات المالية للعام الماضي والتي أظهرت أن المصادقات ارتفعت الى اكثر من ٢٨ مليون دينار، فيما ارتفع حجم المعاملات الى اكثر من ١٣ مليون دينار (١٣ مليون دولار).

وقال مسؤولون في البنك لـ «الحياة» أمس انه تابع تقدمه في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية وقدروا حجم المصادقات خلال هذه الفترة بنحو ٣٤ مليون دينار (٣٤ مليون دولار) مما يعني أن الحجم الاجمالي لمصادقات البنك منذ انشائه عام ١٩٨١ ارتفع الى ٢٨٥ مليون دينار.

ودعا البنك المساهمين الى جلسة عمومية ستوزع خلالها الأرباح عليهم أواخر الشهر الجاري. وكانت أسهم البنك لاقت رواجاً كبيراً لدى طرحها في البورصة العام الماضي مما ادى الى تداولها بأسعار تفوق سعر عرضها لدى فتح راس مال البنك للعموم.

نائب رئيس البنك المركزي يتحدث عن الاصلاحات والنمو والحاجة الملحة للقروض

كوبا تعيد تنظيم قطاعها المصرفي والحصار الاميركي كلفها ٤٤ بليون دولار

□ هافانا - من انطوان ا. خوري:

■ في اطار سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تنتهجها منذ عام ١٩٩٣، بدأت كوبا خطة طموحة لاعادة تنظيم قطاعها المصرفي وسط صعوبات كبيرة تواجهها في الحصول على قروض من الاسواق المالية الدولية بسبب الضغوط السياسية التي تمارسها الولايات المتحدة على الجهات الدائنة. وقد خسرت الجزيرة الشيوعية نحو ٤٤ بليون دولار بسبب الحصار الاقتصادي الاميركي المفروض عليها منذ ٣٥ عاماً والذي وصفته مجلة «ايكونومست» اخيراً بانه «مسرحية هزلية تؤذي ١١ مليون شخص على نحو غير ضروري». كما ان قانون «هلمز - بورتون» الجديد زاد من مشاكلها. علماً بان القروض اصلاً قليلة ومكلفة.

هذا بعض ما قاله نائب رئيس «بنكو ناسيونال دي كوبا» (البنك المركزي الكوبي) سيرجيو بلاسينسيا، الذي اعرب في الوقت نفسه عن ثقته بان الاقتصاد الكوبي بدأ يخرج من الأزمة التي يمر بها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق عام ١٩٩٠.

وتناول بلاسينسيا في مقابلة اجرتها معه «الحياة» في العاصمة الكوبية هافانا خطوات الاصلاح التي اتخذتها الحكومة والاجراءات الأخرى التي يتوقع اقرارها قريباً. وقال رداً على سؤال عن نتيجة المفاوضات الأخيرة بين هافانا ومجموعة من البنوك الاجنبية للحصول على قروض جديدة، ان بلاده لم تتلق اي تمويل جديد. واوضح انه نظراً الى الظروف التي يمر بها الاقتصاد، فان كوبا لا تحصل على اموال جديدة بالطرق التقليدية التي تلجأ اليها اي دولة اخرى.

واضاف ان احدى الطرق القليلة المتاحة زيادة الاعتمادات المالية. ويعني ذلك التعامل مع مزودي السلع لاستيراد ما تحتاج اليه الجزيرة. وهذا النوع من التمويل اكثر كلفة من القروض العادية بسبب الفوائد العالية وشروط الدفع، اضافة الى انه قصير الاجل (من ٦ الى ١٢ شهراً).

اما الطريقة الأخرى فانها تنص على الحصول على تمويل مسبق لبعض المنتجات مثل السكر او الرز او التبغ. وتشمل قيام شركاء اجانب بتمويل جزء من منتج معين في منطقة معينة، وتستعمل كوبا هذه الاموال لشراء النفط او قطع الغيار او الاسمدة او اي مادة اخرى يحتاج اليها انتاج السلع الممولة. وهذا النوع من التمويل مكلف ايضاً من حيث شروط الدفع، اضافة الى انه ليس من السهل الحصول عليه، ويرتبط معظمه بقطاع الزراعة.

اما القروض العادية، فان كوبا لا تزال تفاوض للتوصل الى اتفاق جديد في شأنها مع بنك ضمان الصادرات والواردات الاوروبي. وقال «ان ما تم الحصول عليه بهذه الوسيلة لا يغطي ما نحتاج اليه ولا يحل كل مشاكلنا، في الواقع اننا نواجه مشاكل للحصول على التمويل منذ اعوام عدة وهذا ليس سراً».

وعما اذا كان هذا الوضع يتفاقم، قال بلاسينسيا ان كوبا تجد الطرق لمعالجته وانها تحاول ايضاً اقامة حوار مع بعض الجهات الدائنة لايجاد حلول مع كل منها ونتوصل الى نتائج على رغم «الضغوط السياسية» التي تمارسها الولايات المتحدة على الحكومات والبنوك الاجنبية لحجب الاموال عن هافانا او وقف التعامل معها.

الديون الخارجية

واوضح بلاسينسيا ان كوبا تقوم باتصالات غير رسمية مع نادي باريس، للدول الدائنة او مع بعض الحكومات الممثلة في النادي لمعالجة مشكلة الديون الخارجية وايجاد شروط افضل لها وحلول، لكن «الطريق ليست سهلة». وأكد ان اجمالي الديون الخارجية لكوبا التي كانت تبلغ ٩ بلايين دولار عام ١٩٩٤ ارتفعت الى نحو ٩.٥ بليون دولار عام ١٩٩٥ بسبب الفوائد وتمويلات اخرى حصلت عليها.

وتشير تقارير صحافية الى ان كوبا كانت بدأت تحركها في اتجاه «نادي باريس» الذي يتخذ من العاصمة الفرنسية مقراً له، العام الماضي، عندما بعث اليه البنك المركزي الكوبي رسالة يطلب فيها البحث في اعادة جدولة الديون الكوبية والفوائد غير المدفوعة.

تنظيم القطاع المصرفي

وفي اطار التحرير الحذر للاقتصاد الكوبي الموجه، بدأت هافانا ايضاً برنامجاً لاعادة تنظيم القطاع المصرفي. وعن هذه الاصلاحات والاجراءات الأخرى المتوقعة، قال بلاسينسيا «اننا نحاول اعادة تنظيم القطاع المصرفي ليستوعب القرارات الاقتصادية الجديدة خصوصاً تلك المتعلقة بالشركات والاستثمارات الاجنبية»، مشيراً الى ان الوضع في البلاد لم يعد كما كان منذ ثلاثة او أربعة اعوام. اذ ان هناك تدفقاً للاستثمارات الاجنبية وتزايداً لوجود الشركات الاجنبية التي تريد ان يكون لها تمثيل في كوبا. لذلك يتعين على النظام المصرفي التكيف مع الوضع الجديد الذي ابرز أيضاً استقلالية اكبر للمؤسسات المحلية في تسيير شؤونها. كما يتعين عليه ان يتأقلم مع تزايد عدد زبائنه، على الاقل على الصعيد المحلي، حيث ارتفع عدد التعاونيات والمؤسسات الحكومية والخاصة التي تمثل مختلف قطاعات الانتاج الى بضع مئات، وكذلك على صعيد العلاقات الخارجية بشكل عام.

وقال بلاسينسيا ان دور البنك المركزي لا يقتصر فقط على دعم المؤسسات الكوبية للحصول على التمويل، بل ايضاً ايجاد مؤسسات جديدة تستطيع التعامل مع الوضع الجديد الذي يفرض اقامة علاقات مالية مع دول اقتصاد السوق تختلف عن العلاقات التي كانت قائمة مع دول الكوميكون السابق والتي كانت «اسهل واوضح».

وأشار الى ان كوبا كان لديها مصرف واحد فقط يهتم بالجانب التجاري ويقوم بأعمال المصرف المركزي وهو «بنكو ناسيونال دي كوبا» الذي لا يزال يقوم بهذه المهام. لكن خطة اعادة تنظيم القطاع المصرفي تنص على فصل هذه الوظائف التي يقوم بها هذا المصرف ليصبح ثلاثة مصارف بحيث يركز مصرف واحد على العمليات التجارية مع المؤسسات المحلية وآخر على الوظائف التقليدية للمصرف المركزي، اي اصدار العملة وتحديد السياسة النقدية والاشراف على النظام بكامله، اضافة الى «بنكو ناسيونال دي كوبا» الذي سيتم الاحتفاظ به كمصرف حكومي يقوم ببعض العمليات التجارية خصوصاً الخارجية.

وتملك كوبا الآن مصرفين خاصين هما «بنكو فينانسييرو انترناسيونال» و«بنكو انترناسيونال دي كوميرسيو» سيواصلان التعامل فقط بالعملة الاجنبية. اضافة الى ذلك سيتم الاحتفاظ ببنك الادخار الحكومي «بي دي أ» الذي سيصبح بامكانه القيام بأعمال مصرفية عامة. وسيتم توسيع العمليات المصرفية لتشمل خدمات اخرى ليس فقط للمواطنين بل لبعض المؤسسات ايضاً.

وتدرس السلطات انشاء مصرفين جديدين هما «بنكو ميتروبوليتانو» الذي سيهتم بقطاع معين من الزبائن من البعثات الديبلوماسية والاجانب المقيمين في البلاد والمؤسسات الاجنبية الممثلة فيها، ويوفر لهم خدمات الاستشارة بالاضافة الى الخدمات العادية. كما تدرس ايضاً انشاء بنك استثماري لمحاولة توجيه التمويل الخارجي الى بعض قطاعات الانتاج. وستكون المصارف الجديدة خاصة، اي انها تتصرف كمصارف خاصة وتكون ذات مساهمات خاصة ورساميل حكومية.

نائب رئيس المركزي الكوبي سيرجيو بلاسينسيا. (الحياة)

البنوك الأجنبية

لكن البنوك الأجنبية لا يزال غير مرخص لها العمل مباشرة في كوبا. ويقتصر وجودها على مكاتب تمثيلية تسهل لمراكزها الرئيسية سبل القيام بعمليات في الجزيرة من دون ان يكون لها حق القيام بهذه العمليات مباشرة.

وقال بلاسنسيا ان هناك الآن ١٣ مكتباً تمثيلياً لبنوك اجنبية في كوبا، فيما كان عددها اثنان قبل عام ونصف.

وتشمل البنوك التي تملك مكاتب تمثيلية «فرنسبنك» اللبناني و«اي ان جي» الهولندي و«ناشيونال بنك اوف كندا»، والبنوك الاسبانية «بنكوبان اميركانو» و«بنكو استريور دي اسبانيا» و«بنكو بلباو بزكايا» و«سوسييتيه جنرال» الفرنسي و«بنكو دي كوميرسيو استريور دي مكسيكو»، اضافة الى مصرفين روسيين ومصرف «هافانا انترناسيونال» الكوبي الذي يتخذ من لندن مقراً له.

واضاف المسؤول انه في اطار عملية تنظيم القطاع المصرفي، تخطط هافانا ايضاً لانشاء بعض المؤسسات المالية غير الحكومية تكلف تأمين التمويل لقطاعات الانتاج، وهناك الآن مؤسسة من هذا النوع تدعى «فينانسييرا ناسيونال».

بيسو قابل للتحويل

وعن سبب اعتماد البيسو القابل للتحويل، قال بلاسينسيو انه عندما اتخذ قرار فتح الاقتصاد امام الدولار بدافع الحاجة لذلك عام ١٩٩٣، اصبح اقتصاد العملتين (البيسو والدولار) واقعاً. وبات عدد كبير من الصفقات مع شركات اجنبية يعقد بالدولار ناهيك عن السياح الذين يصرفون بهذه العملة.

ونجم عن هذا الوضع ان الدولار اصبح متداولاً من غير رقابة. لذلك ولدت عام ١٩٩٤ فكرة اعتماد البيسو القابل للتحويل الذي هو قيد التداول الآن ويساوي دولاراً اميركياً واحداً وتضمنه الحكومة بدعم دولاري كامل. والهدف ان تتوصل السلطات يوماً ما الى استبدال الدولار بعملة وطنية هي البيسو القابل للتحويل. واوضح المسؤول ان الحكومة ستحاول تدريجاً ضبط تداول اي عملة اجنبية في البلاد واقامة في مرحلة اولى نظام مزدوج يضم البيسو الحالي والبيسو القابل للتحويل توصلاً الى الهدف النهائي وهو التداول بعملية بيسو واحدة.

المستثمرون العرب

ورداً على سؤال عن حوافز الاستثمار لرجال الأعمال العرب الذين لا يعرفون كوبا، دعا بلاسينسيا هؤلاء لزيارة بلاده والاطلاع على الفرص المتوافرة. واكد انه على رغم قانون «هلمز - بورتون» الاميركي الجديد الذي يشدد الحصار الاقتصادي على كوبا، فان الشركاء الاجانب لا يزالون يحضرون ويعقدون الصفقات في مجال التمويل والتجارة الخارجية.

وقال ان كوبا سوق جيدة وتوفر شروطاً جيدة للعمل تضاهي تلك الموضوعة في دول اخرى، مثل قانون ضمان الاستثمارات وتحويل الأرباح والأجور. وأعطى مثال مجموعة «ميليا» الاسبانية للفنادق التي توسعت وأصبح لديها اربعة فنادق في كوبا وتخطط لبناء المزيد منها.

كوبا تخرج من الأزمة

وأعرب نائب رئيس «بنكو ناسيونال دي كوبا» عن ثقته بان الاقتصاد بدأ يخرج من الأزمة، مشيراً الى ان الفترة الصعبة كانت بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ بسبب انهيار الكتلة الاشتراكية السابقة خصوصاً الاتحاد السوفياتي، الشريك التجاري الأول لكوبا في السابق. وأوضح ان هذه التغييرات ادت الى «انهيار كل علاقاتنا بين يوم وآخر، وهي تمثل ثلاثة ارباع تجارتنا الخارجية وأسواقنا، مما دفعنا الى التفتيش عن شركاء جدد، بما ينطوي عليه ذلك من طرق جديدة للتعامل وتصدير المنتجات الى اسواق جديدة، واستيراد المواد وفقاً لمواصفات جديدة واستعمال تكنولوجيا لم تكن البلاد معتادة على استخدامها».

الا انه اشار الى ان «الاقتصاد لم ينهار» على رغم النمو السلبي الذي بلغ ٣٥ في المئة في الاعوام الاربعة بين ١٩٨٩ و١٩٩٣. وكانت النتائج عام ١٩٩٤ ضعيفة، لكنها كانت على الأقل ايجابية (نمو ٠,٧ في المئة) «فاثبتنا اننا نستطيع وقف حركة الهبوط». وكان النمو ٢,٥ في المئة العام الماضي، فيما يتوقع ان يبلغ ٥ في المئة السنة الجارية، استناداً الى ان نسبة النمو في الأشهر الثلاثة الأولى من ١٩٩٦ بلغت ٧ في المئة. ويسير الاتجاه نحو نمو أكبر ويظهر ذلك خصوصاً في الصناعة والزراعة، وأشار الى ان استمرار النمو يحتاج الى تمويلات جديدة مما يعني فرصاً جديدة للشركاء الاجانب.

صندوق النقد الدولي

وعن العلاقات مع صندوق النقد الدولي، اوضح بلاسينسيا انه ليست هناك علاقات مذ خرجت كوبا من الصندوق عام ١٩٦٤. وقال ان هذا الغياب له جانب سلبي يتمثل بعدم توافر الوسائل امام كوبا كي تحصل على تمويل من الهيئات المتعددة الاطراف مثل صندوق النقد، وجانب ايجابي وهو ان كوبا ليست مدينة للصندوق باي مبلغ: «كل علاقاتنا هي مع حكومات او بنوك او موردين اجانب».

وأشار المسؤول الى ان الولايات المتحدة تحاول عن طريق قانون «هلمز - بورتون» ايضاً ضمان الا تصبح كوبا عضواً في صندوق النقد الدولي، وقال ان ذلك يعني ان دولة واحدة (الولايات المتحدة) تعطي لنفسها حق التأثير على هذه الهيئة من دون الأخذ في الاعتبار آراء بقية اعضاء هذه الهيئة. ان الاميركيين يستخدمون قوتهم لاملاء رغباتهم على دول اخرى عن طريق قانون هلمز - بورتون».

وأوضح بلاسينسيا ان اوروبا وكندا والمكسيك «تعارض هذا القانون، لأن الولايات المتحدة تقول فيه «بوضوح» للدول الأخرى «ما يجب عليها عمله وما لا يجب عمله»، فيما تريد هذه الدول ان تتخذ القرارات بحرية، «فهي دول ذات سيادة، ولها مصالح مع كوبا». واضاف ان هذه ليست المرة الأولى التي تحاول الولايات المتحدة فرض قانون يعارض العلاقات التي تريد دول اخرى ان تقيمها مع كوبا، لكن القانون الجديد أوضح هذه المرة».

واكد ان الخلاف لم يعد بين الولايات المتحدة وكوبا، بل أصبح خلافاً بين واشنطن وبقية الدول بسبب ما يفرضه هذا القانون. وقال ان هذه الدول ليست معنية ربما بالحصار الاميركي بحد ذاته، او بالوضع السياسي بين الولايات المتحدة وكوبا. «لكن الجميع يريدون ان يكون هناك حوار بين هافانا وواشنطن ويريدون حلاً سلمياً. وهذا ما نقوله نريد حواراً ايضاً. اننا لا نعارض حواراً يتم من دون شروط مثل شرط ان تقول لنا الولايات المتحدة ما يجب علينا ان نفعله. اننا نعلم ما نريده وما نود ان نفعله... وقانون هلمز - بورتون يقول للدول الأخرى ما يتعين عليها عمله او عدم عمله».

مسألة التعويضات

ومعلوم ان هذا القانون يتضمن بنداً يسمح للكوبيين الاميركيين بملاحقة اي جهة «تتاجر» بالممتلكات التي اممتها كوبا بعد الثورة. وعن ذلك قال بلاسينسيا انه عندما أممت الممتلكات الاميركية قدمت هافانا مقترحات لواشنطن في شأن دفع تعويضات يمكن ان تتحملها البلاد. «لكن الاميركيين رفضوها، فيما كان الأمر الوحيد الذي قبلوا به لن تكون لدينا حكومة توافق واشنطن عليها وهذا ليس وارداً في رأينا».

واضاف انه بعد الرفض الاميركي توصلت كوبا مع دول اخرى مثل كندا واسبانيا والمكسيك وهولندا وبريطانيا الى اتفاقات للتعويض عن الممتلكات المؤممة وتم ذلك من دون مشاكل. فيما «لا تزال المشكلة قائمة مع الولايات المتحدة، لأنها في الواقع ليس مشكلة تعويضات بقدر ما هي مشكلة سياسية. انهم (الاميركيون) يحاولون اخضاع بلادنا لشروطهم ورغباتهم».

الخسائر الكوبية من جراء الحصار

واوضح بلاسينسيا انه في القانون الجديد توصل الاميركيون الى رقم خمسة او ستة بلايين دولار في حسابهم لقيمة الممتلكات الاميركية مضافة اليها الفوائد. لكننا من جانبنا قمنا بحسابات ايضاً لأن الحصار كلفنا الكثير... وتشير ارقامنا الى ان خسائر كوبا من الحصار تبلغ نحو ٤٤ بليون دولار اميركي في الاعوام الـ ٣٥ الأخيرة».

الانتخابات الاميركية

ويؤكد المسؤول الكوبي ان توقيع القانون الاميركي الجديد «تم لاسباب انتخابية وان الجميع يتفقون على ذلك، حتى الاميركيين». وقال «ان (المرشحين) الاميركيين في سنة الانتخابات يفعلون اي شيء كي لا يخسروا اي أصوات، وفي هذه الحال اصوات الناخبين في فلوريدا ونيوجيرزي». وأشار الى ان كلينتون «اضطر الى توقيع القانون لهذه الاسباب، لكنه ابلغ ... بسبب ذلك». وقال ان الرئيس الاميركي في حال اعادة انتخابه «قد يحاول ربما ايجاد مخرج او حل سلمي لهذه المشكلة... مع الدول التي تعارض القانون».

«المصرف الأوروبي للاستثمار» يطور تعاونه مع تونس

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يعتزم «المصرف الأوروبي للاستثمار» تطوير تعاونه مع تونس في ضوء نتائج الزيارة التي قامت بها نائبة رئيس المصرف اريان ابولنسكي اخيراً لتونس وأجرت خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الاقتصاديين تركزت على درس المجالات التي سيقدم فيها المصرف مساعدة لتونس.

واظهرت احصاءات تونسية ان القروض التي منحها المصرف لتونس في إطار السياسة المتوسطية الجديدة التي عززت التعاون مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط تضاعفت ثلاث مرات خلال الفترة من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦ قياساً إلى الفترة التي سبقتها.

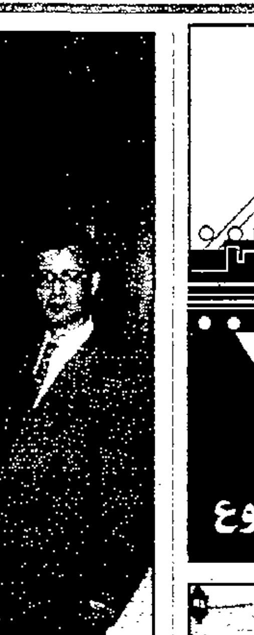
ويعتزم المصرف تطوير تعاونه مع تونس بعدما توصلت إلى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي في الصيف الماضي. ويتوقع أن يتركز التعاون في المرحلة المقبلة على المجالات الرئيسية التالية:

- تحديث البنية الأساسية، وفي هذا الاطار سيمنح الجانبان الاولوية لتطوير شبكة الطرق وزيادة مصادر المياه وتحديث وسائل النقل بالسكك الحديد والبحري وتزويد المناطق السكنية الماء الصالح للشرب.

- تحديث النسيج الصناعي حتى يكون قادراً على المنافسة في أجواء تحرير السوق وإلغاء الحواجز الجمركية طبقاً لبنود اتفاق الشراكة الذي يرمي إلى اقامة منطقة للتبادل الحر في سنة ٢٠١٢.

وستتركز القروض والمساعدات التي يعتزم المصرف الأوروبي منحها لتونس على استكمال خطة التخصيص التي طاولت حتى الآن ٥٠ مؤسسة عمومية، وستشمل في المرحلة الثانية عدداً مماثلاً من منشآت القطاع العام.

وكذلك المساعدة في تنفيذ خطة تأهيل المصانع المحلية والتي ستشمل تحديث اربعة آلاف مصنع، بالاضافة إلى تطوير الجهاز المصرفي ليواكب التحولات التي يشهدها الاقتصاد المحلي.



الشركات في اسبوع

الصافي تحتفل بافتتاح فرعها في جدة

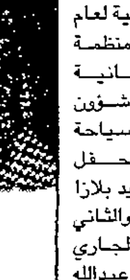
● احتفلت مؤسسة الصافي للتسويق احدى مؤسسات مجموعة الفيصلية بافتتاح فرعها الجديد في جدة على مساحة ١١ الف متر مربع على طريق مكة – المدينة المنورة السريع وبكلفة بلغت ٨ ملايين ريال لتقديم أفضل الخدمات لعملائها في جدة والمنطقة الغربية.

حضر حفل الافتتاح الذي أقيم للمناسبة السيد عبدالله عبداللطيف السيف العضو المنتدب لمؤسسة الصافي للتسويق ونائب رئيس مجموعة الفيصلية والسيد محمد السرحان المدير العام لمؤسسة الصافي للتسويق ومجموعة من عملاء الصافي في جدة والمنطقة الغربية كما حضره عدد كبير من رجال الصحافة والاعلان.

في البداية قام السيد عبدالله السيف بقص الشريط التقليدي ايذاناً بافتتاح الفرع الجديد ثم ألقى السيد محمد السرحان المدير العام لمؤسسة الصافي للتوسيق كلمة جاء فيها: «ان هذه المناسبة تصادفت مع مرور ١٥ عاماً على انطلاق مؤسسة الصافي التي تضم ٢٤ فرعاً ومركزاً للمبيعات وتخدم أكثر من ١٤ الف نقطة بيع، واسطول سيارات قوامه ٣٦٠ سيارة مجهزة لتقديم كافة الخدمات لعملاء الصافي».

واستطرد السرحان: «ان كل تلك الجهود توجت بافتتاح هذا الفرع النموذجي الذي سيساهم في تحسين مستوى الخدمات المقدمة لعملاء الصافي في جدة حيث أسس على أحدث الطرق وبأكثر الامكانيات تطوراً اذ يضم الفرع الجديد مباني ادارية ومستودعاً مبرداً لحفظ الألبان على أعلى مستوى من الجودة ومركزاً لصيانة السيارات ومساكن للعاملين وملاعب رياضية ومواقف للسيارات وغيرها من مستلزمات المنشآت الحديثة».

«الأهلي للثلاجات» يفوز بجائزة الجودة العالمية لعام ١٩٩٦

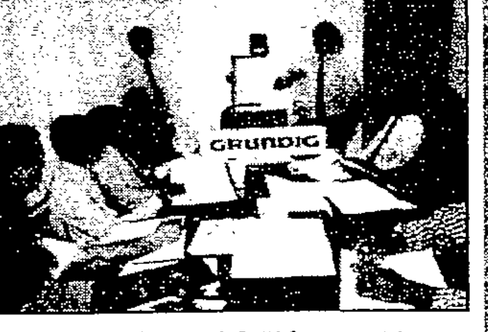


● فاز المصنع «الأهلي للثلاجات» السعودي بالجائزة العالمية للجودة والنوعية لعام ١٩٩٦ التي تمنحها منظمة اكتواليد الاسبانية المتخصصة في شؤون الصناعة والتجارة والسياحة الدولية. وتم تنظيم حفل للمناسبة في فندق مدريد بلازا في اسبانيا في الأول والثاني من حزيران (يونيو) الجاري حضره السيد مقبول عبدالله الغامدي صاحب ومدير المصنع.

وجاء فوز «الأهلي للثلاجات» بعد منافسة ١٥ مصنعاً للثلاجات من مختلف دول العالم، تستخدم التقنية الحديثة في تصنيع الثلاجات.

وأكد التقرير الذي نشرته المنظمة الأسبوع الماضي ان المصنع السعودي يطبق في تصنيع منتجاته أحدث وأجود النظم العالمية، ويستخدم بدائل للفريون في عمليات تصنيع الثلاجات، اضافة الى اعتماده على مواد لا تؤثر على طبقة الأوزون والتلوث البيئي.

ويذكر ان «الأهلي للثلاجات» بدأ في استخدام وسيط التبريد R134A البديل لغاز الفريون والمقرر حظر استخدامه عام الفين مطلع السنة الجارية بالتعاون مع وزارة الصناعة السعودية.



«غرونديغ» تركز على الابتكار وخدمات ما بعد البيع

● في اطار الجهود المتواصلة التي تبذلها شركة «غرونديغ» الالمانية للالكترونيات الاستهلاكية في مجال التدريب بهدف تطوير خدمات ما بعد البيع في المنطقة، نظمت الشركة ندوة تدريبية خاصة في دبي لموزعيها في الشرق الاوسط استمرت خمسة أيام.

أدار الندوة جونتر ماساوير، المدرب التقني في مقر شركة «غرونديغ» في المانيا الذي قدم الى دبي خصيصاً لهذا الغرض، الى جانب بريم كومار، مدير العمليات التقنية في شركة «غرونديغ» الشرق الأوسط.

وحضر الندوة التدريبية ممثلون عن موزعي الشركة في كل من الكويت ولبنان وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات. تناولت الندوة شرحاً مفصلاً حول آخر ما توصلت اليه الشركة من ابتكارات تقنية وأفضل السبل للصيانة.

وقال بيتر بينسمان، المدير العام في شركة «غرونديغ» الشرق الأوسط، معلقاً على الندوة، انها تُعد جزءاً أساسياً من جهود الشركة المتواصلة التي تنصب على الاستثمار في مجال الموارد البشرية. وأضاف: «ان تدريب شركائنا على أحدث منتجاتنا واطلاعهم بشكل مستمر على أحدث أساليب الصيانة يعود بالفائدة على الشركة، ولكن المستفيد الأول من هذه العملية هو دوماً المستهلك».



«كاريير» السعودية العربية تفوز بجائزة ويليز كارير العالمية

■ منذ عام ١٩٩٠ وبعد ٥ أعوام من بداية تطبيق نظام الـ TQM فازت «كارير» السعودية العربية بجائزة ويليز كارير العالمية (WCA) عام ١٩٩٥. وشركة كارير السعودية العربية هي نتاج دمج كل من الشركة العربية للمكيفات (AAC) وشركة كارير السعودية للخدمات (CSSC) التي تم تاسيسها عام ١٩٧٩.

وتكمن قوة كارير في السعودية في الشراكة وعقد الاتفاق الذي تم عام ١٩٨٧ بين كارير والسادة الجفال واخوته وايضاً الممثلين المحليين العالميين مثل IBM وDOW ومرسيدس وسيمنس. ان كارير بالاشتراك مع الجفالي واخوته تعتبر رائدة السوق في صناعة مكيفات الهواء في المملكة العربية السعودية.

وعقدت شركة كارير السعودية العربية مؤتمراً صحافياً للمناسبة في المركز الرئيسي لشركة الجفالي في جدة حضره السيد وليد الجفالي وافتاب خان المدير الاداري للشركة وألقى السيد الجفالي كلمة بهذه المناسبة جاء فيها:

«نيابة عن كارير وشركة ابراهيم الجفالي واخوانه يطيب لي ان ارحب بكم جميعاً.

ويسعدني بهذه المناسبة مشاركتكم هذه الفرحة بفوز كارير العربية السعودية بجائزة ويليز كارير العالمية للجودة لعام ١٩٩٥ وذلك بعد خمس سنوات من السعي الحثيث لتحقيق نظام (ادارة الجودة الشاملة) التي بدات في عام ١٩٩٠. وسميت الجائزة باسم مخترع ورائد صناعة تكييف الهواء ويليز كارير.

ويتم منح الجائزة سنوياً ضمن برنامج تقويم عالمي للحض على التحسين المستمر للجودة لاحدى شركات كارير التي تبنت نظام ادارة الجودة الشاملة بالمقاييس العالمية، وطبقت الأفكار العامة للنظام في العمليات كافة، وحققت تحسينات هامة وجوهرية في الجودة.

إن جائزة ويليز كارير التي تتبنى مقاييس جائزة مالكوالم بالدريدج العالمية تساعد شركات كارير على تطبيق انظمة الجودة من الدرجة الأولى في خططها واستراتيجياتها العملية.

ومن أجل تحقيق اداء مميز على الشركة تاسيس قيم جوهرية مكملة لمفهوم الجودة. وتشتمل معايير جائزة ويليز كارير على سبعة أوجه (مثل جائزة مالكولم بالدريدج) تغطي العمليات الرئيسية في اي مؤسسة.





الجزيرة شيراتون أحسن فندق عام ١٩٩٥

● فاز فندق وبرج «الجزيرة شيراتون» بجائزة أحسن فندق عن عام ١٩٩٥ من شركة (اي. تي. تي) شيراتون العالمية.

وسلم السيد سامي الزغبي رئيس سلسلة فنادق الشركة في افريقيا والشرق الأوسط الجائزة الى السيد علي عبدالعزيز المدير العام لـ «الجزيرة شيراتون».

وكانت المعايير المعتمدة للفوز هي ما يقدمه الفندق الى نزلائه من خدمات متميزة، وما يحققه ذلك من نتائج مالية مثمرة.



شركة «برات اند ويتني» لمحركات الطائرات تفتتح مكتباً في ابو ظبي

● أعلنت «برات اند ويتني» الشركة الرائدة عالمياً في مجال تصميم محركات الطائرات المقاتلة والتجارية وانظمة الدفع الفضائي وتصنيعها عن افتتاح مكتب لها في أبو ظبي لادارة أعمالها في دولة الامارات العربية المتحدة.

وسيوفر المكتب الدعم اللوجستيكي لعملاء وحدة المحركات التجارية الكبيرة التابعة للشركة في منطقة الشرق الأوسط الى جانب خدمة عملاء شركة «برات اند ويتني – كندا» التي تنتج محركات للطائرات قصيرة المدى والطائرات الخاصة.

وقال جون بالاجور، رئيس قسم المحركات الحكومية معدات الفضاء في «برات اند ويتني»: «يعكس افتتاح هذا المقر للشركة في ابو ظبي التزامنا التام نحو دولة الامارات العربية المتحدة. ونملك في الحقيقة رؤية مستقبلية لكي نصبح شركة مميزة على الصعيد العالمي، ولتحقيق ذلك أدركت الشركة ضرورة تواجدها بشكل دائم في دولة الامارات. وعقدنا العزم على التقرب أكثر فاكثر من عملائنا الحاليين والعملاء المحتملين، مما سيمكن الشركة من الاطلاع عن كثب على حركة الاسواق ويعزز أعمالنا ككل في منطقة الخليج».

وتعتبر «برات اند ويتني» الشركة الرائدة في مجال دفع الطائرات، حيث قامت الشركة بنجاح منذ ٧٠ عاماً بطرح اول محرك يتم تبريده بواسطة الهواء. وأنجزت الشركة بعدها سلسلة من الابتكارات الرائدة في مجال التحليق الفضائي.

وتشمل هذه الابتكارات انتاج أول محرك يتمكن من دفع الطائرة بسرعة تتجاوز سرعة الصوت، وأول محرك يتمكن من التحليق على ارتفاع يزيد عن ٨٠ ألف قدم بسرعة تتجاوز ٣ ماخ، وأول محرك صاروخي يعمل على وقود الهيدروجين السائل، وأول محرك للطائرات المقاتلة يمكن الطائرة من زيادة سرعتها اثناء التحليق بالوضع العمودي، وغيرها من الابتكارات الفريدة في عالم محركات دفع الطائرات.

يُذكر ان محركات «برات اند ويتني» التجارية الكبيرة تقوم حالياً بدفع أكثر من ٦٥٠٠ طائرة، أي ما يقارب ٦٠ في المئة من مجموع الطائرات التجارية في العالم. وتملك «برات اند ويتني» ايضاً ٣٣ في المئة من حصص «انترناشيونال ايرو انجنز»، وهي شركة مسؤولة عن تصميم وانتاج المحركات التوربينية «V2500»، وتتشارك في ملكيتها خمس دول.

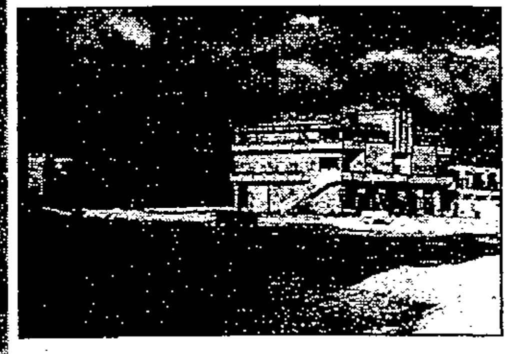
«مارلبورو» أول صنف سجائر يدخل صالة الشرف للتسويق

● «مارلبورو» صنف السجائر الذي حولته فيليب موريس وشركة ليو بورنيت للاعلان الى أكثر السجائر مبيعاً في العالم واحدى أكبر العلامات التجارية قيمة في العالم ستكون أول منتجات التبغ التي ستدخل «صالة الشرف للتسويق».

وستكرم «مارلبورو» لنجاحها المستمر في الأسواق ضمن فئة «الأصناف الموجودة في الأسواق منذ أكثر من ٢٥ عاماً». والاحتفال بدخول «مارلبورو» صالة الشرف سيتم في ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري عند توزيع جوائز «إفي» الخاصة بفاعلية التسويق. ويرعى الجوائز فرع نيويورك للجمعية الأميركية للتسويق. كما ان الجمعية هي المؤتمنة على صالة الشرف للتسويق. احد الأصناف الأخرى التي ستحصل على جائزة «إفي» وتدخل صالة الشرف هي سيارات «ساتورن» من شركة «جنرال موتورز».

وقال هانك برنستين، رئيس فرع نيويورك في الجمعية الأميركية للتسويق معلقاً على اختيار هذه الأصناف وتكريمها ان هذه الأصناف أصبحت جزءاً من أميركا. برنستين، وهو نائب للرئيس ومدير الأبحاث التسويقية الاستهلاكية في نيويورك لدى شركة الاعلان المشهورة «دارسي ماسيوس بنتون وبولز». وأضاف: «قليلة هي فئات المنتجات التي تتميز بالمنافسة الشديدة التي تميز السجائر. اصناف السجائر وأنواعها كثيرة، ولكن مارلبورو ظلت السيجارة الراندة».

ان ثلاثاً من كل عشر سجائر تباع في الولايات المتحدة هي من صنف «مارلبورو» مما يمثل حصة في السوق تبلغ خمسة أضعاف حصة الصنف التالي في ترتيب الحصص. ان القوة التسويقية للصنف مردها الى استمرارية وثبات المزايا الصورية لاعلانات «مارلبورو» التي تمحورت منذ عام ١٩٦٤ حول «عالم مارلبورو».



«شل»: الانتقال الى موقع جديد بعد ٣٥ عاماً

● أعلنت شركة «شل» للتسويق في الشرق الأوسط عن قرارها الانتقال الى موقع جديد أكثر حداثة وذلك بعد مرور ٣٥ عاماً على وجودها في موقعها الحالي بالقرب من الخور في منطقة بر دبي. ويقع مبنى «شل» الحالي بالقرب من الخور على أرض كانت تضم محطة تزود بالوقود تابعة لـ «شل» التي كانت أولى المحطات التي تم تأسيسها في دبي. وفي عام ١٩٧٣ تم تطوير الموقع ليضم المقر الاقليمي للشركة.

وسيقع مكتب «شل» الجديد في مبنى «سيتي تاور» على طريق الشيخ زايد، حيث ستكون الشركة أكبر مستأجر في هذا المبنى.

ويقول تيم هارت، مدير الموارد البشرية في «شل»: «لقد كان موقعنا في بر دبي ملائماً جداً لنا ولكننا الآن نحتاج لمكاتب اكثر حداثة لتتلائم مع التطورات الأخيرة والمستقبلية في مجال تقنية المعلومات والتي تساعدنا على الاستمرار في المحافظة على مركزنا القوي في هذه السوق المتنامية».

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض ومؤتمر الشرق الأوسط للتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة – [illegible]
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكو بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – [illegible]
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٢٣٣٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	[illegible]	الرياض – [illegible]
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦– للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام [illegible]	[illegible]	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية [illegible]	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – [illegible]
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١٠-٨	[illegible]	الرياض – [illegible]
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام [illegible]	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض – [illegible]
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	الخبر	صنعاء – ٢٧١٠٣١
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/١-٩/٢٨	صنعاء	[illegible]
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	البحرين	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٣٢٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	دبي	الرياض – [illegible]
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض [illegible] ٩٦	[illegible]	الرياض	دبي – [illegible]
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	دبي	صنعاء – ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام [illegible]	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	صنعاء	الرياض – [illegible]
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	الخبر	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	[illegible]	ابوظبي	الرياض – [illegible]
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	الرياض	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ١
معرض العطور ومستحضرات التجميل [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	بيروت	البحرين – ٧٢٧١٠٠
ملتقى الشعر العربي	[illegible]	القاهرة	[illegible]
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	دبي	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	[illegible]	جدة	[illegible]
معرض «امبيانتي أرابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٣٧٧٧ – ٤
الحلقة: السلامة من التسرب في المباني عن طريق التصميم	[illegible]	دبي	البحرين – [illegible]
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	القاهرة	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	[illegible]	الرياض	[illegible]
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	البحرين – ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	[illegible]	القاهرة	[illegible]
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كوبك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
	١٩٩٦/١١/٦-٥	جدة	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للامن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/١٠-٧	الرياض	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: ادارة عمليات التصميم	١٩٩٦/١١/١٢-١٠	البحرين	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الجواهر العربية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	جدة	المنامة – ٧٥٤٧٥٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام [illegible]	١٩٩٦/١١/١٤-١١	البحرين	دبي – ٨٢٠٢٢٢ – ٩٧١٤
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون – تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي – ٨٢٠٢٢٢ – ٩٧١٤
المعرض الدولي لمعدات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/١٥-١١	دبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	ابوظبي	البحرين – ٢٩٣٢٢١

العقل قرار ضد كل اللامعقول في العالم

الكتاب: مكانة العقل في الفكر العربي.
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٦.

موريس أبو ناضر

■ أسس الفكر الفلسفي الكلاسيكي الغربي حداثته من خلال اعادة الاعتبار الى العقل، واستبعاد تجليات اللاعقل، لانها منبع الفساد والتشويش والخراب. يقول ميشال فوكو: «العقل بالنسبة الى سبينوزا، والى فلاسفة العصر الكلاسيكي عامة، قرار ضد كل اللامعقول في العالم».

هكذا وبوحي من تقاليد الانوار قامت الحداثة في الفكر على حركية اثبات المعقول واستبعاد اللامعقول من الفكر العلمي والسياسي والديني. فعلى الصعيد الديني حاول كوبرنيك وغاليلي وديكارت الانفصال نهائياً عن التقاليد الكنسية في نظرتها إلى العلم والى تصوراته واستنتاجاته الامر الذي أدى الى قيام النموذج الرياضي كمقياس وحيد لعلومية الفكر ومنهجية التفكير، وادى الى اعتماد العقل البرهاني والتجريبي، وترك كل ما لا يكون مقبولاً ببرهان. اما على الصعيد السياسي فقد تحول النهج التفكيري في السياسة في ضوء تقاليد الانوار عن النظر في المبادىء التي يجب ان تقوم عليها السلطة السياسية (مثالية افلاطون، وواقعية ارسطو) الى النظر في الظاهرة السياسية كشيء، اي كموضوع مستقل بذاته، الامر الذي ادى الى الانفصال عن ميتافيزيقيا التفكير في تدبير شؤون الدولة والانفصال عن الايديولوجيا في الاستناد الى مشروعية الحاكم في حكمه (مكيافللي). اما على الصعيد الديني فقد حاول فلاسفة عصر النهضة ومن جاء بعدهم كلوثر وكالفين وهوبس وهيوم وكانط اعطاء النص المقدس معنى عقلياً متميزاً عن النهج التقليدي النقلي واصلاحه والابتعاد به عن اساليب الشعوذة والغطرسة والتسلط.

لم تتكون الحداثة في الغرب اذا الا من خلال اعادة صياغة العقل، وفي الوقت نفسه اعادة ربط العقل بالتقنية وبمجالات التفكير. يقول الناقد والمفكر المصري غالي شكري: «اذا كان عصر النهضة الاوروبية قد سمي عند معظم المؤرخين بعصر الاحياء الحضاري والبحث الكلاسيكي فإن عصر النهضة الغربية الحديثة لا ينطبق عليه هذا المفهوم بصورة آلية لاختلاف المسار التاريخي للحضارة الاوروبية عن المسار التاريخي للحضارة العربية».

ان الربط بين عصر النهضة الاوروبية وعصر النهضة العربية، هو في بعض اوجهه ربط ومقارنة بين عقل النهضة التحرري في الغرب، في أصوله وتحولاته وامتداداته، وبين عقل النهضة التحرري في الشرق وفي العالم العربي الذي بدأ مرحلته التحديثية منذ مجيء نابوليون الى مصر.

ان عقل النهضة العربية وقبلها عقل العصور الاولى من الاسلام عقلان يشكلان محوري كتاب «مكانة العقل في الفكر العربي» وهو كتاب يضم بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي في بغداد العام ١٩٩٤.

ويسكن الكتاب هاجس للبحث عن مقومات العقل العربي الاسلامي ومكانته. والعقل الذي يبحث عنه هو اقرب الى العقل الحضاري منه الى العقل الفلسفي او العقل الديني او العقل السياسي لانه يشمل نشاطات العقول التي عاشت منذ مجيء الاسلام وحتى اليوم. يكتب حسام الالوسي في المؤلف الجماعي: أما بالنسبة الى معنى «عقل» فانا اختار شيئاً يمكن ان يعبّر عنه تحديد ابي حيان التوحيدي بأن «العقل هو منظومة التجارب الانسانية، وكلما كانت تجارب العقل اكثر، كانت النفس اتم عقلاً» وكذلك فهم أبو بكر الرازي العقل بمعنى «الفاعلية» التي يقوم بها الانسان بوعي وتدبّر، وبمعنى الوظيفة او الوظائف كاداة للمعرفة النظرية وكاداة لسلوك العملي والصناعات، وكل ذلك مقابل الهدى، وصل الالوسي في بحثه الى تحديد عام للعقل بذكر مقابلاته، فهو اولاً مقابل للعاطفة او الانفعال، وهو ثانياً مقابل للسلطة كسلطة العامة والعادات واشهرها سلطة الوعي الديني، وهو ثالثاً مقابل للاسطورة: «وهكذا يمكن تحديد العقل بانه قوة بشرية توضع في مقابل الانفعال او العاطفة وهي قوة مضادة للسلطة بشتى مظاهرها، تسعى الى التخلص من كل آثار التفكير الاسطوري مع ميل فيها الى التناسب الصحيح في فهم جوانب اية مسالة وتبريرها واضافة البعد العملي او الاخلاقي او الاجتماعي او الحياتي عموماً. العقل الذي لا يزدري المشاعر الذي يندمج في الحياة، ويعطي فسحة للاستغراق في جوانب الفعالية البشرية الاخرى التي تشمل الفن والانفعال الخصب بالحياة، والذي مع هذا كله لا يغفل عن طبيعته الاساس ووظيفته وهي النقد والموقف النقدي».

لا يبتعد تحديد الالوسي للعقل العربي الاسلامي كثيراً عن مروج مفهوم العقل منذ العقد الماضي محمد عابد الجابري الذي يركزه بالقول انه: مجملة المبادىء والقواعد التي تقدمها الثقافة العربية الاسلامية للمنتمين اليها كاساس لاكتساب المعرفة وتفرضها عليهم كنظام معرفي، اي كجملة من المفاهيم والاجراءات التي تعطي للمعرفة في فترة تاريخية ما بنيتها اللاشعورية».

بوحي من هذه التعاريف الجامعة المانعة للعقل واخرى تتفرع منها او تضاف اليها يجري الحديث في المؤلف الجماعي عن العقل في القرآن الكريم فيكتب احمد عبد الكبيسي استاذ القانون في جامعة بغداد معتبراً ان العقل في القرآن الكريم دليل يهدي من ضلال، ومصدر يهتدى به الى الحق، وحكم يحتكم اليه عند الخصومة ومشعل يسير العاقل بنوره اذا خيم الظلام كما قال تعالى: «أو من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها». فيهذه الآية من سورة الانعام كما يقول الكبيسي «أوجز القرآن الكريم قضية العقل المبدئية ايجازاً عظيماً قبل ان يتناول هذا الكتاب العزيز تقسيم العقل الى مراتبه، وتوظيف كل مرتبة منه لما يليق بها من نشاط ذهني مثمر». أما محمد جواد الموسوي الاستاذ في كلية الآداب بجامعة البصرة فيرى أن العقل في الثقافة العربية الاسلامية استخدم مقابل «التقليد»، لانه من دون «النظر» او التفكير لا ندري لمَ نتبع هذا الرأي من دون الآخر، او نثق بهذا الشخص من دون الآخر. ويذهب الموسوي الى اعتبار الاتجاه العقلاني في الثقافة العربية الاسلامية اتجاهاً راسخاً ومؤثراً، وقد تجلّى في تاويل العالم تاويلاً لا يناقض ضرورات العقل (منطق الضرورة) بوصفه التاويل الوحيد الممكن. فإذا عارض هذا التاويل نصاً من النصوص فينبغي عند ذلك توجيه النص ليكون في وفاق مع العقل والمنطق. كما تجلى بالاعتقاد بأسبقية العقل على الشرائع، لإننا بالعقل نقبل الشرائع وكل النصوص، ولان العقل اساس معرفة كل واجب واساس كل مسؤولية والتزام، وإنما جاءت الشرائع لتؤكد ما يثبت صحته بالعقل وتنكر به. وتتجلى أخيراً بقدرة الانسان على النهوض بمسؤولياته اذا توافر له شرطا كمال العقل وحرية الارادة، وهو يسهم فعلاً بالقسط الاكبر من صنع مصيره، وفي خطه العام وتشمل مسؤوليته كل شيء فيه.

يعد الحديث عن العقل والاتجاه العقلي في القرآن الكريم وفي الثقافة العربية الاسلامية في القديم، يجري الحديث في المؤلف الجماعي عن العقل والاتجاه العقلي في عصر النهضة العربية وفي العصر الحديث. يكتب عبد العزيز البسام عضو المجمع العلمي العراقي ان العقل العربي الاسلامي في عصر النهضة العربية الحديثة كانت تجلياته من خلال مواقف عدة منها: العودة الى ينابيع الاسلام كما تجلّت في صدر الدعوة، بما اتسمت به من صفاء الحياة وسمو قيمها، ومن تعويل على العقل والضمير قبل ان تفسدها الخلافات وقبل ان تطرأ عليها البدع والخرافات. ومنها مقاومة الاستبداد الذي يصدر عن الحكام والحكومات، ونبذ ما بين الشعوب الاسلامية من فرقة وخلافات، وتقوية الصلات بينها، وتمكين الالفة والمودة والتسامح بين الطوائف والديانات على سنة المؤاخاة، وتامين المنافع المشتركة بينها. ومنها مقاومة الاستعمار الاوروبي وفضح مؤامراته واعوانه ومساعيه للتسلط على الشعوب وسلب ثرواتها وطمس ثقافاتها. ومنها نشر المعرفة والعلم الحديث بالتربية والتعليم وبالثقافة والتهذيب، وبالعمل النافع، وبالاطلاع الواعي على مجرى الاحداث وشؤون السياسة والاعتماد على العلم في تطوير مجالات العمل في سائر مجالات الحياة اساساً للنهضة والقوة. اما الاتجاه العقلي في الثقافة العربية الحديثة فقد مثله افضل تمثيل محمد عبده ومحمد فريد وجدي ومحمد رضا، وذلك من خلال دعوتهم الى تطهير النفس من الاوهام والخرافات بالعلم وتأديبها بالاخلاق، كما دعوا الى حرية العقل وتعميم الاعتقاد، ورأوا ان صلاح المسلمين يقتضي الفهم الصحيح للاسلام الذي يعلي شان العقل مزية انسانية. ومما قاله محمد عبده في كتابه «الاسلام والنصرانية» على ما يذكر عبد العزيز البسام ان من اصول الاسلام النظر العقلي لتحصيل الايمان وتقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض، والاعتبار بسنن الله في الخلق. وقال ايضاً ان الدين والعلم يتعاونان معاً على تقديم العقل والوجدان، فالله قد منحنا العقل للنظر في الغايات وفي الاسباب والمسببات.

يشخص عبدالستار الراوي استاذ الفلسفة وتاريخها في جامعة بغداد اسباب تراجع العقل العربي عن مستوى اعتماداته الفكرية في عصر النهضة، ويرى أن اسباب هذا التراجع تكمن في النقص في كفاءة منهج التفكير عند المثقفين العرب في مواجهة القضايا المطروحة على المستوى القومي، من حيث استيعاب التحديات، وتشخيص علل الواقع وامتلاك آلية الفعل المقابل. وبدلاً من مواجهة الواقع والتعرض لمعضلاته راح عقل هؤلاء المثقفين يحلّق وراء المسافة والزمن، منغمراً في رحاب الاخيلة والاوهام، او يهرب الى الماضي مسترخياً على وسائده الفردوسية. كما يكمن النقص حسب عبد الستار الراوي في تحول بعض الايديولوجيات الى «عقيدة»، والفارق بين الاثنين كبير. فالاولى رؤية معرفية للكون وللدنيا وللمجتمع وللانسان، والثانية اعطت نفسها سلطات احتكار الحقيقة وسلطة قمع ما عداها. فالآراء لا تجري مناقشتها الا في اطار مذهبي ذاتي مغلق بالغ الغرابة في تمسكه بمواقفه وآرائه، فينفي التواصل مع المنابر الفكرية المقابلة، ويرفض الحوار مع الآخرين.

في السياق نفسه يكتب استاذ الفلسفة في جامعة بغداد علي حسن الجابري عن غياب العقلانية النقدية فيقول ان ضعف روح النقد وغياب النص الفلسفي الاصيل وعدم الاعتراف بالتعدد والتنوع هي سمة النص الفلسفي في النصف الاول من القرن العشرين، فإن انفصال الفكر عن الحياة وغياب جدل الفلسفة والواقع وضعف علاقة المفكر بالمتلقي أدت في النصف الثاني من القرن العشرين الى استشراء النتاج الفلسفي التلفيقي والانتقائي غير النقدي والمهادن، واهمال الآثار السلبية للعوامل الخارجية الضاغطة التي حالت وتحول دون حصول الانسان العربي على حقه الطبيعي في العيش الحر الكريم وغياب الحرية والعدالة كحقوق بغياب الديموقراطية كوسيلة في ضمان هذه الحقوق، والعقلانية كمحرك لهذه الوسيلة وسبب. لا شك في أن العقل بمعنى القدرة الذهنية واحد لدى عموم البشر، وطبقاً لديكارت «أعدل الاشياء قسمة بين الناس»، الا أن العقل عند المشاركين في بحوث كتاب «مكانة العقل في الفكر العربي» يرادف في عدد من اوجهه «منهج تفكير العرب، وما ينتج عنه من افكار وآراء ورؤى وحلول ومعالجات، لذلك يتوقف العقل عن كونه قدرة ذهنية ليغدو بنية ذهنية اساسية تمثل نهج العرب في معالجة قضاياهم ومنها الظاهر والباطن، التفسير والتاويل، الجوهر والعرض، الولاية والنبوة، الاصالة والمعاصرة، القومية والقطرية، الحرية والاستبداد.

في تراث العرب يقال «عقلاء القوم» اي العاقلون من القوم، اي ذوو الخبرة والحنكة والدراية بالامور، فهم عقلوا الحياة بايجابياتها وسلبياتها فاصبحوا مصدراً يقول الحق في موضعه ولزهاق الباطل من غير موضعه، فهم الحكماء الذين يعقلون العواطف لكي لا تجمح خارج اطار الموضوعية. والمشاركون في المؤلف الجماعي عن العقل هم من «عقلاء القول»، قلما يجافون الموضوعية على رغم ان الموضوعية مفهوم نسبي يختلط احياناً بالذاتية ويخرج واياها على طريق الطوباويات.

الحركات الإسلامية ودورها العربي: معضلة ذات آفاق متشعبة!

الكتاب: معضلة الإسلاميين (بالانكليزية).
المؤلف: مجموعة من الباحثين.
تحرير: لورا غوازوني.
الناشر: ايتاكا برس - لندن ١٩٩٦.

مازن محمد

■ شكلت الثورة الإسلامية في إيران العام ١٩٧٩ نقطة تحول اساسية في أوضاع المنطقة العربية الإسلامية ليس على المستوى السياسي والاقتصادي والاستراتيجي فحسب، وإنما على مستوى التحركات والاحتقانات الاجتماعية في العديد من دول المنطقة، خصوصاً تلك التي عرفت من قبل حركات إسلامية اصولية ذات جذور تاريخية واطر تنظيمية راسخة.

ويعتقد معظم المحللين السياسيين ان فهم تطورات الحركات الإسلامية في العالم العربي تحديداً يجب ان يأخذ في الاعتبار ثلاثة مفاصل أساسية حدثت في أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات وتمثلت في: انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، واندلاع الثورة الافغانية ضد الاحتلال السوفياتي، ومصرع الرئيس المصري انور السادات على يد بعض العناصر من المجموعات الإسلامية الاصولية.

واللفت للنظر في تلك المرحلة وما بعدها ان عنصراً مهماً دخل في معادلة العلاقة بين تلك الحركات الإسلامية من جهة، والحكومات المعنية من جهة اخرى، وهو الموقف من الغرب (المسيحي اجمالاً) بوصفه قوة فاعلة على الساحة الدولية وفي الوقت نفسه الطرف الداعم والمؤيد للانظمة العربية في مواجهتها التي تحولت دموياً في وقت لاحق مع التطرف الاصولي المعتمد على السلاح لتغيير الواقع السياسي محلياً واقليمياً.

وكان من الطبيعي أن يعيد الغرب بمؤسساته السياسية والثقافية، النظر في طبيعة الظاهرة الإسلامية الجديدة بعد ان تبين انها خرجت عن إطار السيطرة او على الاقل انحازت عن التصور الذي وضعته لها الجهات الغربية كجزء من المواجهة مع المعسكر الاشتراكي الشيوعي. ومما زاد في حدة الموقف ان المعسكر الاشتراكي نفسه انهار في مطلع التسعينات، فانطلقت بالتالي اصوات غربية ترى ان الخطر المقبل الذي سيواجهه الغرب الرأسمالي ليس سوى القوة الإسلامية الصاعدة.

كتاب «معضلة الإسلاميين» الصادر حديثاً يتضمن مجموعة من أوراق العمل المقدمة لندوة عقدت في روما اواخر العام ١٩٩٢ بتمويل من مؤسسة فورد الاميركية والمؤسسة الاميركية للسلام والمجلس الوطني الايطالي للبحوث، وتناولت موضوع «الدور السياسي للحركات الإسلامية في العالم العربي المعاصر». وشارك في تلك الندوة عدد [illegible]

تحديد مسارات الحركات وآفاق مستقبلها. ثم استكمل العمل في ندوة اخرى انعقدت في مدينة بولونيا الايطالية في اواخر العام ١٩٩٣. وكانت نتيجة الابحاث والدراسات والنقاشات هذا الكتاب الضخم نسبياً، والمتضمن قسمين يحتويان ثلاثة عشر فصلاً كتب كلاً منها الباحثون التالية اسماؤهم: لورا غوازوني، غودرون كريمر، احمد روحية عبدالباقي هرماسي، اياد برغوتي، هالا مصطفى، حيدر ابراهيم علي، مايكل هودسون، علي دسوقي، ريمي ليفو، روبرتو اليسيوني، زوهراب شهابي، شيرين هانتر.

ينتمي الباحثون إلى جنسيات مختلفة يهمنا منها العرب والمسلمون، وهؤلاء ينتمون إلى: الجزائر، تونس، نابلس (فلسطين)، مصر، السودان، وإيران. (الانتماء هنا قد لا يكون جغرافياً بقدر ما هو متعلق بالدراسة الاكاديمية كما في حال حيدر إبراهيم علي الذي يتولى منصب مدير مركز الدراسات السودانية في القاهرة). وباقي الباحثين من ايطاليا، المانيا، الولايات المتحدة الاميركية، وفرنسا.

اول ما يلفت النظر في الكتاب ان الابحاث كما عرفتها الندوتان تتوقف عند نهاية العام ١٩٩٣ الذي تفصلنا عنه ثلاث سنوات كاملة شهدت احداثاً عاصفة ساهمت إلى حد بعيد في صياغة مواقف جديدة للحركات الإسلامية سواء محلياً او اقليمياً او عالمياً. ومع أن المقدمة التي كتبتها محررة الكتاب لورا غوازوني تقول إن الغاية الأساسية من المشروع كله هي «دراسة الدور الذي تلعبه الحركات الإسلامية العربية في سياسات الشرق الأوسط المحلية والعالمية خلال العقد الماضي» فإن غياب السنوات الثلاث الاخيرة يغيّب عن اذهان القراء الغربيين الذين يتجه إليهم الكتاب جانباً أساسياً من الصورة المتكاملة للتوجهات السياسية للحركات الإسلامية. ويكفي أن نذكر هنا أوضاع البوسنة والشيشان واتفاق غزة وأريحا ونمو التيار الإسلامي في تركيا والحرب الاهلية في افغانستان... وغيرها، حتى ندرك عمق التغيير الذي [illegible]

الأخيرة.

والملاحظة الثانية التي يخرج بها القارئ (العربي على الاقل) هي ان الأبحاث تركز على الحركات الإسلامية العربية، ومع ذلك نجد اهتماماً بالنموذج الايراني نظراً إلى تأثيراته القوية في المنطقة كلها. غير أن ذلك يتجاهل مسألة مهمة جداً، تأكدت تفاعلاتها في أكثر من دولة عربية، وهي ظاهرة «الافغان العرب» اي أولئك الذين عادوا من «الجهاد» في افغانستان ليقودوا المواجهة العسكرية المباشرة مع عدد من الأنظمة العربية (الجزائر، مصر... الخ). ونحن نعتقد كذلك بأن نمو التيار الإسلامي التركي، وفوزه في الانتخابات العامة والبلدية الاخيرة في تركيا، كان يتطلب عناية من المشرفين على الكتاب ليس لتأثيراته المتوقعة في المنطقة العربية فحسب، بل لحساسية العلاقة بين [illegible]

الإسلاميين من جهة، والجيش والقوى العلمانية من جهة أخرى في دولة مثل تركيا عضو في الحلف الأطلسي ومقيمة على تخوم الغرب الأوروبي.

اما الملاحظة الثالثة فتتمثل بأن المساهمين العرب والمسلمين يأتون من بلدان ذات تجارب خاصة في العلاقة مع الحركات الإسلامية. (إيران والسودان يتخذان موقفاً ايجابياً من هذه الحركات، بل ويدعمانها بكل قوة. تونس استطاعت أن توجه ضربة موجعة لحركاتها من دون ان تقضي عليها نهائياً. الجزائر ومصر دخلتا معركة دموية تتراوح بين شد وجذب. فلسطين ذات وضع خاص في ظل الاحتلال الصهيوني). وإذا كانت هذه التجارب تكشف عن الخط العام لدور الحركات الإسلامية في السياسة العربية المعاصرة، فإن الدقة والشمولية كانتا تتطلبان دراسة انماط أخرى تبين صيغاً متباينة للعلاقة بين الدولة وتلك الحركات. ومن الأمثلة المتنوعة على ذلك: الحركات الإسلامية في الأردن، «حزب الله» اللبناني كجزء من التركيبة السياسية من جهة، والفاعل في مقاومة الاحتلال الصهيوني من جهة أخرى، حزب الدعوة العراقي في ظل الوضع التقسيمي في العراق، عودة رموز من جماعة الاخوان المسلمين إلى سورية، وغيرها الكثير.

والحقيقة ان الكتاب لا يزعم لنفسه انه يغطي كل جوانب الوضع الإسلامي السياسي في العالم العربي المعاصر، فهذه مسالة تتطلب عشرات المجلدات. بل كل ما في الأمر انه يناقش نمو وتطور الدور السياسي للحركات الإسلامية في العالم العربي ابتداء من مطلع الثمانينات، اخذاً في الاعتبار اهم المفاصل آنذاك (الثورة الإيرانية، افغانستان، اغتيال السادات)، وهو يرصد ابرز ظاهرتين: المواجهة العنيفة ضد الأنظمة والنخب الحاكمة، ثم تصاعد الخطاب الايديولوجي المعادي للغرب من حيث هو غرب متحالف مع الأنظمة ومتواطئ مع القوى التي تضطهد المسلمين كما في البوسنة والشيشان وكشمير... الخ.

وحتى في اشارتنا إلى نواقص لاحظناها في المعالجة العامة لموضوع حيوي مثل هذا، فإن الدراسات التي احتواها الكتاب تلقي أضواء ساطعة (خصوصاً من وجهة نظر الباحثين الغربيين) على كيفية نظرة الغرب إلى الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم العربي، والأهمية التي يعلقها الاستراتيجيون الغربيون على فهم ديناميكيات تلك الحركات كخطوة لا بد منها لمعرفة طريقة التعامل معها طالما انه لا يلوح في الأفق حتى الآن مؤشر إلى تراجع مدها الاصولي!

The Islamist Dilemma.
Ed: Laura Guazzone.
Ithacs Press- London 1996.
ISBN: 0-86372-198-2.

هوامش للكتابة
المترجم الرجيم

جابر عصفور

■ قيل إن الترجمة فعل من أفعال الخيانة الخلاّقة Trahison Creatrice لأنها تفشي السر المضنون به على غير اهله لصالح المعرفة الإنسانية التي يراد توصيلها إلى الناس جميعاً، فهي الخيانة التي تعمم المعرفة، وتقيم التسوية بين البشر في امتلاكها، مقترفة الجرم النبيل نفسه الذي اقترفه بروميثيوس عندما سرق نار الآلهة وأشاعها بين البشر. هذا الفعل من الخيانة التي تنطوي على معناها الخاص لا يؤدي دلالة محايدة في سياقاته، لأنه لا يقوم بعملية توصيل محايدة بين الأرباب والأرباب، أو بين الأرباب النورانيين والبشر الترابيين، على نحو ما فعل هرمس رسول الآلهة الذي اشتقت من اسمه، في ما قيل، تسمية العلم (الهرمنيوطيقا) الدال على التأويل الذي هو إرجاع الدلالات إلى مقصدها الأول وأصل معناها. وليس فعل الخيانة الخلاّقة الذي يقوم به المترجم من هذا القبيل، لأنه فعل ينقل كي يضيف، أو يضيف لكي يكتمل نقله، فالإضافة بعض مقتضى طبعه الذي يتحقق به، أو يتميز عن غيره، فهو الفعل الذي يفشي السر على نحو غير محايد، ويبين عن تحيز مضاف، أو دلالات مكتسبة تلحق بالمعنى الأصلي في رحلته ما بين المنبع والمصب، أو في تحولاته ما بين اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها.

وما لفت انتباهي بوجه خاص أن اللغة العربية اقتنصت هذا البعد الملتبس من فعل الترجمة، فقرنت على المستوى الاشتقاقي بين دلالة الترجمة ودلالة أنواع لافتة من المعصية، مؤكدة بعبقريتها الخاصة جرم الترجمة، في العلاقات الاشتقاقية التي ترد معنى "الترجمة" إلى مقلوب "الجرم"، حيث "الرجم" هو الأصل في اشتقاق الترجمة. والرجم في العربية يؤدي معنى القتل صراحة، من رجمه حتى قتله. وفي اللسان: إنما قيل للقتل رجم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رموه بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قتل رجم. والرجم اللعن، والرجيم فعيل بمعنى مفعول، أي مطرود وملعون. ومنه "الشيطان الرجيم" المرجوم بالكواكب، أو المطرود الملعون المهجور في آيات كثيرة في القرآن الكريم، وفي دلالة لا تفارق "رجوم الشياطين" التي وردت في سورة الملك. والرجم القول بالظن والحدس، أو القذف بالغيب والظن. وتراجموا بالحجارة تراموا بها وتقاذفوا. والكلام المرجم المقذوف من غير يقين، على غير هدى، كأنه الرجوم التي لا تفارق دلالة الرجم بالحجارة، أو دلالة الرجم من زمن ذهبي إلى زمن الجحيم.

والصلة الدلالية بين الرجم= القذف، والرجم= القتل، والرجم= الطرد، والرجم = اللعن، هي الصلة بين أنواع الفعل الذي يخرج فاعله من الطاعة إلى المعصية، ومن اليقين الذي لا يلتبس إلى الظن الملتبس، ومن البعد الواحد الصريح إلى الأبعاد المتعددة المشكلة، فتزداد الحاجة إلى التفسير. وهو الإيضاح، من الفَسْر. وهو البيان والإبانة، وكشف المغطى والمراد من اللفظ المشكل. وهو نظر الطبيب إلى الماء والاستدلال به على المرض. وتلك دوائر من الدلالات المتداخلة تقارب بين فعل المعصية الذي أخرج إبليس من الطاعة، وآدم من الجنة، وتهدد نوح أن يكون من المرجومين. وتقارب هذه الدوائر بمعنى مختلف، لكن غير منقطع، بين فعل الخروج والاقتراب من، أو إشاعة المعرفة المضنون بها على غير أهلها، على نحو يؤدي إلى الرجم الذي يحتمل دلالة القتل، أو دلالة إنهاء الوجود المعتاد. وهي دلالة لا تفارق، بدورها، دلالة التقاذف الذي تتناقل به المصائر والبصائر والرسائل والمدلولات.

والمغرم بتتبع الدوائر الدلالية التي تتولد عنها دوائر دلالية أخرى لا تكف بدورها عن توليد دوائر جديدة في المعاجم العربية القديمة، وهي هواية أجدها ممتعة إلى أبعد حد، لا بد أن يسترعي انتباهه هذه الترابطات الاشتقاقية الدالة التي تصل بين الرجم والجرم على مستوى القلب، والتي تصل بين دوائر متداخلة للإثنين وكلمة "الترجمان" التي تبدو أشبه بالنتيجة الدلالية، أو محصلة المعاني التي تنطوي عليها هذه الدوائر. والترجمان (بفتح التاء المشددة أو ضمها) هو المفسر في لسان العرب وليس الناقل المحايد، كأنه بروميثيوس آخر وليس هرمس بحال، فهو الشارح الذي يكشف المغطى، ويخون السر بإشاعته. وهو قارئ العلامات التي يستدل بها على ما وراءها كالطبيب الذي ينظر إلى ماء البول ليستدل به على المرض، وهو التفسرة في كلام المولدين، فكلام المترجم تفسير الشيء ومعناه وليس الشيء نفسه بحال، كأن فعله فعل التشبيه البلاغي الذي يصفه البلاغيون بأنه يفيد الغيرية ولا يفيد العينية، ولا يدني بطرفيه قط إلى حال من الاتحاد.

هكذا نقرأ، في لسان العرب وتاج العروس وصحاح العربية وغيرها، أن الترجمان هو المفسر. وقد ترجمه وترجم عنه، وقد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر. ومنه الترجمان والجمع التراجم، مثل زعفران وزعافر، وصحصحان وصحاصح. ولك أن تلحق التاء (في ترجمان) بضمة الجيم وتنطقها كما جاء في أبيات الراجز القديم:

ومنهل وردته التقاطا
لم ألقَ، إذ وردته، فُرّاطا
إلا الحمام الورق والغَطَاطا،
فهن يلغطن به إلغاطا،
كالترجمان لقيَ الأنباطا.

هذه الأرجوزة القصيرة شدت عينيّ إليها عندما طالعتها أول مرة في لسان العرب، ودفعتني إلى معاودة قراءتها مرات، إلى الدرجة التي أبعدتني عن معناها الحرفي، وأغوتني باقتراف فعل التفسير الذي هو وجه من أوجه فعل الترجمة. والأرجوزة تخايل من يتمعن فيها بالعزلة الشاملة التي تحيط بهذا المنهل الذي وقع عليه الراجز، أو عثر عليه (التقاطا) من غير قصد ولا طلب، كأنه المفاجأة البهيجة واللقية السعيدة، بعد رحلة مضنية من السير، أو البحث، في الصحراء، رحلة يتجلى معها هذا المنهل كأنه علامة واعدة بالري أو الحياة، وسط علامات الجدب الصحراوي الذي يفضي إلى الموت. وما يلفت الانتباه في هذا المنهل -العلامة خلوه من البشر والحيوان، فهو يبدو كما لو كان البشر (الفُرّاط) لم يعرفوا الطريق إليه، فالمقترب منه يقترب من فضاء بكر، لم يسبقه إليه أحد، مترع بالماء الذي هو معنى آخر من معاني المعرفة إلى جانب معاني الحياة. ولا شيء حول الماء في المنهل- العلامة سوى الحمام الذي يتوسط لونه الأغبر ما بين البياض والسواد، كما لو كان يتوسط ما بين الموت والحياة، أو يضرب لونه إلى الخضرة، فهو الحمام الورق. مفرده الورقاء (مثنى الأورق) التي تتشبه بها النفس في سموها وتحليقها وتطلعها إلى مجاوزة حدود الجسم الذي يحصرها في حيزه الضيق كالسجن؛ وليس إلى جانب ورق الحمام سوى الغطاط وهي طير القطا في حجم الحمام، ويضرب بها المثل في الاهتداء إلى ما يبحث عنه، فيقال: أهدى من القطا.

وما بين الحمام الورق والقطا تتجاوب الأصوات المبهمة التي لا تفهم. الغاطا لا تبين عن دلالاتها المباشرة، ومنه اللَغَط والجمع ألغاط بمعنى الجلبة او الأصوات المبهمة التي لا تفهم، فهي علامات أخرى تستدعي القراءة وتستلزم التفسير، ومن ثم تحتاج إلى حضور الترجمان الذي يكشف عن المغطى من أسرار لغاها ويبين عنها. كما يبين الترجمان عن معاني كلمات الأعاجم (الأنباط) الذين يتراطنون بما لا يفهمه العرب إلا بمترجم أو ترجمان. والعلاقة بين الترجمان والأنباط في الأرجوزة، هي الوجه الآخر من العلاقة بين الماء والقطا والحمام في أعين الراجز، وعلى لسان أسطره التي ترطن لنا بما نترجم به عن دلالة المنهل -العلامة في صحراء الحياة التي نحتاج فيها إلى ما هو أدل من القطا، وإلى ري المعرفة، وإلى اكتشاف أسرار تلك الرسائل التي تتبادلها الطيور لتبشرنا بقرب الوصول إلى ما يحمينا من أطماع الإنسان، أو من الموت في الصحراء.

هل تراني قمت باقتراف فعل الخيانة الذي اقترفه الترجمان الذي لقي الأنباط والراجز الذي أنصت إلى أصوات الورق والقطا، ودفعنا إلى الإنصات معه، من دون أن يكون ناقلا، لأنه حافظ على صفة المفسر المراوغ الذي كشف عن بعض السر وأخفى بعضه الآخر، ليغرينا بما كشف إلى تعرف ما لم يكشف؟ الأمر ممكن. ولكن المهم أن كل فعل يقوم به الترجمان المعلن أو المضمر، في هذا الرجز القصير الدال، فعل من أفعال التفسير الذي يؤدي دلالة المشهد، متوسطا بيننا وموضوعه، دافعاً إيانا إلى أن نرى علامات بأعيانها، من زوايا بأعيانها، ليتشكل فينا الاستعداد لقراءة العلاقة المضمرة بين العلامات، ومن ثم نفهم الرسائل المضافة إلى المشهد أو المستخلصة منه. وإذا أسقطنا هذا الفهم على الترجمان الذي يصل العرب بالأنباط في الرجز، ويصلهم بغيرهم من أصناف العجم والأمم خارج الرجز، فإن النتيجة واحدة، والدلالة المتكررة هي أن الترجمان في كل أحواله لا يقوم بفعل محايد كالمزادة التي تنقل الماء من المنهل إلى الفم، وإنما يقوم بفعل تفسيري يفشي فيه السر بطريقته الخاصة التي تعيد صناعة السر، وتدفعنا إلى أن نراه بعينيه، فكأنه يرتكب فعل الخيانة مرتين، ويستحق أن يوصف بصفة الرجيم التي هي أصل في اشتقاق دلالة الترجمة في لغتنا.

هذا المترجم الرجيم آيته خيانته الخلاّقة، وعلامة تميزه إضافته ما ينطق النص في اللغة المنقول إليها بما لم يكن لها في اللغة المنقول عنها. ودليل ذلك أن الترجمة الحرفية في الشعر هي أفقر الترجمات وأهونها على القراء، لأنها لا تنتهي إلا إلى لغة مجدبة، جاسية، يغيض فيها ماء الإبداع، ويتقبض تدفق الإيقاع، ويرتبك اتساق المجاز، ويتعاضل تراكيب الكلام ومعاني النحو. أما الترجمة التي يعيد فيها المترجم إبداع النص الأصلي، متمثلا روحه التي اقترب من حماها في رؤيته التفسيرية، فهي الترجمة التي تضيف إلى الأصل ما يثريه بالمعنى الذي يحتمله، وتضيف إلى اللغة الناقلة ما يزيدها ثراء وغنى بإدخال إيقاعات ومجازات وتراكيب جديدة في نسجها.

ومن هذا المنظور، فإننا نتحدث عن ترجمة أحمد رامي لرباعيات الخيام بالقدر الذي نتحدث عن ترجمة فيتزجرالد لهذه الرباعيات، فكلتا الترجمتين فعل من أفعال الخيانة الخلاّقة التي اقترفها المترجم الرجيم، وأضاف به إلى الأصل ما يعد قراءة متميزة للأصل نفسه على المستوى النقدي. وليس السر في نجاح هاتين الترجمتين وتأثيرهما الباقي أن كلا المترجمين كان متقنا للغة الأصل، فما أكثر الذين يتقنون لغات الأصل من دون أن يصلوا إلى التأثير الذي نتحدث عنه، وإنما السر هو القدرة الخاصة على التقاط النغمة المائزة للنص الأصلي، والتي لا ينطقها سواه، في مراوغتها ورهافتها وظلالها ومعانيها الحافة التي تبدو كما لو كانت بلا حدود، وإعادة صياغة هذه النغمة في إيقاع يوازيها، ليؤدي من دون أن يحاكي معنى ممكنا من معاني الأصل، التقطه المترجم ورأى فيه المنهل -العلامة للأصل.

وتتجلى هذه القدرة الخاصة على نحو لافت، حين يتقارب النزع الشعري للمترجم والمنزع الإبداعي للنصوص المترجمة، فيحدث حوار الأكفاء، ولقاء النظائر، وتفاعل المذاهب المتقاربة، والأمزجة المتجاوبة، وتتقدح نار الوصل التي دنا بها عالم سان جون بيرس من رؤيا أدونيس، واقتربت أغنيات ناظم حكمت من محمد البخاري، وحكاية فاطمة التي رواها جونار إيكلوف من مفردات سعدي يوسف، وأصوات روبرت فروست وجون كرو رانسوم وألن غنزبرغ من عوالم توفيق صايغ، وأرشيبالد ماكليش من سلمى الخضراء الجيوسي، وت.إس. إليوت من لغة لويس عوض العقلانية.

وليست هذه النماذج سوى أمثلة دالة على غيرها، من حيث ما تثبته من أن إبداع الترجمة يغدو بعضا من إبداع عصره. ويؤثر فيه بالقدر الذي يصبح علامة عليه. وكما كانت ترجمة فيتزجرالد لرباعيات الخيام علامة على عصرها، وإرهاصا باتجاه أسهم في فرضه المترجم، كانت ترجمة أشعار الحداثة الأوروبية إلى اللغة العربية دعما لتيارات الحداثة العربية، وتأكيدا لحضور الشاعر العربي الذي سعى إلى تغيير لحمة الشعر وسداه، كأنه يبدأ من جديد سفر النشأة والتكوين. ومن الدال أن الشعر الحداثي المترجم فرض تأثيره على صياغة الشعر العربي المحدث، وعلى قصيدة النثر العربية بوجه خاص، تلك القصيدة التي تنطق بتأثير ترجمة الشعر وتدل عليه في اللغة العربية المعاصرة، على مستوى التركيب والمفردة والدلالة والمجاز.

وفي ذلك كله ما يؤكد أن مترجم الشعر على وجه الخصوص لا بد أن يكون شاعرا بمعنى من المعنى، ناقدا بمعنى من هذه المعاني، مرهف الحساسية بأجواء النص الأصلية ومعانيه الحافة وأسراره الخفية. خاضعا إلى النص الأصلي كل الخضوع إلى أن يفهم سره، ويمتلك ناره، فالفهم تملك المفهوم وقدرة على إشاعته. وعندئذ، عندئذ فحسب، يتمرد المترجم على سجن اللغة التي يحتبس فيها النص الأصلي، ويطلق روحه مرفرفة كالحمام الورق أو القطا، ليصل بها إلى موطن جديد، وبوسائط تتمكن من توصيلها على نحو ينطوي على حلول مبتكرة، لشكلات المجاز والإيقاع وأساليب التقديم والتأخير ومراوغة الدلالة وتعدد مستويات المعنى، وألوان التعاقب التي ترد المبنى على المعنى في الشعر الذي هو ضرب من النسج والسبك والنظم والتصوير كما قال الجاحظ قديما، والذي لا يمنح ناره المقدسة، في فعل الخيانة الخلاّقة، إلا الى المترجم الرجيم.

غالب هلسا وصورته الأخيرة من خلال صور أدباء عرفهم!

الكتاب: أدباء علموني، أدباء عرفتهم.
المؤلف: غالب هلسا.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٦.

ربيع جابر

[illegible]

زمن الطَّيْر

ابراهيم الكوني

١- أهل السّماء

«كيف؟ ألا تقول ان السماء والطير برهان على وجود الله؟»

بليز باسكال
«الأفكار»

اقتنص في الصوت تحت الأصوات منذ الأيام الأولى

بل يستطيع ان يؤكد لنفسه الآن (بعد مرور المواسم، وتدفق السيول في الوديان) ان هذا الحشد السخي من الأصوات الذي يجود به الطائر الخفي هو السر الذي شده اليه طوال هذه الأعوام. صوت عليل، واهن، يماثل صفير الريح في عيدان القصب، يستحيل نقله الى لغة الحروف. ولا يمكن تقليده باللسان، يبدأ انيناً خافتاً. فيستبطن الشجن في الحال. يعلو في نغم عنيد. فيتشبه بوتر الحزن في «امزاد» الوتر الوحيد الذي يلتحم بوتر سفلي وحيد ايضاً. فيلتحما ليبدعا معاً شجناً، حزناً، غناءً، ملحمة تروي سيرة الصحراء كلها. الصوت الخفي ايضاً يبدع سراً متألقاً. الصوت الخفي الذي لا ينتقل الى لغة الحرف، ولا يعترف برسم الرموز، ويرفض ان يُقلد باللسان، يبدأ انيناً ونيعاً، واهناً، غائماً، غامضاً، يستفز الحنين، ويوقظ كلما ارتفع، وتعالى، شرراً خفياً، شرراً كان دائماً ناموس العابر، كان دائماً بيانة أهل الخلاء الذين لا يكفون منذ ا ن وجدوا، منذ ان ولدوا، عن طلب ما اخفاه الخلاء. يزدوج الصوت فجأة، ينضم طائر خفي، آخر، الى الطائر. فيولول الصوت الجديد بموال جديد. تتلاءم النغمتان وتتلاحم في لحن واحد. لحن جديد، فتنعطف الاغنية، وتحلق في مدى آخر. يتبدل العراء، وتتمدد المسافة. يشتد اغواء الخلاء. ويعد الصحراء لميعاد جديد. لميعاد خالد. ولد يوم العابر. وجد يوم وجد العابر، ولكن العابر يمضي، العابر يعبر، ويبقى الوعد، يبقى الاغواء الخالد، ايماء الميعاد المستحيل، الذي وجد كفخ عظيم، يسوق العابرين الى الصحراء، الى الحياة، ملوحاً بالوعد، واعداً بالواحة، بالميعاد الذي لا يدرك. في البعد الجديد يغلب الفرح، ويفيض القلب وجداً، ويرتجف البدن برعش كالرقص. لأن وهجاً تبدى في الأفق. لأن قبساً شق ظلمات الأفق الأبدي الشاحب، فلاح، لغمضة قصيرة كومض البروق. ايماء تاق العابر الى نيله طويلاً، وجاهد لمشاهدته ازلاً كالابد، فوسم الفراغ الصارم المتمادي الأبدي، باشارة كشرر الوحي. فرأى ما لم يستطع ان يراه في المدى، ووجد ما لم يستطع ان يجده، وجد ما لم يطمح في ان يجده.

... فكيف لا يتزعزع الجسد الهزيل برعش الوجد؟ وكيف لا يفز من المقلة دمع الحنين؟

(٢)

تستقبل الصحراء الطير مرتين كل عام: في الربيع تأتي الأسراب من الجنوب، تمكث في النجوع اياماً. ثم تتنادى وتتجمع لتواصل السفر الى اوطان الشمال. أما في الخريف فتقبل من الشمال، تمكث في النجوع اياماً ايضاً. ثم تتنادى وتسافر الى بلاد الجنوب. ويقال ان الاسراب، في الماضي، كانت تختار الواحات مقراً للعبور، ولكن كثافة الافراخ ازعجت الأهالي، ورأوا في الغزو خطراً على الزروع، فحاربوها، ونصبوا لها الأفخاخ، وأصابوها بسهام النشاب، وقرعوا الطبول ليفزعوها. ففر الطير من الواحات، وتجنبت الأسراب المهاجرة المرور فوق الحقول، واختارت، في الأزمنة التالية، نجوع الصحراء وطناً للعبور. فكان اهل الصحراء يتفاءلون بقدومها كثيراً، ويرى العقلاء في نزول الأسراب علامة سماوية، في حين يخرج العرافون لملاقاتها مسافات بعيدة جداً عند قدومها، ولا يفوتهم ان يخرجوا وراءها مسافات ابعد ايضاً عند هجرتها. ويقال ان العرافين يطاردون أسراب الطير ليقرأوا انباء مجهولة يخفيها الخفاء في مسلكه وأصواته وطرق طيرانه.

لا يبتهج العرافون وحدهم لقدوم الطير، ولكن اهل الصحراء كلهم يخرجون الى العراء عندما يلوح في الأفق اول سرب. يهرع العقلاء اولاً لاستقبال الملة المهاجرة. يخرجون الى الخلاء في جماعات متفرقة تقتدي بخبرياء الأكابر. يتقدمهم الزعيم وحيداً ملفوفاً في لباس المناسبات. خلف الاكابر يسير الفرسان في فرق ايضاً، خلف الرجال تخرج جموع النساء، يجرجرن الأولاد، ويلوحن بالصغار الرضّع في الهواء، يرددن مواويل البشارات، ويزغردن في آذان أطفالهن بسير تقول: «ها هو الطير الذي وهبك لي في العام الذي مضى قد اقبل من جديد. ها هو «أبيل بيل» الذي حملك اليّ قد اتى ليراك. الطير هو أمك. الطير هو ابوك. الطير هو اخوك. الطير هو أهلك. الطير جاء يزور وديعته. الطير جاء ليستعيد وديعته. فمتى تكبر لترافق الطير؟ متى تربي جناحاً ليقبلك السرب في القبيلة وتهاجر مع الطير الى بلاد الطير؟». تفيض من عيونهن دموع الحنين، دموع أمهات صحراويات. دموع أمهات يعلمن، بحدس الأمهات، ان الوليد اذا ولد في وطن اسمه الصحراء فسوف لن تنعم أم بأمومته طويلاً. لأن الوليد الذي جاء به الى الصحراء طير، فلابد ان يحاكي ملة الطير، ويهجر العش مبكراً. واذا جاء ميعاد العبور فان السفر لا ينتهي أبداً. الأم تعلم ان شرع الصحراء هو الذي سن الناموس الذي يحيل الوليد بين يديها طيراً اذا خرج يوماً، اذا خرج أول يوم، فلن تستطيع ان تستعيده، ستمتلكه الصحراء منذ ذلك الحين، ولن يلتفت المسكين الى الوراء، لن يلتفت الى الخباء، الى العش، وسوف تفقده الأم الى الأبد، ولذلك تشيع الأم الرضيع الى أعلى، وترمي به في الهواء يوم حلول الطير، وتبكي، وتغني أغاني شجية في مديح التيه، لأن الأم تعلم، بحدس الأم، ان خروج ابن الصحراء ليس خروجاً الى الحياة كما تأمل كل الأمهات، ولكنه تيه، خروج الى التيه. خروج الى تيه لم يعد منه احد يوماً.

يبدأ احتفاء القبيلة بحلول الطير في الليلة نفسها، تخرج أسراب الصبايا الى العراء قبيل الغروب. يتحلقن حول طبل الفرح، يطلقن الزغاريد، تغني الشاعرات أشعاراً تميت السكون في الخلاء، وتوقظ مارد الوجد في قلوب أهل الخفاء، فتتوارى الجنيات في أبعد الغيران خجلاً، ويجتب رجالهن طرباً وابتهاجاً وشجناً، يقبلون على الجمع متنكرين في ثياب الانس، ويقتحمون الحلقة لينافسوا فرسان القبيلة في الرقص. يطلع القمر، يشعل في الصدور حماساً جديداً، يشتد الايقاع، تزداد حرارة الأشعار، تصيب حناجر الشاعرات بحة، فتضيف البحة في أصواتهن جاذبية ولذة. يترنح النجع كله، وتصاب القبيلة بالمس الخفي الذي حير العرافين، ولم يجد له حتى أهل الناموس تفسيراً.

يسكت الغناء عند مطلع الفجر، ولكن المس الخفي يستمر اياماً، يستمر طويلاً، يستمر زمناً لا ينسى.

(٣)

عندما يقبل الطير على الصحراء، وينزل ضيفاً على النجوع. لا يحط على سطوح الأخبية في الحال، ولا يقع في قيعان الوديان ليضرب الحشيش بالمنقار بحثاً عن بيدان المراعي، ولا ينزل الخلوات الواقعة بين النجوع لينكش ركام الفضلات، ويفتش في المخلفات عن حب أو فتات او طعام لقيط كما تفعل طيور النجوع التي لم تتطلع الى اوطان المجهول، ولم تجرب فردوس الهجرة. ولكن الطير المهاجر يقبل على المنتجعات في قبائل كثيرة، كثيفة، متجاورة، تنقاد كل قبيلة وراء زعيم حكيم يرفرف في المقدمة مردداً نشيداً لنيذاً، مميزاً، ترديده وراءه كل القبيلة ككلمة السر.

في الجوار ترفرف اجنحة قبيلة أخرى، تختلف في اللون، ولكنها تسعى الى نفس المكان، تطير الى نفس الوطن المجهول، يسبقها زعيم في الفراغ، وترديد لحناً مختلفاً يميزها عن القبيلة التالية. كل لحن اغنية بهية عندما تُسمع بمعزل عن بقية الأغاني. ولكن زعماء القبائل لابد ان يلقنوا السرب كلمة السر، والسرب لا بد ان يردد كلمة السر ليعطي الدليل على انه سرب لم يخرج عن سبيل القبيلة، ليعطي الدليل على انه سرب ما زال ينتمي الى ناموس القبيلة، لأن من لا ينتمي الى قبيلة اصبح معزولاً، صار معتزلاً، والمعتزل، في شرع الخلاء، في شرع الطير، كائن بائس ووحيد وضائع. الخوف من الضياع، الخوف من التيه، هو الذي يدفع كل طير في القبيلة ان يتشبث بالعلامة، بكلمة السر، باللحن، فيردد الاغنية وراء الزعيم كما يردد ابن الصحراء اسمه يوم يخرج الى المرعى أول مرة، لأن امه علمته انه سيضيع الى الأبد اذا نسي اسمه.

لهذا السبب تتردد اللحون، وتتداخل الأصوات، وتتعدد الاغاني، فتضيع حلاوة الغناء، وتتبدد متعة الالحان، لأن الصبايا عندما يجتمعن في حلقة واحدة، وتغني كل صبية اغنيتها، فان الطرب يفسد، وبهجة اللحون تصير هرجاً منفراً.

تحلق الجموع في سماء النجوع طويلاً قبل ان تقرر النزول والانتشار في الوديان والمراعي. وقد لاحظ اهل الصحراء كيف يشتد حماسها، وترتفع اناشيدها، ويزداد رقصها في الفراغ خفة وجمالاً، في الساعات التي تسبق نزولها على الأرض. يتحول غناء بعض القبائل زعيقاً عنيفاً، وينقلب رقص ملل اخرى جنوناً وحمى. هل لأن التنازل عن سلطة السماء، واستبدالها بأحاضيض الأرض قاس الى هذا الحد؟ ام ان السر الحقيقي في السفر الذي يقول العابرون انه يهب من احترفه زماناً طويلاً لذة تفوق في حلاوتها واغوائها وجد الطرب، فيتمنون، عندما يبدأ، الا ينتهي ابداً؟ يحط على الخباء، او على شجر الوادي، أول طائر.

يهلل الصبيان ابتهاجاً، تتبارى السنة الصبايا في ترويض الزغاريد، وتعلو حناجر الشاعرات بالغناء الحزين.

يقبل العرافون باحتراس الثعالب. يطوفون حول الطائر، يهمهمون بالتمائم، يقولون ما لم يقولوه الا لأنفسهم: «لست طيراً ايها الطير. انتم نحن يا معشر الطير. ناموسكم أسفار وناموسنا أسفار. ترفرفون بجناح في السماء، فنزحف بقدمين على الأرض. تهاجرون الى أوطان الشمال المجهول، ونهاجر بحثاً عن «واو». تعودون من أوطان المجهول في زمن آخر لأنكم لا تجدون الوطن المجهول في أوطان الشمال المجهول، ونعود من رحلتنا في طلب «واو» في زمن آخر، لأننا نكتشف ان لا وجود لـ «واو» في وطن الصحراء. ولكنكم لا تكفون عن الهجرة، ونحن لا نكف عن البحث. لأنكم تعلمون ان البطولة ليست في الوصول، ونحن نعلم ان البطولة في الطلب.

فهل تعلمون، يا ملّة الطير، لماذا نحتفي بوصولكم؟ لأننا جميعاً نعلم انكم نحن، ونحن أنتم، برغم اننا لا نقول ذلك لأحد».

(٤)

ولكن هل يروم من اعتاد ارتياد الفضاء حتى صارت له السماء وطناً، حياة الحضيض؟ هل تستطيب هوان الأرض مخلوقات ولدت وعاشت معلقة بين السماء والأرض؟

مقام الطير في النجوع لا يدوم طويلاً.

أيام قليلة ثم ينطلق النداء.

يستعير زعيم كل قبيلة دور النذير، فيطوف الوديان، ويحلق فوق البيوت، صائحاً بكلمة السر، مردداً بصوت زاعق اغنية الرحيل. يختطف افراد القبيلة كلمة السر، وتبتهج الاصوات بالاغنية، فيحل الميعاد، ويبدأ الاستنفار، فتكثر اللحون، وتتعدد الاغاني، وتتداخل الاصوات، فتضيع حلاوة النشيد، وتتبدد المتعة، لأن حمى السفر تجب الطرب وساعة الانطلاق تبتلع لذة الغناء، فيرفرف أول جناح، يهجر ارض الصحراء، يرتفع في فضاء الصبح، فتستحم اجنحته الموسومة بألوان شهية بضياء الشمس، فتتدافع وراءه اجنحة كثيفة لها نفس اللون، يخرق السرب في الضوء، ولكنه لا ينطلق في اتجاه الوطن المجهول قبل ان يطوف الوديان ويحلق فوق البيوت مودعاً. في هذا الطواف الحزين، في هذا الوداع الموجع، تتبعه جموع القافلة فيشهق الحكماء، وتختنق الصبايا بالدمع، ويبكي الصغار بصوت عالٍ، في حين يركض العرافون وراء السرب ليقرأوا في رسمه النبوءة.

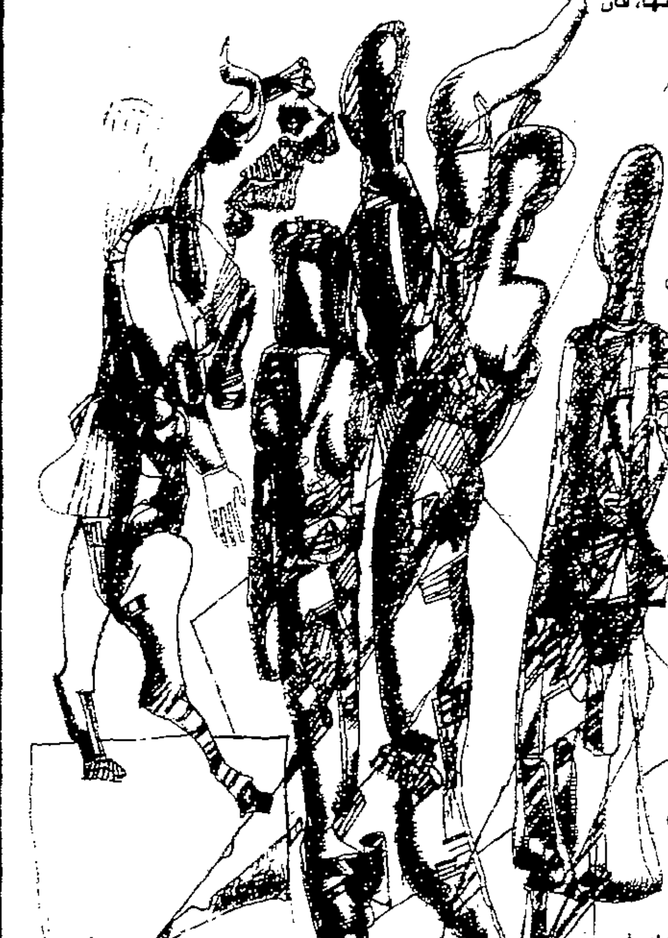
تتتابع الأسراب المهاجرة في الفضاء تتلاحق في الفراغ الصارم، القاسي، اللامبالي، الابدي. تتراجع اغانيها، يخفت هرج لحونها، ولكن العرافين لا يكفون عن ملاحقتها حتى عندما تختفي في الفراغ الموجع، لتصير جزءاً من الفراغ، جزء من صفاء الفراغ، جزء يتلاشى ويتبدد في اللاشيء.

هاجر الطير، وخلّف للنجوع سكونها القديم، سكونها المميت.

ولكن العرافين يعودون في اليوم التالي، يعودون الى النجع بالنبوءة. يدخلون خباء الزعيم، يختلون بالزعيم ليلة كاملة، وعندما يخرجون ليواجهوا القوم، يأمرون بقرع طبول الغزو، أو يستدعون النذير ليطوف النجوع منبئاً القبائل بالهجرة، لأن الجدب آتٍ، أو يرسلون في طلب الصبايا ليزغردن فرحاً بنبأ السيل الذي رأوه في مسلك الطير.

في ذلك اليوم اختلى العرافون بالزعيم الليل كله ايضاً، ولكنهم عندما خرجوا الى الناس في الصباح، لم يأمروا بقرع طبول غزوة، ولم يقوموا باستدعاء النذير لينبئ القبائل بالجدب، ولم يرسلوا في طلب الحسان ليزغردن ابتهاجاً بسيل رأوه في مسلك الطير. في ذلك اليوم خرج الحكماء من خباء الزعيم صامتين. في عيونهم قرأ الناس انكساراً، وكآبة، في وجوههم رأى الناس وجوماً وخيبة.

بحيرة ثون (سويسرا)
١٩٩٦



كيفما اتفق

محمد العبد الله

سياسة

... ثم بضربة واحدة مفاجئة تردك اسرائيل الى السياسة، تقذف القنابل الاسرائيلية والمدافع الاسرائيلية والطائرات الاسرائيلية والبوارج الاسرائيلية، والولايات المتحدة الاسرائيلية... الى جحر السياسة المتلاطم الامواج. فجأة بعد امتناع وانقطاع وهروب وتَرَب وفطام اختياري، تتلقى هذه الجرعة الزائدة «اوفردوز» من السياسة. والحياة، مبدئياً، ليست سياسة كلها. الحياة يمكن ان تكون موسيقى او رقصاً او رياضة او بحثاً علمياً او شغفاً بالعاب الكومبيوتر او صيد السمك بالصنارة، او متابعة للمغامرات الفضائية او تفنناً في الطبخ... شأن جميع الشعوب والامم الهانئة والسعيدة في ازماتها العادية وفي هواياتها وممارساتها المتعددة والمتنوعة. الحياة يمكن ان تكون توغلاً في الرواية الجديدة وفي الشعر الحديث وفي الرسم التجريبي وفي... الزراعة، نسينا الزراعة. فما أروع ان تزرع شجرة او وردة او شتل بندورة، ثم تتابع يوماً بعد يوم تمو ويناع ما زرعته!

الحياة يمكن لن تكون كل ذلك وما يشبه ذلك مما نعرفه ومما بينه لنا بعض الافلام التلفزيونية من اهتمامات وهوايات واشكال من العشق (خذ كوستو او والت ديزني مثلاً). الحياة يمكن ان تكون كذلك هناك عند الشعوب الهانئة السعيدة في ازماتها، وليس هنا حيث لا انتراف حتى بالازمة، حيث الازمة ممنوعة الوقوع تحت ذريعة الامن والتهافض والاعمار واعادة البناء ولملمة آثار الحرب. تقبل الذريعة على مضض وتدير ظهرك للسياسة التي تبدو كالاوكسيجين. وتذهب الى الحياة، تحاول الذهاب الى ما يمكن ان تكون الحياة حتى في شكلها الكاريكاتوري، كأن تغطس في بحث الاحتمالات الجملية لا يمكن ان يؤلف الصورة الشعرية حسب معطيات اللغة (بالعربية تسعة وعشرون حرفاً ومئات الوف المفردات وعدد لا يحصى من انماط التركيب والعلاقات).

تحاول هرباً وتهرباً مما يمكن ان يكون سياسة غير مرغوب بها في الوقت الحاضر، هرباً وتهرباً من سياسة قائمة تحولت الى الوعة «تشفط» جميع الحياة منذ زمن، هرباً وتهرباً من سياسة قائمة تحولت الى غول من الفساد يلتهم سائر الحياة. وايضاً ليس مجرد هرب وتهرب بل نشداناً لابعاد الحياة الاخرى الجسدية والعقلية والروحية وتحاول ان تخترعها اختراعاً. تحاول وتتابع ما تشاهده من محاولات اخرى، تتابع نهوض المدينة الرياضية وتكامل البنية التحتية في الاسواق وترميم الفنادق وزحف اللون الاخضر مجدداً في حرج بيروت، والتجارب المسرحية والتشكيلية الجديدة واللمسات الاخيرة على «بيسين السيد» في «الصوانة»، ولكن... ثم... فجأة، وبضربة واحدة، تعيدك اسرائيل الى المستوى السياسي اعادة عنيفة وحاسمة. يعود كل شيء، وتعود جميع مستويات الحياة لترتهن مجدداً الى المستوى السياسي، الى أزمة الشرق الاوسط الى الصراع العربي الاسرائيلي، والى التحرير، والى شروط التحرير.

تعود الى التحرير لتجد ان من شروط التحرير التقدم في المجالات الاخرى ومن شروط التحرير النهوض بالمستويات الاخرى، وتجد ايضاً ان من شروط التقدم والنهوض التحرير... وتتقفل الدائرة عليك مجدداً ويتصاعد الاختناق. وتجد انها مسألة معقدة وطويلة على رغم الطرق المتلاحق الذي يسمع على باب «السلام»، وتجد انه صراع يبلغ مستوى العبث في عمقه واستحالته وضرورته في آن على رغم الاجتماعات والمفاوضات والمعاهدات ايضاً. وتجد ان اسرائيل تستطيع ان تفتح لمستويات الحياة الاخرى حيزاً ومكاناً، فيزدهر اقتصادها (على رغم انشراط عناصر هذا الاقتصاد بعوامل خارجية مهيمنة «موقتة») وتنشط الحركة العلمية فيها ويرتفع مستوى دخل الفرد الى أرقام مرموقة كما تزدهر سياحتها وزراعتها... وديموقراطيتها الخ... بينما هنا على الجهة الاخرى، جهتنا، ينفصم المستوى السياسي انفصاماً قاتلاً عن المستويات الاخرى وينفصم على نفسه بين سلطة تصادره ومعارضة مستحيلة وغير مرغوب فيها، ثم ينفصم في مستواه السلطوي نفسه فينام ويطمئن الى اتفاق او تفاهم وينصرف عن الاعداد للمواجهة المفترضة، ثم يستيقظ هالعاً على ضربة اسرائيلية مفاجئة فيتخبط تخبطاً ويحاول حشد الوحدة الوطنية بالسرعة القصوى ويستنفر الادب والفن والاعلام والديبلوماسية... وفي غمضة عين تعتبر الامور منتهية ومرتبة وآمنة، بينما لا تستطيع زهرة ان تتفتح الا بحذر وريبة وحساب لضربة اسرائيلية اخرى «مفاجئة». انفصامات متعددة الوجوه. تدخل في الانفصامات وتقول: إنها موازين القوى، في الوقت الحاضر. وهذا الوقت الحاضر قد يظل حاضراً لفترة طويلة، فأنت انسان الوقت الحاضر المأسور والمرتهن لانفجار المستوى السياسي المفاجئ ولنومه المفاجئ ولقيلولته المفاجئة، والذي في جميع الاحوال ما ينفك يبتلع جميع المستويات الأخرى وخصوصاً المستوى السياسي!!

شكل للخوف

الاسرائيليون يخافون. عندما تسقط قذائف الكاتيوشا حوالى او على قرى الجليل ومدنه يخاف الاسرائيليون الذين يقطنون هناك فينزلون الى الملاجئ اتقاء للقذائف وتخفيفاً للخوف، تنظيماً للخوف. ملاجىء أعدت مسبقاً، من زمان، لمثل هذه الحالات، ملاجئ مجهزة بالحدود اللازمة لاستمرار الحياة ولو تحت وطأة الخوف، من تهوئة وانارة ومياه ووسائل اتصال وتموين وربما وسائل تسلية ايضاً... ثم مع استمرار القصف، اذا استمر، يبدأ الخوف بالتأثير على اعصاب الاسرائيليين على رغم الملاجئ الآمنة، فأصوات القذائف تؤثر على الاعصاب وكذلك المكوث في الملاجئ يزيد من حدة التوتر. تتوتر اعصاب الاسرائيليين في الملاجئ الآمنة، ولكن المعرضة لاصوات القصف، فتأتي الاتيسات الجديدة والنظيفة والمريحة وتقل الاسرائيليين، بهدوء ومع ما يحتاجونه من متاع، تقلهم الى ملاجئ اخرى آمنة ايضاً، وايضاً لا تطالها اصوات القصف، فتهدأ الاعصاب من جديد. والملاجئ الثانية هذه مجهزة ايضاً بالحدود اللازمة لاستمرار الحياة... الطبيعية تقريباً.

يخاف الاسرائيليون خوفاً هادئاً، ومنظماً. اسرائيل تخوض حرباً مستمرة «مع جيرانها» فتستعد لهذه الحرب وتتوقع مفاعيلها، واحد هذه المفاعيل خوف السكان. تستعد لهذا الخوف وتهيئ له ما يجعله هادئاً ومنظماً. اسرائيل تصدق انها في حالة حرب فتعمل على هذا الاساس.

شكل آخر للخوف

لم تكن الضربة متوقعة هنا في الضاحية وحتى انها لم تكن متوقعة هناك في الجنوب. ولا ضربة، منذ خمسين سنة من الحرب والصراع مع اسرائيل، كانت متوقعة. ما ليس متوقعاً يحدث خوفاً اكثر من الخوف الذي يحدثه ما هو متوقع. ويحدث ايضاً بلبلة وتشتتاً يؤثران في الخوف فيتكاثر وينتج نفسه ليصبح هلعاً. وما ليس متوقعاً لا يستعد له احد، فيقع الخوف الذي يحدثه في الفوضى. فإذا كان هذا الخوف قد اندلع في منطقة «صغيرة» تكتظ باكثر من نصف مليون شخص تغدو فوضى الخوف عشوائية الى حد... الضحك. السيدة تركت نصف سيجارتها «اللاكي سترايك» في المنفضة وتركت اللوبياء الخضراء المقمعة في جاط البلاستيك وطنجرة اللحمة نصف المسلوقة على النار التي بالكاد فطنت لاطفائها. واحتذاء «الشاباية» اكثر سرعة من السكربينة، واقرب تنورة وبلوزة ما دام المعطف سوف يستر على رغم حرارة الطقس. كان لا يمكن نسيان النقود الموجودة في مكان ما. السيد بدا اكثر تماسكاً ولكنه وصل الى أسفل الدرج بسرعة غير اعتيادية وأدار السيارة توفيراً لاكبر قدر من الوقت. نسي السيد النظارات «وقطرة» العيون والسبحة.

عن الشرفة، المرأة تحمل ولدين وآخر يمسك بطرف تنورتها وهي تركض نصف حافية (وقعت فردة الشاباية في الطريق) الى... لا مكان محدداً. طلقية لحد الولدين تقع عن رأسه... لا أحد يلتفت. بائع الخضار يحاول ادخال صناديقه بالسرعة القصوى. يتدحرج كثير من البندورة والتفاح والكوسى والباذنجان. البائع لا يأبه. يفرقع الباب الحديدي الى الاسفل. قفل واحد يكفي في الوقت الحاضر. حركة الهلع تأخذ الاتجاه المعاكس للقصف... نحو الشرق. يتشابه الجميع في صناعة فوضى شاملة. الخوف يخلق الاعذار للجميع. الاستاذ الذي اعرفه، بيته في منتصف المسافة بيني وبين منطقة القصف، انه الآن تحت الشرفة يهرول بمشاية بلاستيك لوحده! انانيه، بالكاد يلتفت ولا يراني ثم يتابع حتى يغيب عند المنعطف.

السيارات هي الاكثر تعبيراً. لا مجال لأي التزام بأي اعتبار من اعتبارات القيادة. الى الامام او الى الوراء او على الرصيف. وأبواق كثيرة اكثر من نصفها من دون داع عملي. الكثير من الوقت يضيع في هذا الهجوم المتعدد الاطراف للسيارات من اجل كسب اقصى قدر من الوقت. تلتقي السيارات «وجهاً لوجه» وتلي كل واحدة واحدة اخرى فيتشكل الرتل على الفور مقابل رتل آخر، ثم يتشكل رتل ثالث امتداداً الى الطريق الفرعية. محاولات يائسة من ذلك المسلح لحلحلة الموقف. بعد حين... الضحك!! يخلو الشارع تقريباً. سيارتان متأخرتان في شارع فارغ تسيران بأقصى سرعة وتصطدمان ببعضهما من دون اي داع! توقف لهنيهات. لا أحد ينزل من اي من السيارتين. لا صراخ. لا شتائم. تتكفئ السيارتان الى الخلف وتنطلقان بالسرعة القصوى. يبقى مكانهما حادث مضحك من دون صراع من دون شتائم من دون خبير ولا تعويضات ومن دون اعتذارات. الحرب تخلق الاعذار. حادث لم يحصل تقريباً. حادث مجازي. صنعه الخوف الى المجاز.

لكن، ما زال هناك خلف زجاج نافذة الطابق الخامس المقابل وجه ولد هادئ يراقب الشارع. ابوه ايضاً يدخن على الشرفة. وبائع الفراريج يبدو غير مستعجل كالآخرين.

ثمة من لم يصدق بعد، منذ خمسين سنة، اننا في حالة حرب. الآن أيضاً وبعد بضعة اسابيع من الحرب الاخيرة، نسينا، تقريباً، تماماً. ولا احد يتوقع شيئاً للساعة الثالثة من بعض هذا الظهر، بل نمضي الى تلك الساعة الثالثة، لنرتجلها كيفما تأتي، كيفما اتفق، من دون توقعات.

على الحافة

سانشو:
تمهل قليلاً ايها السيّد
ولنسترح بعض حين
انني متعب وحزين
دون كيشوت:
لا نستطيع التوقف ايها التابع
قبل ان نبلغ ما بدأناه منذ سنين
سانشو:
ولكننا نمشي بلا هدف
والطواحين التي ما زلت تقاتلها
لم تزل تطحن الريح
فمتى ستكف عن الدوران هذي الطواحين؟
دون كيشوت:
آه، يا ليتني اعرف ايها التابع
ها حصاني يهرم يوماً فيوماً
وسيفي منتهب بالفلول
ورمحي يوشك ان يلتوي
وانا مثلك متعب وحزين
سانشو:
الى اين ايها السيد؟
دون كيشوت:
الى اين لا تسلني انا ايها التابع
بل سَل الطواحين.

الطرحة الأخيرة

محمد الساطي *

■ كان فجرا عاصفا تشتد فيه الريح وتصفر، وصياد عجوز يسير على شاطئ البحر، فوق ظهره مقطف الخوص وشبكة الصيد. سار طويلا بامتداد الشاطئ الرملي وعاد. كانت الصخور امامه اشبه بقمم ضخمة تجثم على الشاطئ وامواج عالية تضربها فيتناثر رذاذها في غبشة الضوء. كان يحتفظ بالمكان هناك - حيث تكثر الاسماك - للطرحة الاخيرة.

نفض الشبكة خفيفا، وكان على وشك ان يطرحها حين سمع صوتا كالهسيس بجواره. توقفت يداه، سمع الصوت مرة اخرى. كان يناديه باسمه. التفت. رآه على بعد خطوات. نصفه في الماء والنصف الاخر مائل على الصخور. الوجه مستدير والشعر طويل ينسدل على الكتفين وعينان واسعتان جاحظتان رمقه الصياد طويلا في صمت ثم استدار ينظر الى البحر. كانت الامواج الضخمة تتهادى على بعد قال الصوت:

- تعبت بعيدا يا عمران.

جمع الصياد الشبكة ورماها الى كتفه وسار مبتعدا، تبعه الصوت معاتبا:

- تتركني يا عمران؟

اخترق كثبان الرمال الواسعة. كانت رطبة لا تحركها الريح. انطبعت قدماه فوقها في خط متعرج وضوء عكر ينفذ من السحب المعتمة، وعشش قليلة من الغاب تبدو على مرمى البصر.

كانوا حوله، ابناؤه واخوته وازواج اخواته، ممددا على فرشة من البوص الجاف. ملتفا في عباءة من صوف الغنم، يداه المحمومتان تمسكان بكوز الحلبة الساخنة، يحدق في وجوههم متمتما في رعشة:

- يكلمني كاننا اصحاب؟

يمسك واحد منهم الكوز الذي يهتز بين يديه ويدفع به الى فمه. رأسه العاري صغير خال من الشعر، رق جلده وتجعد، مال قليلا ونظر من بينهم الى امرأته. كانت تقبع في الخارج بجوار فتحة العشة تحدق في الخلاء.

- لم أره من قبل، لم أره ابدا. ربما كان يتبعنا طول الوقت.

لم تلتفت اليه، تغمغم بكلام لم يسمعوه، وقذفت بحصوتين بعيدا، منذ وطئت قدماها المكان والهواجس تنهش صدرها. الرمال الناعمة، والشاطئ النظيف، ولا اثر لبشر، لم تر عيناها حيوانا واحدا، كلبا او قطة او فأرا، حتى الطيور تحلق بعيدا عن المكان.

أراحوا رأسه على المخدة همس:

- لو رأيتم وجهه!! له عينا بغل.

كان العرق غزيرا على وجهه، مسحه واحد منهم بطرف شاله.

- لا ندعوه يخيفكم.

صمت لاهثا. ابتسم وكان يغفو:

- مثل الحكاوي التي سمعناها ونحن صغار.

كانوا تسعة، تزاحموا في المكان الضيق بالعشة، وكانت نساؤهم في الخارج مع امرأته. لم يخرجوا للصيد في الصباح بعد ان نادت عليهم، وراوه مكوما على عتبة العشة ورأسه في حجرها، كان كبيرهم، تبعوه متنقلين من شاطئ لآخر، الشواطئ كثيرة، يجدونها دائما مزدحمة بالعشش وشباك الصيد المفرودة بين ركائز خشبية وعجائز يرقبونهم من خلفها وقد توقفوا عن رتق ثقوبها، واطفال عراة يخرجون اليهم من بين العشش ينظرون اليهم في شراسة ويهددونهم بقذف الطوب. هم في وقفتهم المهلهلة باعلى الشاطئ يبدون مثل كل من يبحثون عن مكان يستقرون فيه، ويترددون قليلا ثم يواصلون السير، يحملون متاعهم على ظهور البغال الهزيلة وفوقها الصغار والنسوة وراءها، على رؤوسهن المقاطف ممتلئة بالكراكيب. وهم في المقدمة يتوسطهم عمران وشباك الصيد على اكتافهم. ويبتعدون، يوغلون في الابتعاد. ساحات طويلة من الشاطئ، صخورها كثيرة مدببة لها حدة السكين، تختفي في القاع، تمزق اقدامهم قبل ان يطرحوا الشباك، وعثروا عليه اخيرا. كان كما تخيلوه دائما. شاطئا واسعا، بكرا، تتدرج رماله الناعمة، والاسماك تقفز بين امواجه.

استيقظ عمران في الظهيرة بعد غفوة طويلة، نظر اليهم وكانوا قعودا حوله بدا كأنما يريد ان يقول شيئا، ثم اغمض عينيه.

حفروا له في بطن الشاطئ، كانت بقعة جافة لا تصلها المياه، وربطوا امتعتهم على ظهور البغال ورحلوا.

شاعرات من اميركا اللاتينية

أنت تريدني بيضاء

ألفونسينا ستورني - الارجنتين

الترجمة عن الاسبانية: طلعت شاهين

□ ولدت الشاعرة الفونسينا ستورني العام ١٨٩٢ في سويسرا من أسرة ذات أصل ايطالي، ثم انتقلت طفلة لتعيش في مدينة «مار دي بلاتا» بالارجنتين، وكانت عائلتها ميسورة الحال لكن سرعان ما فقدت ثروتها بسبب مرض الأب.

حصلت على اجازة التعليم وهي في سن الثامنة عشرة، ومع ذلك هجرت مدينتها الى العاصمة «بوينس ايريس» وعملت في عدد من الصحف التي كانت تصدر هناك، وحصلت على العديد من الجوائز الادبية.

أصدرت عدداً من الدواوين الشعرية منها: «قلق الزهور» و«الألم اللذيذ» و«الذي لا بد منه» و«الشاة الضائعة».

أنت تريدني بيضاء

انت تريدني فجراً
تريدني من زبد
تريدني من صدف
ان أكون سوسنة
أصيلة، عنهن
خفيفة الشذى
تويجاً مغلقاً.

* * *

أنا لم يلمسني
شعاع صاف من قمر
ولا تقول اقحوانة
انها تشبهني.
أنت تريدني بردا
أنت تريدني بيضاء
انت تريدني سحرا

* * *

انت اسرتهن جميعا
الكؤوس في الكف
والشفاه
من فاكهة وعسل
وأنت في الحقل
مغطى بالأغصان
تركت اللحوم
تتلذذ بالحقل
وأنت ترتدي الأحمر
في حدائق الخداع
انغمست في الخسارة
وهربت سالما

ما زلت لا اعرف
ما هي معجزاتك!

* * *

أنت ترغبني بيضاء
(سامحك الله)
انت ترغبني أصيلة
(سامحك الله)
أنت ترغبني سحرا

* * *

إهرب الى الغابات
إذهب الى الجبال
نظف فمك
وعش في الاكواخ
والمس الأرض الرطبة
بيديك
وذق طعم الجذور المر
ونم على الجليد
جدد خلاياك
بالملح والماء،
تحدث الى الطيور
واغتسل في السحر،
وعندما يعود اليك تكوينك
وعندما تلتحم بروحك
التي سكنت سجن
الغرف الضيقة،
عندها
أيها الرجل الطيب
يمكنك
ان تريدني بيضاء
ان تريدني بردا
ان تريدني أصيلة.

شمس

قلبي مثله كإله فقد لسانه
اخرس في انتظار المعجزة
أحببت كثيرا، وكل حب كان هزالا
ان كل حب عرفته بإنتقاص

* * *

احببت حد البكاء، حد الموت
احببت حتى الكراهية، أحببت حتى الجنون
لكني انتظر أي حب - طبيعي
قادر على تجديدي ويخلصني!

* * *

حب يجعل صحرائي تثمر
وينبتني افرعا رقيقة
انا غابة حية الجذور
لكن اوراقها ميتة

* * *

اين يوجد من يشعل رغبتي؟
هل اقترتني عيناه حين حطتا على الفروع؟
فرعي خامل، واوراقي جافة
لا تشبه الجزع الامين الذي يغذيه

* * *

اين الروح القتيلة
التي تنبت منها الشعلة؟
آه، إذا كانت عوالمي حبه
ساكون جارية كالنهر.

* * *

اين من يلفني بحبه؟
عليه ان يأتي بحقيقته العارفة...
انا لم اجن من الحياة سوى الجليد بعد الجليد
انا اريد شمساً تطلقني من جليدي.





على الطريق الى قمة القاهرة

■ لا يخلو قرار إحياء القمة العربية من الجرأة، ليس فقط لان مجرد لقاء العرب كان غير مرغوب فيه أميركياً واسرائيلياً وانما خصوصاً لان بين العرب انفسهم من أصبح غير راغب في مثل هذه اللقاءات، ولكل أسبابه الخاصة.

لا شك ان استبعاد العراق يلفت الى الجرح العربي الذي لم يندمل بعد، لكنه يبدو في التحليل النهائي قراراً واقعياً مقبولاً. صحيح انه استبعاد لبلد عربي اساسي، اكثر مما هو استبعاد لنظام مرفوض، لكن المهم في الظروف الراهنة هو اعادة الروح الى العلاقات العربية ولم الشمل للبحث في قضية السلام مع اسرائيل بعدما تنصل منها البعض وتصرف البعض الآخر فيها بشكل غير مفهوم الدوافع.

الأهم، الآن، هو انجاح القمة، ليكون هناك مبرر للمتابعة فيها كمرجعية عربية لمسائل السلام، ولما يتفرع عنه من مشاكل واستحقاقات ولعل مسارعة اوساط ليكود الى اعتبار ما يحصل عربياً كأنه «لا حدث» ولا داعي للاهتمام به، يظهر انزعاجاً مبطناً. فتغييب القمة العربية كان أحد اهم الانجازات التي يفاخر بها الاميركي – الاسرائيلي، بل ان تغييبها كان من أدوات العمل الرئيسية التي اعتمدتها حكومة حزب العمل في عملية السلام. وليس مستبعداً ان يرد الآن في ذهن الادارة الاميركية استخدام القمة العربية لـ «محاسبة» ليكود وزعيمه على افسادهما «انجازات» تم تحقيقها مع حزب العمل.

اخطر ما في المرحلة المقبلة ان واشنطن لا تبدي اي استعداد لتعديل سياستها، حتى ان سقوط شمعون بيريز غير مرشح للتأثير في التوجهات الأميركية. ولا غرابة في ذلك، اذ انها كانت ليكودية وكان يجري تنفيذها بواسطة حزب العمل. ومن مؤشرات السلبية الأميركية ان حملة الضغط على سورية لم تخفف ولم تعط أي هدنة بسبب سقوط بيريز، بل رفعت وتيرتها، من البيان الرسمي عن حصول انفجارات في سورية الى الحديث عن الارهاب بلهجة مستحدثة الى تكثيف خطوات التنسيق الاسرائيلي – التركي وكأن الجارين المعاديين لسورية باشرا الإعداد لحرب عليها.

واقع الحال، اذاً، انه بعد «خمس سنوات سلام»، اذا جاز التعبير، فهمت واشنطن ان سورية تريد السلام ولكنها تريده بمفهومها، وان هذا المفهوم تعارضه الولايات المتحدة وتتفق في معارضتها له مع اسرائيل سواء كان العمل أو ليكود في الحكم. وواشنطن تتهيأ حالياً لتبني بنيامين نتانياهو وايجاد برنامج عمل مشترك بينها وبين ليكود، اكثر مما تتهيأ لمراجعة أخطاء سياستها في السنوات الأخيرة، بل في الأسابيع الأخيرة وما رافقها من دعم لبيريز الى حد اغراقه.

لم يكن هناك مبرر للتصعيد الكلامي الذي حصل بين دمشق وعمّان، خصوصاً انه جاء غداة الاعلان الرسمي عن فوز نتانياهو، وعشية مرحلة تتطلب من العرب ان يتلاقوا ويتشاوروا ويستندوا في مواقفهم وتصرفاتهم الى تحليل سياسي مشترك. والأهم ان لا مبرر الآن للمضي في هذا التصعيد لانه سيبدو محاولة مكشوفة لتخريب القمة العربية وتسميم اجوائها مع انها تهدف الى تنقية الأجواء العربية والتمهيد للخروج من المضاعفات السيئة لحرب الخليج الثانية. لا شك ان تنقية الاجواء تتطلب مصارحات حقيقية رصينة وهادئة، لكن المصلحة تقضي بفتح الملفات في القمة وبهاجس انجاحها ومن دون استخدام نزاع اسرائيلية واميركية للأساءة الى اي طرف عربي.

من شأن القمة ان تكون منسجمة مع روح بيان قمة دمشق الثلاثية، فهذه اعطت اولوية لمتابعة مسار السلام وعدم التراجع عنه ولم تتعرض عملياً لما تم حتى الآن في اطار هذا السلام على رغم ما فيه من ثغرات. وكما في كل مرة الأهم من المواقف هو التزامها والثبات عليها، والأهم من القرارات هو تنفيذها. اذاً، يجب الا يكتفى بالقول ان أهم ما في قمة القاهرة المرتقبة انها عقدت.

عبدالوهاب بدرخان

هل يعتزل بيريز؟

■ ليس مرجحاً أن يسعى زعيم حزب العمل الإسرائيلي شمعون بيريز إلى منصب السكرتير العام للأمم المتحدة، بعدما تلوثت يداه بدماء شهداء قانا. لكن، إذا فعل، ستكون هذه آخر معركة يخوضها في حياته الحافلة بالمعارك الخاسرة.

ولأنه أدمن الخسارة، وبخاصة في المعارك الانتخابية، ربما يكون إقدامه على الترشيح لهذا المنصب فألاً طيباً للسكرتير الحالي بطرس غالي، الذي يرجح أن يسعى إلى فترة ثانية على رغم أنه لم يعلن موقفه حتى الآن.

فقد أكدت الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة أن بيريز «خاسر بالسليقة»، حيث عجز عن استثمار فرص هائلة كان بعضها فقط كفيلاً بترجيح كفة أي مرشح آخر في مكانه. فعندما اغتيل رابين، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كان الجميع على قناعة بأن بيريز سيفوز أخيرا. حدث تعاطف غير مسبوق في إسرائيل مع حزب العمل، ما أتاح له بيئة داخلية ممهدة، فضلاً عن دعم أميركي مباشر ورهان عربي مبالغ لم يتأثر جوهرياً بسياسته الخرقاء فلسطينياً ولبنانياً.

ومع ذلك، خسر معركة رئاسة الحكومة، وقاد حزبه إلى الهزيمة كما فعل أربع مرات من قبل. واثبت مجدداً أن الرجال حظوظ وأقدار، لا فقط قدرات وامكانات. وشاء حظه العاثر، من دون التقليل من تأثير أخطائه الفادحة، أن يخسر فيما كانت الاستطلاعات تشير إلى تفوقه ببعض نقاط حتى اليوم السابق للاقتراع. وفي ذلك اليوم نفسه، كانت المؤشرات الأولية في صالحه، إلى حد أنه ذهب إلى سريره وهو واثق من فوزه، وفق رواية احد مساعديه.

لكنه استيقظ في اليوم التالي ليجد نفسه في موقف واجهه مرات عدة. والمرجح أنه لن يواجهه مرة أخرى، إلا إذا قرر المنافسة على سكرتارية المنظمة الدولية.

فلم يعد أمامه سوى اعتزال العمل السياسي في إسرائيل، كما فعل استاذه بن غوريون في بداية الستينات حيث انسحب إلى مستوطنة «سديه بوكر»، وغريمه السابق شامير في العام ١٩٩٢. وإذا لم يبادر بالانسحاب، ربما يتم إرغامه. وهناك مؤشرات على ذلك، منها الاسلوب الذي تحدث به أخيرا نسيم زفيلي سكرتير حزب العمل عن مستقبل بيريز، على رغم قوله «سنحترم أي قرار يتخذه». ومنها أيضاً استبعاده من الاجتماع الذي عقده اركان حكومته (باراك وشاحال وبن اليعازر) عقب الانتخابات، وقيل إنه كان لبحث الموقف من المشاركة في حكومة «وحدة وطنية» إذا دعا إليها نتانياهو.

وهكذا صار أشرف لبيريز أن يعتزل. وكفاه أكثر من نصف قرن ساهم خلاله في اقامة وبناء الكيان الإسرائيلي، وشغل أعلى المناصب وزيرا للخارجية، والدفاع، والمالية، ورئيسا للوزراء، على رغم انه لم يحقق نجاحا شخصيا. وسيذكر التاريخ له أنه ترك الساحة مهزوماً بفارق طفيف، بعدما أدار حملة انتخابية بعيدة عن التجريح والمزايدة، ولم يلجأ إلى تشويه صورة خصمه. وما كان أسهل من أن يستغل حادث اغتيال رابين، ويخلط الأوراق ويتهم نتانياهو بالارهاب. لكنه لم يفعل، الأمر الذي اعتبرته أرملة رابين أكبر خطأ وقع فيه.

والآن، بات على بيريز أن يحسم امره خلال أيام قليلة، حيث سيكون الجميع في انتظار قراره وهو يسلم رئاسة الحكومة رسميا إلى نتانياهو، عندما ينتهي الأخير من تشكيل الائتلاف الجديد. وباعتزال بيريز المتوقع، سيسدل الستار على الجيل الذي كان بن غوريون قدمه لأول مرة في انتخابات ١٩٥٩، وكان هو ابرز رموزه مع كل من ديان وأبا ايبان.

وحيد عبد المجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٣١٠ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٣٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
■ مكتب جدة
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
■ مكتب البحرين
■ مكتب الرباط
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



الحكم اللبناني حارب مع أنه لا يملك قوة حرب فتجب محاكمته على تفريطه...

البير مخيبر *

■ كثر الحديث في معظم وسائل الاعلام عن بروز وحدة وطنية لبنانية، في الحرب الاخيرة التي دعيت بـ«عناقيد الغضب»، ونصح المتكلمون الحكومية بالافادة من الوحدة في هذه المرحلة. والحق ان الكلام هذا غير دقيق. فالوحدة الوطنية موجودة اصلاً بين اللبنانيين. واذا كانت حرب سبعة عشر عاماً ادت الى تغييبها، عملاً بمقولة ان الحرب التي اندلعت هي حرب اهلية، فالواقع انها حرب الآخرين على ارض لبنان. لقد كان من مصلحة الآخرين ان يقولوا، انها حرب اهلية، وان اللبنانيين يكرهون بعضهم بعضاً. لكن الحقائق والوقائع اثبتت ان الوحدة الوطنية اللبنانية لم تغب ابداً. وجاءت عملية تهجير نصف مليون لبناني من ارض الجنوب الى باقي المناطق لتؤكد ان اللبنانيين، في حقيقتهم يعيشون هذه الوحدة.

وفي اعتقادي ان علينا الافادة فعلاً من هذه التجربة في المرحلة المقبلة، اي مرحلة الانتخابات. وفي ما يعنيني لست عدواً لسورية. لكنني متمسك باستقلال لبنان وسيادته. واتوقع ان تفسح سورية في المجال امام اللبنانيين ليكون حكمهم في لبنان ومنه، وليس في موضع آخر. ولبنان القوي هو سند ودعم لسورية. اما لبنان الضعيف الذي قد تظن انه يمكنها ان تسيطر عليه بسبب ضعفه فلن يفيدها بشيء، بل هو عالة عليها.

وكانت كل الدول العربية، فيما مضى، تستفيد من دور لبنان، ووساطته بين الغرب والشرق. واذا كنا، نحن اللبنانيين خسرنا هذا الدور، فإن العرب خسروه كذلك. واستمرار لبنان على الحال التي هو عليها اليوم ينافي مصلحتهم. ولكن يبدو ان من الاهداف العربية المدسوسة على العربه اضعاف لبنان، وشله. وهذا ما نرفضه رفضاً قاطعاً. ونتوقع استعادة لبنان دوره، وعودته سيداً حراً مستقلاً. ولن يثنينا عن العمل من اجل هذه العودة احد.

ويبكي الحكم اللبناني اليوم على ضحايا قانا. ولو كنا في بلد غير لبنان المحتل والمغلوب على اموره كلها لحوكمت الحكومة اللبنانية على حرب الجنوب. فمن عرّض اهل قانا للمحرقة غير هذه الحكومة التي لا تملك امكانات الحرب بينما تتصرف كأنها تمتلك مثل هذه الامكانات؟ وعندما قلنا ان الحرب صارت مستحيلة بين سورية واسرائيل، قالت الحكومة السورية، بلسان الوزير محمد سلمان، ان سورية تدرك انها ستخسر الحرب اذا اندلعت بينها وبين اسرائيل، ولكن الخسائر ستكون ضخمة في الطرفين. وهذا دليل على ان أحداً لا يتحدث بلغة الحرب اذا كان يدرك سلفاً انه لا محالة خاسر فيها، بينما يعيش بعض اللبنانيين على اوهام وتصورات بالية.

اما الحكومة اللبنانية، وهي تعد العدّة للانتخابات القريبة، فهي امام امر صعب. فقانون الانتخاب تتحكم فيه مشيئة غير اللبنانيين. ولكن الحكومة تحتاج، من ناحية ثانية، الى بعض القبول بهذا القانون. فصدور قانون منفر وغير مقنع يؤدي الى مقاطعة كتلك التي سبقت في ١٩٩٢. لذا يبدو ان الانتخابات جارية على نوعين: واحد على اساس المحافظة في بعض المناطق، وثان على اساس القضاء في مناطق اخرى. واصحاب الدعوة الى الانتخابات على اساس القضاء يستندون الى حجة قوية هي ان اربع انتخابات جرت على هذا الاساس اي القضاء، ولم يعترض عليها احد. فمن حق المواطن اللبناني ان يسأل الحكام: لماذا تتخلون عن قانون انتخابي على اساس القضاء لمصلح قانون على اساس المحافظة الآن؟

ولا شك في ان الحكم يريد ان يؤمن، بواسطة هذه الانتخابات، اكثرية نيابية مضمونة لسورية. وهذا امر يرفضه اللبنانيون. فهم يطالبون بقانون انتخابي يساوي بين الجميع. فلا بد من ان تكون في المجلس الآتي معارضة متلاحمة ومتضامنة، تعمل على اساس ثوابت لبنانية، من اجل قرار لبناني مستقل، وفي سبيل طي صفحة الارتهان السياسي اللبناني الى غير رجعة.

واللبنانيون اظهروا حكمهم القاطع بإفلاس الميليشيات واحزابها. فهذه الاحزاب تخسر كل يوم اعضاءها ومناصريها ومحازبيها. وهي تحتل الساحة السياسية اللبنانية، لكن هذه الساحة فارغة وخاوية. ويحاول ان يملأها بعض السياسيين – الاقتصاديين، من غير جدوى مقنعة.

ومعارضة الداخل تعذر بعض المواقف التي يتخذها معارضو الخارج. فهم بعيدون عن اجواء البلد. لكننا نقدر لهم احترامهم المبادئ والثوابت المعروفة، وتمسكهم بهذه الثوابت. فنشعر بأن وجود المعارضة في الخارج هو لمصلحة لبنان، ويشد من عزيمة الموجودين على الاراضي اللبنانية.

لقد قلنا اكثر من مرة، ونعيد القول اليوم، واتخذنا في «التجمع من اجل الجمهورية» الموقف قبل غيرنا: اننا نطلب ضمانات للانتخابات المقبلة، ولن نتأخر في المشاركة فيها على شرط ضمان نزاهتها، وحرية الناخب، وتمكين المرشحين من مراقبة الاعمال الانتخابية. كذلك نطالب بجلاء القوات الاسرائيلية عن ارض الجنوب، والقوات السورية عن كل الاراضي اللبنانية. فكل اللبنانيين تعبوا من الاحتلالات، ولا قدرة لنا على تحملها، كما اثبتت التجربة الاخيرة في جنوب لبنان.

وحين نطالب بأن تكون للمرشح ضمانة لجهة مراقبة الانتخابات، ندرك ان مثل هذه الرقابة مستحيلة الا على اساس القضاء، وليس على اساس المحافظة. فعلى اساس هذه تستطيع السلطة ان تغيّر النتائج وتأتي بها كما تشاء. ولا يجوز للمجنسين ان ينتخبوا قبل انقضاء خمس سنوات على الاقل على تجنيسهم. فإذا كانت الوظيفة الادارية يشترط في المرشح لها ان يكون لبنانياً منذ اكثر من عشر سنوات، فحق الانتخاب اهم من الوظيفة.

* سياسي لبناني، الناطق باسم «التجمع من أجل الجمهورية» المعارض، نائب رئيس المجلس النيابي سابقاً.

تغيير رؤوس الحكم الإسرائيلي لا يغرنا... ولا سلام حقيقياً الا السلام العادل والشامل

طلال ارسلان *

■ بينما نعيش مرحلة ما بعد اعلان نتائج الانتخابات الاسرائيلية، واقتراب مرحلة الانتخابات النيابية اللبنانية، وفي مرحلة اعادة البناء والاعمار الجديدة التي تلت عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية الاخيرة، يطرح التساؤل: ماذا بعد «عناقيد الغضب» تلك؟ وما مدى انعكاس ما جرى ويجري في اسرائيل، ومنها على لبنان، على الانتخابات النيابية اللبنانية ونتائجها؟

لم تكن عملية «عناقيد الغضب» الإسرائيلية الا جزءاً مرحلياً وظرفياً من استراتيجية.

وكان القصد من وراء عملية عناقيد الغضب تفعيل الهدف الآني التكتيكي لجهة الاغراض الآتية:

أولاً: ضرب المقاومة اللبنانية في الجنوب في محاولة لزعزعة الوحدة الوطنية اللبنانية.

ثانياً: الضغط المباشر على سورية لانتزاع تنازلات لم تقدر اسرائيل على تحقيقها على طاولة المفاوضات.

ويبدو ان الدولة العبرية، على رغم شراسة الهجوم، وقتل الابرياء، وارتكاب المجازر، وعملية التدمير الشاملة التي سعت الى تحقيقها، لم تستطع بلوغ هذين الهدفين. فخرجت المقاومة اللبنانية في الجنوب اقوى مما كانت عليه قبل الحادي عشر من نيسان (ابريل)، بفضل التفاف اللبنانيين، كل اللبنانيين، حكومة وشعباً، حولها. وهذا ما لم يتوقعه قادة اسرائيل. بل أرست الاعتداءات، ووحشية المجازر، قواعد الوحدة الوطنية، وعمّقت ضرورتها. أثبت الدعم السوري بشقيه، السياسي والانساني،

ضرورة تلازم المسارين اللبناني والسوري في الحرب كما في السلم.

وهذا التلازم ضروري لان لبنان بمفرده لا يستطيع مقاومة الضغوط الاسرائيلية التي تدعمها الولايات المتحدة الاميركية وتؤدي حتماً الى اضعاف لبنان والغاء دوره الاقتصادي في المنطقة.

وفي ضوء هذا لن تترتب نتائج تنكر على لبنان، وانتخاباته من نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، أو بعد «عناقيد الغضب». ولا تغرنا محاولات تغيير رؤوس الحكم في اسرائيل، طالما نحن نعرف مسبقاً ان الهدف الاستراتيجي الاساسي عند قادة اسرائيل لم يتغير، لكن ما يمكن ان نتوقعه هو تكرار جولات العنف التي يدفع لبنان ثمناً غالياً لها، لتعثر التسوية والحل السلمي.

ومن الصعب على زعيم حزب ليكود، نتنياهو، بعد اختياره رئيساً لمجلس الوزراء، العودة عن الوعود التي قطعها للجماعات الاسرائيلية المتشددة، والمشحونة بالتعصب العرقي الشديد حيال العرب، وحيال المفاوضة. ومن هذه الوعود الاحتفاظ بالجولان وعدم التخلي عن القدس.

ولا شك في ان الراعي الاميركي، بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية، أكثر حرجاً أمام الدول العربية، التي بدأت عملية الاستسلام لإسرائيل، منه قبلها. فمسيرة السلام التي دارت عجلاتها بتعثر، سوف تتطلب في المرحلة المقبلة قوة دفع جديدة تحركها نحو المفاوضات. وهو درب تحقيق السلام العادل والشامل الذي نادى به الرئيس حافظ الاسد، وتوقع التأخير له. ولن يكون هناك سلام الا من خلال هذا الشعار.

* نائب في المجلس النيابي اللبناني، ووزير سابق.

عودة ليكود والعلاقات العربية ـ العربية

رغيد الصلح *

■ توجد في السياسة الاسرائيلية، في رأي الكاتب الاسرائيلي نسيم رجوان، مدرستان من حيث النظرة الى الفضاء العربي: هناك المدرسة «العربية» اي المدرسة التي كانت تنظر الى العرب ككتلة واحدة من البشر ومن الدول، وتسعى الى تحقيق الاهداف الصهيونية انطلاقاً من هذا الواقع وعلى حسابه. المدرسة الثانية من الزعماء الاسرائيليين لم تكن ترى في المنطقة عرباً بل فسيفساء من الاقليات السلالية والدينية والمذهبية والعشائرية.

المهم في هاتين المدرستين ليس فقط نظرتهما الى المنطقة العربية، وانما ايضاً طريقة تعاملهما معها. فبعض زعماء المدرسة الأولى، مثل دافيد بن غوريون حاول، انطلاقاً من نظرته الى العرب اقناع فريق من قياداتهم بالموافقة على اقامة كيان صهيوني مفتوح امام الهجرة اليهودية جنباً الى جنب مع نوع من انواع الاتحاد العربي. عندما رفضت القيادات العربية هذا المشروع تمسكاً منها بعروبة فلسطين، لم تتغير نظرة الزعماء الصهاينة الى العلاقة بين «العربي» و«الصهيوني»، ولكن تيقنوا من انه لا مجال لتحقيق اهدافهم الا عن طريق تحطيم الجسم العربي مثلما تحطم الجوزة، اي من الخارج، وعن طريق تحصين اسرائيل وتقويتها عسكرياً حتى تتفوق على الدول العربية متفرقة كانت أم مجتمعة.

المدرسة الثانية سعت الى تحقيق الاهداف الصهيونية عن طريق نفي مقومات الشخصية الجماعية العربية، وما نشأ على اساسها من مؤسسات وانماط في العمل والتفكير وتسفيه مفهوم العروبة وكل ما اتصل به من مواقف ومن محاولات ومساع لتكوين جبهة عربية متناسقة متفاهمة متضامنة. ان هذه المدرسة لم تقلل من اهمية الاستعداد العسكري الاسرائيلي، ولكنها من جهة اخرى، اعطت اهمية خاصة للحرب العقائدية ضد العرب، ولفتت النظر الى امكان اختراق الكتلة العربية واسقاطها، والى ضرورة تكوين تحالف اقليمي تتزعمه اسرائيل ضد بعض القوى العربية الاقليمية. اي ان هذه المدرسة وجدت انه من الممكن اخذ البلدان العربية من الداخل بعد انهاكها من الخارج.

قد يكون من الصعب تحديد اي من المدرستين ينتمي اليها شمعون بيريز. فلقد دخل الحياة السياسية كتلميذ ومريد لدافيد بن غوريون وكان اهتمامه الشديد ببناء القوة الذرية الاسرائيلية مطابقاً لنهج المدرسة الأولى في التعاطي مع العرب. بيد ان مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي دعا اليه بدا متماشياً مع تفكير المدرسة الثانية التي تسعى الى اخذ الاسرة العربية من داخلها مع الحفاظ على خيار القوة والحرب.

وفي عملية «عناقيد الغضب» ظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق وكأنه من انصار المدرسة الأولى. ولكن مهما يكن من أمر، فان الشرق اوسطية البيريزية تراجعت مع سقوط بيريز في الانتخابات الاسرائيلية، وقفز الى الحكم انصار المدرسة الأولى الذين يشددون على تحصين اسبارطة الاسرائيلية في مواجهة المحيط العربي المعادي والذين تصرفوا على اساس ان الحرب ضد العرب تكسب عن طريق تحطيم قوتهم من الخارج وبالهراوة العسكرية الاسرائيلية.

ان انتقال الحكم الاسرائيلي من يد مدرسة الى مدرسة اخرى يعني تغييراً من زاويتين: الأولى، من حيث الوسائل التي ستلجأ اليها حكومة نتانياهو لتحقيق الاهداف الاسرائيلية العامة. فمن الارجح ان تلجأ هذه الحكومة الى استخدام القوة العسكرية لحل المشاكل الامنية التي تواجه اسرائيل. الثانية، من حيث انها تعطي الاطراف العربية فرصة لاعادة النظر في واقع التفكك الراهن، وما ينجم عنه من اخطار وتحديات تواجه العرب ليس في علاقاتهم مع اسرائيل فحسب، وانما في علاقاتهم مع اطراف دولية اخرى، وحتى في علاقتهم مع بعضهم البعض. وهذان الأمران متداخلان، فاذا شاءت الدول العربية، وخاصة المشرقية، الاستعداد للتحديات الاسرائيلية المتوقعة، فعليها ان تعمل، وبسرعة على معالجة التدهور في العلاقات العربية – العربية، وعلى سد كافة الثغرات التي يمكن ان تنفذ منها حكومة نتانياهو لكي تنال من القوة العربية.

لقد جدد بعض الاوساط العربية، في اعقاب نجاح ليكود وحلفائه، اقتراح عقد مؤتمر قمة عربي. ان هذه الدعوة تصطدم بحاجز سميك من المعارضة الاميركية، وباصرار من واشنطن على تحطيم النظام الاقليمي العربي. ان سقوط بيريز لا يغير كثيراً من هذا الموقف. انها تأمل الا يكون نتانياهو اسير تصريحاته الانتخابية وان يتمكن من جر حكومته الى الاستمرار في عملية السلام. انطلاقاً من هذا الموقف فإنها ستعتبر عقد مؤتمر قمة عربية عملاً محبطاً لهذه الآمال. الأهم من ذلك هو ان واشنطن لا تعارض القمة والتضامن العربيين لأسباب اسرائيلية وانما ايضاً لأسباب اميركية. ان تذرير المنطقة يسهل عليها الامساك بها، لذلك فانها سوف تعمل على احباط اي مسعى لإحياء التضامن العربي خاصة قبل اتضاح ملامح سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة. ان هذا التعارض بين الموقف الاميركي المتوقع والحاجات العربية الملحة يضع على عاتق دعاة إحياء التضامن العربي مسؤولية حساسة. انه يضع على عاتقهم مسؤولية اقناع الادارة الاميركية ان موقفها هذا سوف يؤدي الى ازدياد النقمة على الولايات المتحدة في البلدان العربية. انه يضع على عاتقهم ايضاً مسؤولية العمل على تنفيذ مشروعهم هذا حتى ولو عارضته واشنطن وذلك انطلاقاً من ادراكهم ووعيهم لحجم التحديات التي تواجه الدول العربية في المجالات الاقليمية والدولية.

ان الدول العربية سوف تواجه تحدياً قريباً في جنوب لبنان. لقد وعد زعماء ليكود بالقضاء على المقاومة اللبنانية وبتأمين الهدوء على الحدود الشمالية، وشكلت حملاتهم على تقصير حكومة حزب العمل في هذا المجال، جانباً مهماً من دعايتهم الانتخابية. ان حكومة نتانياهو سوف تجد نفسها، لهذا السبب، ملزمة بتصعيد الحملات العسكرية ضد رجال المقاومة اللبنانية. غير انه هنا سبب آخر مهم ايضاً يدفع بنفس الاتجاه الا وهو وجود عدد من رجال الحرب الاسرائيليين الذين يعانون من «العقدة اللبنانية» من بين الوزراء في حكومة نتانياهو. ان هؤلاء لن يشفوا من العقدة اللبنانية الا اذا قضي على المقاومة في جنوب لبنان، والا اذا كان لهم دور جلي في هذا العمل.

ان هذا الموقف ينطبق على الجنرال رفول ايتان زعيم «حزب تسومت»، حالياً، ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي عام ١٩٨٢. لقد عبّر ايتان عن نزوعه الثاري ضد اللبنانيين عندما دعا خلال عملية «عناقيد الغضب» الى توسيع رقعة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية. كذلك ينطبق هذا الموقف على الجنرال اريبل شارون الذي يقف امام المحكمة في اسرائيل حالياً بتهمة الكذب عندما قال ان الحكومة الاسرائيلية كانت على علم، عام ١٩٨٢، بخطته لغزو لبنان. اخيراً لا آخراً ينطبق هذا الموقف على الجنرال اسحق مردخاي الذي كان، حتى وقت قريب، قائداً للمنطقة الشمالية المحاذية للحدود اللبنانية وفشل في صد هجمات المقاومة عن العسكريين الاسرائيليين.

ان التصعيد العسكري المرتقب ضد رجال المقاومة اللبنانيين سيقترن باستمرار الحملة ضد وجود القوات الدولية في جنوب لبنان وبتجديد المطالبة بانهاء اعمالها فيه عندما يبحث مجلس الامن هذه المسألة في تموز (يوليو) المقبل. وفي الحالتين لن يكون المقصود تأديب اللبنانيين فحسب بل الوصول ايضاً الى ممارسة الضغوط العسكرية على دمشق حتى تقبل بمبدأ «السلام مقابل السلام» الذي يطرحه ليكود كبديل عن مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي كان مطروحاً حتى الآن. ان هذه الضغوط لن تؤثر على موازين القوى بين الاسرائيليين من جهة والسوريين واللبنانيين من جهة اخرى، ولكن سوف تؤثر على موازين القوى في المنطقة عموماً. وتضع الدول العربية، وخاصة الرئيسية والمشرقية منها اي مصر وسورية والسعودية والعراق امام اوضاع اكثر صعوبة وحراجة من الأوضاع الراهنة.

ان احتواء الضغوط الاسرائيلية العسكرية يقضي بتحسين العلاقات العربية – العربية. ولكن هناك اسباباً اخرى تحث على السير في نفس الطريق. ان الدول العربية تدخل حالياً في مفاوضات بقصد تحديد علاقتها مع الاتحاد الاوروبي. في هذا الاطار انعقد في روما قبل ايام قليلة اجتماع لجنة المتابعة لمؤتمر الشراكة المتوسطية – الاوروبية. وفي هذا الاطار ايضاً تستأنف في هذا الشهر المفاوضات التجارية بين الاتحاد الاوروبي من جهة وبين مجلس التعاون الخليجي من جهة اخرى. تبرز هذه الاجتماعات والمفاوضات اختلافات هامة بين وجهات النظر الاوروبية والعربية، وتباينات مهمة في المصالح. ان الحكومات العربية المتوسطية تحاول، مثلاً، اقناع الدول الاوروبية بتخفيف القيود على انتقال اليد العاملة وبتوظيف الجزء الأكبر من الاموال الاوروبية المرصودة للمساعدات المتوسطية في الدول العربية. مجلس التعاون الخليجي يحاول بدوره اقناع الحكومات الاوروبية بتخفيض الضرائب على بعض الصادرات الخليجية الى الاسواق الاوروبية. ان هذه المحاولات العربية ستلقى حظاً اكبر من النجاح لو كانت المفاوضات تجرى بين الاتحاد الاوروبي، من جهة، وبين الدول العربية مجتمعة، من جهة اخرى، بدلاً من ان تنقسم هذه الدول الى تكتلين او اكثر.

هناك ايضاً سبب آخر لإحياء التضامن العربي متمثل في الانتخابات الروسية التي ستجرى بعد ايام. ان الانتخابات تجرى وسط حرص جميع الأطراف المتصارعة على دغدغة المشاعر القومية الروسية. فزيوغانوف، زعيم الحزب الشيوعي يدعو الروس الى انتخابه للرئاسة تدليلاً على رفضهم تحول بلدهم الى بلد تابع للولايات المتحدة. اما يلتسن فإنه يساير هذه المشاعر عندما يبدي معارضة شديدة لتوسيع الحلف الاطلسي شرقاً. ولا ينفك الزعيمان المتنافسان عن تأكيد عزمهما على الحفاظ على دور روسيا كدولة عظمى، وعلى تعزيز نفوذها الدولي وخاصة في المناطق القريبة مثل المنطقة العربية. ومن المرجح ان يعمل الرئيس الروسي اياً كان، على تنفيذ هذه الوعود، ومما يؤدي الى تجديد التنافس الدولي على اجتذاب دول المنطقة.

ان هذا التنافس سوف يفيد الدول العربية اذا كانت تملك حداً معقولاً من التفاهم بينها اذ انه يساعدها على الحفاظ على شيء من استقلالها في السياسة الدولية وعلى الاهتمام بصورة افضل بمصالحها. اما اذا انتفى التضامن العربي فإن الدول العربية تتحول عندئذ الى ادوات صمّاء في الصراع بين الدول والتكتلات الدولية الرئيسية او الى ضحايا سهلة للعدوانية الاسرائيلية المتفاقمة.

* كاتب وباحث لبناني.

صفحات مجهولة من حياة جوزيف ستالين

عميل سري لمخابرات القيصر اندس في صفوف البلاشفة

قسطنطين ماتفييف *

■ ارتبطت حياة ابناء جيلي، الذين ولدوا في الثلاثينات من القرن الجاري في الاتحاد السوفياتي السابق (روسيا حاليا)، بشكل وثيق ولسنوات كثيرة بالنظام الديكتاتوري لجوزيف ستالين الذي حكم البلاد نحو ٣٠ سنة (١٩٢٤-١٩٥٣). ودرسنا منذ نعومة اظفارنا سيرة حياته وتاريخ الاتحاد السوفياتي وتاريخ الحزب الشيوعي. تلك الاعمال التي تولى خبراء تأليفها وتلفيقها تحت اشراف ستالين لخدمة غاياته الشخصية.

حرص ستالين في كل الوثائق الرسمية على ان يخلق لنفسه صورة رجل غير عادي يملك قدرات خارقة وحكمة فائقة بعث الينا. الى شعوب الاتحاد السوفياتي والبشرية كلها، ودق مشيئة الهية. وكان هدف تلك المشيئة ان يجعل الناس سعداء واقوياء لا يخضعون لأحد، خصوصاً للراسماليين والامبرياليين الذين كانوا لا ينامون ليل نهار ولا يشغل بالهم سوى التفكير في «مص» دماء الشغيلة. هكذا زُرع جوزيف ستالين في وعينا وذاكرتنا، ولم يقتصر ذلك علينا وحدنا.

تأثرت شعوب اخرى كثيرة الى حد كبير بهذه الصورة. وكان ستالين يمثل في وعيها اعظم رجل عرفته البشرية على مر العصور. كنا، نحن الشباب وغيرنا، نطمح حينها الى معرفة اكبر قدر من المعلومات عنه، لكن، واحسرتاه، لم تكن مهمة سهلة.

كانت المراجع والمؤلفات المتوافرة تقتصر على ما يسمح به واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي. ولم يسمح بالحصول على مزيد من المعلومات عنه. اما الافراد او الكتاب الذين كانوا يرغبون في معرفة المزيد عن زعيمهم المحبوب او الكتابة عنه خارج الاطر الرسمية فانهم كانوا يدفعون ارواحهم ثمنا لتلك المغامرة ويختفون الى الابد. لا ازال اتذكر قصة كاتب كان يحس بخيبة امل لانعدام الكتب المتخصصة والمستقلة التي تتناول مرحلتي الطفولة والشباب في حياة الزعيم العظيم. توجه هذا الكاتب الى جورجيا وعاصمتها تبليسي والى بلدة غوري حيث ولد ستالين (اسمه الحقيقي جوزيف جوغاشفيلي) في ١٨٧٩، وتجول في مدن وبلدات اخرى كثيرة في جورجيا حيث عاش ودرس. وعندما انهى الكتاب وحاول ان ينشره اختفى فجأة من على وجه الارض ولم يسمع عنه مرة اخرى. كانت الرسالة واضحة ومفادها ان طفولة «عبقري البشرية العظيم» وشبابه يمثلان منطقة محظورة على الجميع.

هل كانت هناك اسباب مهمة وراء ذلك؟

بقدر ما يتعلق الامر بطفولة ستالين فانها ارتبطت طبعاً بعائلته (امه إكاترينا جوغاشفيلي ووالده فيساريون جوغاشفيلي) التي كانت تعيش في تعاسة وتحتاج باستمرار الى المال. وتميزت تلك المرحلة بنزاعات عائلية حادة، كان يتعرض جوزيف خلالها مع امه الى الضرب على ايدي والده. ولدرء الضائقة المالية عملت إكاترينا في غسل الملابس لدى اناس اثرياء، قبل ولادة جوزيف وبعدها. وتقول بعض الروايات انها اصبحت حاملاً من احد ملاك الارض الجورجيين او من الرحالة الروسي الشهير برجيفالسكي الذي زار البلاد. وكانت ملامح ستالين تشبهه الى حد كبير كل هذا الغموض والتكتم الذي احاط بطفولة ستالين اجتذب بقوة الباحثين الذين واجهتهم عقبات يصعب اجتيازها ورقابة انشأها بنفسه.

مرحلة الشباب

اذكر جيداً آذار (مارس) ١٩٥٣ عندما توفي ستالين. وأدى هذا الحدث المفاجيء الى اطلاق موجة شائعات عن وفاته. وتزايدت الشكوك بسبب سلوك اقرب رفاق ستالين ومساعديه، لافرنتي بيريا – جلاد الشعب السوفياتي –، الذي كان وجهه يطفح بالسعادة في الصورة عندما بدا واقفا قرب نعش «اعظم عبقري في كل العصور والشعوب».

كان مستحيلاً، بالطبع، ان نفهم اي شيء من الصحافة والاذاعة والتلفزيون السوفياتي. وهذا ما دفعنا جميعا الى «الالتصاق» باجهزة الراديو، محاولين التقاط «الاصوات المعادية» التي تبث من خارج البلاد كي نتعرف على الاقل على ما حدث بالضبط لستالين. وكنت بدوري انصت بانتباه الى ما تبثه الاذاعات الاجنبية، محاولا خفض صوت المذياع كي لا يصل الى مسامع الجيران ويشوا بي الى جهاز امن الدولة (كي. جي. بي).

وبينما كنت اتتبع الانباء التي تبثها الاذاعات الاجنبية في ذاك الشهر سمعت شيئا كان بمثابة صدمة لي. بدأ المذيع في هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) من لندن يخبر المستمعين بصوت هادئ ومتوازن بانه تبيّن، بالاستناد الى مواد مستقاة من الارشيف الروسي حصل عليها الغرب، ان ستالين لم يكن عبقرياً على الاطلاق وليس الرجل الاكثر استقامة على مر العصور وفي كل الشعوب، بل انه خائن عادي وجاسوس سري للشرطة القيصرية جنده محققوها في جورجيا في نهاية القرن التاسع عشر.

تحدث الخبير الانكليزي، في سيرة حياة ستالين، الكس دي جونغ عن المرة الاولى التي اعتقل فيها ستالين وكانت بداية تعاونه مع الشرطة القيصرية. وقال: «في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٤، مثلت مجموعة من قطاع الطرق كان جرى اعتقالها في مكان الجريمة امام الكولونيل بولوزوف. حاولوا ان يسرقوا اموالاً للحكومة، ولجأوا الى استخدام الاسلحة. ومني الجانبان بخسائر. قرر الكولونيل بولوزوف القضاء على المجموعة كلها. فاعدم المدافعون عن الجماهير الكادحة رمياً بالرصاص، وهم مهارادزه (٢٥ عاماً، من اتباع الكنيسة الارثوذكسية الروسية) وقنداليا (٢٨ عاماً، مسلم) وبتروسيان (٢٠ عاماً، من اتباع الكنيسة الجورجية). ثم جلبوا شخصا رابعا، وكان فتى مراهقا وقبيحا شعره احمر، يحمل وجهه بثور الجدري ويبدو عليه الوهن، وعيناه مرتعبتان ويداه ترتجفان. لاحظ الكولونيل انه كان يرتدي زي طالب في معهد ديني. «ما هو عملك، هل انت طالب ديني؟ ما اسمك؟». «جوغاشفيلي. جوغاشفيلي؟ لست ابن فيسوريان ايفانوفيتش؟». صورة جميلة، اليس كذلك، ابن رجل دين متورط مع قطاع طرق. هل هذا ما يعلمونك في المعهد الديني؟ «لن افعل ذلك مرة اخرى!». «لن تفعل بالطبع. كل ما ستحاول القيام به هو ان تسرق من يهوذا في الجحيم قطع النقود الفضة الثلاثين التي يملكها».

الكلمات الاخيرة في كلام بولوزوف تشي بالكثير. سمح الكولونيل لستالين بمغادرة السجن مقابل الحصول على موافقته على التعاون مع الشرطة الروسية كعميل وجاسوس. وبدأ ستالين منذاك مرحلة الخيانة مستمراً في تعاونه مع الشرطة الى ١٩١٧ عندما وقعت «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى» في روسيا.

كنت سمعت في آذار ١٩٥٣ باسم الكولونيل بولوزوف وعناصر اخرى في الشرطة الروسية كانوا جندوا ستالين جاسوسا في صفوف الحزب البولشفي.

قتل بحارة ورفاقا من حزبه

توصلت عصابة يقودها ستالين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الى اتفاق مع بحارة سفينة رست في احد موانيء جورجيا يقضي بان يقوموا بسرقة اموال الركاب ومجوهراتهم ونقلها الى الشاطيء حيث يكون ستالين وعصابته في انتظارهم. وعندما وصل البحارة على متن قارب وهم يحملون الاموال والمجوهرات وطالبوا بحصتهم من الغنيمة اطلق ستالين ورفاقه عليهم النار فقتلوهم جميعا. بعدها اطلق ستالين النار على رفاقه وقتلهم قبل ان يهرب بالغنيمة ويختفي في الجبال.

قاتل لينين؟

كان ستالين رجلاً ماكراً وغادراً وعديم الرحمة، لا يكن الاخلاص حتى لأقرب اصدقائه. وعلى رغم انه كان يدين لفلاديمير لينين بحياته ومواقعه في الحزب والدولة، فانه عندما اصبح قوياً وتولى منصب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وفق توصية من لينين ادرك انه اقترب من قمة السلطة السياسية.

ولم يعد يعترض سبيله الى ارفع منصب سوى رجل واحد هو لينين ذاته. كانت صحة لينين معتلة حينها نتيجة الجروح التي اصيب بها اثر محاولة اغتيال في ١٩١٨ نفذتها فتاة يهودية اسمها فانيا كابلان كانت تنتمي الى الحزب الثوري الاشتراكي الروسي. ومنح هذا الوضع الصحي ستالين الفرصة كي «ينفي» لينين الى قرية غوركي القريبة من موسكو حيث تلقى العلاج على ايدي اطباء اختارهم ستالين بعناية ليقوموا في النهاية بتسميمه. ووصفت كتب وروايات كثيرة نشرت في روسيا دور ستالين في قتل لينين، واستندت اليها للتوصل الى هذا الاستنتاج الموجز، حول شخصيته وقصة زواجه.

امضى ستالين خلال فترة نشاطه «الثوري» سنوات طويلة ملتجئا الى عائلة شخص ثوري اسمه سيرجي عليلويف. وتطورت علاقة جنسية بينه وبين اولغا زوجة عليلويف التي رزقت منه ببنت اسمها ناديجدا. وكان ستالين يعرف ذلك في ١٩١٨، عندما بلغ عمرها ١٨ سنة وكانت ترافق والدها وستالين في رحلة بالقطار الى تزاريستين، وهي مدينة تقع على نهر الفولغا، للدفاع عنها في وجه قوات الحرس الابيض. وقام ستالين باغتصاب ناديجدا في حجرته، وعندما سمع عليلويف صراخها هرع الى المكان واكتشف ما حدث، فقرر ان يقتل ستالين. واعلن ستالين عندها انه قرر ان يتزوجها.

انجبت ناديجدا طفلين لستالين، هما فاسيلي وسفيتلانا التي لا تزال على قيد الحياة وتعيش في لندن. ويقال ان ستالين ابلغها بعد سنوات عدة وفي لحظة غضب انها كانت ابنته ويجب الا تعيش معه، فاقدمت على الانتحار وعمرها لا يتجاوز ٣٠ سنة.

امر بقتل سيرجي كيروف

كان سيرجي كيروف سكرتير لجنة الحزب الشيوعي في منطقة لينينغراد الى ١٩٣٤، وحظي بشعبية كبيرة داخل الحزب وبين الشعب السوفياتي. وكان اعضاء كثيرون في الحزب يفضلون ان يشغل منصب الامين العام للجنة المركزية بدل ستالين. ولهذا السبب كان ستالين يخشى نفوذه. فقرر ان يتخلص منه، وامر احد الاعضاء العاديين في الحزب واسمه نيكولاييف بقتل كيروف.

وفي ١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤ قتل كيروف عندما أطلق النار عليه في لينينغراد، واستغل ستالين هذه الجريمة لشن حملة ارهابية ضد جميع الشيوعيين القدامى وقادة الحزب: زينوفييف وكامينيف وريكوف وبياتاكوف وآخرين. كان الارهاب ضد الشيوعيين (البلاشفة) واسع النطاق، وبحلول ١٩٤٠ كان ستالين قد دمر حوالي ٦٠ في المئة من اعضاء الحزب.

جلاد الجيش الاحمر

كان احد اعضاء جهاز امن الدولة «(كي. جي. بي) يبحث في الارشيف الخاص بقسم الشرطة القيصرية الروسية عندما عثر فجأة على ملف يحمل اسم «الملف الجميل» ويتضمن وثائق في غاية السرية. كان لدى نائب مدير القسم فيساريونوف عملاء موثوقون في صفوف التنظيمات الثورية في روسيا، وكان ستالين احدهم. واحتوى الملف على صورة فوتوغرافية لستالين الى جانب بيان عن سيرته ومؤهلاته الشخصية وتقارير كان يبعث بها بخط يده الى الشرطة ورسالة طلب فيها من نائب وزير الشؤون الداخلية زولوتاريف ان ينفيه الى سيبيريا لأنه احس بان اعضاء حزبه يشكون في انه عميل.

وفي رسالته الى زولوتاريف قال ستالين ان عميلاً آخر هو مالينوفسكي، الذي كان عضواً في اللجنة المركزية للحزب البلشفي ونائباً في الدوما (المجلس الادنى للبرلمان الروسي) يعمل لمصلحة البلاشفة بجد يفوق ما كان يقدمه للشرطة.

وكتب زولوتاريف الكلمات الآتية على رسالة ستالين: «يجب ان يرسل هذا العميل الى سيبيريا لخدمة القضية. انه يطلب ذلك». اثر ذلك، أعتقل ستالين ونفي الى منطقة توروكانسكي في سيبيريا. وسلّم «الملف الجميل» بعد اكتشافه الى المارشال توخاجيفسكي الذي قرر مع ضباط كبار آخرين اعتقال وقتل ستالين – العميل والمحرّض. لكن ستالين سبقهم، فاعتقل عشرات الآف الجنرالات والعقداء والضباط الآخرين. ونشرت صحيفة «موسكو نيوز» في آذار الماضي مقالاً للباحثين إي. بيلماك وفي. انتونوف عن تلك المجزرة، جاء فيه: «لا يمكن لقتل الآلاف من ضباط الجيش الاحمر ان يقارن باي جريمة، حتى على خلفية المجازر التي نفذت ضد القادة السابقين للبلاشفة واقطاب الصناعة».

إشعال الحرب العالمية

قتل حوالي ٨ ملايين شخص في الاتحاد السوفياتي خلال فترة حكم ستالين. وسعى ستالين في شكل مباشر او غير مباشر الى دفع ادولف هتلر الى إشعال الحرب العالمية الثانية، وكانت تحركه دوافع كثيرة. وفي تقرير قدمته الى مؤتمر علمي عقد في ١٩٨٨ في مدينة كرسك، التي تبعد مسافة ٦٠٠ كلم عن موسكو، قلت ان ستالين (وليس هتلر) هو المسؤول عن إشعال الحرب العالمية الثانية. فقد ادرك ان جرائمه من الهول والضخامة ما يجعل من الصعب اخفاؤها، لأن كل عائلة لديها شخص قتله او اعتقله ستالين. هكذا، كي يجعل الشعب السوفياتي ينسى مجازره قرر ستالين ان يستخدم هتلر الذي كان يملك بدوره افكاراً ومنظوراً خاصاً به في شان روسيا ومستقبلها.

أراد ستالين ان يحطم اي مقاومة في روسيا باستخدام الجيش الالماني، ليتمكن من نقل السكان من مكان الى آخر وتدمير منازلهم وارغام الشعب على نسيان جرائمه. وكان من اهدافه الاخرى الانتظار الى ان ينجز هتلر تحطيم الديموقراطيات الغربية (فرنسا وانكلترا وغيرهما) ليتقدم على اكتافه فيسحق هتلر نفسه ويخضع الغرب لسيطرته.

وعندما سمع المشاركون في المؤتمر ما قلته اصيبوا بصدمة ولم يصدقوه. لكن كتباً كثيرة صدرت مذ ذاك حول هذا الموضوع وتضمنت مزيداً من الأدلة التي تدعم هذا الرأي.

شعوب بريئة

في ١٩٤٤، بينما كانت الحرب العالمية الثانية مستمرة، قرر ستالين ان ينفي شعوباً مسلمة كثيرة من القرم وشمال القوقاز وجورجيا. وكان بينهم الشيشان والانغوش والبلقاريون والتتار والمشختيون وآخرون غيرهم. وفي ١٩٤٩، قام ستالين بنفي الاشوريين والاكراد واليونانيين والاوكرانيين من اذربيجان وجورجيا وبعض مناطق ارمينيا والقرم.

وكانت تلك الشعوب التي عانت الحرمان والهلاك في سيبيريا وكازاخستان وآسيا الوسطى تصب لعناتها على ستالين حتى موته في ١٩٥٣. هكذا، لقي القاتل والمجرم نهايته، مسموماً على ايدي اشخاص على شاكلته كان يخطط لقتلهم الا انهم سبقوه وتآمروا على قتله. وحاول القادة السوفيات الباقون – خروتشيف ومالينكوف وبولغانين ومولوتوف وآخرون – ان يخفوا هذه الجريمة فقتلوا لافرنتي بيريا خوفاً من ان يفضح جرائمهم وجرائمه.

مات ستالين، لكن اساليبه الديكتاتورية لا تزال حية في العالم وعلينا التصدي لها اينما ظهرت.

الزعيم السوفياتي السابق جوزيف ستالين

* مستعرب روسي مقيم في بريطانيا.

الأزمة قومية وقبلية وليست سياسية

طاجيكستان مهددة بمجاعة شاملة وحروب طويلة

□ لندن – من محمد وردة:

■ يبدو ان الحرب الاهلية التي تعصف بجمهورية طاجيكستان منذ أيار (مايو) ١٩٩٢ ستتوالى فصولها في المستقبل القريب، لتدفع البلاد الى جولة جديدة من التشرذم العرقي وتفتيت كيان الدولة وتمزيق هويتها الوطنية، والى المزيد من الدمار الاقتصادي والافقار الاجتماعي الشامل ما يهدد بوقوع كارثة جديدة اشبه بالمجاعة التي اجتاحت الصومال وراوندا خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

فالاتفاق الخامس لوقف اطلاق النار بين قوات المعارضة التي يشكل حزب النهضة الاسلامي عصبها الرئيسي وبين القوات الحكومية المدعومة من روسيا الاتحادية واوزبكستان المجاورة سقط خلال الاسبوع الماضي واندلعت المعارك بين الجانبين بعنف غير مسبوق. وقال زعيم المعارضة في تصريح لوكالات الانباء الدولية «ان حكومة الشيوعيين الجدد في طاجيكستان ألغت من جانب واحد وقف اطلاق النار، وبدأت قواتها حملة عنيفة من القصف المركز على قرى منطقتي لابي – جار (كومسولوباد) وساغيردلش في اقليم طويل دارا. ودعا نوري المجتمع الدولي من خلال الامم المتحدة ومجلس الأمن للتدخل والضغط على حكومة دوشانبة لوقف العدوان ووضع حد للمجزرة الوشيكة الوقوع بحق المدنيين قبل فوات الاوان».

ويعتقد ان القوات الحكومية تسعى لاخلاء المنطقتين المذكورتين اللتين تتمركز فيهما قوات المعارضة من السكان المدنيين تمهيداً لهجوم واسع النطاق تعتزم تنفذه في الأيام القليلة المقبلة، بهدف ممارسة الضغط على زعماء المعارضة ودفعها بالقوة الى القبول بالحلول السياسية من خلال المفاوضات التي كانت بدأت بين الجانبين في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤ في طهران برعاية روسية وإيرانية واشراف الامم المتحدة وما تتوصل لنتائج مجدية لغاية اليوم.

وكانت المفاوضات بين حكومة الرئيس امام علي رحمانوف وبين زعماء المعارضة انتقلت من طهران الى عشق اباد عاصمة تركمانستان [illegible] طاجيكستان مطلع العام [illegible] دوشانبة بان الجمهورية الاسلامية الايرانية منحازة للمعارضة الاسلامية وتشجع على قيام دولة اسلامية في طاجيكستان وإلغاء هويتها العلمانية الحالية. ومع ذلك انتهت الفترة المحددة لوقف اطلاق النار منتصف الشهر الماضي من دون ان تسفر المفاوضات عن اتفاقات ملموسة، وهذا ما دفع قوات المعارضة لمهاجمة اقليم طويل دارا وإسقاطه خلال فترة قصيرة لم تتجاوز الايام الاربعة وبعد تدخل الامم المتحدة تم تمديد وقف اطلاق النار في ١٩ ايار (مايو) الماضي لمدة ثلاثة شهور، غير ان القوات الحكومية على ما يبدو باتت ميالة للحسم العسكري، وهو أمر غير متوقع تنفيذه بسهولة وخلال فترة قصيرة ما يضع طاجكستان على قاب قوسين أو ادنى من الكارثة الشاملة.

وفشل الرعاية الروسية والايرانية والامم المتحدة بالتوصل الى تسوية سلمية ترضي طرفي النزاع في طاجكستان كان متوقعاً من قبل المراقبين الدوليين. ذلك لأن لب المشكلة في طاجيكستان لا يمكن تلخيصه او حصره بالخلافات السياسية على شكل الحكم والديموقراطية والتعددية الحزبية، كذلك لا يمكن اعتباره بين اصولية اسلامية وشيوعية ملحدة. فجوهر الازمة يقوم على الامتيازات القبلية والقومية ومدى السيطرة على مقدرات الحكم التي تعني بداهة – في بلد مثل طاجيكستان – السيطرة على ثروة البلاد وخيراتها الضئيلة اساساً.

ويقول الباحث جوليان ثوني في كتاب «النزاع في طاجيكستان»، الذي صدرت ترجمته العربية عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، لم يكن الولاء للقضايا الايديولوجية من ضمن الاسباب التي ادت الى نشوب الخلافات بين الأطراف المتحاربة حالياً. ويذكر ان حركات الاسلام السياسي في طاجيكستان شهدت صحوة منذ نهاية الثمانينات وتدل على ذلك زيادة بناء المساجد في المدن والارياف على حد سواء وإحياء الشعائر الدينية واكتشاف الثقافة الاسلامية بين مختلف الشرائح الاجتماعية. ومع ذلك عندما سقط الاتحاد السوفياتي قامت حكومة ديموقراطية ومنتخبة دستورياً وشاركت فيها القوى الاسلامية بفعالية غير ان الصراع على مواقع النفوذ هو الذي فجر الأزمة. وقادة حزب النهضة أعلنوا منذ عام ١٩٩٢ انهم لا يطمحون لقيام دولة اسلامية وجاء ذلك على لسان ابرز الشخصيات القيادية مثل همت زيد الذي أكد مراراً «صعوبة اقامة نظام اسلامي في طاجيكستان بسبب وضعها الخاص لأن البيئة الثقافية والواقع السياسي غير ملائمان لذلك». وكرر ذلك طورادز هنزودة وعبدالله نوري وغيرهما، وتقتصر مطالبتهم على اقامة هيئة تأسيسية للاتفاق على دستور يحفظ حقوق القوميات بالمشاركة المتوازنة في الحياة السياسية والاقتصادية على اساس ديموقراطي، ومسالة «تطبيق الشريعة الاسلامية تدريجياً» تترك لخيار المواطنين الذين ينتمون الى المذهب السني بنسبة تزيد عن ٩٢ في المئة.

وتتراوح مطالب الاحزاب الأخرى في الائتلاف المعارض بين ترويج اللغة والثقافة الفارسية او العودة الى الحروف الهجائية العربية التي كانت سائدة في طاجيكستان حتى عشرينات القرن الحالي (كما تنادي حركة راستخيز للصحوة الاسلامية) وبين النزعة القبلية والعرقية الداعية الى طرد الاوزبك (٢٤ في المئة من تعداد السكان) والسلافيين او ذوي الاقدام الحمراء (وهو التعبير الذي يطلق على الروس الذين يشكلون نسبة ٨ في المئة من السكان) وهذا ما يطالب به الحزب الديموقراطي الذي يعتبر الفصيل الثاني في جبهة المعارضة، بينما حركة «لالي باوكسون – يادوتة بادكشان» تعتبر ان تحالفها مع [illegible]بهة هو مجرد اداة لتحقيق هد[illegible] الاستراتيجي على المدى الطويل وهو [illegible]ستقلال اقليم جورنو – باداخشان».

وهكذا يتبدى الخلل الفادح في الاتفاق على الهوية الوطنية في طاجيكستان وعلى رغم ان الطاجيك يشكلون ٦٢ في المئة من عدد السكان الاجمالي الذي يبلغ ٥,٦ مليون نسمة (وفق احصاءات عام ١٩٩٢) الا انهم منقسمون بشكل حاد على اساس قبلي حيث يوجد بعض المجموعات الطاجيكية تتحدث الاوزبكية ولا تعرف لغتها الام. وفي المقابل هناك مجموعات اوزبكية تتحدث الطاجيكية وتشدد على اوزبكيتها. في الوقت ذاته يمتد انتشار الطاجيك الى افغانستان حيث يوجد فيها نحو ٣ ملايين نسمة والى اوزبكستان حيث يقيم فيها نحو مليون نسمة. ويرجع ذلك الى التقسيم السوفياتي حيث ضموا الى اوزبكستان مدينتي سمرقند وبخارى اللتين تعدان من المراكز الثقافية العريقة للطاجيك. وحولوا مدينة صغيرة مثل دوشانبة (التي تعني سوق الاثنين) الى عاصمة لطاجكستان.

وقيام طاجيكستان كدولة بحدودها الحالية نتج عن قرار سوفياتي بتوحيد ثلاثة اقاليم هي (لينين اباد والمنطقة الوسطى الجنوبية، والباميرس) ولا يوجد دليل واقعي على ان الطاجيك اعتبروا انفسهم جماعة تحمل هوية وطنية مميزة على رغم تاثرهم بالتراث الفارسي الذي يجمع بينهم، وفي الوقت ذاته لم يكن هناك قاسم مشترك او تفاعل متواصل بين المجموعات السكانية في الاقاليم الثلاثة حين وجدوا انفسهم داخل كيان واحد.

وتقع شرق البلاد المنطقة المستقلة المسماة (جورنو باداخشان) التي تتميز بسلسلة جبال الباميرس الشاهقة الارتفاع وببعدها عن وسط البلاد وانعزالها النسبي عنها. ومن الناحية التاريخية تبعد هذه المنطقة عن المؤثرات الخارجية وتسكنها جماعات عرقية من الباميرس التي تنتمي الى الاسماعيلية وتغطي هذه المنطقة ٤٤ في المئة من طاجكستان ولا يقطنها سوى ٣ في المئة.

وفي الشمال تقع منطقة «لينين اباد» التي تعزلها في الاخرى عن وسط البلاد سلسلة جبال «الزرافشان» ومن الناحية الأخرى كان هذا الجزء يتبع اقليم «خانت كوكاند» الذي كان يهيمن عليه الاوزبكيون، وكان اول اقليم يقع تحت السيطرة الروسية في القرن التاسع عشر. وهذه المنطقة تفوق المناطق الاخرى بمستواها الصناعي والمعيشي وضمت الى طاجيكستان عام ١٩٢٩ لكي تكون القاعدة الاقتصادية للدولة، ويصل عدد الاوزبكيين فيها الى نصف عدد السكان وتنتج نحو ٦٥ في المئة من الناتج القومي ولا تستأثر باكثر من ٤٠ في المئة بينما يحول الباقي الى العاصمة.

اما المنطقة الوسطى الجنوبية التي يعتمد اقتصادها على زراعة القطن فتتكون من ثلاثة اقاليم دوشانبة (العاصمة الحالية) وتمتد من وادي هيسار حتى وادي جارم اضافة الى المقاطعتين الاداريتين (كرجان – طيوب) و(كولياب) في الجنوب. وفي الخمسينات تزايدت الحاجة الى العمال لزراعة القطن فاجبر بعض سكان الباميرس والجارم على الاستقرار في اقليمي كرجان – طيوب وكولياب فاصبحت المنطقة تتشكل من خليط من الشعوب المتنافرة قبلياً وعرقياً.

ومع انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال الجمهورية بدأت هذه النزعات تطفو على السطح وتصبح من مقومات العمل السياسي الآن، تأثيرات افغانستان وباكستان على مجريات الاحداث صبغها باللون الديني وتكرس ذلك عندما اعتبرت موسكو ان الاصولية الافغانية تهدد نفوذها ومصالحها في آسيا الوسطى، ولاحقا ستثير القلاقل في روسيا الاتحادية نفسها خصوصاً انها تشهد صحوة قومية تمتد من اطراف آسيا حتى شمال القوقاز.

وتعتبر طاجيكستان من افقر بلدان آسيا الوسطى وعلى الدوام كانت تعتمد على دعم موسكو عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وعلى اوزبكستان بدرجة اقل... لكن الحرب الاهلية دمرت بنيتها بشكل شامل ما يهدد بوقوع مجاعات مؤكدة ان لم يتحرك المجتمع الدولي لوضع حد لتلك الحرب التي لا يوجد مؤشرات لتوقفها بالتراضي.



صعود اليمين الاسرائيلي: رب ضارة نافعة!

محمود الريماوي*

■ في غمرة حال الذهول والوجوم، الذي خيم على المحافل الفلسطينية والعربية، عقب الاعلان عن فوز نتانياهو رئيساً للحكومة الاسرائيلية، سارعت حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي عن القدس، لرسم صورة مكثفة وموحية عن التحول الجديد، بقولها (صحف الجمعة ٣١ ايار – مايو الماضي): «لا اعتقد، بالمغالاة في تبسيط الامور، بالقول ان حزب العمل هبة الله من اجل السلام، وان ليكود هو نهاية السلام. اعتقد ان امراً واقعاً ملموساً تلبس من خلال عملية السلام...».

يفترق هذا التصور اللماح، عن تصورات اخرى سائدة، تجعل من المعسكرين الاسرائيليين عملة واحدة، وكذلك عن ثنائية طاغية مؤداها ان العمل رسول السلام، فيما ليكود داعية حرب. والاهم من هذا وذاك، ان هذا التصور ينطوي على دعوة لتوسيع دائرة النظر والجهد، ابتداء من اخذ الواقع القائم في الاعتبار، وانتهاء بالتعامل الخلاق مع البيئة الدولية التي رعت العملية السياسية منذ البداية.

وبالعودة الى واقعة الانتخابات ونتائجها، فقد شكل صعود نتانياهو، صدمة حقيقية، للمؤمنين بالخيار السلمي، وحتى لبعض معارضيه (حركة حماس وصفت صعود الرجل بأنه يرقى الى اعلان حرب بما يشي ان فوز بيريز، غير ذلك).

ومبعث الصدمة، ان هذا الرجل، قرن طموحه السياسي المحموم، بمناقضة الطرح السلمي لغريمه بيريز. فقد كان يعتبر ان انسحاباً محتملاً في الجولان، يعني الانسحاب من الهضبة المحتلة وتفكيك للمستوطنات فيها. وكان يرى ان الحرب الاخيرة على لبنان، جاءت متأخرة وانها كانت ضيقة. وان اتفاق أوسلو وتطبيقاته، هو بمثابة اجازة لقيام دولة فلسطينية. وان بقاء «بيت الشرق» في القدس هو من قبيل السعي لتقسيم المدينة المقدسة.

اما الوجه الاخر للصدمة، فيتمثل في ان نصف الجمهور الاسرائيلي، قد اقترع لخيار ليكود. بما يدل على ان الخيار السلمي لم يتوطد ولم يتوطن لدى قطاعات واسعة من هذا الجمهور. ومن الواضح الآن، ان الارتهان للشعور بالصدمة، لن يصوغ تصورات جدية وفاعلة، للتعامل مع التحول الجديد. ولنا ان نلاحظ في هذا الخصوص، ان خيبة الأمل التي اعترت أوساطاً عربية وفلسطينية، قد سرت الى محافل دولية بلغت طوكيو وجاكرتا، علاوة على التحفظ الغربي العام. واذا كان يمكن وصف هذه السلبية، بأنها اوضح تعويض معنوي للخاسر بيريز، فلا شك انها اورثت رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخبة، شعوراً بصدمة مبكرة قل نظيرها. وهنا، فان رد الفعل العربي جاء متساوقاً الى حد بعيد، مع الموقف الدولي، وهي نقطة تسجل لصالح حصيلة الموقف العربي. بمعنى ان هذا الموقف يندرج في اتجاه دولي شامل يتحفظ على نوايا الرجل المعلنة، وعلى سجله السابق. بما لا يسهل معه، على نتانياهو، وصف هذا الموقف بأنه يصب في خانة العداء القومي لدولة اسرائيل، حسب الدعاوة اليمينية التقليدية.

بهذا انتقل السلوك العربي من حال الصدمة الى موقف التحفظ، قبل ان ينحو منحى صائباً، بوضع الرجل (وحزبه وحلفائه) في موقع الاختبار، وذلك جرياً على العرف القائل بأن الحملات الانتخابية، وان حملت مؤشرات، فانها لا تشكل برنامجاً سياسياً لصاحبها. وهو الرأي ذاته الذي جهرت به دوائر غربية، ومنها دوائر اميركية.

هذا التطور وان بدا ذا لبوس ديبلوماسي، الا ان مدلولاته فائقة الاهمية. فللأول مرة منذ بدء عملية مدريد، يصبح فيه الطرف الاسرائيلي في موضع المطالب باثبات سلامة نواياه، وبجدية التزاماته السلمية. وهو وضع صالح، بالبداهة، للاستثمار من الجانب العربي، بافتراض ان هناك جانباً عربياً واحداً!

وذلك خلافاً لما كان عليه الحال، حتى الاسابيع بل الايام الاخيرة، من عهد بيريز. فقد كان في وسع داعية السلام، ولضرورات «سلمية»، شن حرب على لبنان! ومحاصرة الضفة والقطاع، وتعليق التفاوض مع سورية، دون ان يلقى اعتراضات تذكر، باستثناء تحفظات فرنسية وروسية.

وقد تغير المشهد، مع صعود نتانياهو. فهو متهم سلفاً، باعاقة العملية السلمية وعناوينها. وللاتهامات بطبيعة الحال، ما يسندها. اذ بذل الرجل كل ما تملك يمينه، لاظهار ان سلام اسرائيل، غير سلام العرب والعالم، وحتى غير سلام بيريز. وبذلك جاء انتصاره الانتخابي مقترناً بصدود اقليمي ودولي، هو ثمرة طبيعية للقطيعة التي رعاها هذا الرجل مع العالم الخارجي، وفي وقت كان فيه المناخ السياسي السائد يتبنى العملية السلمية.

يصح الاستنتاج في ضوء هذا، ان صعود نتانياهو، قد أثار مجدداً، اهتماماً دولياً واسع النطاق، وواضح المنحى، بانقاذ السلام الذي كان يواجه استعصاءات عديدة في أواخر عهد بيريز ولئن كانت الفروق بين هذا الاخير، وخلفه نتانياهو واضحة بشأن المسار الفلسطيني، فلعله من المفيد التذكير، بأن حكومة حزب العمل قد انهت عهدها، بارجاء اعادة الانتشار من مدينة الخليل، وبادامة فرض «الطوق الأمني» على الضفة والقطاع. واذ يصح القول، استكمالاً لذلك، بأن توجهات بيريز السلمية كانت اكثر وضوحاً وتجانساً من طروحات ليكود، الا ان ذلك لا ينفي المصاعب والمخاطر الجمة التي كانت ترافق تطبيق تلك التوجهات. اذ كان الرجل أميناً لـ «طبيعته» المزدوجة، بين الشخصية ذات الرؤية السياسية بعيدة المدى، وبين الجنرال المتغطرس الذي يستهين بذكاء من يخاطبه ويتعامل معه، ويسارع للاحتكام للقوة.

وبرؤية اخرى مكملة لما سبق، فانه يجوز القول ان ثنائي رابين – بيريز، قد شق طريقاً صعبة، واشاع مناخاً سياسياً، وأحيى آمالاً سلمية لشعوب المنطقة. غير ان هذا الثنائي، خضع اما لاعتبارات انتخابية، أو لحسابات أمنية – عسكرية صرفة، أو حافظ على حبل الغزل مع النشأة الايديولوجية المغلقة وبالتالي مع معسكر اليمين الاكثر تطرفاً. واهتداء بهذه الرؤية، فقد سقط رابين صريع الجمهور الذي ساهم هو في نشأته وتربيته على نعرات التفوق وعبادة القوة وكراهية الآخرين. ثم سقط بيريز صريع صناديق الاقتراع، للأسباب ذاتها والتي يلخصها العجز عن شق مسار ايديولوجي مستقل.

وبحسب هذه القراءة، فان عجز بيريز عن تأصيل المسار السلمي، العجز الذي ينم عن اضطراب القناعة واهتزاز الارادة، اذ اسهم في اطاحته، ودفع بجمهور واسع لتزكية الاصيل بدلاً من الوكيل. هذا العجز، بتكلافه السياسية الداخلية والخارجية، سيورث الى خلفه، والأهم منه ان نتانياهو سيرث واقعاً قائماً ومؤسساً، لا يقتصر على الاتفاقات مع المصريين والأردنيين والفلسطينيين، بل يشمل بيئة اقليمية ودولية واسعة، يجد الفاعلون فيها، ان المصلحة في السلام تتعدى المنطقة الى خارجها. وأية عودة الى الوراء، هي في حكم ملاقاة لعداء السلام في أول الطريق، لا في منتصفها.

انه ليس بغير دلالة، ان تتوجه انظار الدوائر السياسية في اماكن مختلفة من العالم، لمراقبة تحركات نتانياهو لتشكيل حكومته. وليس بغير معنى أو تأثير، ان ينعقد ما يشبه الفيتو على توزير أرييل شارون ورافائيل ايتان، في مناصب الخارجية أو الدفاع. ان الرسالة واضحة اذ يحظر تكليف رجال حرب في حكومة من مهماتها مواصلة العملية السلمية. وهذا «التدخل» الخارجي في تشكيلة حكومة اسرائيلية، هو تطور ذو دلالة اكيدة، على انه محظور هذه المرة، تشكيل فريق حكومي، بالاحتكام الى معايير حزبية وبرلمانية فقط. فيما تمكن بيريز من قبل، من تمرير جنرال مثل ايهود باراك لمنصب وزير الخارجية، دون لاعتراضات تذكر، رغم انه عدو دائم للسياسة ونصير للحرب.

وبهذه الرؤية فانه يمكن النظر الى الانقلاب السياسي الاسرائيلي، باعتباره تطوراً مقيداً، وقابلاً للتأثيرات فيه، وانه يفتح الباب أمام تصادم مفيد بين النظرة الاسرائيلية التقليدية والفهم العربي والدولي للسلام، وان الحدود التي كانت غائمة ومختلطة وبصورة متعمدة في عهد حزب العمل بين النظرتين قد آن لها الآن بالانكشاف، وتلك ميزة ما كان لها ان تتحقق في حال فوز بيريز، الذي كان يتسربل بمشاريعه الشرق أوسطية والتعاون الاقتصادي، فيما يبدو نتانياهو عارياً، كمحارب بدائي يطوف شوارع مدينة عصرية.

وانه لمن الجلي، في نهاية التحليل، ان صعود الرجل يشكل على المستوى السياسي المباشر، تطوراً سلبياً محفوفاً بالمخاطر. لكن هذا التطور ذاته مفتوح على ممكنات وتبدلات واعدة. وبالضبط لأن الرجل، بذاته، ليس واعداً. ومن المنطقي ان تدفع الامور، الى وجهة ايجابية ليس مناطاً فقط بالتفاعلات والتجاذبات المرتقبة بين حكومة اليمين وبين مراكز النفوذ الدولية، بل ان الامر مرهون، قبل ذلك، بوقف المنازعات العربية على الادوار الاقليمية، وبابعاد العامل الاسرائيلي عن الخلافات والتفاهمات العربية، وباحياء علاقات دمشق مع الشريكين الأردني والفلسطيني، وبارساء لاجماع عربي واسلامي – مسيحي حول استعادة القدس الشرقية المحتلة، واعتبار مسألة رعاية المقدسات شأناً فلسطينياً أردنياً وعربياً (بحرمان نتانياهو من التقليب والتلاعب)، والكف عن تمجيد المقاومة المسلحة بذاتها ولذاتها، كأسلوب أول للمواجهة، واعلاء شأن المقاومة السياسية والاقتصادية والثقافية والحضارية، من اجل تحويل مناسبة صعود اليمين المتطرف الى سدة الحكم في تل أبيب، الى مناسبة مواتية لحمل النصف الثاني من الاسرائيليين على التصالح مع جيرانهم وشركائهم العرب، وتحت طائلة تحمل مسؤولية هدر الفرص وتأبيد الصراع واطلاق غرائز النبذ والانكار.

* كاتب فلسطيني.

عمارة بيروت والروح الضائع: مكعبات خشبية من «أعياد منقضية»

وضاح شرارة*

■ تطالع متصفح المباني، والناظر الى دائرة المدينة القريبة منه ومن حيث يطل، كتل بعضها مرصوص وبعضها الآخر متفرق. والكتل المجتمعة من المباني، مرصوصة كانت او متفرقة، تعصى الترتيب الذهني، ومحاولته لم متنافرها ومتباعدها في رسوم وصور متناسبة، او تدل على علاقات مفهومة بين أجزاء الكتل. بل إن تناول المباني نفسها على وجه كتل، او وحدات مستقلة بنفسها ومرتبة على ترتيب مرئي وظاهر، هذا التناول يبدو عسيراً، ولا تستقر العين عليه، ولا هو مستقر لها ترسو عليه وتطمئن إليه.

وليس تناولها على وجه النّثرة الموقّعة، والنفرة توقيع، أيسر من تناولها على وجه المناسبة والتأليف. فهي إذا تنافرت، او نفر بعضها من بعض، لم تنفر على رسم او نظم، بل خبطت خبط عشواء، ولم تدل على شيء ليكون ميلها دليلاً او بياناً. فالمباني المتنافرة، ببيروت واحيائها المتجددة البناء، لا تستوي هياكلها على سوية جامعة، وإن لم تكن واحدة. فهي ليست على علو واحد، ولا تعد عدداً متقارباً من الدور والطبقات، وليست على بعد واحد من حرف الطريق او الشارع الذي تطل عليه، ولا تستقبل الطريق على مصف متصل ووجه متوارد، ولا تعلّق شرفاتها على واجهاتها تعليقاً مستوياً، وليست جدرانها المرئية من مادة بناء واحدة، ولا تنتسب عمارتها الى أسرة معمارية تتحدر من صلب معروف.

وصنيع التنافر هذه قد تقال إثباتاً وليس نفياً، على ما تقدم للتو. فرؤوس الأبنية تعلو وتنخفض، وتتقدم صدورها وتتأخر، وتتبع اعجازها او اقفيتها صدورها تقدماً وتأخراً. وبعضها يطل على الطريق ويحانيها مستقيماً وصريحاً من غير اعوجاج. وبعضها الآخر، وهو لصق الاول وجاره الأقرب، يطل عليها موارباً ومائلاً. وعلى حين تخرج بعض الشرفات من جدران المباني، فتسبح في فضاء كأنها خصت به وحدها ولا سبب يصله بهيكل المبنى، تدخل شرفات غيرها في جسم البناء وتلوذ به. فلا تتميز من واجهته المستوية والمبطنة كل ناتئ وخارج. ويبلغ التنافر مبلغاً بعيداً إذ يجاور الزجاج الملون، الكاسي المبنى المارد كله من ادناه الى اعلاه، الحجر الرملي او الكلسي او البازلتي، ويجاور الإسمنت الخام والعريض القسمات القشرة المستوية والمطلية بطلاء حائل اللون.

والحق ان الوصف يسبغ على الركام استواءً ونظاماً إذ يتناوله، لو يتناول أفراده وأشخاصه، فرداً فرداً، وشخصاً شخصاً. فيُنزّل (الوصف) ما يصف على الشبه والنظير، او على الضد والنقيض، او على الفرق والإختلاف. وهذه أبواب فقه، وحدود نظر، يسعى فيها، وفي بلوغها، الفقه والنظر، سعياً حثيثاً وملحاً. فينبغي، ما أمكن، اخذها من غير وتر ولا شفع، وخلطها من غير لين او مسايرة لنازع الذهن الى إقامة الحدود، وتنضيد الفروق، فلا تقوم قائمة لسلطان يخالف سلطان الترتيب وناظمه.

ويتأتى هذا لمتصفح اي جزء من اجزاء بيروت، باي موضع وقف. فتستقبله جدران عظيمة، طولاً وعرضاً، بعضها عار وبعضها تطل منه حفر متباعدة او قريبة، تمضي على خط او تنقطع من غير علة. وبعض هذه الجدران ناتئ الطلاء المخلوط بحبات الحصى الصغيرة، وبعضها لونه لون الإسمنت الذي ولد ولفّ به منذ بعض العقود. وبعضها ظاهر كله، وبعضها لا يظهر منه إلا الجزء الذي لم يستره بناء قام لصقه، بلى شرفاته او حبسها وأبطنها. ويقوم بإزاء هذا خلاء لم ينجز البناء عليه او لم يبدأ بعد. فيدير المبنى الرابض، والمتطاول، والمشرئب علواً وزهواً، للناظر إليه من خلفه، ظهراً لا يصح في قبحه إلا ظهار الشرع وإيلاؤه. فهو، في الأغلب شرفات ضيقة، وابواب ونوافذ صغيرة ومتقاربة. ويكتظ هذا كله بضروب الأشياء المختلفة التي لا يتستر عليها الاهل، وهم يحسبون انها بمنأى من تطاول النظر الغريب والفاحص إليها.

ويفترض الركام المتنافر بعضَ العقل او الرسم في ما يرسله جزافاً. فالمباني المتجاورة، ومعظمها شيد في العقود الثلاثة الأخيرة، تقوم عمارتها على تمييز الواجهة من الخلف تمييزاً قاطعاً، وعلى خلو الجانبين الباقيين او الجناحين ميمنة وميسرة، من علامات الزينة، كالشرفات الامامية، ومن آلات الإستعمال، من ابواب ونوافذ او شرفات خلفية ينشر عليها الغسيل ويتكئ عليها السلم المعدني او الخشبي. فتنشأ عن مثل هذه المباني كتل مربعة او مستطيلة تملأ العقارات ولا تخلّف بقية شاغرة. فتدير صفوف الأبنية وجوهها كلها الى الطريق العام، وتدير ظهورها كلها بعضها الى بعض. وما تستدبره، إذا لجتمع بعضه الى بعض فكان جنساً واحداً، لا يؤبه له ولا لقبحه ما دام مكتوماً، ويتستر بعض على بعضه الآخر.

لكن امتلاء المربعات والمستطيلات لم يأتِ على ختامه. فبقيت الشواغر والخلاءات فاغرة. وما بني وشيد من المباني لم يجر على مثال مجتمع ومتوارد، لا علواً، ولا مصفاً، ولا عمارة، ولا مادة. واشكل امر زوايا المربعات والمستطيلات. وزاد الطين بلة، وهذا في البناء والسكن امر مكروه، تعاقب مذاهب العمارة على المباني. فبينما افترضت العمارة العثمانية والمتوسطية، وهي غلب عليها النمو الإيطالي في بلادنا، قيام المبنى بنفسه، من كل جهاته، فانشاته مستوياً على سوية واحدة او متقاربة من الجهات الأربع، واحتسبت النظر إليه من الجهات هذه، وليس من الطريق العام وحده – عزلت العمارة السكنية الرائجة منذ العقد السالس، وهي عمارة «السكن المعتدل الإيجار» على ما كان الفرنسيون يقولون في ضواحيهم العمالية، الواجهة من الجهات الثلاث الباقية، وجعلت الجانبين او الجناحين غفلاً من كل علامة، ولزّت الواحد الى جاره في المبنى الاقرب ولصقته به. وتركت الجدران العمياء والملساء يحدق بعضها ببعض الى ابد الآبدين، وقبل تفجيرها من داخل في الأعوام الأخيرة. ومنذ نحو العقد، ببيروت، ارتفعت مبانٍ زجاجية ومعدنية، «رسم» جهاتها الاربع واحد، شأن المباني المتوسطية. ومن غير رسم، على خلاف العمارة المتوسطية. ولا يقل عدد طبقاتها ودورها عن الخمس عشرة طبقة، ومتوسط العدد عشرون طبقة او دوراً. ولم تعتزل العمارة الزجاجية والمعدنية غيرها. فهي تنزل، اي تُصعد، حيث طاب لها، وفي الوسط الذي يسنح. فتقوم بجوار الدارة الوارفة وقرميدها الأرجواني، ولا تانف من رصف طبقاتها العشر تحت سطح الأرض بجوار كوخ الصفيح او البناء الاصفر الشاحب والمتداعي على نورّيه الملفوفين بسلم حجري متاكل ومتهالك.

كان دافنتشي، الرسام الإيطالي الكبير، يحسب ان المدينة خطتان او قسمان كبيران: واحد ينزله من تربطهم روابط النسب والدم، وآخر ينبنيه الأثرياء ويؤجرونه من العامة الذين يملأون «ثلاثين ألف مسكن»، فيكونون فيها «كالماعز في الحظائر» ويكون واحدها (المساكن والبيوت) «لصق ظهر الآخر»، فتملأ الأرجاء نتانتها، وتنشر موت الأوبئة والطواعين.

لم يبقَ في «العهد الديموقراطي» ما يسوّغ هذا الترتيب وهذه القسمة. لكن العمارة تبقى – على ما يذهب إليه المعمار الإيطالي الكبير، وجهاً من وجوه المدينة، ونصبها البارز، وصورتها الظاهرة. وعلى هذا فبيروت اشبه بعمارة يشيدها ولد من مكعبات خشبية اجتمعت من «أعياد منقضية»، على ما يقول البولندي غومبروفيتش. فإذا رصف الولد عقودَ قصر، وواجهة دارة سويسرية، ومدخنة مصنع، وزجاجية كنيسة، لم يأتلف من هذا طريقة او اسلوب، ولم ينفخ فيه روحٌ واحد.

* كاتب لبناني.

تعقيباً على محمد أبي سمرا:

البحث العلمي وما يتصل به ليسا من اختصاص... الروائيين!

هشام الحسن*

■ من مظالم الزمن الحالي، ان يتحدث الروائي عن البحث العلمي، وان يتقبل الصحافي عنواناً مثيراً لا يمت لصلب الموضوع بصلة...

أجل، فقد طالعتنا صحيفة «الحياة» في صفحة «افكار» فيها بتاريخ ٢٣/٥/٩٦ العدد ١٢١٤١ بمقال طويل تحت عنوان بالخط الاسود العريض «السياسة والبحث العلمي العربي شروطاً ومتطلبات».

ولا شك ان هذا العنوان يثير فضول كل علمي ومتطلع للبحث العلمي. غير ان كل ما هنالك ان روائياً تستهويه القصص والمغامرات، راح يكتب عن بعض يوميات كلية الهندسة الفرع الثالث ومن وجهة نظره الخاصة..

فهو يتوقف عند بعض اللافتات التي ترفعها بعض الجهات الطالبية ليبني على اساسها موقفاً سياسياً له صلة بالسلم الموعود والمزعوم مع العدو الصهيوني، ويتوقف عند توزيع الغرف الادارية التي لم يدخلها من الباب بل من النافذة وبعيداً عن عيون الاداريين والاساتذة والطلاب. ولفرط اهتمامه بالبحث العلمي لم يستطع التمييز بين آلات معدة للتلف وبين آلات يستخدمها الطلاب ليدرسوا عليها. وحتى لا تاخذنا العموميات فإننا نورد بعض التفاصيل علّها تثير القارئ الذي صدم ولا شك في ما قراه في «افكار» ذلك النهار.

ان الكاتب روائي حسب تعريف الصحيفة له، وقد توقف في مقاله الذي عنوانه «السياسة والبحث العلمي العربي شروطاً ومتطلبات» عند النقاط التالية:

١– تاريخ انشاء كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية متنقداً النضال الطلابي الذي انتجها، والحركة الطالبية المستمرة فيها حتى اليوم.

٢– وصف مطول ليوم الاحتفال اللبناني في ١٤ آذار (مارس) الهادف الى فرض تطبيق القرار ٤٢٥، من وجهة نظر رافضة لهذا الموقف جملة وتفصيلاً عبر تصوير التحرك الطلابي انه مجرد حرتقات سياسية آنية بين طرف وآخر. وقد نسي الروائي العظيم ان طلاب كلية الهندسة هم جزء من الواقع الطلابي في لبنان، وان الذي يحدث في كلية الهندسة هو اقل بكثير مما يحدث في مختلف كليات الجامعة اللبنانية لا بل الجامعات الخاصة حيث رأينا مؤخراً اضرابات وتحركات طلابية ترفع صور العماد ميشال عون وتهاجم الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وفي هذا الاطار، وجه ابي سمرا نقداً لعميد الكلية لتوجيهه ارشادات الى الطلاب بضرورة التعمق علمياً والمحافظة على المستوى الذي وصلت اليه الكلية، وكأننا به حقود من بلاغة غيره او سجين لذاته التي تصور له ان كل عمل يقوم به بني آدم هو عمل انتهازي وصولي.

٣– نقد لتوزيع الغرف والمباني في الفرع الثالث للكلية، وهو الذي لا يعرف اصلاً ان الكلية نشأت في زمن الحرب وان وضعها يماثل اكثرية مباني الجامعة اللبنانية وهو نتيجة طبيعية للتفريع الحاصل وان القائمين عليها يعلمون انها لا تصلح لكلية الهندسة، غير ان هذا ما استطاعت الدولة ان تؤمنه فهل يكون الحل برفض الكلية بحجة ان البناء غير مناسب؟

٤– نقد جارح للاساتذة، حيث ينعتهم «بالبائسين» كزملائهم من التعليم الابتدائي. والذين لا هم لهم سوى رمي النكات واثارة المطالب الحياتية والاجتماعية. فهل يريد هذا الروائي ان يعيش الاستاذ الجامعي من مردود رواياته التي تملأ السوق، ولا يلتفت الى واقعه الحياتي والاجتماعي. وهل يعرف هذا الخبير بالبحث العلمي علاقة كلية الهندسة (الفرع الثالث) بالسوق الاوروبية المشتركة في مجال البحث العلمي وعلاقة بعض اساتذة الكلية بالمجلس الوطني للبحوث العلمية من خلال عدة اتفاقيات عقدت حتى الآن، او علاقة بعض الاساتذة بمختبرات فرنسية في مجال الابحاث. هذا على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر، مع العلم انه خلال الاحداث اللبنانية لم يكن ممكناً القيام بابحاث علمية، ليس في الجامعة اللبنانية فقط، وانما في كل الجامعات الخاصة ايضاً. علماً أن أساتذة الكلية هم من حملة اعلى الشهادات العلمية في العالم ولهم ابحاث علمية اصيلة في مختلف الاختصاصات.

٥– نقد للمكتبة ولمختبرات الكلية، وهو الجاهل بمحتويات المكتبة من الكتب والمراجع التي تناهز ٣٥٠٠٠ كتاباً ومرجعاً ويدخل اليها كل سنة احدث ما تنتجه دور النشر من كتب علمية حسب طلبات الاساتذة، وربما كان هذا الروائي قد احتسب المكتبة من احدث مكتبات العالم لو انها ضمت بعضاً من رواياته. كما ان هذا العبقري او من اخبره، لا يفرق بين آلات معدة للتلف واجهزة قديمة احتفظ بها من اجل استخدام بعض اقسام منها، وبين آلات واجهزة يستعملها الطلاب.

٦– نقد لمناهج التدريس في الكلية واعتبارها من «العصر العلمي البائد». فهل اطلع هذا العالم على برامج السنوات التحضيرية في فرنسا للعام ١٩٩٥ في مختلف المواد؟ وهل اتعب نفسه بمقارنتها بالبرامج التي تدرس في كلية الهندسة؟ أم على برامج المواد في جميع الاختصاصات والتي تعدل باستمرار تبعاً لتطور العلم وحاجة سوق العمل؟؟

٧– نقد لخريجي كلية الهندسة وتصويرهم بانهم شهود زور على خرائط استهلاكية في قطاع البناء، فما هو ننبههم اذا كان لا يوجد في لبنان مصانع طائرات؟ وهل اجرى الاستاذ ابي سمرا احصاء دقيقاً لهؤلاء الخريجين؟ وفي هذا الصدد لا نستطيع تعداد الخريجين المتفوقين لكثرتهم وانما نحيل الكاتب الى الجامعات الفرنسية حيث اظهر الخريجون قدرتهم وتسلموا مراكز تعليمية مهمة وكذلك الى أشهر الجامعات الاميركية مثل جامعة الـ MIT، كما نحيله الى مختلف الشركات اللبنانية ووزارات الدولة والشركات الاجنبية ليعرف قدرة ومستوى هؤلاء الخريجين.

٨– من الف المقال الى يائه، تظهر نفحة الحقد والضغينة ضد كلية الهندسة، وتظهر الاهداف المختبئة وراء كتابة المقال، حيث المتضررون من وجود كلية تطبيقية في الجامعة اللبنانية كثر ويعرفهم كل متتبع لطلبات الترخيص لكليات مشابهة.

ان ادارة واساتذة وطلاب كلية الهندسة الفرع الثالث، يدركون ان حالهم ليس بألف خير، وان واقعهم في البناء والتجهيزات لا يحسدون عليه، غير ان الكلية تتمتع بمستوى علمي تشهد عليه كبرى جامعات العالم، حيث ان الخريجين من طلاب الكلية اثبتوا تفوقاً في كل الميادين التي سلكوها من خلال اختصاصهم وليس فقط قطاع البناء كما يدعي السيد ابي سمرا.

والكلية التي تقوم على اساتذة متعاقدين عددهم ٤٣ وليس ١٥٠ كما ورد في المقال اضافة الى الاساتذة المتفرغين، هي كلية تحتاج الى من يقف امامها باحترام لانها توفر على خزينة الدولة وتقتصد لتؤمن بعض التجهيزات من ميزانيتها القليلة والتي تذهب بمعظمها للرواتب كما يعترف كاتب المقال نفسه. كذلك تتطلع الكلية بشوق الى اليوم الذي تبنى فيه كلية الهندسة في الشويفات الحدث، وتتوفر فيها كامل التجهيزات المطلوبة، وحينها يصبح التساؤل عن مدى تقديم الابحاث مشروعاً، شرط ان ياتي من عالم يفهم بالبحث العلمي ومتطلباته لا من روائي يفهم بكتابة القصص ارتكازاً على الخيال لا على الواقع.

وادارة الكلية على استعداد لان تطرح ما عندها امام كل راغب في بحث حقيقي في شؤونها، اما ان ياتي احدهم خلسة ويكتب ما يشاء فذلك مرفوض صحفياً وخلقياً وعلمياً.

لقد كان ممكناً استيعاب ما طرح لو جاء في باب النقد لكلية الهندسة، اما ان يكون الهدف اظهار التقصير في البحث العلمي في الوطن العربي ارتكازاً على مشاهدات خارجية لفرع من كلية في وطن صغير عانى الحرب والازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فذلك ظلم من جهة وخدمة لدعاة التطبيع المستسلمين المولة كل «فرنجي برنجي» ولمزاعم التفوق الاسرائيلي الكاسح. اننا نربا ان يكون كاتب المقال منهم او ان جريدة «الحياة» الموقرة قد انزلقت الى هذا المنزلق الخطير جداً.

* مدير مجلس كلية الهندسة الفرع الثالث – الجامعة اللبنانية.

لا ينبغي تحميل الطلاب مسؤولية التقصير

محمد عاشور*

■ طالعتنا صحفة «أفكار» في «الحياة» الصادرة بتاريخ ٢٣/٥/١٩٩٦ بمقال للاستاذ محمد أبي سمرا تحت عنوان: «السياسة والبحث العلمي العربي، شروطاً ومتطلبات: كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية... نموذجاً راهناً». ولا بد من تصحيح ما ورد في المقال من معلومات خاطئة وافتراءات عديدة لا تصب الا في خانة التعدي على الجامعة اللبنانية وقدسيتها وعلى عميدها (عميد كلية الهندسة) ورابطة طلابها. فإذا ما بدأنا بتحليل هذا المقال، يتبين لنا وبسهولة تامة ان الصحافي محمد أبي سمرا، تعمد استخدام الاسلوب الروائي، ظناً منه انه الاسلوب الانسب. معتبراً ان البوح بمثل هذه التفاصيل الصغيرة سوف يرفعه الى مرتبة الذين لا ينطقون بكلمة اذا ما كانت صائبة. ولا بد ان نشدد هنا على ان ما سنوجه اليه اهتمامنا في هذا الرد ثلاث نقاط:

النقطة الاولى (حسب تسلسل المقال) تتعلق بالرابطة الطلابية.

النقطة الثانية تتعلق بعميد الكلية.

الثالثة تتعلق بالمشاكل التي نعاني منها في الكلية.

ولنستعرض سوياً ما هي النقاط التي ارتكز اليها المقال:

لقد تعمد الروائي أبي سمرا التعرض الى مجلس فرع الطلاب في الكلية ذاكراً ان المجلس يتصدره طلاب ينتمون الى حركة معروفة. تؤكد الرابطة وتجزم ان الوضع في الكلية ليس كما صوره كاتب المقال، ولا يمت الى الحقيقة بصلة.

ان الهيئة الطلابية هي الممثل الشرعي والوحيد لجميع طلاب الجامعة، وقد جاءت بانتخابات تمت بإشراف ادارة الكلية، وضمت ممثلين عن جميع اتجاهات الطلاب، وعليه فإن نشاط مجلس الفرع ينعم بوفاق اخوي بين جميع اعضائه دون هيمنة اي فريق عليه.

اما بالنسبة لما حصل يوم الجنوب في ١٤ آذار (مارس)، فإن الحادث الذي وقع يومذاك، لم يكن بين فريقين حزبيين على الاطلاق، وبهذا الخصوص اصدر المجلس يومذاك بياناً تفصيلياً بالحادث، وقد نشر في وسائل الاعلام في حينه وهو يوضح ملابسات الاشكال الذي سارع العميد الى حله.

وليس صحيحاً ان ممثلي الطلاب القوا الخطب وتوعدوا جهات حزبية نهار الاضراب الاحتجاجي في ١٦ آذار، لأن ما حدث يومها هو ان عميد الكلية، وهو العميد لكليات الهندسة في الجامعة اللبنانية بفروعها كافة، ونقيب المهندسين في الشمال، ألقى كلمة مؤثرة كلها ايجابيات (ولا يحق لأي كان تشويهها او تحريفها لاغراض خاصة)، قصد بها زرع بذور المحبة والاخوة بين الطلاب كافة وليس عكس ذلك، وحبذا لو يتسنى له الوقت دائماً لإلقاء مثل هذه الكلمات (المحاضرات) لاننا بأمس الحاجة لسماعها والتعمق جيداً بمعانيها، (فمن يصلح للقيام بهذه المهام غير عميدنا!؟).

فنحن لا نوافق ابي سمرا الراي مطلقاً ان عميد كليتنا كان يمرن في خطبته هذه بلاغته التي سوف يستخدمها لاحقاً في حال ترشيحه للانتخابات النيابية القادمة.

ان العميد جبور يتمتع بصفات ومزايا سامية تؤهله ليس فقط ترشيح نفسه للانتخابات النيابية القادمة، بل تجعل من المجلس النيابي يتشرف بقبوله نائباً مميزاً بين نوابه. ونحن نأسف كثيراً ان تصدر عن كاتب وروائي مثل هذه الاساءة الشخصية لعميد يكن له طلابه اخلص مشاعر الابوة والاحترام.

اما بالنسبة للمشاكل التي نعاني منها في الكلية، فنحن نشكر اهتمام ابي سمرا بعرضها، الا اننا نود ان نلفت انتباهه الى نقطة مهمة غابت عن ذهنه (عن قصد او عن غير قصد) وهي:

ان حل هذه المشاكل التي تقصدت عرضها بتفاصيلها الصغيرة والكبيرة لا يكون بسردها ضمن مقال سياسي يشوه صورة الجامعة اللبنانية، انما بمطالبة السياسيين بمساعدتها مادياً وتأمين احتياجاتها الاساسية على الاقل. وكان الاحرى بابي سمرا ان يتوقف عند المستوى العلمي العالي لطلاب الكلية الذين يصنعون من الضعف قوة ويعطون افضل النتائج. وبدل من التعرض لكلية الهندسة بالاساءة وتحميل طلابها مسؤولية وضعها كجامعة تطبيقية، حبذا لو توجه نداءات وانتقادات الى كل المسؤولين للعمل على تحسين وضعها ودعم متخرجيها، لأنهم في النهاية يمثلون قسماً مهماً من الشعب اللبناني وهم رواد بناء الدولة والوطن.

* رئيس مجلس فرع الطلاب في كلية الهندسة الفرع الثالث.

ذاكرة القرن العشرين

١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢

انتحار فاسبندر: سينما ضمير المانيا المتعب

■ فقط عندما وضع المخرج الالماني راينر فرنر فاسبندر حداً لحياته يوم العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، على ذلك الشكل المفاجئ والمريع، ادرك الكثيرون «السبب الغامض» الذي كان يدفعه إلى العمل كثيراً وبسرعة، بحيث أنه طوال سنوات السبعين اعتبر ولحداً من أكثر مخرجي السينما في العالم انتاجاً، وسرعة في العمل وتنقلاً وتنويعاً بين المواضيع والأساليب. وحسبنا لندرك هذا ان نتذكر أن فاسبندر حقق خلال الأعوام الثلاثة عشر التي تشكل كل مساره كمخرج، أربعين فيلماً معظمها للسينما وبعضها للتلفزة، اضافة إلى المسرحيات التي أخرجها والمقالات والدراسات التي كتبها.

لكن فاسبندر لم يكن مخرج «كمية» فقط بل كان مخرج «نوعية» أيضاً، إذ أنه لا يزال حتى اليوم، بعد عقد ونصف العقد على موته، يعتبر الأبرز بين مخرجي «المعجزة السينمائية الألمانية» إلى جانب شرويدر، فندرز، سيبربرغ، هرزوغ وشلوندورف. ولا تزال أفلام فاسبندر حتى اليوم محل اعجاب هواة السينما ودراسة وتحليل النقاد والمؤرخين.

وفي جميع الأحوال يعتبر فاسبندر المخرج الألماني الذي عبر اكثر من أي مخرج الماني آخر، عن واقع العيش وواقع المجتمع والذهنيات في المانيا الغربية، خلال السبعينات، حتى وإن كان معظم سينماه يوسم بالنزعة الميلودرامية. وكان فاسبندر يرى أن الاسلوب الميلودرامي هو الاسلوب المناسب أكثر من أي اسلوب آخر للتعبير عن واقع الماني كان الكثيرون يرون فيه «معجزة» و«طفرة»، فيما كان هو – على شاكلة كتّاب مثل غونتر غراس وهاينريش بول – يرى فيه وضعاً مأسوياً. ومن هنا دارت معظم افلام فاسبندر من حول «المعجزة الألمانية» التي يجري الحديث عنها لدى الحديث عن حقبة حكم كونراد اديناور، المستشار الألماني الذي كانت المانيا الغربية قد عرفت في عهده طفرة اقتصادية غريبة.

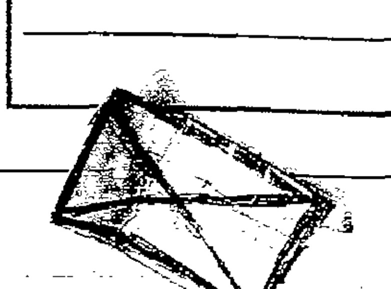
كان فاسبندر يرى أن تلك الطفرة إنما قامت على أنقاض تدمير الروح الألمانية وتتفيه الذهنيات الألمانية. وهذا ما عبر عنه في معظم افلامه حيث لا نرى سوى شخصيات محبطة عريضة عاجزة عن أي فعل في ازاء مجتمع يعيش حياته الخاصة الميكانيكية المدمرة.

منذ فليمه الأول «الحب أكثر برودة من الموت» الذي حققه في ١٩٦٩ (بعد تجربتين قصيرتين حملتا أيضاً ملامح أساليبه المقبلة) حدد فاسبندر العالم الذي ستتجول فيه سينماه، عالم المجرمين اليائسين وصغار اللصوص والهامشيين – بمن فيهم المهاجرون الذين سيخصصهم فاسبندر بواحد من أنجح أفلامه «كل الآخرين اسمهم علي»، وهو العالم نفسه الذي سنراه ماثلاً في فيلمه الأخير «خناقة» (١٩٨٢) المقتبس عن رواية لجان جينيه.

والحقيقة ان ذلك اللقاء بين فاسبندر وجينيه لم يكن صدفة، إذ ثمة نقاط مشتركة كثيرة تجمع بين عوالم فاسبندر وعوالم جان جينيه: الهامشية، الثورة الدائمة، الضياع، الميلودراما، طغيان هاجس الموت وهاجس الدين في وقت واحد. ولكن في الوقت الذي اعطى فيه جان جينيه بطولة كتبه ومسرحياته لرجال، اعطى فاسبندر المكانة الأولى لنساء لن يكون من السهل نسيان حضورهن في عمله بسرعة، نساء قامت بأدوارهن ممثلات رائعات ارتبط اسمهن باسم فاسبندر، من هانا شيغوليا (التي نراها في الصورة المرفقة معها)، إلى انغريد كافن، إلى باربارا سوكوفا. وحملت الأفلام التي مثلن فيها تحت اخراجه اسماء نساء، المانيات بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى: «دموع بيترافون كانت المريرة» (١٩٧٢)، «نورا هلمر» (١٩٧٣)، «مارتا» (١٩٧٣)، «ايفي بريست» (١٩٧٤)، «ماما كوسترز تذهب إلى السماء» (١٩٧٥)، «زواج ماريا براون» (١٩٧٨)، «ليلي مارلين» (١٩٨٠)، «لولا، امرأة من المانيا» (١٩٨١)، و«سر فيرونيكا فوس» (١٩٨١). ونحن إذ عددنا هذه الأفلام فإننا احصينا أبرز وأنجح أفلام فاسبندر التي أعطته شهرة عالمية وقفزت بالسينما الالمانية إلى مكانة متقدمة في سينما العالم. غير أن هذه الأفلام لم تكن إلا بعض ما حققه ذلك الفنان الغزير الذي كان يركض على الدوام وكأنه عارف سلفاً بأين ومتى ستكون نهايته، فعزم على أن يكثف كل حياته وعمله وفكره في سنوات قليلة. أما وصية فاسبندر الفنية فمن الغريب الا نعثر عليها في سينماه، بل في عمل تلفزيوني – في ١٣ حلقة – كان آخر ما حققه قبل فيلم «خناقة»، وكان العمل مقتبساً عن رواية الفريد دوبلن الشهيرة «برلين الكسندر بلاتز». ففي اشتغاله على تلك الرواية وضع فاسبندر كل أفكاره وغضبه حول المانيا وحول ضميرها المتعب، حول الهامشيين والمرأة والمجتمع المسدود وشذاذ الآفاق والاحلام المحبطة. أي أنه وضع كل ما كان يشغل منه البال والروح، وبدا واضحاً من بعدها أنه قال كل شيء ولم يعد لديه المزيد، فالتقى لقاءه الأخير بجان جينيه ثم وضع حداً لحياته المكثفة الغريبة.



إبراهيم العريس



تتنازع ملكيته المانيا وروسيا وتركيا واليونان... ولكنه معروض في موسكو

«كنز الملك بريام»: اسطورة طروادة في اشكالاتها المعاصرة

□ باريس - من رلى الزين:

■ في العام ١٨٧٣، اكتشف المغامر الالماني هنريش شليمان في موقع طروادة الشهير الواقع في الاراضي التركية حالياً تحفاً ذهبية رائعة وصل عددها الى ٨٧٥٠ قطعة عرفت باسم «كنز الملك بريام».

وكان شليمان الذي سمّي بـ «مجنون هوميروس» كرس سنوات طويلة في حياته بحثاً عن طروادة. واكتشف كنزه داخل سور حصن قديم في منطقة الدردنيل مؤكداً بثقة آنذاك انه حصن طروادة.

ومع ان الحفريات اللاحقة اظهرت خطأ نظريته، الا انه وقع على عدد كبير من التيجان والعقود والاقراط والاساور والحلى الذهبية التي نقلت الى المانيا وعرضت في اماكن عدة قبل ان يقدمها شليمان هدية الى متحف برلين.

وفي العام ١٩٤٥، نقل جزء من تلك المكتشفات الثمينة - ٢٥٩ قطعة تشكل اساس «الكنز» - من برلين في عربة شحن سوفياتية مدرعة كـ «غنيمة حرب»، واخفي في اقبية دير قديم في زاغورسك، قرب موسكو حتى العام ١٩٩١. فــفي تلك السنة، صدر اول حديث عن التحف الذهبية عندما نشرت مجلة «ارت نيوز» مقالة لكاتبين روسيين كانا على اطلاع على وثائق سرية في الـ «كي. جي. بي» تذكر ان الكنز موجود في اقبية الدير، وانه في صلب المحادثات الجارية بين روسيا والمانيا لتبادل التحف والآثار التي سرقت من البلدين خلال الحرب العالمية الثانية.

ويدّعي الالمان ان الروس سرقوا حوالى نصف مليون قطعة فنية من القصور والمتاحف والمكتبات التي كانت واقعة في منطقة احتلالهم، في حين اعلنت روسيا ان النازيين نهبوا ٢٠٠ الف تحفة فنية بعد غزوهم للاتحاد السوفياتي العام ١٩٤١. وقد وقع اتفاق صداقة بين البلدين العام ١٩٩٠، ووافق الجانبان بموجبه على اعادة التحف من دون تعويضات.

ولكن «كنز الملك بريام» واجه مشكلة دولية تطورت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ بعد ان اعلن وزير الثقافة الروسي يفغيني سيدوروف رسمياً ان الجيش الأحمر نقل التحف الى موسكو العام ١٩٤٥ وان الروس ينوون عرض المجموعة على الجمهور في المستقبل القريب. وأثار الموضوع غضب الالمان الذين يطالبون باسترجاع التحف، وكذلك الاتراك الذين يعتبرون ان الكنز ملكهم لانه اكتشف في الاراضي التركية. ولم تتردد اليونان في التدخل اذ اعتبرت ان تلك القطع تشكل شواهد على الحضارة اليونانية القديمة.

كل ذلك لم يمنع الروس من متابعة مشروعهم واقامة معرض كبير في «متحف بوشكين» في موسكو يحمل عنوان «كنز طروادة»، كما نُشر كتالوغ ضخم بالروسية يحتوي على النصوص العلمية والصور الملونة والتفسيرات الدقيقة للقطع المعروضة. وصدرت الطبعة الفرنسية لهذا الكتالوغ اخيراً في باريس عن دار «غاليمار».

ويقول الروس ان الهدف من اقامة المعرض الذي يستمر حتى نيسان (ابريل) ١٩٩٧ ومن نشر الكتالوغ المفصل هو «هدف علمي كي يتمكن جميع الاختصاصيين من التعرف على التحف». اما ايرينا انتونوفا، مديرة «متحف بوشكين»، وهي العالمة التي حافظت على سر وجود الكنز في روسيا منذ ١٩٤٥ فتؤكد «ان موسكو حافظت على التحف بطريقة رائعة، وان الكنز يشكل تعويضاً حقيقياً لمئات آلاف التحف الفنية التي دمرها او سرقها النازيون خلال الحرب... وقد اختفت اليوم».



اناء ذهبي

شليمان

قطع متنوعة من الكنز

اهدى هنريش شليمان «كنز بريام» الى «المتحف الاثنولوجي» في برلين العام ١٨٨١ معلناً وقتها: «اقدم مجموعة تحفي الطروادية هبة الى الشعب الالماني الذي سيصبح مالكها الى الابد، فيجب ان يحافظ عليها بكاملها في عاصمة الرايخ».

والواقع ان حياة شليمان وشخصيته مثيرتان للاهتمام، ولا بد من التوقف عندهما وعند كتاب صدر في باريس العام ١٩٩٣ ضم نصوصاً من سيرته اختارها بول فور، الاختصاصي الفرنسي بالحضارة الميسينية. وعلى رغم ان فور اعتبر، على غرار عدد كبير من علماء الآثار اليوم، ان شليمان كان كذاباً واستغلالياً وان هدفه الرئيسي من الحفريات الكثيرة التي اجراها كان امتلاك الاموال والاتجار بالتحف الثمينة، فان النصوص المأخوذة من سيرته تبرز شخصية مغامر رومانسي.

ولد شليمان في المانيا وامضى حداثته في قرية قريبة من فورستنبرغ حيث كانت الاساطير والقصص القديمة تدور حول الكنوز المدفونة والسراديب والمقابر والممرات الغامضة في اعماق قصر متداع. بدأ حياته المهنية مستخدماً في بقالة، وبعد ذلك عمل وكيلاً لشركة استيراد في امستردام. ووصل الى الصين وسكن في موسكو واصبح صاحب ملايين بعد ان باع قطعاً من النيلج الجاوي كما استملك اراضي في كوبا وتمتع بحماية جواز سفر اميركي.

وكان هذا المغامر والمسافر النشط يملك موهبة فريدة ساعدته في تنقلاته الكثيرة واعماله المختلفة، تمثلت في قدرته على تعلم لغة جديدة في فترة لا تتجاوز ستة اسابيع بفضل ذاكرته القوية. وهذا ما فعله بالنسبة الى اللغة اليونانية الحديثة العام ١٨٥٦، اما اليونانية الكلاسيكية فاتقنها بعد ثلاثة اشهر. وكان شليمان اكتشف هوميروس وقرر حفظ اعماله كاملة، فكان يمشي مترنماً بأبيات «الاوديسة» و«الالياذة»، معتبراً ان دخول لغة جديدة «لم يكن ضرورياً من خلال دراسة القواعد ولكن عبر قراءة نصوص كلاسيكية والقاء الاجزاء المحفوظة عن ظهر قلب من اجل الاندماج مع العبقرية الخفية التي تسكنها عبر النفس والكلام».

وفي العام ١٨٦٨، قرر تحقيق حلمه الكبير وهو التأكد من تاريخية لاحداث «الاوديسة» و«الالياذة»، مستعيناً بالمعول والمجرف و١٥٠ عاملاً... وفي ١٧ حزيران (يونيو) ١٨٧٣ اكتشف الكنز. وهو يقول في هذا الصدد: «في قعر اناء كبير من الفضة، اكتشفت تاجين رائعين من الذهب وعصبية للراس واربعة اجواز حلق مشغولة من الذهب بطريقة فنية للغاية... ومئات القطع الذهبية الصغيرة».

وهذا الكنز، الذي قال شليمان انه كنز بريام ملك طروادة في ملحمة هوميروس، شكك في صدقيته علماء الآثار الاميركيون والالمان الذين كانوا يعملون في الموقع ذاته ويحاولون التعرف بدقة علمية على ما تطويه اعماق الارض من اسرار. فالعلماء يوافقون بشكل عام على وجود بعض الحقائق التاريخية في ملحمتي هوميروس، لكنهم ينظرون بارتياب الى التفاصيل والى تحديد الاشخاص والاماكن. وكما قال احدهم: «لا اعتقد بان احداً اليوم سيقرأ هوميروس بالثقة التوراتية لشليمان».

واعتبر ف.م. تولستيكوف في مقالة نشرت في الكتالوغ المرافق للمعرض تحت عنوان «هنريش شليمان: مدخل الى علم الآثار الطروادي» ان شليمان، في عمله السريع من اجل الوصول الى نتائج مثمرة، دمّر جزءاً كبيراً من الموقع الاثري، خصوصاً المرحلة الممتدة من ١٧٠٠ الى ١٢٥٠ ومن ١٢٥٠ الى ١١٨٠ قبل عصرنا، وهي حسب رأي عدد كبير من الاختصاصيين المرحلة التي ضمت بقايا طروادة الهوميرية.

عمل شليمان في الموقع أربعة مواسم: من ١٨٧١ الى ١٨٧٣ ومن ١٨٧٨ الى ١٨٧٩، ثم في ١٨٨٢، واخيراً في ١٨٩٠. وفي الموسم الاول، وصل الى عمق ١٧ متراً في حفرياته الاثرية ووقع على بقايا تجمع سكني يعود الى مرحلة من الحضارة الاوروبية كانت لا تزال مجهولة. في ما بعد، وعندما بدأت البعثات العلمية عملها في الموقع، حددت هذه الطبقة باسم «طروادة ٢» وعرف ان تاريخها يتراوح بين ٢٣٠٠ و٢٦٠٠ ق.م. ويعود الى العصر البرونزي القديم. وخلال الحملة الاولى كان شليمان اكتشف المجموعة الفريدة التي قرر ان يعطيها اسم «كنز الملك بريام».

وحتى لو لم تكن هذه القطع، في نهاية الامر، «كنز» طروادة هوميروس، الا انها رائعة في صياغتها وابتكارها وتشكل كنزاً فنياً قديماً ذا قيمة كبرى. فهل سيستعيده الالمان؟ وهل سيحصل عليه الاتراك ام يحتفظ به الروس؟ القصة لم تقترب من النهاية بعد.

فنان تشكيلي وصاحب غاليري «عشتار» في دمشق

عصام درويش: الاساليب تنقرض اما الفن فمستمر ومتطور دائماً

□ دمشق - من نجيب نصير:

■ يشكل الفنان التشكيلي السوري عصام درويش، مع صالته للعروض الفنية «عشتار» نقطة لقاء ليس بين اللوحة والمشاهد فقط وانما بين الفنانين انفسهم الذين يلتقون هناك في حوارات طويلة. وفي لوحة درويش طعم الحكاية، وفيها ايضاً المشهد الملون حيث الموازييك الهادئة. انها لوحة مكتنزة بالاصرار على الالق، وهي تختصر المسافة بين راسمها ومشاهدها. وفي صالة «عشتار» كان لنا هذا الحوار الشامل:

● للدخول الى عالمك الفني لا بد ان نسأل: ما الذي يصنع الفنان؟ وما الذي يؤثر فيه ويقوده الى هذه الدرب؟

- كان لدى ابي دكان لصنع اللبن الرائب وبيعه، وقبلها كان فلاحاً. ولكن أمي التي تسكن المدينة اجبرته على ترك ارضه والريف. وكان اول ما فعله عندما اشترى الدكان ان كلف «دهاناً» برسم ثلاث لوحات على جدرانها هي من النوع الشائع وقتها تمثل منظراً طبيعياً وشلالات واسماكاً. ومع ان الدكان لم تكن كبيرة، الا اني كنت اقضي فيها أوقاتاً جميلة بسبب تلك اللوحات. كانت تمثل لي نوافذ كبيرة على العالم، واعتقد بانها أول اتصال حقيقي لي مع عالم التشكيل. اننا نرى الكثير من الاشياء حولنا ونلامس الكثير ايضاً وتظل الحواس تعمل حتى اليوم الذي نبدأ فيه نحن اولى خطوات العمل، ونكتشف شيئاً فشيئاً ما الذي نستطيعه. ان اكتشاف مقدرتي على الرسم كان حدثاً سعيداً في داخلي وبقيت على الدوام ممتناً لهذا القدر. هذا الامتنان دفعني كي أؤكد على قيمة اقتناء اللوحة حتى من قبل الذين لا يهتمون بقيمتها المعنوية وانما يقتنونها للمباهاة والتفاخر او حتى لتقليد الآخرين، لان المستفيد في النهاية هو ذاك المخلوق الذي سيرى النور ومعه سيرى منتجات الفن التي سترقى به وتجعله انبل واكمل. اعتقد بأن ما دفعني الى هنا هو تلك المشاهدات الاخاذة لبراعة الانسان.

● يتكئ الفنان الاوروبي على تجربة تشكيلية تراثية ضخمة، وتؤمن له المتاحف مرجعاً تشكيلياً مهماً على صعيدي التقنية والفكر. على ماذا يستند الفنان التشكيلي السوري او العربي؟

- الحقيقة ان الفنان الاوروبي لا يستند على المتاحف فقط، هناك الشارع والحارة والمقهى والساحات والحدائق وكلها اماكن للتذوق الرفيع. وحتى المزاريب التي تصرف المياه عن اسطح الابنية ليست مخروطاً معدنياً محايداً، بل ترى فيها فم سمكة حيناً وضفدعاً جاحظاً حيناً آخر وغيرها من هذه التفاصيل الفنية. وعدا بعض الفترات المظلمة في التاريخ الاوروبي، واقتصر فيها الفن على الايقونة، ظلت الكنيسة والعائلات الثرية على امتداد ازمنة طويلة تدعم الفن والفنانين. ثم تسلل الفن من أروقة المعابد الى البيوت وانتقلت موضوعاته من الدين الى الحياة الواسعة. اما تجربتنا التشكيلية الحديثة فاتت بعد انقطاع عن التجربة السورية القديمة قبل ١٤٠٠ سنة، خلالها انتج الفنانون ما اصطلح على تسميته بالفن الاسلامي. وهو فن اولاً اخذ مبررات وجوده من الايديولوجية الدينية، واصبح تابعاً اميناً لها ولتعاليمها، واحتل الخط العربي والزخرفة كامل ساحتها. وما زلنا الى الآن نشاهد فنانين حديثين يعملون على الوتيرة نفسها، او يجمعون بينها وبين المعطيات التشكيلية الاوروبية الحديثة. ولكن السيرورة التشكيلية السورية الحديثة نظرت الى الموضوع بشكل مختلف، اذ ان انوار العصر دخلت بعد الانحسار العثماني عنها، وبدء الاتصال مع اوروبا. الحرية معدية، واللوحة التي تصنع بالالوان على مسطح ابيض ثم تنتقل لتعلق على حائط هي اختراع اوروبي حديث مثلها مثل الالوان الزيتية. المسألة هنا كيف لا نتحول الى فرع من اللوحة الاوروبية وفي الوقت نفسه ان يكون لنا مكان في خارطة التشكيل العالمي؟ اعتقد بأن المسألة واضحة لكنها ليست سهلة، لدينا البيئة الغنية، وتراث هائل، ومساحات عذراء للتجريب والعمل، ولدينا الرؤيا... بقي ان نمتلك بقدر كاف اليد والفكر، وتحديداً، العمل الصبور في البحث والغوص في معطيات بلد غير متناهي الامكانات.

● بالانتقال الى لوحتك، نلحظ اولاً ذاك الخواء المديد وكأنه موضوع خصيصاً لروح مكبلة تمنح سلاماً غير محايد. من أين يأتي هذا الخواء، ولماذا؟

- تملكني هاجس الرسم من الداخل الى الخارج طويلاً، وقد بدأ مثلما نطلق أولى النغمات من فمنا كترويح عن النفس، ثم تنتبه الى انه كلما اطلقنا نغمة تكون هي نفسها من دون ان ندري لذلك سبباً، ثم نبدأ بالتكهن. في مناسبات عدة قلت اشياء كثيرة عن هذا الموضوع، والان اقول لا أعرف لذلك سبباً محدداً. تشغل بالي اشياء عدة: النساء، والابواب والنوافذ والستائر والطاولات والكراسي والاقمشة والمرايا والزهور والاشجار المتراكبة على منحدر والبحر والكرات التي تترصد بعضها وزهرة الاروم الانسانية الرائعة. أرسم احياناً كي اصنع لنفسي اجواء مغايرة، لكن عندما اتم لوحتي اجدني قد حذفت ما صنعت من اجل التغيير ورجعت الى اجوائي. هل اصبحت اسير جوي؟ لا ادري ان كلمة روح مكبلة في سؤالك رائعة وانا اسير تلك الروح المكبلة التي تتجول في ارجاء ذاك البيت المفترض الذي أرسمه كشبح او كملاك ماسور، وهو يرى العالم من خلال أبواب ونوافذ مشرعة. ان سحر الخارج والبعيد لا يقاوم، ولكن هل نستطيع ان نخرج؟

كلما رسمت في اللوحة قاصداً ملئها بالعناصر كي أهرب من الفراغ، كلما اكتشفت في النهاية ان جهدي كان عبثاً لانني ساعود واحذفها. انها السكينة التي تشبه السباحة في الهواء وتشبه الحلم.

● ولكن هذا يوحي بتشابك مع الأدب وموضوعاته؟

- تنازعني بشكل دائم رغبتان: رغبة الكتابة ورغبة الرسم. نشرت اولى قصصي قبل ان اعرض اولى لوحاتي، لكن ومع التجربة الحياتية تغلب الرسم ولم اقاوم، وقلت في نفسي وقتها: انتظر حتى يجف العود وتضطر للقعود في البيت عندها تكتب رواياتك التي حلمت بها؟ وهكذا عزيت نفسي وانصرفت للرسم، ولهذا ايضاً تقرأ في اللوحة بعض السطور مختبئة خلف ستارة او تحت شرشف الطاولة.

للوحتي قرابة مع الأدب، انها ليست نتاجاً بصرياً بحتاً بل نتيجة حوارية طويلة مع كل انواع الفن، ولهذا تظل محتفظة لنفسها ببعض الاسرار التي تغريك بين الحين والآخر. نشأت في دائرة التشكيليين السوريين فكرة مغالبها ان الادب خطر على الفن الى درجة أصبح التقاؤهما تهمة تستوجب الرد والدفاع، ولكنها ككثير من الافكار المماثلة تجاوزها الزمن، فكل فن عظيم يحتوي على قدر كبير من الاهتمام بقضايا الانسان. انظر الى بيكاسو ودالي وغوغان وفان غوغ... أعتقد بان الفن هو حب الآخر والاهتمام به وبقضاياه.

● في تجربتك السابقة ارجع البعض اجواء لوحاتك الى ماغريه، واليوم مضى على مرحلتك الجديدة حوالى ثلاث سنوات وايضاً ارجعها البعض الى تنقيطية سوراه. كيف تتعامل مع هذه الرؤية الى عملك؟

- ماغريه فنان عظيم، ليس رساماً مهماً لكنه فنان عظيم بلا شك. عندما شاهدت صور لوحاته للمرة الاولى دهشت، كنت وقتها طالباً في كلية الفنون. هو من العمالقة الذين اهتموا بمصير الانسان وعبروا عنه بلطف. كنا وقتها مبهورين برامبو ولوتريامون، وعلى هامش يساريتنا زحفت السوريالية والرمزية والرادائية. قرأنا الى جانب ماركس حلوسات بروتون، والى جانب الفن الاشتراكي الذي نشأنا على محبته نبتت في اذهاننا زهرة التجريد والرمزية والكتابة الآلية وكل اللوحات المجنونة. قلت وقتها انني منحاز اليه، فهو من الفنانين الذين يجمعون بطريقة جيدة بين التصوير (اي القيمة التعبيرية للخط واللون والتكوين) وبين البحث في الاعماق الانسانية. انا أحب التجريد من دون ان اعمل به، لكنني لا استطيع القول انه يعبر عني، ولا أحد فيه أعمق مما يقول. لهذا لم يؤثر فيّ ماغريه الا بشكل مركب هو والتجارب الايطالية الحديثة وكل الذين رغبوا في التأكيد على النفس الانسانية من الداخل. أي ان التأثير هو تأثير الجو والمناخ والمفهوم، اما النتاج فهو لا يتشابه الا اذا طالعتك الروح. اما في ما يتعلق بالتنقيطية (طريقة العمل عند سوراه) فهي مسألة أبسط اذ ان همي في السنوات الاخيرة كان ينصب على مسألة واحدة تؤرقني هي: كيف انتقل من سطح اللوحة الناعم والنظيف والتي احسست بانه يعوزه شيء مثل الرعشة الى سطح مشغول؟ هذا السؤال أجبت عليه بتجارب كثيرة بدأت بان ادخلت التنقيط على بعض تفاصيل اللوحة ثم ما لبثت حتى تسللت الى كامل اللوحة.

ان مسائل الانطباعيين لا تهمني في عملي الحالي لانني استخدم النقط لمعالجة السطح بطريقة أقل تعقيداً من الناحية البصرية، وربما تكون أكثر تعقيداً من ناحية النتائج التي اريد لها ان تصنع اثراً نفسياً مرافقاً للاثر البصري. على كل، الفن في العالم، قديمه وحديثه، هو ابجديتي ولست من صغار العقول الذين يرون ان هناك حدوداً للفن.

● يقول بعضهم ان الرسم فن سائر الى الانقراض. لذلك يرى الناس فيه متعة اركيولوجية. هل تعتقد بان الرسامين أصبحوا خلف الوقت بمعنى ان روحهم تمثل ما قبل التكنولوجيا؟

- تستطيع اذا بعت لوحة من لوحات فان غوغ تأسيس شركة لانتاج الكومبيوتر! هذا يعني ان الرسم لم ينقرض، ولكن اذا رسمت اليوم مثل فان غوغ تكون قد عرضت نفسك للخطر. أريد القول ان الاساليب هي التي تنقرض وليس الرسم. تتعايش الآن في العالم الاساليب التي عرفها الرسم جميعها ويوجد لكل منها متذوقون متحمسون، وبواسطة رغبة الفنانين ان يكونوا في الطليعة يتطور باستمرار فن الرسم الذي أعلنوا موته منذ فترة قريبة ثم ما لبث ان نهض من الرماد. الحاجة الى الفن ما زالت موجودة، الحاجة الروحية التي تدفع الانسان كي يرسم والآخر كي يتذوق ما زالت مستمرة. يستطيع فنان معاصر ان يوقع على علبة طعام محفوظ ويعتبرها فناً، ولكنه لا يستطيع بتوقيعه مهما علا شانه ان يلغي دافنتشي او موديلياني لمجرد انهما ليسا على الموضة. شخصياً استطيع ان أفهم كيف يتشكل الرفض على هيئة اختراعات عبقرية في شتى المجالات ومنها الرسم، واتذوق الاشكال المختلفة منه، ولكنني في الداخل، في النقطة التي اخلو فيها مع نفسي، أقدر اكثر (المعلمية) وهي كلمة تشير الى الصنعة. ان العبقري ايضاً يحتاج الى (المعلمية) في الفن كي تعرف بانه لا يخدعك، ولا تحتاج الى كبير عناء لتكتشفها لانها عبارة عن معرفة عظيمة وعميقة تظهر احياناً على شكل لمسة صغيرة.

● كفنان وصاحب غاليري وذي تجربة طويلة، كيف تكيفت كفنان مع مكان للعرض ومشاهدين. وما هي الصالة بالنسبة اليك؟

- الجمع بين العمل الفني كتجربة شخصية وحوار دائم مع الفراغ والبياض وبين ادارة صالة عرض للفن موضوع متعب للغاية، لدرجة انني - ومع معرفتي بكل الايجابيات الناتجة عن وجودي في الغاليري - ارتقب دوماً الوقت الذي ساتفرغ فيه للفن وحده. الصالة ليست مكاناً للعرض فقط وهذا رأيي كمشاهد دائم، انها مكان لنشر الفن كرسالة. انها موقف كامل مما يصنع بالفن. عندما اقدمت على افتتاح صالة لعرض اللوحات كان ذهني انه عمل، وهو عمل اجد نفسي فيه أي ان اعيش في الجو الذي احبه ومحاطاً بالناس الذين احب. وكلما فكرت في الغائها افكر في ذلك الوقت الجميل الذي انقضى، والازمنة التي شهدت ترتيب المعارض وانزال اللوحات وحركة الايدي والوجوه. اقول انه من الافضل دائماً، عندما نفكر بصنع شيء مفيد، ان يحتوي على قدر من السرور لنا بالذات، وبذلك نصنعه افضل. أحسن انا بذلك عندما ادعو الى معرض ما، وعندما يعجبني اتحمس وتنتقل حماستي للجمهور، وأشعر بأني قمت بواجبي. كلما انتهى معرض وابيضت الجدران من جديد ينتابني ذاك الحنين للون، وعندما تبدأ أولى لوحات المعرض الجديد بالقدوم احس بان ريشتي المغمسة بالأزرق قد تآلفت مع القماش الوديع!

دنيا

المليونير التعس

■ اسمه ماكولي كالكين.

منذ سنوات قليلة ظهر في فيلم اسمه «وحدي في البيت»، كان عمره سبع سنوات يومئذ.

كان دوره في الفيلم هو دور البطولة. وتدور احداث الفيلم حول عائلة أميركية تنوي السفر في رحلة إلى اوروبا مع اسرة اخرى، وكان عدد اطفال الاسرتين كبيراً.

وهكذا نسيت العائلتان ماكولي وحده في البيت، ثم سافروا جميعا، وبقي الولد الصغير وحيداً.

كيف واجه الحياة وهو في سن السابعة بعيدا عن اهله واقربائه، كيف صد هجوما كان يستهدف سرقة البيت، من أين كان يأكل وكيف حصل على النقود؟

إن اجابات هذه الاسئلة هي موضوع الفيلم الكوميدي الذي نجح نجاحا غير مسبوق، ووضع ماكولي في الصف الاول من نجوم هوليوود.

كان ماكولي وهو في السابعة من عمره جميل الوجه، عذب الملامح، وكان ممثلا قديرا للغاية.

وانهالت عليه العقود والنقود. وبسبب النجاح الهائل في الفيلم الاول تم عمل جزء ثان للفيلم نفسه، واشترك بعدها ماكولي في خمسة افلام متتالية.

وراح رصيده يرتفع في البنك حتى وصل ٥٠ مليوناً من الدولارات!

عمره الآن ١٥ سنة، وعلى ورغم انه مليونير في هذه السن الصغيرة، إلا أن مأساته توشك ان تمضي نحو ذروتها.

لقد كبر الطفل المعجزة، وفقد عذوبته وبراءته، وحاصرته المشاكل العائلية، ولم تعد هوليوود تطلبه لافلام جديدة. وعلى امتداد العامين السابقين لم يشتغل في السينما، وبدا له ان هوليوود خانته، واكتشف انه كان موضة استمرت لسنوات عدة، ثم قلبت هوليوود الصفحة، ومضت تبحث عن موضة جديدة.

اشترك في خيانته تفكك الاسرة التي ينتمي اليها، وكثرة ما تعانيه من مشاكل. ان والده يعاشر امه منذ عشرين سنة، ومع ذلك لم يتزوجا حتى الآن. ويعيش ماكولي في شقة في الدور التاسع عشر في مانهاتن، اما امه فتعيش في شقة اخرى في الطابق نفسه، وأبوه يعيش في شقة ثالثة في عمارة اخرى قريبة... والعلاقات متفجرة في الاسرة، وماكولي يمر بمرحلة صعبة من حياته بسبب تفكك الاسرة، فهو الآن يمر بسن المراهقة، وليس هناك أي اشراف عليه او توجيه له او رعاية.

كل يوم يتصاعد من شقته صوت السكارى من اصحابه وهم يرقصون ويشربون، وقد تحولت شقته الى مزبلة ولكنه يرفض تنظيفها. وفي المرة الاخيرة التي أمره ابوه ان ينظف الشقة رفض، وضربه ابوه قلماً خفيفاً على وجهه، واستدعت امه البوليس، ووصل الامر الى القاضي الذي راح يبحث عمن تكون له حضانة الولد.

ولقد تغير ماكولي في السنوات الاخيرة تغيرا كاملا، اصبح يهمل في ملابسه، وصار يصبغ شعره وباللون الازرق، ولم يعد يستحم الا كل شهرين او ثلاثة، باختصار ساءت حالته وساء مظهره تماماً وأصبح يشبه المتشردين.

كتبت عنه صحيفة «صنداي تايمز» تحت عنوان «طفل هوليوود المفقود يبحث عن حياة»، ووصفه الدكتور جويس برانرز وهو واحد من كتاب الاعمدة في اميركا بقوله انه «طفل في دوامة»، اما عالم النفس لورنس بالتر فشخص حالته بأنها فشل عائلي لاسرة صنع أحد أفرادها الملايين ولكنها لم تستطع توجيه هذا المليونير او حمايته من الانهيار والفوضى، ولقد كان ينبغي على الاسرة ان تقول له: انت في الخارج نجم مشهور، ولكنك هنا ولد يجب ان يخضع لانضباط الاسرة وتوجيهها.

وتشير اصابع الاتهام كلها نحو الاسرة. ويبدو ان تفكك الاسرة في اميركا لم يعد قاصرا على الفقراء وحدهم، وانما صار مشكلة عامة وشاملة، وهي مشكلة تهدد بناء المجتمع كله، لان الاسرة هي نواة المجتمع وأصله... فاذا تفككت تبعها المجتمع.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٤١
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.١٨
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
المنامة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٥	١٨.٣٢	١٩.٥٦
الجزائر	٣.٣٥	٥.٢٥	١٢.٤٨	١٦.٤٠	٢٠.٠٨	٢١.٥١
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٣٧
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.١٩
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٢٨	١٦.١٤	١٩.٤١	٢١.١٧
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٦	١٨.٤٤	٢٠.١٤
الدوحة	٣.١١	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.٣٣
بيروت	٢.٤٠	٤.٣٣	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٣٦
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٤٦	١٩.١٤	٢٠.٤٨
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٠	١٦.١١	١٩.٤٠	٢١.٢٢
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٣٣	١٩.٤٥
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.٢٢
دبي	٣.٥٥	٥.٢٤	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٦	١٩.٥١
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٤٨
عمان	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٥	٢٠.١٧
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.٥٣	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.٤١	٢٠.٥٧
انقرة	٣.١٥	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٨	٢٠.١٨	٢٢.١١
طهران	٢.٥٥	٤.٤٣	١٢.٠٣	١٥.٥٢	١٩.١٩	٢١.٠٠
اثينا	٤.٠٤	٥.٥٩	١٣.٢٦	١٧.١٩	٢٠.٤٩	٢٢.٢٤
برلين	٢.٣١	٤.٤٠	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٣٠	٢٣.٢٧
بروكسيل	٣.١٢	٥.٢٦	١٣.٤٣	١٨.٠٣	٢١.٥٧	٢٤.٠٠
باريس	٣.٣٣	٥.٤٤	١٣.٥٢	١٨.٠٧	٢١.٥٦	٢٤.٠٣
جنيف	٣.١٤	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٨	٢١.٢٩	٢٣.٤٢
روما	٣.٢٢	٥.٣٠	١٣.١١	١٧.١٤	٢٠.٤٧	٢٢.٤٧
ساراييفو	٢.٣٨	٥.٠٠	١٢.٤٦	١٦.٥٣	٢٠.٣٠	٢٢.٤٠
ستوكهولم	١.٥٢	٣.٢٩	١٢.٤٨	١٧.٣٧	٢٢.٠٤	٢٣.٣٣
كوبنهاغن	٢.٢٧	٤.٢٣	١٣.١١	١٧.٤١	٢١.٥٥	٢٣.٤١
لندن	٢.٢٨	٤.٤٠	١٣.٠١	١٧.٢٢	٢١.١٨	٢٣.١٨
مدريد	٤.٣٨	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٥	٢١.٤٧	٢٣.٤١
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	٢٠.٠٣	٢١.٤١
واشنطن	٣.٤٢	٥.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٠٦	٢٠.٣٦	٢٢.٣٣
اوتاوا	٢.٤٣	٥.١١	١٣.٠٣	١٧.١٤	٢٠.٥٢	٢٣.٠٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

دورة رولان غاروس الفرنسية لكرة المضرب:

يفغيني كافلنيكوف ودانيال فاتشيك يحرزان مسابقة الزوجي للرجال

باريس - ا ف ب - فاز الروسي يفغيني كافلنيكوف والتشيكي دانيال فاتشيك بمسابقة الزوجي في بطولة فرنسا لكرة المضرب بتغلبهما على الفرنسي غي فورجيه والسويسري ياكوب هلاسيك ٦/٢ و٦/٣ في المباراة النهائية اول من امس في رولان غاروس.

ويعتبر كافلنيكوف اللاعب الخامس في تاريخ البطولة الفرنسية الذي يبلغ المباراة النهائية لكل من الفردي والزوجي. لكنه لم يسبق لأحد ان توج بطلاً في الفئتين معاً.

في العام ١٩٦٨ وصل الاستراليان رود لايفر وكين روزويل الى نهائي المسابقتين لكن لايفر فاز بالفردي وروزويل بالزوجي. وبعد ١٢ شهراً فاز لايفر ايضاً بالفردي وخسر الزوجي. وفي العام ١٩٧٣ فاز الروماني ايلي نستازي بالفردي وخسر في الزوجي خلافاً لما فعله الأميركي براين غوتفريد في العام ١٩٧٧.

يذكر انها المرة الثالثة فقط التي يلعب فيها كافلنيكوف وفاتشيك في دورة دولية. وقد بلغا نهائي دورة مونتي كارلو العام ١٩٩٤ وفازا بدورة براغ ١٩٩٦.

زوجي السيدات

من جهة ثانية، احرزت الاميركيتان ليندساي ديفنبورت وماري جو فرنانديز المصنفتان في المركز الرابع مسابقة الزوجي للسيدات في بطولة فرنسا لكرة المضرب بفوزهما على الأميركية جيجي فرنانديز والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا حاملتي اللقب ٦/٢ و٦/١ في ٦٥ دقيقة فقط وذلك يوم امس على ملاعب رولان غاروس.

وكانت زفيريفا وفرنانديز المصنفتان في المركز الثاني فازتا بمسابقة الزوجي في الأعوام الأربعة الأخيرة، وهو رقم قياسي تشاركهما فيه الاميركيتان شيرلي فراي وبرويس هارت (٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣) والاميركيتان مارتينا نافراتيلوفا وبام شرايفر (٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧).

اليمني نسيم حامد يحتفظ بلقبه

نيوكاسل (انكلترا) - ا ف ب - حقق الملاكم اليمني الأصل والبريطاني الجنسية نسيم حامد (٢٢ عاماً)، بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة)، فوزه الثاني والعشرين على التوالي بتغلبه على متحديه البورتوريكي دانيال اليتشيا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت اول من امس في نيوكاسل.

وللمرة الأولى في تاريخه كملاكم سقط حامد على بساط الحلبة في الجولة الأولى عندما تلقى لكمة يمينية على فكه من متحديه، لكنه نهض قبل ان يبدأ الحكم راوول كايز العد.

الضربة القاضية

وفي الجولة الثانية سدد حامد لكمتين باليسرى واليمنى الى اليتشيا (٢٣ عاماً)، وبعدما نهض الأخير تلقى لكمة خطافية باليسرى على ذقنه فسقط من جديد وانهى الحكم المباراة بعد دقيقتين و٤٦ ثانية من بداية الجولة.

ولقي اليتشيا خسارته الأولى في ١٥ مباراة.

وصرح حامد انه مستعد للقاء المكسيكي ماركو انطونيو باريرا بطل المنظمة والعالم لوزن فوق الديك او الغاني ازوما نيلسون بطل العالم لوزن فوق الريشة حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة.

البطولة الأفريقية العاشرة لألعاب القوى

البعثة المصرية في الكاميرون اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

تغادر القاهرة اليوم في طريقها الى ياوندي بعثة المنتخب المصري لالعاب القوى للمشاركة في منافسات البطولة الافريقية العاشرة التي تنطلق مساء اليوم بالكاميرون وتستمر حتى السبت القادم. برأس البعثة عبدالسلام مهدي عضو مجلس ادارة اتحاد العاب القوى المصري وتضم اللاعبين محمد سامي (١١٠ حواجز) وحسن الصياد (العشاري) والحفني عبدالمقصود (٤٠٠ متر حواجز) وشريف الحناوي (رمي المطرقة) وسامح فريد (الزانة) واللاعبات حنان خالد (رمي الكرة الحديد والقرص) ونجوى ابراهيم (المشي) ووفاء البغدادي (الجلة) وكريمة مسكين في سباقات الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ والـ ٤٠٠ متر عدو.

ويأمل الاتحاد المصري في احراز ٣ ذهبيات على يد البطلة حنان خالد التي سبق لها احراز ذهبية رمي الكرة الحديد في دورة الالعاب الافريقية السادسة بزيمبابوي وشريف الحناوي الذي احرز ايضا برونزية في زيمبابوي وتحسنت ارقامه كثيرا في الفترة الاخيرة ومحمد سامي بطل مصر الحالي في سباقات الحواجز وقد تتمكن البطلتان وفاء البغدادي ونجوى ابراهيم من الفوز باي ميداليات مثل الفضيتين اللتين احرزتهما في دورة الالعاب الاخيرة.

وتعد مهمة مصر في احراز المركز الاول في البطولة القارية امرا صعبا للغاية في ظل وجود ابطال الجزائر وتونس والمغرب الذين يتفوقون في سباقات العدو القصيرة وعدائي نيجيريا وكينيا اصحاب السيادة دائما في السباقات الطويلة.

ومن ناحية اخرى تلقى اتحاد العاب القوى المصري دعوة من نظيره التركي لاقامة معسكر تدريبي مشترك بين منتخبي البلدين بالعاصمة التركية انقرة، في اطار استعداد العاب القوى التركية لاولمبياد اتلانتا وبعد المعسكر يشارك المنتخب المصري في دورة تركيا الدولية الودية التي تبدأ في ١٣ حزيران (يونيو) الجاري.

بطولة الأمم الاوروبية العاشرة:

هاجس الاصابات يقلق هولندا ولقاء ثأري بين فرنسا ورومانيا

لندن - ا ف ب - تلعب هولندا المتخمة صفوفها بالاصابات والمرشحة للقيام بدور بارز في بطولة الامم الاوروبية العاشرة ضد اسكوتلندا اليوم الاثنين ضمن المجموعة الاولى على ملعب فيلا بارك في مدينة برمنغهام، في حين تخوض رومانيا مباراتها مع فرنسا ضمن المجموعة الثانية على ملعب سانت جيمس بارك في مدينة نيوكاسل وهي عازمة على الثار لخسارتها امامها في التصفيات.

هولندا - اسكتلندا

تبدا المباراة الساعة ١٥.٣٠ بين منتخب هولندي برتقالي يرشحه الجميع لبلوغ مباراة القمة مع المانيا ومنتخب اسكوتلندي لا يغامر شخص واحد بالمراهنة عليه، لا للمنافسة على اللقب فقط وانما ايضا لتخطي الدور الاول. وقد بدات منافسات المجموعة بداية فرضت الغموض من خلال تعادل انكلترا وسويسرا ١/١.

ولعبت هولندا دورا بارزا في المسابقة الى ان توجت جهودها بلقب ولا احلى في بطولة ١٩٨٨ أيام فان باستن وكومان وخوليت ورايكارد. ولولا وفرة الاصابات في صفوفها حاليا لتضاعفت فرصتها.

ويغيب عن صفوف المنتخب منذ شهور طويلة الجناح المكوكي مارك اوفرمارس، كما يغيب الظهير فرانك دي بوير بداعي الاصابة ايضا، وسيكون من الصعب ان يشارك المهاجم الخطير باتريك كلويفرت (١٩ عاما) الذي سيلعب في الموسم بعد المقبل مع ميلان الايطالي لان ركبته اليسرى متورمة. وهناك شك في اشتراك لاعب الوسط رونالد دي بوير والمهاجم بيتر هويسكترا، الامر الذي يمنح خوردي كرويف فرصة الاشتراك في اللقاء واستعادة امجاد ابيه يوهان. اما قلب الدفاع داني بليند فموقوف مباراة واحدة وسيحل محله المهندس يوهان دي كوك.

وبرغم كل ذلك تبقى الصفوف الهولندية قوية. فالتقنيات متوافرة عند الجميع والاداء يغلب عليه الطابع الجماعي. وخط الوسط المؤلف من كلارنس سيدورف وادغار دافيدز ودينيس برغكامب وارون فينتر هو من افضل خطوط الوسط في العالم.

في كل حال لا يجد الهولنديون عموما صعوبة في تخطي منتخبات الجزر البريطانية.

فمنذ ١٩٨٢ لم يخسروا امامها سوى مرة واحدة كانت ضد جمهورية ايرلندا عام ١٩٩٤.

وسبق للمنتخبين ان التقيا في بطولة اوروبا الاخيرة في السويد ففاز الهولندي بهدف واحد فقط سجله برغكامب.

كثرة الاصابات...

الجانب الاسكوتلندي يتمتع بالروح القتالية والطموح. اما بالنسبة الى المهارات الفردية والجماعية والفعالية والسمعة فان الامر مختلف تماما. ولذا لم يتاخر رئيس الاتحاد الاسكتلندي جيم فاري، حتى يحافظ على خط الرجعة، عن القول لانصار المنتخب: "ان مجرد بلوغ النهائيات نجاح في حد ذاته ولا يهم كثيرا ما سيحدث بعد ذلك".

المدرب كريغ براون والكابتن غاري ماكاليستر (ليدز يونايتد) الذي خاض ٦٠٠ مباراة مع فرق اسكتلندا وانكلترا يرى ان المفاجأة ممكنة، لكن من خلال خبطة عشوائية، وبمعنى اوضح من خلال هدف مبكر ثم الدفاع المكثف والايقاع بالخصوم تحت الضغط النفسي حتى نهاية الدقائق التسعين.

فرنسا - رومانيا

واعتبارا من الساعة ١٨.٣٠، سيحاول المنتخب الفرنسي الذي لم يخسر في ٢٣ مباراة بقيادة مدربه ايميه جاكيه وتحديدا منذ ٩٤/٢/١٦ ان يحتفظ بسمعته العطرة بفضل تشكيلة تحول معظم افرادها الى «مغتربين». اما المنتخب الروماني فيسعى الى تكرار الانجاز الجديد الذي حققه في مونديال ١٩٩٤ والثار لخسارته امام فرنسا ٣/١ في التصفيات الاوروبية ذاتها في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ على ملعب جنتشيا في العاصمة الرومانية بوخارست.

ويعود المنتخب الفرنسي الى دائرة الضوء بعد غيابه عن المونديال الاميركي. وسيتعرف العالم الى لاعبين جدد من امثال دجوركاييف (يلعب الموسم المقبل مع انتر ميلان) ولوكو فضلا عن قلب دفاع ميلان دوسايي وقلب دفاع اوكسير لوران بلان الذي انضم حديثا الى برشلونة والظهير انغلوما الذي سيدافع مستقبلا عن الوان انتر ميلان وكريستيان كاريمبو لاعب سمبدوريا وديدييه ديشانه لاعب يوفنتوس وايضا نجم الكرة الفرنسية الاول حاليا زيد الدين زيدان لاعب يوفنتوس الموسم المقبل.

يقول زيدان صانع الفوز على رومانيا في بوخارست: «المباراة من الماضي والنهائيات تختلف عن التصفيات. والمهم ان نلعب باسلوبنا دون التقيد باسلوب الخصم الذي يهوى الدفاع المكثف وشن الهجمات المضادة السريعة».

يبقى ان الضغط الاكبر سيكون على جاكيه بالذات لانه يريد ان يثبت ان المنتخب قادر على تحقيق نتائج طيبة في غياب اريك كانتونا وان تخليه عن هذا الاخير كان قرارا صائبا.

وفي الجانب الروماني لم تتغير التشكيلة ابدا قياسا بما كانت عليه في مونديال ١٩٩٤. فهناك الجنرال هاجي والمهاجمان رادوتشيويو ولاكاتوش وعائلة «كو» المؤلفة من بوبيسكو وبيتريسكو ولوبيسكو فضلا عن المدرب الجنرال في الجيش يوردانيسكو. اما الغائب الابرز بداعي الاصابة فهو دوميتريسكو.

اداء المنتخب الانكليزي

من جهة ثانية، اجمعت الصحف الانكليزية الصادرة يوم امس على الاعراب عن استيائها من اداء المنتخب الانكليزي لكرة القدم بعد مباراته الاولى في كاس الأمم الاوروبية التي انتهت بالتعادل (١/١) مع سويسرا.

قالت صحيفة «اندبندنت»، «يشير المتفائلون الى ان انكلترا تعادلت ايضاً في مباراة الافتتاح آخر مرة استضافت فيها بطولة رئيسية ثم فازت بها اما المتشائمون فيتحدثون عن توتر اللاعبين الذي اخذ يتزايد مع مرور الوقت في المباراة».

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» ان اليوم بدا بشكل جيد لكنه انتهى بشكل سيئ.

وتحت عنوان «كارثة انكلترا في كاس الامم الاوروبية»، انتقدت صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» المنتخب الانكليزي بشدة بالرغم من ان خمسة من ستة خبراء استطلعت الصحيفة رايهم قالوا انهم يعتقدون انه ما زال بإمكان انكلترا الفوز بالبطولة.

كرة قدم سعودية: هدية الأمير وليد بن طلال الى نادي الشباب

■ الرياض - «الحياة» - تلقى لاعبو نادي الشباب السعودي لكرة القدم واداريوه يوم امس مبلغ ٥٦٠ الف ريال سعودي دعماً من الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز، احد ابرز رجال الأعمال السعوديين المشجعين لأندية كرة القدم.

وجاءت هدية الأمير الوليد للنادي بمناسبة احرازه كأس ولي العهد السعودي يوم الجمعة الماضي في المباراة التي تغلب فيها على نادي النصر السعودي بثلاثة اهداف نظيفة. وبلغت حصة كل لاعب واداري في النادي من المبلغ الذي تبرع به الوليد عشرة آلاف ريال. والمعلوم ان فرق كرة القدم السعودية رغم جماهيرية اللعبة وتطبيق نظام الاحتراف فيها لا تزال تعتمد في ميزانياتها على التبرعات التي تتلقاها من مشجعيها. ويعد الأمير الوليد ابرز مشجعي نادي الهلال وتبلغ مساعداته السنوية لمختلف الأندية اكثر من سبعة ملايين ريال منها ٥ ملايين للهلال.

بالميراس الى نهائي كأس البرازيل في كرة القدم

■ ريو دي جانيرو - ا ف ب - بلغ بالميراس الدور النهائي من مسابقة كأس البرازيل لكرة القدم برغم خسارته امام غريميو بورتو اليغرى بهدف سجله لويزاو (٥٧) مقابل هدفين لجارديل (٦١) وزي التينو (٧٨) في مباراة اياب الدور نصف النهائي (مباراة الذهاب ٣/١ لبالميراس). ويلعب بالميراس في النهائي ضد كروزيرو الذي تأهل على حساب فلامينغو.

روماريو يتلقى عرضا من فالنسيا

■ ريو دي جانيرو - ا ف ب - ذكر روماريو دي سوزا مهاجم فلامينغو البرازيلي انه تلقى عرضاً من رئيس نادي فالنسيا الاسباني فرانشيسكو مانويل رويغ بقيمة ٤,٥ مليون دولار مقابل انتقاله الى النادي الاسباني اضافة الى انتقال المدافع البرازيلي مازينيو من فالنسيا الى فلامينغو.

ونقلت الصحف البرازيلية امس السبت عن روماريو قوله «اذا فاز فلامينغو ببطولة الدوري المحلي فمن المرجح ان انتقل الى فالنسيا. اما اذا فشل في ذلك فسابقى حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل وهو تاريخ انتهاء عقدي». وكان روماريو انكر اي مفاوضات مع رئيس فالنسيا الذي وصل الى ريو دي جانيرو لهذا الغرض.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنان تشكيلي اردني.

ق	ف	ت	ح	ا	ت	ح	ة	ي	ع	ج	ر	ا
ل	ل	ف	ن	د	ع	س	ل	ن	ا	ن	ك	ع
و	ش	خ	ط	ف	ش	ع	و	ب	ع	م	ف	م
ر	ا	د	ص	ي	خ	ر	ة	ص	ة	ك	ج	خ
ي	ف	ر	ح	ي	ق	ن	م	ي	ا	و	ن	ع
د	ع	ش	خ	ي	ر	ة	ر	هـ	ب	ش	ش	ف
ا	ر	د	ع	ي	ش	خ	ة	و	ا	و	ص	ر
ش	غ	ا	ء	د	ر	ت	ا	ر	ر	ا	ز	و
ر	ا	ة	ش	ط	ب	ا	ت	ء	ح	ح	ش	ع
ن	ز	ر	ة	ل	ع	ش	ر	ة	ف	ي	ش	خ
ق	ب	ج	ع	ط	ا	ر	د	ي	ب	ر	ف	ص
ة	خ	ش	ء	ا	ر	ذ	ع	ش	ف	ج	ح	ل
ف	ش	ك	و	ل	ر	ي	ز	ن	خ	ب	م	ة

خ: خائف، خبز، خصلة، خطف، خنزير، خنشار
ر: رجب، رجعية، رحيق، رخيص، ردع، رشوة
ش: شتت، شجرة، شحرور، شخير، شرنقة، شطب، شعلة
شعوب، شيب
ف: فاشل، فتحات، فحم، فشكول، فصلحة، فكاهة، فلوريدا، فند، فيراري
ع: عائد، عجم، عدنان، عذراء، عزوبية، عسل، عصمة، عطارد

حل العدد السابق: مايكل جوردان.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢					■				
٣		■	■						
٤		■					■		
٥						■			
٦	■			■			■		
٧									
٨		■						■	
٩			■		■				■

افقياً
١- صحافي بلجيكي مبتكر شخصية «تان تان»
٢- يخلف - علم منكر
٣- سكتت
٤- يتغير لونه من مرض
٥- من علوم اللغة - متشابهة
٦- متشابهان - متشابهان - نعم بالفرنسية
٧- للتنظيف - يكل ويفتر
٨- قرع الجرس - مسكونة
٩- ضد جد - من الورود

عمودياً
١- ممثلة مصرية
٢- سراب - عطفه
٣- إذاعة مسموعة
٤- طلتم - من الشهور
٥- تلبس الثوب لاول مرة
٦- يطلب للغير عند غيبتهم - للتمني
٧- متشابهان - اغنية لمحمد رشدي
٨- للنداء - قرض
٩- حبر - ضد يقطع

حل العدد السابق
افقياً: ١- مستغانم ٢- وميضه ٣- ملازم - ارث ٤- دونتا - تقل ٥- عني - تتريث ٦- بت - ما ٧- نعمت - ستار ٨- حالا - ود ٩- المنحازة.
عمودياً: ١- محمد عبده ٢- لونته ٣- تولني - محل ٤- غمزت - تام ٥- ايمان - لن ٦- تض - تمساح ٧- مهاترات ٨- رقي - لوز ٩- مثلث - ردة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ربما اهدرت فرصة ذهبية اذا لم تكن سريعاً في خطفها.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): هل انت مستعد لمواجهة الاستحقاقات المقبلة؟ اذا لم تكن واثقاً من نفسك لا تتحرك من دون مساعدة فاعلة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقحم احداً في مشاكلك الشخصية لانك بذلك ستزيدها تعقيداً.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ستحل قريباً ازمة شخص لا يكف عن مطالبتك بان تكون حارسه الشخصي.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٩/٢٢): الايقاع الذي قد تجد نفسك مضطراً لماشاته مرهق فعلاً ويحتاج الى حسابات مختلفة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٨/٢٢): لا تهمل تهديداً تسمعه اليوم لأن مطلقه قادر على الإيذاء.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): صديق يناديك لتمضية وقت ممتع وعليك التجاوب معه من دون تردد.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اذا سمعت ملاحظات من شخص معروف بسلبيته الدائمة لا تأبه لها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مجبهة، عاطفية قديمة قد تنفتح مجدداً وتكون اشد اشتعالاً من ذي قبل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): العناد لا يجدي والأفضل منه اعتماد الديبلوماسية والمرونة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ما مضى من وقت ضائع يجب ان تعوضه بنشاط كثير وحصاد وفير.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الوقت ملائم لخوض ميدان جديد والاطلاع على معارف اضافية لا يمكن الا ان تكون مكسباً.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «الارهاب»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٥ برنامج للأطفال، ١٣,٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ادبرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أرض النعام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٠ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي «أي أي»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة «الدنيا الواسعة»، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,٢٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٥ أغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٢٠ أغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج للمال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ الطبيعة (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج للمال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج للمال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج للمال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ King of the Mountain، ٣,٠٠ The bounty hunter، ٤,٣٠ حب لا يرى الشمس، ٦,٣٠ The General، ٨,٠٠ الحلم القاتل، ١٠,٠٠ بنات الليل، ١٢,٠٠ Back to Bonanza p1، ١٣,٣٠ البري، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية بالتبادل مع سهراية، ١٦,٣٠ انكريني، ١٩,٠٠ سهر الهارية، ٢١,٠٠ Bonanza the return p2، ٢٣,٠٠ الشيطان والخريف.

* توقيت غرينيتش

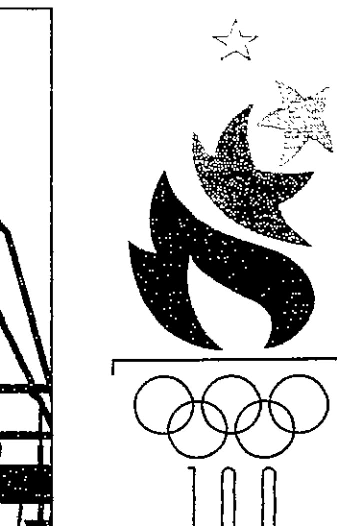
٠٠,٠٠ فيلم خدعني ابي، ٢,٠٠ فيلم رغبة متوحشة، ٤,٠٠ فيلم النصيب مكتوب، ٦,٠٠ فيلم شارع الضباب، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم العملاق، ١٠,٠٠ فيلم الزمار، ١٢,٠٠ الأفلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم درب البهلوان، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم الحب الخالد، ١٦,٠٠ الأفلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم المحترفون، ١٨,٠٠ فيلم ليلة النخلة، ٢٠,٠٠ لقاءات على أوربت، ٢٠,٣٠ فيلم يا رب ولد، ٢٢,٠٠ فيلم الاب الثائر.

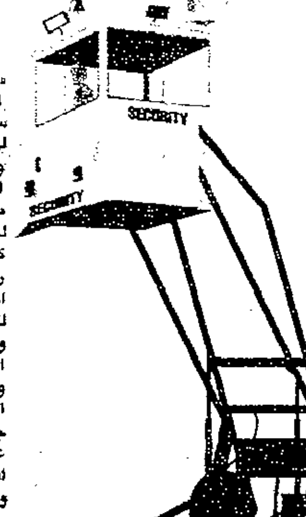
١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ليديرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

العد العكسي لأولمبياد أتلانتا

«مهرجان أمني» في موازاة المهرجان الرياضي!





المراقبة الجوية

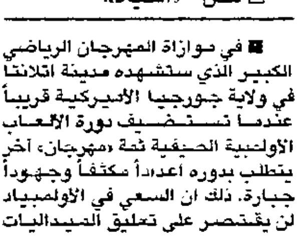
«المراقبة الجوية» هي نظام لمكافحة الشغب واعمال السرقة والجريمة، سيعتمد خلال الالعاب الاولمبية المقبلة لزيادة الامن في اتلانتا.

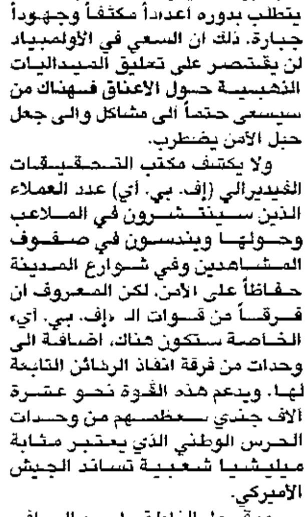
وهذا النظام مجهز بمركز المراقبة الجوية، يسمح لشرطي مراقبة منطقة معينة كانت تحتاج الى ثلاثة شرطيين لمراقبتها على الارض!

كما يؤمن «سرعة الانتشار» اذ بامكانه رفع الشرطيين من الارض الى علو ٦ امتار في ثوان قليلة. والحمولة القياسية للمركز تصل الى ٢٢٧ كيلوغراماً.

ولا يتاثر هذا النظام بالاحوال الجوية اذ ان «مركز المراقبة الجوية» مجهز بمكيف وبنظام تدفئة. وزجاج المركز من اللون الغامق ما يقلل فرصة انعدام الرؤية من جراء انعكاسات اشعة الشمس اضافة الى عدم قدرة «مثيري الشغب» على معرفة ما اذا كان شرطي يقف في المركز ام لا.

وسيكون هناك ٣٥ «مكزاً للمراقبة الجوية» طوال فترة الالعاب.







□ لندن - «الحياة»:

■ في موازاة المهرجان الرياضي الكبير الذي ستشهده مدينة اتلانتا في ولاية جورجيا الاميركية قريباً عندما تستضيف دورة الالعاب الاولمبية الصيفية ثمة «مهرجان» آخر يتطلب بدوره أعداداً مكثفاً وجهوداً جبارة. ذلك ان السعي في الأولمبياد لن يقتصر على تعليق الميداليات الذهبية حول الاعناق فهناك من سيسعى حتماً الى مشاكل والى جعل حبل الامن يضطرب.

ولا يكشف مكتب التحقيقات الفيديرالي (إف. بي. آي) عدد العملاء الذين سينتشرون في الملاعب وحولها ويندسون في صفوف المشاهدين وفي شوارع المدينة حفاظاً على الامن، لكن المعروف ان فرقاً من قوات الـ «إف. بي. آي» الخاصة ستكون هناك، اضافة الى وحدات من فرقة انقاذ الرهائن التابعة لها. ويدعم هذه القوة نحو عشرة آلاف جندي معظمهم من وحدات الحرس الوطني الذي يعتبر مثابة ميليشيا شعبية تساند الجيش الاميركي.

ويقول الناطق باسم الـ «إف. بي. آي» في اتلانتا جاي سبادافور ان الأولمبياد «أكثر حدث سلمي في تاريخ الولايات المتحدة، والدورة ستكون أكبر من دورة برشلونة (١٩٩٢) ودورة لوس انجليس (١٩٨٤)، بل اكبر منهما مجتمعتين».

وليس في هذا الكلام مبالغة، اذ يتوقع ان يشارك في الاولمبياد نحو ١٦٥٠٠ رياضي ورياضية من ٢٠٠ دولة، يغطي نشاطاتهم نحو ١٥ الف اعلامي مسجلين وربما خمسة آلاف غير مسجلين. ويعمل في الجوانب التنظيمية المختلفة ٧٢ الف شخص من الموظفين والمتطوعين. وهؤلاء جميعاً سيكونون ضيوف مدينة يعيش ضمن حدودها الضيقة ٤٢٥ الف نسمة وضمن حدودها الواسعة قرابة مليونين. وسيتقاطر اليها ايضاً ملايين المتفرجين من الولايات المتحدة وخارجها، علماً ان ١١ مليون بطاقة طرحت في الاسواق للبيع.

والمهمة على ضخامتها لا ترهب الـ «إف. بي. آي». ويوضح سبادافور ان لرجاله خبرة طويلة جنوها من أولمبياد لوس انجليس ودورة الألعاب الأميركية عام ١٩٨٧ في انديانا بوليس ونهائيات كأس العالم في كرة القدم قبل عامين.

ويضيف: «دابنا خلال العامين الماضيين على اجراء تدريبات مكثفة لمواجهة الطارئ، وركزنا على التنسيق بين مختلف الأجهزة التي ستتولى الأمن» وهي تضم ايضاً شرطة المدينة ووحدات الاطفاء والأجهزة الطبية ومكتب مكافحة الكحول والتبغ والأسلحة النارية ووكالة حماية البيئة وأجهزة الهجرة.

ومن الهموم التي تشغل المسؤولين عن الأمن تنامي ظاهرة الميليشيات الأميركية المتطرفة يمينياً وقومياً. وفي نيسان (ابريل) الماضي القي القبض على رجلين ينتميان الى «ميليشيا بيدمونت» قرب مايكون في جورجيا بتهمة صنع قنابل، لكنهما لم يتهما بالتخطيط لاعتداء يستهدف الالعاب الأولمبية.

والى الارهاب الداخلي هناك تخوف من الارهاب المستورد، لذا تنشط أجهزة الاستخبارات وعلى رأسها وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إي) لجمع المعلومات من اي عملية محتملة.

وتقدر كلفة العملية الامنية بمئة مليون دولار يأمل دافعو الضرائب ان تحقق الدورة أرباحاً كافية لتغطيتها فلا يدفعوها من جيوبهم.

خفايا وأسرار من كواليس الفيفا بعد قرار التنظيم المشترك لكأس العالم

كيف ولماذا قبل هافيلانج بالتنظيم المشترك؟

□ تونس - من عمر غويلة:

■ خلافاً لكل التوقعات وفي خطوة مخالفة لقوانينه ولوائحه، قرر المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اسناد تنظيم المرحلة النهائية لبطولة كاس العالم ٢٠٠٢ لليابان وكوريا الجنوبية معاً.

وقد شكل هذا القرار مفاجأة كبيرة في الأوساط الرياضية العالمية التي كان بعضها يرجح كفة اليابان، في حين كان البعض الآخر ينتظر اختيار كوريا لاستضافة اول بطولة كاس عالم تقام خارج اوروبا وأميركا.

ولاحظ أحد أعضاء «الفيفا» لـ «الحياة» ان هذا القرار أملته الظروف الراهنة، خصوصاً السياسية منها، وكان نتيجة للضغوطات الكبيرة التي مارسها الطرفان على اعضاء «الفيفا» وكذلك بعض الحكومات.

كما ابرز هذا القرار الخلافات القائمة منذ مدة بين رئيس «الفيفا» البرازيلي جواو هافيلانج المساند لليابان ورئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون الداعم للملف الكوري.

وفي الوقت الذي عمل فيه هافيلانج جاهداً من اجل ضمان نجاح اليابان، فإن كوريا وبايعاز من بعض الأطراف الفاعلة في الاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي قامت في الاسابيع الأخيرة التي سبقت اجتماع المكتب التنفيذي بحملة كبيرة فاقت كل التوقعات، جعلتها تتدارك الوضع وكادت ان تقلب بها كل الأوضاع والموازين وهو ما اضعف موقف هافيلانج.



وعلمت «الحياة» في هذا الصدد ان هافيلانج، وخلافاً لتوقعاته، لم يجد الدعم المنتظر من بعض أعضاء «الفيفا» لمساندة اليابان ما جعله يقبل على مضض بالتنظيم المشترك وذلك حفاظاً على ماء الوجه، وعلى... مصالح اليابان.

وافادت الدوائر القريبة من «الفيفا» انه وفي صورة رفضه التنظيم المشترك فإن هافيلانج كان يعجل بهزيمة اليابان وبفوز كوريا الجنوبية.

واكدت هذه المصادر ان الطرف الاوروبي لعب دوراً حاسماً في هذا الاتجاه لدرجة ان عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم الذي كان هافيلانج يعتقد انه من مساندیه، تجاوب مع الاقتراح الاوروبي الذي يرى فيه مصلحة افريقيا.

واشار حياتو في تصريحات ادلى بها في زوريخ انه يرى أن القرار الذي يعد سابقة سيمكن افريقيا من استضافة كأس العالم بتنظيم مشترك ملاحظاً ان الجميع في البداية كانوا مع قرار التنظيم المشترك ما عدا هافيلانج.

لكن جوزف بلاتر الأمين العام للاتحاد الدولي المساند لهافيلانج، رد على حياتو بصفة غير مباشرة حين قال: إن التنظيم المشترك لا يعتبر «سابقة، بل املته ظروف خاصة ولا يمكن اعتماده في المستقبل».



مزيمة لهافيلانج؟

وفي الوقت الذي اعتبر فيه بعض النقاد والخبراء ان القرار يعد هزيمة لهافيلانج وفوزاً لأوروبا ويوهانسون، أكد البعض الآخر أنه لا يجب التسرع، لان القرار النهائي في ما يتعلق بالتنظيم المشترك يبقى رهين التقرير الذي ستقدمه لجنة الخبراء التي تم تشكيلها برئاسة المكسيكي غييرمو كانيادو الصديق الحميم لهافيلانج والايطالي انطونيو ماتارازي الداعم لموقف يوهانسون.

واكد أحد أعضاء «الفيفا» لـ «الحياة» «ان المهمة المناطة بعهدة اللجنة دقيقة وحساسة وصعبة وتتطلب الكثير من الحنكة والديبلوماسية خاصة وانها ستبحث ليس في مسائل فنية وتنظيمية فقط، بل في مواضيع لها علاقة بالسياسة والاقتصاد والاعلام والقوانين... وهذا ما جعل هافيلانج يقول إن التنظيم المشترك يصعب تنفيذه».



اليابان وكوريا لم تطلبا التنظيم المشترك

وقد خلف هذا القرار ردود فعل متباينة، ذلك ان اللاعب الفرنسي المعروف ميشال بلاتيني الذي يرأس اللجنة المنظمة لبطولة كأس العالم ١٩٩٨ اعتبره غير واقعي معبراً عن شكوكه في تنفيذ التنظيم المشترك.

وقد فاجأ بلاتر الملاحظين لما اكد ان كوريا واليابان لم تطلبا التنظيم المشترك، وأن كل ما في الأمر اعلانهما انهما تقبلان به إذا ما اقره المكتب التنفيذي لـ «الفيفا». وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من الاتحاد الدولي أن اللجنة المكلفة بحث الموضوع ستعقد أول اجتماع لها في ٢ تموز (يوليو) المقبل في تاريخ بمناسبة انعقاد مؤتمر «الفيفا».

الإرهاق ألد أعداء الرياضيين

حساسية الغذاء والقهوة من مسبباته وقلة الزنك واحماض الفوليك وراء طول المعاناة منه

□ إعداد الدكتور
حسام الراوي

■ يعتبر الارهاق من الد اعداء الرياضيين عموماً، وتشترك في نشوء هذه الحالة المزعجة عوامل عديدة يتعلق بعضها بعناصر غذائية تحسسية مثل الحليب او منبهة مثل الكافائين. وربما يعود بسبب الشكوى من الارهاق الى نقص في احتياطيات الفيتامينات والاملاح المعدنية. وهناك مسببات اخرى تقف وراء المعاناة من الارهاق مثل سوء برامج التدريب او التقلبات الجوية اضافة الى قلة النوم وحدة القلق. ونتناول في ما يلي جانباً من علاقة الغذاء بالارهاق وكيفية تدارك هذه الشكوى التي يمكن ان تحبط آمال الرياضيين في تحقيق الفوز المرتقب. كما نتناول ابرز مؤشرات الحمية الغذائية العامة مع اشارة الى ابرز المصادر الغذائية للعناصر المضادة للارهاق.

العوامل الغذائية

اشارت اصابع الاتهام الى انواع الحساسية الغذائية كمسببات لوعكة مرضية تدعى «متلازمة الارهاق والتوتر التحسسي». وتكون الاعراض المرضية هنا على هيئة إرهاق شديد اضافة الى اعراض اخرى للحساسية العامة. ومن ابرز الامثلة هنا نذكر الربو القصبي او رشح الانف. اما البحوث العلمية الخاصة بهذه المتلازمة المرضية فانها متواصلة منذ نصف قرن تقريباً حتى الآن. ومع ذلك هناك شحة في الاختبارات العلمية التي اجريت للكشف عن مدى علاقة هذه المتلازمة مع العوامل الغذائية.

ونضرب مثلاً على حساسية الطعام التي تسبب الارهاق وذلك على الوجه التالي:

هذا فتى يبلغ من العمر ١٣ عاماً يعاني من ربو قصبي شديد لم تتم السيطرة عليه بشكل سليم. ويبدو هذا الفتى شاحب الوجه مع وجود دوائر سوداء تحت العينين، وهو كئيب فاتر الهمة، يغلب عليه الاحساس بالكسل، ويشتكي من نوبات صداع ووجع في عضلاته ومفاصله وبطنه. وفي كل يوم يشرب ما يزيد لتراً من الحليب ويأكل الشوكولاته او يشرب مشروبات الكولا الغازية وما يماثلها. وقد طلب منه الطبيب ان يتجنب كافة منتجات الالبان والشوكولاته. وخلال ٤٨ ساعة من توقفه عن تناول هذه الاغذية اختفت الاعراض الى حد كبير وأبرزها شحوب الوجه والدوائر السوداء تحت العينين. والاكثر اثارة للانتباه هو ذاك التحسن الملحوظ في مزاجه وسلوكيته. وقد اصبح بعد ذلك منتبهاً يطغى عليه الشعور بالمرح والحيوية، واحاسيس الاستمتاع بما يحيط به. اما شكاواه الجسمانية فقد زالت، واصبحت نوبات الربو لديه طفيفة يمكن السيطرة عليها بسهولة بواسطة الادوية. بعد مرور ثلاثة اسابيع أضيف الحليب الى طعامه اليومي مرة اخرى. وفي غضون اسبوع واحد عاد الشحوب الى وجهه وعادت الدوائر السوداء تحت عينيه، ومرة اخرى اصبح كئيباً فاتر القوى، فاتر الهمة تغلب عليه احاسيس الكسل والخمول. وبات يشتكي من الارهاق مرة ثانية.

ان الغذاء الرديء ربما يوفر لك ويمدك بطاقة حرارية على هيئة سعرات او حروريات، الا انه يفشل في تزويد ومد جسمك بعناصر غذائية كافية تفيد لتلبية متطلبات التفاعلات الكيماوية في الجسم. ولربما انت تعاني من زيادة الوزن ومع ذلك ربما تكابد من سوء التغذية. بمعنى ان فرط تناول الشكولاته مثلاً يمدك بالطاقة الحرارية الكبيرة التي تسبب السمنة بينما نحن ندرك ان الشكولاته لا توفر لجسمك العناصر الغذائية التي يحتاجها... وهذا يعني سوء التغذية.

ويرغم ان مادة الكافائين ربما تخفف بسرعة احاسيس الارهاق، وتزيد من قدرة جسم الانسان وذهنه على تحمل اعباء النشاطات اللاحقة، نجد ان استخدام الكافائين باستمرار يقف وراء شكوى المدمنين على القهوة من الارهاق.

وفي دراسة ميدانية لمجموعة من مرضى يعانون من اضطرابات نفسية ويرقدون في المستشفيات، ظهر ان ٦١ في المئة من هؤلاء المرضى اعتادوا على تناول ٧٥٠ ملغم من الكافائين يومياً (ما لا يقل عن خمسة اكواب من القهوة). وقد لاحظ الاطباء ان هؤلاء المرضى كانوا يشتكون يومياً من التعب والارهاق. هذا مقارنة بـ ٥٤ في المئة من فئة اخرى من المرضى اكتفت باحتساء مقادير قليلة من القهوة (٢٥٠ الى ٧٤٩ ملغم من الكافائين يومياً)، وهناك فئة ثالثة بلغت نسبتها ٢٤ في المئة فقط اكتفت باحتساء مقادير اقل من ٢٥٠ ملغم يومياً.

وافرزت الابحاث الحديثة براهين جديدة تؤكد على ان استهلاك الكافائين المركز بشكل مفرط ولفترات زمنية طويلة ربما يسبب الارهاق.

ويأتي هذا التأكيد من خلال دراسات حديثة اجريت على حيوانات المختبر. وتركز برنامج البحث على تقييم قدرة الفئران على السباحة. وقد ادى استهلاك الفئران للكافائين على مدى ستة اسابيع الى انخفاض قدرتهم على مواصلة السباحة للمسافات المقررة. واستنتج الباحثون ان الكافائين يمكن ان يعرقل قدرة العضلات على استخدام ما يتوفر لديها من مصادر او احتياطي الطاقة الغذائية.

وقصة ادمان الكافائين ومتاعب الارهاق يمكن ان نطالعها في حالة هذا الموظف. هذا موظف اداري متوسط العمر، يشتكي من ارهاق مزمن وصعوبة في الخلود الى فراش النوم، ومن خلال الفحص البدني والتحاليل المختبرية بدت حالته العامة طبيعية. وقد اتضح انه يحتسي ١٥ كوباً من القهوة كل يوم اثناء وجوده في مكتب العمل. وعندما استمع هذا الموظف لتوصية الطبيب وتوقف عن تناول القهوة اصبح يشعر بتحسن كبير مع نشاط ملحوظ خلال فترة قصيرة.

ومثلما هو الكافائين فان السكر المكرر هو الآخر يقف وراء الزيادة الفورية في الطاقة بينما هو يسهم في ظهور نوبات الارهاق عندما يجري استهلاكه بشكل متواصل بمقادير كبيرة. وفي احدى الدراسات العلمية الحديثة شارك ١٦ شخصاً يعانون من اعراض الارهاق والكآبة ونوبات صداع ومزاجية متقلبة. وجرى وضعهم تحت برنامج غذائي خال من الكافائين والسكر المكرر على مدى اسبوعين. والذين تحسنت صحتهم اعيد تزويدهم بمادة كاذبة قدمت اليهم على انها كافائين. كما قدمت لهم اغذية وقيل لهم انها محلاة بالسكر بينما تمت تحليتها في الواقع بمواد تحلية صناعية. وجرى اضافة هذا السكر الى طعامهم بشكل منتظم على مدى ستة ايام. وظهر ان سبعة من بين ١٦ شخصاً، أي ٤٤ في المئة ذكروا ان احاسيس الارهاق وتقلب مزاجيتهم عادت اليهم. حدث هذا عندما تمت اعادة الكافائين والسكر الى طعامهم.

يبقى ان الاغذية الكاربوهيدراتية تساعد على انتاج الجسم لمادة «سيروتونين»، وهي مادة كيماوية مهدئة ناقلة للرسائل العصبية.

ان الوجبة الغذائية التي تتألف بشكل اساسي من الكاربوهيدرات مثل الباستا النباتية، يمكن ان تسبب زيادة حدة الارهاق بشكل مؤقت. فالكاربوهيدرات مهمة جداً للتغذية الجيدة، ولهذا فان هذا التأثير يجب ان لا يكون سبباً يستدعي تجنبها. ومن الجدير بالذكر ان مستوى الطاقة ربما ينخفض بعد تناول وجبة غذائية غنية بالكاربوهيدرات.

الحمية الشافية

ترتكز مبادئ الحمية الشافية على عدة اساسيات ابرزها:

١ - اتبع حمية الشفاء الاساسية كما هو موضح ضمن المربع المحصور في هذه المقالة.

٢ - قلل من الاستهلاك المنتظم والمفرط للكافائين.

الخطط الغذائية للشفاء

الفيتامينات

● حامض الفوليك

يعتبر النقص في مستوى هذا الفيتامين بالجسم من ابرز حالات النقص الشائعة التي يتعرض لها بدن الانسان. وقد اظهر بحث ميداني واسع ان معدل حامض الفوليك الغذائي لدى البالغين في الولايات المتحدة الاميركية هو ٦١ في المئة فقط.

والجدير بالذكر ان المراهقات والمراهقين هم اكثر عرضة لخطر نقص حامض الفوليك. ويسهل تشخيصه هنا نظراً الى انه يرتبط بشكل شائع مع حالات فقر الدم واضطرابات الجهاز العصبي. الا ان علامات نقصه في الدم قد تكون غائبة او ان تكون الاضطرابات العصبية جراء نقصه طفيفة الى حد كبير يصعب حينذاك تشخيصه.

وعندما يرتبط نقص حامض الفوليك مع وجود اضطرابات عصبية فقط فان الارهاق يبدو عارضاً رئيسياً سوية مع شكوى الكآبة والكسل.

بامكان مختص التغذية تقييم حالة الشخص المصاب او تقييم حالات نقص حامض الفوليك. وبالنظر الى ان الجرعة الفائضة من حامض الفوليك قد تسهم في علاج حالات فقر الدم التي تتميز بنقص الفيتامين B12. وهنا يجب استخدامه تحت اشراف طبي.

والحالة المرضية التالية تقدم لنا مثلاً واضحاً لحالة النقص في حامض الفوليك المسبب للارهاق:

هذا رجل في الواحدة والثمانين من عمره اعتاد على تناول غذاء يفتقر الى حامض الفوليك. وقد اعتاد على هذا الغذاء بعد وفاة زوجته. وكان يشتكي من الكآبة. ثم استعاد توازنه الذهني ولكنه بالتدريج اصبح يعاني من حالة كسل متزايد وتشوش ذهني وارتباك. وبدأ يشتكي من نوبات الم في الساقين، حادة طاعنة. واخذ يعاني من التعب المتواصل مع غشاوة في النظر اضافة الى ضعف عام. ثم اعقب ذلك قلة ذهابه الى دورة المياه. ولم يستفد من تناول دورة علاجية قوامها الفيتامين (B) المركب. وبناء على ما اظهرته نتائج الفحص المختبري بدا نقص حامض الفوليك واضحاً ضمن قراءات التحاليل.

وعلى ضوء ذلك عولج بدورة كاملة بحامض الفوليك ومع مرور شهرين على هذه المعالجة عاد مستوى حامض الفوليك لديه الى وضعه الطبيعي، وفي نهاية الشهر الثاني للمعالجة زالت كافة الاعراض التي اشتكى منها وابرزها الارهاق.

● الفيتامين B12

اعتاد الاطباء حتى وقت قريب على وصف حقن الفيتامين B12 لعلاج الارهاق لدى الشاكين من هذه الحالة بدون اجراء الفحوص الطبيعية التي تؤكد وجود نقص في هذا الفيتامين بالدم. والبرهان العلمي على فائدة هذا الفيتامين وتأثيره مصدره دراسة متخصصة شارك فيها ٢٨ شخصاً يشتكون من الارهاق بينما كان لديهم مستوى هذا الفيتامين طبيعياً مع عدم وجود علامات مرضية اخرى. وجرى زرق فئة منهم بحقن الفيتامين B12 بينما جرى علاج فئة ثانية منهم بدواء كاذب على سبيل المقارنة.

واستمرت المعالجة مرتين في اليوم على مدى اسبوعين. وبعد مرور اسبوعين على انتهاء الدورة العلاجية، جرى تكرار المعالجة على مدى اسبوعين آخرين، اذ تم هنا استخدام الفيتامين B12 في الحالتين وجاءت الاستجابة جيدة لمقاومة الارهاق لدى المتعالجين بهذا الفيتامين. وهي تفيد في خفض مستوى التعب على أمل تقدير. ويمكن وصف هذا الفيتامين للشاكين من الارهاق على هيئة دورة في الحقن على مدى اسبوعين. ويجوز تكرار المعالجة بين حين وآخر.

الحالة المرضية التالية توضح لنا فوائد الفيتامين B12 على هيئة حقن في مضمار مكافحة الارهاق وعلاجه. هذا رجل في الرابعة والاربعين من عمره يشتغل محاضراً في الجامعة. بدأ يشتكي من ضعف في الحيوية والنشاط وبعد اجراء فحوص عديدة تعذر التوصل الى اي سبب وراء ذلك الارهاق. ثم باشر بممارسة التمارين الرياضية بانتظام، وحرص على تناول الوجبات الغذائية الجيدة. ثم بادر الى استخدام دورة علاجية من حقن الفيتامين B12 ثلاث مرات في الاسبوع على مدى اسبوعين. ثم لاحظ ان حالة التعب لديه بدأت تزول بالتدريج. وبعد التوقف عن استخدام حقن الفيتامين عاد مستوى نشاطه الى الانخفاض وبدأ يعاني مرة اخرى من الارهاق. ولما كرر المعالجة بالفيتامين B12 استعاد نشاطه ثانية. وتأكدت لديه علاقة الارهاق بنقص الفيتامين لديه.

● الفيتامين (C)

اظهرت دراسة علمية حول الفيتامين (C) شارك فيها ٤١١ مريضاً، ان معدل الشكوى من الارهاق بين اولئك المرضى بلغ ضعف ما هو عليه في الحالات الطبيعية نظراً الى انخفاض حصص الفيتامين C في غذائهم. هذه النتائج اكدت على ان نقص الفيتامين C يعطل او يعرقل قدرة الانسان على اداء عمله بكفاءة ونشاط عاليين. فالارهاق الذي يعود الى نقص الفيتامين C يعتبر حالة شائعة في المجتمعات الصناعية وغيرها على حد سواء.

الاملاح المعدنية

● ملح الحديد

اظهرت التجارب الحديثة ان نقص الحديد يرتبط بالارهاق من جهة وانخفاض القدرة على العمل من جهة ثانية. وفي دراسة علمية حديثة ظهر ان ثلثي عدد السيدات المشاركات في هذه الدراسة والشاكيات من ارهاق مزمن، تحسنت حالتهن بعد تناولهن حصصاً من ملح الحديد. ولكن يجب عدم تناول حصص ملح الحديد ما لم توضح فحوص الدم وجود نقص في ملح الحديد. واذ ان الافراط في تناول الحديد قد يؤدي الى الشكوى من حالة ارهاق شديد.

يمكن توضيح فوائد حصص الحديد لمعالجة الارهاق من خلال المثل التالي:

تتعلق الشكوى بسيدة في الرابعة والثلاثين من عمرها، وهي تعاني من تعب متواصل لازمها على مدى عشرين عاماً. ولم تكشف التحاليل المختبرية عن وجود نقص في الحديد، ولكن لاحتياطي الحديد (فريتين) بدا منخفضاً جداً. على ضوء ذلك وصف لها الطبيب حصص ملح الحديد. وبعد اربعة شهور على بدء العلاج استعاد احتياطي الحديد لديها مستواه الطبيعي ولم تعد تشتكي تلك السيدة من الارهاق.

● ملح البوتاسيوم

علاوة على ضعف العضلات تعتبر احاسيس الوعكة المرضية ابرز عارض شائع دال على وجود نقص مزمن في البوتاسيوم. والمسنّون الذين غالباً ما يعانون من نقص البوتاسيوم ظهر انهم يعانون من ضعف العضلات نظراً الى تعذر حصولهم على مقادير كافية من البوتاسيوم ضمن غذائهم. وبامكان الطبيب اجراء الفحوص المختبرية لتقرير ما اذا كنا نعاني من نقص البوتاسيوم. اما تناول المزيد من الاغذية الغنية بالبوتاسيوم فهذا سلوك غذائي جيد ينبغي اللجوء اليه في حالة وجود نقص في البوتاسيوم. وهذا الاسلوب يساعد على استرجاع القوة البدنية المفقودة والطاقة والحيوية (انظر جدول الاغذية الغنية بالبوتاسيوم).

الحالة التالية توضح لنا فوائد الاغذية الغنية بالبوتاسيوم في حالات ضعف العضلات:

ملح الزنك

تشير الاحصاءات الدولية الى ان نصف عدد السكان تقريباً في الدول الصناعية يحصلون ضمن غذائهم على حصص متدنية من ملح الزنك مقارنة بسكان الولايات المتحدة الاميركية.

ملح الزنك

● تبلغ الحصة اليومية المقررة ٩ ملغم يومياً

● وتبلغ الحصة العلاجية القصيرة لاربعة اسابيع ٥٠ ملغ يومياً

● اما الجرعة اليومية للدورة العلاجية الطويلة لستة شهور ١٥ ملغم يومياً

● افضل المستحضرات الدوائية هي على هيئة:

Zinc Citrate, Zinc Gluconate
Zinc Chelate

يمكن ان يرتبط نقص الزنك مع انخفاض في قوة العضلات ونقصان مستوى التحمل العضلي للجهد المتواصل اضافة الى الفتور الذهني. كما يرتبط نقص الزنك مع ظهور بقع بيضاء على اسطح الاظافر. ويرجح الاطباء ان هذه البقع تختفي في غضون بضعة شهور بعد البدء بتناول حصص الزنك.

في دراسة علمية شارك فيها طلاب الكليات ظهر ان ٧٤ في المئة منهم من اصل ٢٨ طالباً اشتكوا من حالة كسل دائم وخمول، كما ظهرت البقع البيضاء في اظفارهم. من جهة ثانية ظهر ان ٤٦ في المئة فقط من اصل ١١ طالباً حافظوا على مستوى صحي جيد ولم تنتابهم احاسيس الكسل. وظهر ايضاً ان المجموعة الاولى المصابة ببقع بيضاء في الاظفار تقضي ساعات طويلة في النوم.

اذا كنت تعاني من الارهاق المزمن ويثير اعصابك وجود بقع بيضاء في الاظفار، ربما يكون من الافضل اتباع دورة علاجية تتضمن الزنك.

● حامض الاسبارتيك

يلعب هذا الحامض دوراً مهماً في انتاج الطاقة، كما انه مسؤول عن نقل املاح الصوديوم والبوتاسيوم الى الخلايا الحية. وقد جرى تقييم جرعات املاح البوتاسيوم والصوديوم وهي (اسبارتات الصوديوم واسبارتات البوتاسيوم) مختبرياً وفي عدة دراسات ميدانية. وكشفت النتيجة ان ما بين ٧٥ و٩١ في المئة من المتعالجين باملاح الاسبارتات للصوديوم والبوتاسيوم يشعرون مع مرور الايام براحة ملحوظة مع قلة الشعور بالارهاق، هذا مقارنة بـ ٥ الى ٢٥ في المئة فقط من المتعالجين بادوية كاذبة لا تحتوي على املاح الاسبارتات.

اما التأثيرات الجانبية فهي طفيفة عادة او نادرة وابرزها: وعكة مرضية طفيفة في المعدة والامعاء، مع جفاف في الفم.

اختيار البرنامج الشخصي

اليك المؤشرات الاساسية لكيفية اختيار البرنامج العلاجي الشخصي وهي على النحو التالي:

(١) اتبع المبادئ العامة لحمية الشفاء المقررة لضمان حصولك على حاجتك الاساسية للغذاء.

(٢) اذا كنت من المدمنين على احتساء القهوة وكثرة الكافائين فيها حاول تجنبها على مدى اسبوعين على الاقل او تناول فنجاناً واحداً من القهوة في اليوم الواحد.

(٣) في حالة الشك بوجود حساسية ناجمة عن تناول بعض الاغذية اختر حمية الاغذية المحذوفة، اي تتوقف عن تناول المادة او المواد الغذائية المشكوك فيها. ثم انظر اذا ما بدأت تشعر باكتساب حيوية اضافية.

(٤) كن منتبهاً الى امكانية وجود نقص في احد العناصر الغذائية لديك من نوع الفيتامينات او الاملاح. هذا يصح اذا ما كانت نوعية الغذاء الذي يصل الى جوفك رديئة. ولربما انت تعاني من ضعف الامعاء وعدم كفاءتها في امتصاص العناصر الغذائية الاساسية.

(٥) اذا كنت متقدماً في السن خذ بنظر الاعتبار جدوى اجراء الفحوص المختبرية لتقييم حالتك الصحية العامة.

(٦) لربما تستفيد من زيادة تناولك لحصص الفيتامين (C)، واملاح البوتاسيوم والزنك بدون اجراء فحوص طبية مختبرية، وتعتقد الاوساط الطبية المختصة ان اسبارتات الصوديوم والبوتاسيوم جديرة بالتجربة لقهر حالة الارهاق المزمن. كما ان الفيتامين B12 ينفع كثيراً في مثل هذه الظروف المرضية.

حمية الشفاء الأساسية

طبيعة التغذية التي تنتهجها تؤثر على قدرة جسمك في اكتساب الشفاء مهما كان نوع المرض الذي تعاني منه، ويجب ان لا ترتكب الخطأ الشائع بين الناس والذي يتلخص بتناول الحصص الغذائية من فيتامينات واملاح كبدائل لوجبات الغذاء الصحي. وما لم تكن تتبع في الوقت الحاضر حمية غذائية خاصة، بامكانك اتباع احدى الحميتين التاليتين: الحمية الغذائية العامة والحمية النباتية.

مؤشرات الحمية الغذائية العامة

● إحرص على تنويع عناصر الطعام في الوجبة الغذائية الواحدة ولتكن فيها قطعة اللحم والخضار والرز والسلطة والخبز والفاكهة ومنتجات الالبان على هيئة حصص صغيرة.

● داوم على اضافة الخضار والفواكه الطازجة الى وجبات الطعام وكذلك مستحضرات الحبوب بنخالتها مثل الخبز.

● حدد كميات الدسم المستهلك، وفي لغة التغذية يجب ان لا تزيد نسبة الاستهلاك عن ٣٠ في المئة من مجموع السعرات (الحروريات) التي يحررها الغذاء اليومي.

● اخفض من استهلاك الزيوت المشبعة (ومعظمها زيوت وشحوم حيوانية المصدر).

● استعن باعتدال بالزيوت غير المشبعة الاحادية منها والمتعددة. والمصادر الجيدة هنا هي زيوت البذور النباتية والزيتون والجوز والبندق.

● يكفيك قطعة صغيرة يومياً من اللحوم الحمراء او الاسماك او لحم الطيور.

● اعتدل في استعمال السكر المكرر.

● استخدم ملح الطعام باعتدال وتناول الاغذية الجاهزة القليلة الملح.

● استهلك القليل من الاغذية المعلبة المالحة او المدخنة او المخللة.

● راقب وزنك مرة كل شهر واحرص على لياقتك بتنظيم حميات الغذاء المناسبة لك.

مؤشرات الحمية النباتية

تماثل هذه الحمية الى حد ما مبادئ حمية الشفاء العامة. الا انه تستبعد في هذه الحالة تلك الاغذية ذات المصادر الحيوانية وهي:

● لحم البقر
● الاسماك
● الاغنام
● لحم الطيور
● اللحوم الأخرى

ملاحظة: يحبذ الاستمرار على تناول الحليب والبيض للتعويض عن النقص المحتمل في بعض العناصر الغذائية المهمة التي توفرها المصادر الحيوانية عادة.

المصادر الغذائية
لحمية الشفاء الأساسية

(١) مصادر الفيتامين C

الفاكهة: البرتقال، ليمون الجنة (غريفون)، باباياس، كيوي، شليك (فراولة)، بطيخ.

الخضار: فلفل اخضر واحمر، بروكولي، قرنابيط لهانة (ملفوف) بازلاء، بطاطس.

(٢) المصادر الغنية بالفيتامين A

الفاكهة: بطيخ اصفر، خوخ

الخضار: الخضار الورقية الخضراء بروكولي، جزر، طماطم، بنجر، سبانخ، كرفس.

(٣) مصادر املاح المغنسيوم

مشمش مجفف، منتجات الحبوب، الاسماك، المكسرات مثل الجوز الخضار الخضراء اللون.

(٤) مصادر ملح الصوديوم

اللحم المكرر، لحم البقر المجفف، حساء لحم الدجاج والبقر، الفول الاسود، كريم البطاطس، السادرين المعلب، التونا المعلبة، اسماك الهرنغ، اسماك السالمون المدخن.

(٥) المصادر الغنية بالبوتاسيوم

المشمش، البطيخ، التين، الموز، العنب، الخوخ، الاجاص، القرع، اللوز، الفستق السوداني، فول الصويا، الافوكادو، الشمندر، الفاصوليا الخضراء، البطاطس، السبانخ، الطماطم.

(٦) مصادر الحوامض الدهنية الصحية في الاسماك

اسماك الهرنغ، الماكيريل، الكوسج، التونا، التوربوت والسالمون.

(٧) مصادر الفيتامين B6

الموز، الافوكادو، منتجات الحبوب، فول الصويا، البرقوق، الكشمش، البطاطس، الجوز، الفستق، لحم الدجاج، اللحم الاحمر.

برنامج حركات التنشيط للرياضيين الشاكين من نوبات الارهاق

(١) قف منتصباً بينما قدماك متباعدان قليلاً كالبعد بين كتفيك، ثم ابدأ الحركة بثني الركبتين قليلاً وحافظ على هذه الحركة لمدة ٣٠ ثانية. تنفع هذه الحركة لعضلات الفخذين.

(٢) قف على مقربة من جدار الملعب او غرفة التمرين. ثم انحن قليلاً الى الامام واستند بساعديك على الجدار بينما راسك مستقر في راحة يديك. اثن احدى ساقيك ولتكن قدم الساق المثنية بمحاذاة الجدار. ولتكن الساق الثانية ممتدة الى الخلف باستقامة. ابدأ الحركة بتحريك منطقة الحوض (الوركين) الى الامام وحافظ على استقامة اسفل الظهر. حافظ على هذه الحركة ٣٠ ثانية ثم كرر الحركة بتغيير وضع الساقين. تفيد هذه الحركة عضلات الساقين.

(٣) خذ وضع الوقوف وباعد بين القدمين كالبعد بين الكتفين. انحن الى الامام واحرص على ثني الركبتين قليلاً، ومد اصابع يديك حتى تقترب قدر المستطاع من القدمين حافظ على هذه الحركة لمدة ٢٠ ثانية ثم عد الى الوضع السابق. تفيد هذه الحركة لتنشيط عضلات الحوض، واسفل الظهر.

(٤) خذ وضع الوقوف اولاً ثم اجلس جلسة القرفصاء وباعد بين كعبي القدمين بما يوازي طول مسطرة، ولتكن الركبتان متباعدتين بينما ذراعاك ممدودتان بينهما حتى تتلامسا مع الأرض. حافظ على هذه الحركة ٣٠ ثانية ثم خذ وضع الوقوف. تفيد هذه الحركة لعضلات مقدم الساق ومؤخر مفصل الكاحل ووتر اخيلس (العرقوب).

(٥) هذه الحركة تفيد لتنشيط عضلات أعلى الظهر. امسك حافة سياج او دعامة حديدية وباعد بين اليدين، ثم اترك وزن جسمك يتدلى بينما انت ممسك بحافة السياج، ولتكن الركبتان منثنيتين قليلاً. حافظ على هذه الحركة لمدة ٣٠ ثانية.

(٦) خذ وضع الوقوف ثم مد الذراعين الى الأعلى فوق الرأس واشبك اصابع اليدين بينما راحتا اليدين تواجه الفضاء. ابدأ الحركة بمط الذراعين الى الأعلى وقليلاً الى الخلف. حافظ على هذه الحركة ١٥ ثانية، ثم عد الى الوضع السابق. تفيد هذه الحركة لعضلات الدراعين والكتفين واعلى البدن.

(٧) تفيد هذه الحركة لتنشيط عضلات الذراع واعلى الكتفين. ضع ذراعيك فوق رأسك وامسك مرفق الذراع اليمنى باليد اليسرى بينما الذراعان فوق او خلف الراس تقريباً. ثم اسحب المرفق الايمن قليلاً باتجاه الخلف لتشعر بالشد. حافظ على الحركة لمدة ١٥ ثانية ثم عد للوضع السابق.

(٨) خذ وضع الجلوس وليكن ظهرك مستقيماً، ثم ابدأ الحركة بتحريك الراس بشكل دائري مرة باتجاه عقارب الساعة ومرة عكس اتجاهها. كرر خمس مرات في كل اتجاه.

(٩) قف امام جدار واستند اليه بيدك اليمنى ثم اثن الركبة اليمنى الى الخلف وامسكها بيدك اليسرى. حافظ على هذه الحركة ٣٠ ثانية. ثم خذ وضع الوقوف وكرر الحركة للساق الثانية.

(١٠) كرر الحركة رقم (٢).




الحياة

AL HAYAT

الاثنين ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٩

AL HAYAT MONDAY 10, JUNE, 1996 ISSUE NO 12159

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «كل ثورة تبدأ بها طائفة من الخياليين.

ثم تقودها: طائفة من الهدامين.

ثم... تختتم بحكم طاغية»!!

●●●

● بتأثير السلوك العدواني الحاقد... وفي اغراءات هذا الانجذاب الشرير الى: العدوان، والاطماع التوسعية، تحت شعار أو ايديولوجية: تحدث التصرفات المنيفة ضد مسيرة المجتمعات الانسانية المنطلقة الى التطور، والمتطلعة الى اختصار الوقت لبناء تنميتها... وتجد المغالطات والاكاذيب: أنظمة سياسية (أسخريوطية) ممن تبيع المسيح، وممن تتجنى على الاسلام بادعاء الاسلام... تروج، وتمارس الارهاب الفعلي، والخطط العدوانية... بعد أن استعصى على هؤلاء امتلاك المنطق لأنهم ليسوا أصحاب حق بل اصحاب مطامع... وهو ما تمارسه (ايران) اليوم في المنطقة، مما يكرس الافتراء، والحقد، وإثارة النعرات، والقفز فوق آلام شعوبهم الذين أحكموا عليهم نطاق الكبت، وقول الحق، والدفاع عن حريتهم وخياراتهم!!

●●●

● ومن الامثلة، والشواهد الحالية: ما يجسده موقف حكّام طهران اليوم، الذين يواصلون عداءهم، وعدوانيتهم ضد (البحرين) بالذات التي تعرضت قبل أيام لمؤامرة دبرها النظام الايراني لقلب نظام الحكم، في محاولة لبسط نفوذ (معيّن!) على الخليج العربي، بعد استيلاء ايران – بالقوة – على الجزر الثلاث في الامارات، ورفضها الجلاء عنها... وكأن ايران اقتنصت فرصة ضعضعة القدرة العربية، وضعف وحدتها... لتنقض على أهداف خططت للهيمنة عليها بغرض انتشار ذلك النفوذ (المعيّن)!!

وقد تسببت سلوكيات «حكام طهران» في اسقاط المجتمع الاسلامي، بل المجتمع العالمي كله... في حرب غريبة، وشاذة، تختلف تماماً عن الحروب العسكرية، والاقتصادية... أو الحرب الباردة التي تعوّد عليها «عالم بعد الحرب العالمية الثانية... وهي الحرب التي تسللت من خلالها الى شرائح في المجتمع الخليجي، تنحرف عن الانتماء لأوطانها، وتمارس ايران من خلالهم: التخريب، والقلاقل، حتى التخطيط لقلب نظام الحكم!

●●●

● لقد دأبت حكومة النظام الايراني المناوئ للسلام، وللامان، وللتضامن الاسلامي... على بث الفرقة، والشكوك، واثارة الفتن!

ولم يردع هذا النظام: التزام ديني، ولا سياسي، ولا حتى انساني... فانطلق بمحاولات أخرى، على جهات متعددة، منها:

● أولاً: منذ اندلاع الحرب الأهلية في لبنان والنظام الايراني يقوم بمحاولات توسيع شقة الخلافات بين اللبنانيين أنفسهم، والتدخل في شؤون لبنان الداخلية!

● ثانياً: مارس النظام الايراني سلسلة من الاعمال الارهابية في الخارج، للنيل من سمعة المسلمين، ودعوتهم الى السلام، وتنمية اقتصاد بلادهم... وجيّرت تلك الاعمال المشينة باسم العرب تارة، وباسم الاسلام تارة اخرى... ليكون رصيد «الرأي العام» سيئاً في نظرته وانطباعاته عن المسلمين!!

● ثالثاً: ها هو النظام الايراني الارهابي يكشف عن وجه قبيح آخر في مؤامرته على (البحرين)، ليؤكد حقد حكام طهران على العرب، ومؤامرتهم ضد التضامن العربي، ووحدة الصف، والكلمة.

ان حكومة النظام الايراني بهذا الخروج المقيت على الاجماع الاسلامي... وبهذا الترصد الخبيث لخطوات التطور والوحدة بين العرب... وبهذه النوايا القمينة التي تضمرها لجاراتها من العرب والمسلمين... انما تؤكد من خلالها: انها لا تقدر ان تشكل «دولة»، الا باتباع نهج الشيطان... من حقد، ومخاتلة، وتآمر، وامتهان لقيمة الانسان فوق أرضه!

عبدالله الجفري

ارتفع استهلاك الفرد بشكل ملحوظ

روسيا: ٣٥ مليون مدمن على الكحول

■ موسكو – أ ف ب – أظهرت الاحصاءات الرسمية ان عدد مدمني الكحول في روسيا يصل الى ٣٥ مليوناً في حين يصل عدد مدمني المخدرات الى ٣٠٠ الف من اجمالي عدد السكان البالغ ١٥٠ مليون نسمة.

وقالت الاستاذة الجامعية الروسية ارينا انوخينا في افتتاح المؤتمر الدولي حول الادمان على الكحول والمخدرات ان روسيا اصبحت ايضا مركزاً مهماً لانتاج المخدرات وتوزيعها. ويشارك في المؤتمر الذي يعقد في سان بطرسبرغ عدد من الباحثين والاطباء من ١٥ دولة للبحث في مسالة معالجة المدمنين على الكحول والمخدرات.

وتعتبر زيادة المشكلات الناجمة عن الادمان على الكحول مسؤولة الى حد بعيد عن انخفاض معدل الحياة لدى الرجال الروس من ٦٤.٩ عاما الى ٥٨ عاما. واستنادا الى دراسة بريطانية فإن ٢٦٢ الف روسي توفوا في العام ١٩٩٢ نتيجة إصابتهم بـ «التسمم الكحولي» في مقابل ١١٧ الفا قبل خمس سنوات. كما أشارت الاحصاءات الروسية الى ارتفاع ملحوظ في عدد حوادث العمل القاتلة المرتبطة بتناول الكحول.

وتوجد صلة وثيقة بين هذه الظاهرة وبين تحرير الاقتصاد الذي ادى الى زيادة الاستهلاك وزيادة ظهور أنواع المشروبات الكحولية المغشوشة في الاسواق.

وارتفع استهلاك الكحول من ١٠.٧ ليترات للفرد الواحد في العام ١٩٨٧ الى ١٤ لترا في العام ١٩٩٢. ويعتبر مشروب الفودكا اكثر تفضيلا لدى الروس.

بديل أميركي من مكوك الفضاء يمكن اعادة استخدامه

■ وايت ساندز (الولايات المتحدة) – رويتر – قال مسؤولون في ادارة الطيران والفضاء الاميركية (ناسا) ان صاروخاً تجريبياً، يمكن اعادة استخدامه ويتوقع ان يحل محل برنامج مكوك الفضاء الاميركي القديم، اكمل ثاني رحلة تجريبية خلال ٢٦ ساعة فوق صحراء نيومكسيكو أول من أمس السبت.

وانطلق الصاروخ الذي يبلغ طوله ١٢ متراً من قطعة ارض نائية في وايت ساندز وارتفع الى ٣١٠٠ متر فوق الارض ثم استدار وهبط بعد ١٤٢ ثانية. وكانت الرحلة هي الثالثة في خمس رحلات تجريبية مزمعة في اطار برنامج كلفته ٥٠ بليون دولار يهدف الى تطوير صواريخ يمكن استخدامها مراراً. ويهدف البرنامج ايضاً الى ابتكار طائرة يمكن ان تقوم برحلات للمدنيين حول العالم في ٤٥ دقيقة.

وقال دانييل غولدن المسؤول الاداري في «ناسا» ان مثل هذه الصواريخ ستحل في المستقبل محل مكوك الفضاء، وبذلك تقل التكاليف بنسبة ٥٠ في المئة. ويحتاج الصاروخ لطاقم تشغيل يتألف من ١٥ شخصاً فقط بينما تحتاج كل رحلة مكوك الى الاف من العاملين.

ومن المقرر أن تستخدم الصواريخ الجديدة بشكل عادي مع بداية القرن المقبل.



□ كانت *ليزا لوب* بين المشاركين والمشاركات في مهرجان لنجوم الروك أقيم في بوسطن وخصص ريعه لجمعيات خيرية تعنى بالأطفال. (ريكس)

حول المدينة

● دعا سفير سورية في لندن السيد محمد خضر الى حفلة استقبال تقام في دار السفارة مساء غد الثلثاء تكريماً للدكتور سليم ياسين، نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، والوفد المرافق له.

● أحيا الشاعر الدكتور عصام حداد أمسية شعرية نظمها «مجلس الفكر» في دير سيدة المعونات في جبيل (لبنان). وقرأ بعضاً من قديمه وجديده. وتحدثت في الأمسية الدكتورة كلوديا شمعون.

● تنظم لجنة أصدقاء الشعر اليوم لقاء مع الشاعر الأمير طارق آل ناصر الدين لمناسبة صدور ديوانه «العائد من كل الأشياء» و«قصائد مؤمنة»، الساعة السادسة بعد الظهر في قاعة كلية الحقوق (بيروت). ويشارك في اللقاء عدد من الشعراء والنقاد وتليه حفلة كوكتيل.

● تقيم غاليري ستاسيون ديزار معرضاً للرسام الكاريكاتوري ستافرو والافتتاح الخميس ٢٠ حزيران (يونيو) السابعة مساء. ويوقع الرسام خلال الافتتاح كتابه الجديد «علامة فارقة».

● يفتتح السيد فاروق حسني، وزير الثقافة المصري صباح اليوم ندوة ينظمها المجلس الأعلى للثقافة في مقر مكتبة القاهرة في ضاحية الزمالك في مناسبة مرور ١٠٧ سنوات على ميلاد الأديب المصري الراحل عباس محمود العقاد.

● قنصل لبنان العام في جدة محمد الحركة اقام في دارته حفلة تعارف لأربعين طبيبة وطبيباً لبنانياً مقيمين في المنطقة الغربية في السعودية نوه خلالها بمبادرتهم الى ارسال معونات طبية الى اخوانهم في لبنان خلال الأحداث الأخيرة.

● دعت غرفة التجارة العربية – البريطانية باسم رئيسها السير ريتشارد بومونت وأمينها العام عبدالكريم المدرس، الى افتتاح المعرض الأردني برعاية وزير الصناعة والتجارة السيد علي أبو الراغب وذلك يوم الثلثاء ٢٥ الجاري، وستعقد للمناسبة ندوة خاصة عن المنتجات الأردنية يتحدث فيها عدد من رجال الاختصاص.

● دعت ادارة مجلة «ايكونوميست» في لندن الى ندوة تبدأ غداً الثلثاء مخصصة لمراجعة الشؤون التجارية والاقتصادية وعلاقات كوبا مع الدول الأوروبية. سيمثل الحكومة الكوبية في هذه الندوة وزير الاستثمارات الخارجية والتعاون الاقتصادي السيد ابراهيم قرادات.

● رزق الزميل احمد موسى الصحافي في جريدة «الاهرام» وزوجته سحر سلام مولوداً ذكراً سمياه مروان انضم الى شقيقته منة الله. والأم والمولود في صحة جيدة.

● عقد مجلس ادارة الجمعية العربية للادارة اخيرا اجتماعه الاول في القاهرة وانتخب كلا من الدكتور علي السلمي (مصر) رئيسا للجمعية والدكتور عبدالعزيز الترب (اليمن) والدكتور عبدالله دحلان (السعودية) نائبين للرئيس والمهندس حامد الاحمدي (مصر) أمينا عاما. كما تم انتخاب كل من الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري والسيد احمد عبد النبي مكي وزير المال العماني، رئيسي شرف للجمعية.

● عاد الى القاهرة الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري اتيا من باريس بعد ان شارك في اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي حول التربية والعلوم والثقافة والاتصال في القرن الحادي والعشرين.

● غادر القاهرة الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر متوجها الى ابو ظبي في زيارة عمل للامارات العربية المتحدة تستغرق بضعة أيام.

● وصل الى القاهرة السيد محمد رحّال رئيس المركز الاسلامي في مدينة اسونثيون، عاصمة باراغواي، في زيارة لمصر تستغرق اياما عدة.

* يلقي الباحث المصري سمير وحيد رافت محاضرة بعنوان «القاهرة في مطلع القرن العشرين» في السادسة مساء الثلثاء في مقر المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة.

● افتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية امس معرض الفنانة سهام طمان في أتيليه القاهرة، ويستمر المعرض حتى ٢١ حزيران (يونيو) الجاري.

● يقام حاليا في غاليري «خان مغربي» في القاهرة معرض بعنوان «إيقاعات من الجنوب» يضم اعمالاً لستة فنانين نوبيين هم حسن الشرق، ناهد شاكر، عمر عبدالظاهر، نادية عبدالفتاح، ايمان شاكر، سامي عبدالفتاح، ويستمر حتى ١٥ حزيران (يونيو) الجاري.

مؤتمر عالمي يعطي صورة سلبية لسكن البشر

■ اسطنبول – رويتر – بعد اسبوع من الصور التشاؤمية المتلاحقة عن مستقبل مظلم للاسكان في المدن دعا المؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية الذي تعقده الأمم المتحدة الى التعاون على كل المستويات لتبديد هذه الصورة القاتمة ولكنه لم يقدم وعوداً ملموسة للمشردين.

وفي المؤتمر الذي يعقد في اسطنبول ووصل الى منتصفه أمس تتعاون الحكومات ورؤساء مجالس المدن وجماعات الاغاثة والمسؤولون عن تخطيط المدن بشكل مكثف، لكن مهمتهم في مكافحة الاعباء المتفاقمة التي تعاني منها المدن شاقة.

وقال الأمين العام للمؤتمر والي نداو «يعيش مئات الملايين من الناس في ظروف سيئة للغاية في عالم اليوم وهناك ملايين يعيشون على الجسور وداخل حفر... رأيت عائلات تعيش داخل أنابيب كبيرة».

وأضاف ان احدى القضايا التي يركز عليها المؤتمر هي ايجاد نوع من التعاون على كل المستويات الحكومية والمدنية والمحلية يمكن أن يستمر بعد المؤتمر. لكن مندوبي الدول النامية قالوا انه لا بد من اتخاذ اجراءات وتوفير الأموال والا ستكون نتيجته لا تزيد عن بيان للاعراب عن حسن النوايا.

عيون وآذان

كان الرئيس جمال عبدالناصر لا يلقي خطاباً يوم الخميس الأخير من الشهر، خشية منافسة حفلة أم كلثوم الشهرية.

القادة العرب الثلاثة الذين اجتمعوا في دمشق السبت لم يجدوا منافساً للقمة في بلادهم، غير اننا نحن المقيمين في الخارج جاهدنا بحثاً عن التفاصيل والخلفيات، فقد كان يوم السبت الماضي يوماً رياضياً نادراً في أوروبا، خصوصاً في انكلترا وفرنسا، وفاق الاهتمام به كل شيء آخر.

وان كان من عزاء للعربي في بلاد الغربة الباحث عن أخبار بلاده وسط كرة القدم والمضرب والخيل التي ظهورها عز، فهو انه وجد نصرين عربيين نادرين وسط هذا الخضم الرياضي.

البطل اليمني البريطاني نسيم حامد سقط أرضاً، للمرة الأولى منذ احترافه، في مباراته مع البورتوريكي دانيال اليسيا. وتوجسنا شراً، إلا انه نهض كبطل، وأوقف خصمه في الجولة الثانية، بعد ان كان تكهن بالفوز في الجولة الثالثة.

وقد كيلت مدائح كثيرة لنسيم حامد حتى لم تبق زيادة لمستزيد، ولكن نسجل له انه لم يهزم مرة منذ احترافه قبل ثلاث سنوات، وأنه فاز ضمن الوقت المحدد بعشرين مباراة من أصل ٢٢، وأوقف خصمه في الجولة الثانية في تسع مباريات.

وإذا خدم الحظ قارئاً وشهد مباراة لنسيم حامد في المستقبل، فإننا ننصحه بالوصول مبكراً، لأن المباراة قد تنتهي قبل ان يجلس في مقعده. وكانت مباراة السبت الماضي استمرت خمس دقائق او نحوها، ولكن مباراة نسيم حامد السابقة، وكانت قبل ثلاثة اشهر، انتهت بعد ثلاث لكمات فقط خلال ٣٥ ثانية فسقط منافسه سعيد لاوال ولم يقم.

ولعل ما هو أصعب من مثل هذه الانتصارات المذهلة طريقة نسيم حامد في الاحتفال بها، فهو قفز، كعادته، الى خلف وانتهى واقفاً على رجليه. وإذا كان قارئ لا يقدر مدى صعوبة هذه القفزة فإنني أنصحه بشدة ألا يجربها لأن «الديسك» المزدوج، أي الانزلاق الغضروفي، سيكون أقل ما يصيبه.

قبل فوز نسيم حامد كان هناك فوز آخر لا يقل أهمية في نظر الانكليز، فالحصان «شامت» الذي يملكه رجل أعمال من الامارات العربية المتحدة هو خليفة عبدالله دسمل، فاز بسباق «الداربي»، وهو أهم سباق للخيل في بريطانيا. وقد أصبح فوز العرب بهذا السباق متوقعاً، فآل مكتوم فازوا به غير مرة، بما في ذلك السنة الماضية عندما انتصر الحصان «لم تره» (اعتقد ان هذا هو اسمه بالعربية، وأن المقصود ان العين لم تر مثله). كما فاز بالسباق من قبل الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن، والأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز.

وربما تصور عربي ان الفوز بـ «الداربي» سهل لكثرة ما فاز به العرب، إلا انه صعب للغاية، وبعض أصحاب الخيل يقضي العمر كله يسعى للفوز ولا يحققه. ولعل أفضل مثل على صعوبة الفوز ان الشيخ محمد بن راشد، انجح مالك خيل في العالم، لم يفز به بعد، على الرغم من فوز اخوانه وآخرين من اسرته به.

على كل حال، في الأحوال العادية لا يوجد حدث ينافس «الداربي» عند الانكليز، ولكن السبت الماضي كان استثنائياً، فهو شهد افتتاح بطولة أوروبا في كرة القدم. ولعب الانكليز مباراة حامية ضد سويسرا انتهت بالتعادل بهدف واحد لكل فريق.

وسويسرا مشهورة بالجبنة والساعات، ولكن ليس بالكرة، لذلك طأطأ المتفرجون الانكليز رؤوسهم وهم يغادرون ملعب ويمبلي، إلا انني انكرهم بأن انتصارهم الأهم في الكرة، وكان الفوز ببطولة العالم سنة ١٩٦٦، بدأ بمباراة تعادلوا فيها، ثم تدرجوا الى ان هزموا المانيا في المباراة النهائية ٢/٤، في الوقت الاضافي.

وأريد ان أسجل هنا رياضة لا يعشقها سوى الانكليز وشعوب مستعمراتهم السابقة، هي الكريكت، فقد شهد السبت كذلك مباراة دولية ضد الهند، وتقدم الانكليز قبل ان يتوقفوا لشرب الشاي، على ان يكملوا المباراة اليوم.

وفهمت انهم كانوا بحاجة الى ٤٨ نقطة للفوز، إلا انني لن أحاول شرح نظام التسجيل في لعبة الكريكت لأنه يحتاج الى زاوية كاملة تقرأ مع فنجان شاي.

الفرنسيون لا يلعبون الكريكت بحماسة تذكر، إلا انهم ضمن البطولة الأوروبية في كرة القدم، غير ان هذه وجدت منافساً قوياً لها السبت، بسبب المباراة النهائية للسيدات على بطولة رولان غاروس في كرة المضرب، بين الالمانية ستيفي غراف والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو.

وفازت غراف في ثلاثة أشواط، كما فازت ضد فيكاريو نفسها السنة الماضية. ولكن الشوط الثالث هذه السنة كان «ماراثونياً» انتهى ١٠/٨ لصالح غراف بعد مباراة استمرت اكثر من ثلاث ساعات، وكانت الأطول في تاريخ البطولات النسائية في فرنسا.

ولعل سانشيز تفوز السنة القادمة، وعزاؤها ان أباها ليس في السجن كوالد غراف، المسجون في المانيا بتهمة التهرب من الضرائب، وأنها تظل أفضل حظاً في الهزيمة من الانكليزية اليكس غريغز، وهي فارسة حلّت في المرتبة الأخيرة في «الداربي» الانكليزي على الحصان «بورتشغيز ليل».

وأتوقف هنا لأعود الى البحث عن أخبار القمة العربية في دمشق، مع خشيتي الا تكون قمة القاهرة القادمة أفضل حظاً منها. فهي ستعقد مع استمرار بطولة اوروبا في كرة القدم، ومع انتقال بطولات كرة المضرب الى ويمبلدون، ومع اسبوع «أسكوت» المشهور في سباق الخيل الذي تحضره العائلة البريطانية المالكة.

ومن يدري، فربما كان افضل، بالنظر الى الأوضاع العربية الراهنة، لن يلتهي الناس بالرياضة.

جهاد الخازن

الشرطة تنقذ المخرج السينمائي من جمهور ندوة

■ القاهرة – رويتر – انقذت الشرطة المصرية مخرجاً سينمائياً من جمهور ندوة اقيمت اول من امس حول احدث أفلامه. وقال شهود عيان ان المخرج اسامة جرجس فوزي وزوجته سلوى خطاب التي قامت ببطولة احدث افلامه «عفاريت الأسفلت» تجادلا مع الجمهور حول الفيلم وان شباناً حاولوا الاعتداء عليهما. واضاف الشهود ان الشرطة احاطت بالمخرج وزوجته واخرجتهما من الندوة التي عقدت في دار سينما ميامي في وسط القاهرة.

وقال الناقد هاني لاشين الذي حضر الندوة ان فوزي بتركيزه على الجنس والشذوذ في مجتمع سائقي الحافلات الصغيرة التي تكتظ بها شوارع القاهرة «عرض اسوأ الصفات وتاجر بمعاناة المصريين الفقراء».

ورد فوزي بانه لم يقصد أية اهانات لأي طبقة اجتماعية في مصر، لكنه أراد التحذير «من المصاعب الاقتصادية التي تواجه الفقراء في مصر والتي أطاحت الطبقة الوسطى».

واتهم فوزي جمهور الندوة الذي اعترض على مشاهد الخيانات الزوجية والمواقف الجنسية الساخنة في فيلمه «بالسطحية وعدم القدرة على اتخاذ موقف». وثار الجمهور وتدافع البعض للصعود الى منصة الندوة والاعتداء على المخرج.

□ تشارك الممثلة *آثار الحكيم* في بطولة مسرحية «بؤساء وعشاق» المأخوذة عن رواية فيكتور هوغو «البؤساء»، ويجري تحضير المسرحية لتقدم هذا الصيف على مسرح البالون في القاهرة. ويذكر انها المشاركة الاولى لآثار الحكيم في عمل مسرحي، بعد مسيرة طويلة في السينما والمسلسلات التلفزيونية.

لوحة من أعمال برهان كركتلي

الفنان السوري يرسم في المكسيك ويحكي في المانيا

□ القاهرة – من محمود بقشيش:

■ «برهان كركتلي» رسام وحكواتي. سوري الأصل، تخرج في كلية الفنون الجميلة في القاهرة سنة ١٩٥٨ (قسم التصوير) وكان يحلم شأن كثيرين من فناني جيله بالسفر الى المكسيك لمشاهدة جداريات «ريفيرا» و«سيكيروس» وغيرهما من افذاذ الفن المكسيكي، ولم يكن لديه من المال ما يمكنه من تحقيق الحلم، الى ان جاءته مصادفة عجيبة، فذات يوم كان يوقف سيارته انتظاراً لمرور قطار عندما فوجئ بسائق سكير يدفع بسيارته من الخلف فلامست سيارة برهان القطار. وكانت النتيجة تحطم السيارة ونجاته من الموت بأعجوبة، وحكمت له المحكمة بتعويض مالي، كان كافياً لأن يذهب الى المكسيك. وسافر بالفعل. كان في نيته ان يبقى هناك شهراً أو شهرين، فاستقر عاماً ونصف العام.

هناك، مارس طريقة، لا نظير لها، في نشر فنه، كان يقف في الأسواق الى جوار باعة الخضار والفواكه خلف طاولة وضع عليها رسومه وبطاقات الاسعار، وبدلاً من الحديث باللغة الاسبانية التي لا يعرفها، كان يعزف على العود مكتفياً بالاشارات والايماءات، ويبدو انه نجح في اكتساب صداقات كما ذاعت شهرته في الأسواق، ما دفع مكتب منظمة التحرير هناك الى الاستفادة منه في الترويج للقضية الفلسطينية، خارج الأطر الرسمية البطيئة بطبيعتها. سألناه ان كان تأثر بالفن المكسيكي، أجاب بأن المكسيكي يستحق ان يوصف بالعظمة، غير انه لم يتأثر به وانه يفضل ان يوصف بانه فنان تلقائي وانه يرحب بآثار الفن الاسلامي في فنه. وسألناه سؤالاً مباشراً: علمنا بشهرتك كحكواتي تؤدي عروضك باللغة الالمانية التي تتقنها.

أجاب: لست شهيراً شهرة واسعة بل محدودة للغاية، ولم اقم اي معرض في المانيا لإدراكي حقيقة ان اوروبا، وليس المانيا وحدها، لا تسمح لأي فنان عربي، مهما كانت عبقريته، بان يتخطى في شهرته فناني أوروبا. ومن يتصور غير ذلك يكون واهماً.

تنقسم لوحات برهان كركتلي – حسب رأيه – الى قسمين: لوحات سياسية ذات طابع تحريضي، ولوحات اخرى يسميها «مواويل» ذات طابع غنائي، ترفيهي، تنسج وجودها من الحكايات والاغاني الشعبية.

زار برهان كركتلي القاهرة في العام الماضي، بدعوة من ابنه الذي ما يزال طالباً في الجامعة الاميركية، ودعاه اتيليه القاهرة لاقامة عرض من عروضه الحكائية، وعرض فيلم فيديو عن لوحاته.

وقف في بداية العرض يستعرض عناوين حكاياته وهي حكايات لا يعرفها هو نفسه، بل يؤلفها تأليفاً فورياً، واعلن انه سيقص على مشاهديه حكاية الملك الذي ضاع منه الحب. وسأل: من يوافق؟ فأجابه الجميع بالموافقة، وظل يحكي لأكثر من ساعة، ويشخص تفاصيل المواقف المختلفة. وقد شاهدت العرض، ولم أشعر – مثل غيري – بلحظة واحدة بالملل.

واكتشف الحاضرون، وانا منهم، في النهاية ان ذلك العرض البارع، المرتجل، كان ذريعة لاستعراض آراء برهان في السياسة الدولية والمحلية، وان يقنعنا بما نحن مقتنعون به أصلاً وهو ان تلك السياسات لا تعمل لمصلحة الانسان.

اللوحة التي نعتبرها نموذجاً من اعمال كركتلي هي لوحة مزدوجة، ويمكننا ايضاً ان نقول انهما لوحتان متكاملتان يجمعهما موضوع واحد هو «بيروت قبل الحرب الأهلية وبعدها» يحتل الهلال قمة اللوحة العليا للايحاء بجو الحلم والسلام، ويحتل وجه الانسان الركن الأيسر السفلي، للشهادة على التحولات التي وقعت، وللمشاركة بتعبير الهلع مما حدث. وتحتل البيوت ركيزة محورية في اللوحتين. في اللوحة العليا تتلاحم الكنائس والمساجد والبيوت في نسيج واحد متماسك يتجه الى احتضان الهلال في ذروة اللوحة، وينقلب الحال في اللوحة السفلى، ويهتز التماسك وتميل الخطوط وتتداخل ويتزايد لهاث اللمسات القصيرة الحادة، ويتحول دور اللمسات من الاسترسال من أجل رسم اشكال معمارية الى ضربات ايقاعية سريعة، مفعمة بالتوتر والقلق. وعلى رغم اختلاف بيروت الواقعية قبل الحرب وبعدها، فقد سيّد برهان الواناً دافئة في اللوحتين توحيان بالاشراق والتفاؤل والامل.